



## جامعة وهران 2

محمد بن احمد

كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير

أطروحة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث في علوم التجارية

تخصص: تسويق سياحي وفندقي

بـعنوان

السياحة الجبلية في الجزائر، ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة

- دراسة حالة ولاية البليدة -

من إعداد الطالب: بودرع عصام

تاريخ المناقشة: 2024 / 12 / 12.

أمام لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة	المؤسسة	الصفة
بن كاملة عبد العزيز	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيسا
سمعون خليصة	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران 2	مشرف ومقررا
بوري نسيم	أستاذة التعليم العالي	المدرسة العليا للاقتصاد - وهران -	مناقشا
سباغ سهيلة	أستاذة محاضرة - أ -	جامعة وهران 2	مناقشا
كاتب كريم	أستاذ محاضر - أ -	UFC Oran	مناقشا

السنة الجامعية : 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا<sup>1</sup>

صدق الله العظيم.

---

<sup>1</sup> - القرآن الكريم، الآية رقم 114، سورة طه.

# شكر وتقدير

احمد الله أولا واشكره على كرمه وتوفيقه لي في إتمام هذا العمل وإخراجه في هذه الصورة واجتياز هذه المرحلة الهامة من مراحل

طلب العلم في حياتي

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى:

الأستاذة البروفيسور: "سمعون خليصة" التي تفضلت بالإشراف على هذا العمل، وعلى كل النصائح والتوجيهات القيمة التي كان

لها الأثر البارز في إتمام هذا البحث،

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كافة أعضاء لجنة المناقشة الكرام على تفضلهم وقبولهم مناقشة هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى:

كل الأساتذة الكرام الذين سهروا علي مرحلة التكوين وكل إطارات ما بعد التدرج في جامعة وهران 2، أخص بالذكر الأستاذ

الدكتور: "عبد الكريم شعشوعة"، وكذلك عمال المكتبة بالجامعة.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد من الأساتذة والزملاء والأصدقاء في إتمام هذا

العمل المتواضع.

# الإهداء

إلى أممي و أبي العزيزين حفظهم الله.....

صفية وعبد العزيز

إلى أختي الغالية آسيا

إلى كل العائلة فردا فردا

إلى الأصدقاء والأحباب والزملاء... ..

اهدي هذا العمل.....

## الملخصات

## الملخصات

### الملخص بالعربية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع السياحة الجبلية في الجزائر باعتبارها احد أهم الأنماط السياحية التي بإمكانها أن تثري تنوع الوجهة السياحية للبلد، كما تهدف إلى تحديد مدى مساهمة السياحة الجبلية في التنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة، وقد شملت الدراسة استطلاع آراء عينة مكونة من (147) إطارا فاعلا في القطاع السياحي في ولاية البليدة، وقد تم تصميم استبيان الدراسة الميدانية وفقا لمقياس ليكارت الخماسي، كما تم استخدام أساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة.

وقد توصلت الدراسة الى أنه بالرغم المؤهلات السياحية للمناطق الجبلية بالولاية والتي جعلت من جبال الشريعة وما جاورها من مناطق جبلية مقصدا لهواة هذا النوع من السياحة في السنوات الأخيرة ، إلا ان مساهمتها في التنمية المحلية المستدامة ضعيفة ولا ترقى الى المستوى المطلوب، حيث أنه اقتصاديا لاحظنا استفادة الحد الأدنى من المجتمع المحلي من النشاط السياحي خاصة عن طريق الأنشطة التجارية الغير مصرح بها، في حين تبقى المداخل المتأتية من النشاط الفندقي والعوائد الضريبية جد ضعيفة، أما اجتماعيا فخلصت الدراسة الى ان السياحة الجبلية في ولاية البليدة توفر مناصب شغل للسكان المحليين ، وتعزز الثقافة المحلية عن طريق إبراز الموروث المحلي من الصناعات التقليدية والحلي، اما من الناحية البيئية فقد لمسنا اهتمام وحرص من السلطات والجهات المحلية المعنية بحماية البيئة بتوجيه النشاط السياحي وتأطيره بما يضمن المحافظة على المناطق الجبلية والتنوع الحيواني والنباتي بها.

الكلمات المفتاحية: سياحة؛ سياحة جبلية؛ تنمية محلية مستدامة؛ بليدة.

This study aims to explore the reality of mountain tourism in Algeria as one of the most significant types of tourism that contributes to the diversity of the country's tourist offerings. It specifically examines the extent to which mountain tourism supports sustainable local development in the state of Blida. The research involved a survey of a sample of 147 entities active in the tourism sector in Blida. A field study questionnaire was designed using a five-point Likert scale, and statistical methods were employed to analyze the collected data.

The findings revealed that, despite the natural and touristic potential of the mountainous regions in Blida—particularly the Chr a Mountains and their surrounding areas, which have become popular destinations for mountain tourism enthusiasts in recent years—its contribution to sustainable local development remains weak and below expectations. Economically, the study observed minimal benefits for the local community from tourism activities, which are often limited to unregulated commercial ventures. Revenue from hotel activities and tax collection was also found to be insufficient. Socially, the study highlighted that mountain tourism in Blida creates employment opportunities for local residents and promotes traditional crafts and jewelry, contributing to the preservation of cultural heritage.

On an environmental level, the research noted efforts by local authorities and stakeholders to guide and regulate tourism activities in ways that protect the mountainous regions and their biodiversity.

**Keywords: tourism, mountain tourism, sustainable local development, Blida .**



# الهيكل العام للبحث

## الهيكال العام للبحا

هيكال البحا العام	
كلمة شكر	
الإهداء	
هيكال البحا العام	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول والأشكال والملاحق والمصطلحات	
المقدمة العامة	
الإطار النظري	
الفصل الأول: التنمية المحلية بين الاحتياجات الأساسية والاستدامة	
تمهيد	
المبأ الأول: أساسيات حول التنمية المحلية	
المبأ الثاني: التأصيل النظري للتنمية المستدامة	
المبأ الثالث: نحو استدامة التنمية المحلية	
خلاصة الفصل	
الفصل الثاني: الإطار النظري السياحة الجبلية ودورها التنموي	
تمهيد	
المبأ الأول: أساسيات حول السياحة	
المبأ الثاني: ماهية السياحة الجبلية	
المبأ الثالث: السياحة الجبلية والتوجه نحو الاستدامة	
خلاصة الفصل	
الفصل الثالث: واقع السياحة في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها	
تمهيد	
المبأ الأول: واقع القطاع السياحي في الجزائر	
المبأ الثاني: المناطق الجبلية في الجزائر وجاذبيتها السياحية	
المبأ الثالث: تنمية السياحة الجبلية المستدامة، استنادا للمخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2030.	

## الهيكال العام للبحأ

الجانأ التطبيققي:
الفصل الرابع: السياأة الجبلية في ولاية البلدية كألية لتحقيق التنمية المحلية المسأءامة
أءهيد
المبحث الأول: واقع السياأة الجبلية في ولاية البلدية
المبحث الثاني: أءميم الدراسة الميدانية
المبحث الثالث: وصف وأءليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية
أءلاصة الفصل
أءائمة العامة
المراجع
الملاحق
الملأص

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحات	المحتويات
	كلمة شكر
	الإهداء
	المخطط العام للأطروحة
	فهرس المحتويات
	الجداول والأشكال
أ- س	مقدمة
<h3>الإطار النظري</h3>	
43-1	الفصل الأول: التنمية المحلية بين الاحتياجات الأساسية والاستدامة
1	تمهيد
14-1	المبحث الأول: أساسيات حول التنمية المحلية
2	المطلب الأول: مفهوم الإقليم والتنمية المحلية
2	أولاً: مفهوم الإقليم
3	ثانياً: تعريف التنمية المحلية
6	المطلب الثاني: خصائص التنمية المحلية وأهدافها
6	أولاً: خصائص التنمية المحلية
8	ثانياً: أهداف التنمية المحلية
10	المطلب الثالث: أسس التنمية المحلية ونظرياتها
10	أولاً: أسس التنمية المحلية
11	ثانياً: نظريات التنمية المحلية
31-14	المبحث الثاني: التأصيل النظري للتنمية المستدامة
14	المطلب الأول: التطور التاريخي للتنمية المستدامة وتعريفها
14	أولاً: نشأة وتطور التنمية المستدامة
17	ثانياً: تعريف التنمية المستدامة
20	المطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة ومبادئها
20	أولاً: أهداف التنمية المستدامة

## فهرس المحتويات

23	ثانيا: مبادئ التنمية المستدامة
25	المطلب الثالث: أبعاد التنمية المستدامة ومؤشراتها
25	أولا: أبعاد التنمية المستدامة
29	ثانيا: مؤشرات التنمية المستدامة
43-31	المبحث الثالث: نحو استدامة التنمية المحلية
32	المطلب الأول: تعريف التنمية المحلية المستدامة وأهدافها
32	أولا: تعريف وخصائص التنمية المحلية المستدامة
34	ثانيا: أهداف التنمية المحلية المستدامة
35	المطلب الثاني: أبعاد التنمية المحلية المستدامة والفاعلين الأساسيين فيها
35	أولا: ابعاد التنمية المحلية المستدامة
37	ثانيا: الفاعلين في التنمية المحلية المستدامة
39	المطلب الثالث: الجهود الدولية والوطنية لاستدامة التنمية المحلية
39	أولا: الأجندة المحلية للقرن الواحد والعشرين
40	ثانيا: الجهود الوطنية لاستدامة التنمية المحلية
43	خلاصة
92-45	الفصل الثاني: الإطار النظري السياحة الجبلية ودورها التنموي
45	تمهيد
59-46	المبحث الأول: أساسيات حول السياحة
46	المطلب الأول: نشأة السياحة وتعريفها
46	أولا: نشأة السياحة
49	ثانيا: تعريف السياحة
51	المطلب الثاني: خصائص وأهمية السياحة
51	أولا: خصائص السياحة
52	ثانيا: أهمية السياحة
55	المطلب الثالث: مكونات السياحة وأنواعها
55	أولا: مكونات السياحة

## فهرس المحتويات

57	ثانيا: أنواع السياحة
75-60	المبحث الثاني: ماهية السياحة الجبلية
60	المطلب الأول: تعريف المناطق الجبلية وخصائصها
61	أولا: تعريف الجبال
64	ثانيا: خصائص المناطق الجبلية
65	المطلب الثاني: تعريف السياحة الجبلية وأشكالها
65	أولا: مفهوم السياحة الجبلية
69	ثانيا: أشكال السياحة الجبلية
72	المطلب الثالث: آثار السياحة على الأقاليم الجبلية
72	أولا: الآثار الإيجابية للسياحة الجبلية
73	ثانيا: الآثار السلبية للسياحة الجبلية
91-76	المبحث الثالث: السياحة الجبلية والتوجه نحو الاستدامة
76	المطلب الأول: مدخل للسياحة المستدامة
77	أولا: مفهوم السياحة المستدامة
79	ثانيا: أهمية السياحة المستدامة
80	المطلب الثاني: السياحة الجبلية وحتمية الاستدامة
81	أولا: ماهية التنمية المستدامة في المناطق الجبلية
82	ثانيا: السياحة الجبلية المستدامة
84	ثالثا: أسس ومقومات استدامة السياحة الجبلية
86	المطلب الثالث: الدور التنموي المستدام للسياحة الجبلية
86	أولا: مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية بالأقاليم الجبلية
89	ثانيا: مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية بالأقاليم الجبلية
91	ثالثا: دور السياحة في الحفاظ على البيئة الجبلية
93	خلاصة
154-95	الفصل الثالث: واقع السياحة في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

## فهرس المحتويات

95	تمهيد
118-96	المبحث الأول: واقع القطاع السياحي في الجزائر
96	المطلب الأول: المقومات السياحية في الجزائر
96	أولا: المقومات الطبيعية والثقافية التاريخية .
99	ثانيا: المقومات المادية
103	المطلب الثاني: الهيئات الفاعلة في القطاع السياحي في الجزائر
104	أولا: وزارة السياحة والديوان الوطني للسياحة
107	ثانيا: مؤسسات التكوين السياحي
109	ثالثا: وكالات السياحة والأسفار والجمعيات السياحية
112	المطلب الثالث: التدفقات السياحية والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للسياحة الجزائرية
112	أولا: التدفقات السياحية.
116	ثانيا: المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية
137-120	المبحث الثاني: المناطق الجبلية في الجزائر وجاذبيتها السياحية
120	المطلب الأول: طبيعة المناطق الجبلية في الجزائر
120	أولا: توزيع المناطق الجبلية في الجزائر
122	ثانيا: الخصائص الطبيعية والمناخية للمناطق الجبلية في الجزائر
123	المطلب الثاني: واقع التنمية بالمناطق الجبلية في الجزائر
124	أولا: الأنشطة الاقتصادية والتشغيل في المناطق الجبلية
126	ثانيا: التحديات التي تواجه الأقاليم الجبلية في الجزائر
128	المطلب الثالث: مقومات السياحة الجبلية في الجزائر
128	أولا: الحظائر الوطنية الجبلية في الجزائر
137	ثانيا: الجبال المنعزلة الغير مستغلة سياحيا
156-139	المبحث الثالث: تنمية السياحة الجبلية المستدامة، استنادا للمخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2030.
139	المطلب الاول: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030
139	أولا: التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030
141	ثانيا: الحركيات الخمس للتفعيل القطاع السياحي للجزائر



## فهرس المحتويات

146	المطلب الثاني: الجهود الرامية لتحقيق التنمية المستدامة بالمناطق الجبلية في الجزائر
146	أولا: تقسيم المناطق الجبلية إلى كتل جبلية قصد تنميتها
148	ثانيا: إنشاء المجلس الوطني للجبال وصندوق الجبل
149	المطلب الثالث: السياحة الجبلية في الجزائر بين التحديات وسبل التطوير
150	أولا: معوقات السياحة الجبلية في الجزائر
152	ثانيا: سبل تطوير السياحة الجبلية في الجزائر
155	خلاصة
<b>الجانب التطبيقي</b>	
262-157	الفصل الرابع: السياحة الجبلية في ولاية البلدية كآلية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة
156	تمهيد
191-157	المبحث الأول: واقع السياحة الجبلية في ولاية البلدية
157	المطلب الأول: تقديم ولاية البلدية
157	أولا: الخصائص الجغرافية والطبيعية لولاية البلدية
161	ثانيا الخصائص الديموغرافية والاقتصادية لولاية البلدية
165	المطلب الثاني: الإمكانيات السياحية للمناطق الجبلية في ولاية البلدية
165	أولا: المقومات الطبيعية للسياحة الجبلية
167	ثانيا: المقومات الثقافية والتاريخية
170	المطلب الثالث: تحليل سوق السياحة الجبلية بولاية البلدية
170	أولا: تحليل وتشخيص العرض السياحي لولاية البلدية
176	ثانيا: تحليل وتشخيص الطلب السياحي في ولاية البلدية
181	المطلب الرابع: مكانة السياحة الجبلية ضمن مخططات التهيئة السياحية لولاية البلدية
<b>SDAT2030</b>	
181	أولا: محتوى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية البلدية SDATW. BLIDA
184	ثانيا: مناطق التوسع السياحي في المناطق الجبلية في ولاية البلدية
188	ثالثا: الاستثمار السياحي في المناطق الجبلية في ولاية البلدية
206-192	المبحث الثاني: تصميم الدراسة الميدانية

## فهرس المحتويات

192	المطلب الأول: إجراءات، أدوات وأساليب الدراسة الميدانية
192	أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية
194	ثانياً: مصادر جمع بيانات الدراسة الميدانية وأساليب تحليلها
197	المطلب الثاني: نموذج الدراسة الميدانية
197	أولاً: تحديد مجتمع الدراسة وعينته
198	ثانياً: وصف أداة الدراسة
200	المطلب الثالث: قياس صدق أداة الدراسة ودرجة ثباتها
201	أولاً: قياس صدق أداة الدراسة
205	ثانياً: قياس ثبات أداة الدراسة
242-207	المبحث الثالث: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية
207	المطلب الأول: وصف وتحليل عينة الدراسة الميدانية
207	أولاً: وصف وتحليل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة
211	ثانياً: وصف وتحليل خصائص الطلب السياحي في ولاية البلدية
215	المطلب الثاني: عرض وتحليل متغيرات الدراسة الميدانية
216	أولاً: وصف وتشخيص مقومات السياحة الجبلية في ولاية البلدية
220	ثانياً: وصف وتشخيص البعد الاقتصادي للسياحة الجبلية
224	ثالثاً: وصف وتشخيص البعد الاجتماعي للسياحة الجبلية
226	رابعاً: وصف وتشخيص البعد البيئي للسياحة الجبلية بولاية البلدية
228	المطلب الثالث: اختبار فرضيات الدراسة واقتراح نموذج رصد للسياحة الجبلية
228	أولاً: تحليل ومناقشة الفرضية الأولى حول مقومات السياحة الجبلية في ولاية البلدية
229	ثانياً: التحليل الإحصائي لعلاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة
233	ثالثاً: التحليل الإحصائي لعلاقة التأثير بين متغيرات الدراسة
241	رابعاً: نتائج الدراسة

## فهرس المحتويات

243	خامسا : اقتراح نظام لرصد تنمية السياحة الجبلية المستدامة بولاية البلدية
261	خلاصة
256-274	الخاتمة
279-258	المراجع
291-281	الملاحق

فهرس

الجداول

الاشكال

الملاحق

المصطلحات

## فهرس الجداول

15	التطور التاريخي للتنمية المستدامة	1
63	تصنيف برنامج الأمم المتحدة للبيئة للمناطق الجبلية	2
99	المعالم الأثرية المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو	3
100	تطور هياكل الاستقبال و الإيواء (2012-2021)	4
101	توزيع الهياكل والمنشآت الفندقية حسب التصنيف لسنة 2020	5
108	المؤسسات الخاصة للتكوين العالي المعتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي	6
109	المعاهد الوطنية المتخصصة في الفندقة والسياحة: (INSFP)	7
110	تطور عدد الوكالات من الفترة 2015-2022	8
113	دخول السواح عبر الحدود الجزائرية	9
114	حركة خروج المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود	10
115	تطور عدد السياح الوافدين في الجزائر مقارنة ببعض دول الجوار خلال الفترة (2015-2019)	11
116	تنافسية القطاع السياحي الجزائري بالمقارنة مع دول الجوار (المغرب، تونس، الجزائر) لسنة 2019	12
116	تطور الإيرادات السياحية بين الفترة (2009-2018)	13
117	تطور الميزان السياحي للفترة (2009-2018)	14
118	حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (2009-2018)	15
118	التوظيف في قطاع السياحة (2010-2018)	16
119	مناصب الشغل المستحدثة في الصناعات التقليدية (2015-2021)	17
122	توزيع مساحة الأطلس التلي على المرتفعات والجبال	18
125	توزيع المناطق الجبلية في الجزائر	19
129	التطور التاريخي لإنشاء الحظائر الوطنية الجبلية	20
143	الأقطاب السياحية للامتياز السابعة	21
144	عدد المنخرطين في مخطط الجودة السياحية من 2013 إلى 2017	22
159	التقسيم الإداري للبلديات والدوائر في ولاية البليدة	23
161	توزيع الوحدات الطبيعية في ولاية البليدة	24
162	توزيع الكثافة السكانية في ولاية البليدة	25

171	الحظيرة الفندقية الولائية لولاية البليدة	26
172	تطور عدد الوكالات السياحية في الفترة من 2008 الى 2022	27
173	تقسيم الوكالات السياحية عبر إقليم ولاية البليدة	28
175	الدواوين السياحية المحلية	29
175	الجمعيات السياحية المعتمدة في ولاية البليدة	30
176	تطور التدفق السياحي في الفترة (2010-2022)	31
177	الليالي الفندقية في الفترة بين 2010 – 2022	32
178	جنسية الوافدين على الفنادق في ولاية البليدة	33
179	تحليل عدد الليالي الفندقية حسب التغيرات الموسمية	34
180	متوسط الإقامة في فنادق ولاية البليدة في المدة ما بين (2015-2019)	35
181	نسب مشغولية الفنادق في ولاية البليدة في المدة ما بين (2015-2019)	36
184	الأقطاب السياحية للإمتياز (POT) بولاية البليدة	37
185	التخصيصات المالية مناطق التوسع والمواقع السياحية ( ZEST ) بولاية البليدة	38
186	الأقطاب السياحية للإمتياز ذات الطابع الجبلي	39
189	المشاريع السياحية المعتمدة والملغاة	40
190	المشاريع السياحية الغير المنطلقة	41
191	المشاريع السياحية في طور الإنجاز	42
191	المشاريع السياحية المتوقفة	43
199	وصف جزء مقاييس الطلب السياحي في ولاية البليدة	44
199	وصف جزء مقاييس مقومات السياحة الجبلية	45
199	وصف جزء مقاييس مؤشرات التنمية المحلية المستدامة	46
200	درجات مقياس ليكارت الخماسي	47
200	خلايا مقياس ليكارت الخماسي	48
202	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الجزء الثالث بالدرجة الكلية للجزء الثالث	49
203	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة	50
204	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة	51
205	معاملات ارتباط بيرسون لعبارات البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة	52
206	معامل كرونباخ ألفا لقياس ثبات محاور الدراسة	53

206	معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات متغيرات الدراسة	54
207	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للجنس	55
208	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للفئة العمرية	56
209	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمسمى الوظيفي	57
209	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قطاع النشاط	58
210	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة المهنية	59
211	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمستوى الدراسي	60
213	إجابات المبحوثين حول السؤال الفصل الذي يشهد أكبر عددا من اقبال السياح	61
214	إجابات المبحوثين حول هياكل الاستقبال الأكثر طلبا	62
215	إجابات المبحوثين حول أسعار الفنادق في ولاية البليدة	63
215	إجابات المبحوثين عن اعتماد السياح على الوكالات السياحية عند تخطيط رحلتهم	64
217	وصف وتشخيص مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة	65
220	وصف وتشخيص البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة	66
224	وصف وتشخيص البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة	67
226	وصف وتشخيص البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة	68
228	نتائج اختبار <b>T</b> لمتغير واحد مقومات السياحة الجبلية	69
230	علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة	70
231	علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة	71
232	علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة	72
233	علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة	73
234	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لتأثير السياحة الجبلية على المؤشر الاقتصادي	74
236	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لتأثير السياحة الجبلية على المؤشر الاجتماعي	75
238	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لتأثير السياحة الجبلية على المؤشر البيئي	76
240	نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لمساهمة السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة.	77

## فهرس الأشكال

هـ	مخطط الدراسة	1
8	التنمية المحلية: الجمع بين الطاقة المجتمعية والطاقة التنموية	2
23	أهداف التنمية المستدامة	3
26	أبعاد التنمية المستدامة	4
64	خريطة توزيع المناطق الجبلية في العالم	5
68	مكونات صناعة السياحة الجبلية	6
101	توزيع الهياكل والمنشآت الفندقية حسب التصنيف لسنة 2020	7
111	يوضح تطور عدد الوكالات الأم والفرعية بين الفترة 2015-2022	8
142	أهداف الأقطاب السياحية للامتياز	9
158	حدود ولاية البليدة	10
161	التوزيع الجغرافي لتضاريس ولاية البليدة	11
166	الخارطة الفنية لموقع الحظيرة الوطنية للشريعة	12
198	محاور الإستبيان	13
207	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للجنس	14
208	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للفتة العمرية	15
209	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمسمى الوظيفي	16
209	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قطاع النشاط	17
210	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة المهنية	18
211	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمستوى الدراسي	19
212	النمط السياحي الغالب في ولاية البليدة	20
213	إجابات المبحوثين حول السؤال الفصل الذي يشهد أكبر عددا من اقبال السياح	21
214	إجابات المبحوثين حول هياكل الاستقبال الأكثر طلبا	22
215	إجابات المبحوثين حول أسعار الفنادق في ولاية البليدة	23
215	إجابات المبحوثين عن اعتماد السياح على الوكالات السياحية عند تخطيط رحلتهم	24
223	سلسلة قيمة قطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة	25
243	نظام الرصد المقترح لتنمية السياحة الجبلية المستدامة بولاية البليدة	26



المقدمة

اللعامة



### مقدمة:

خلال تطور التاريخ البشري، كان للسفر والاكتشاف دوراً هاماً في تشكيل الحياة والثقافة البشرية، وتأتي السياحة كمفهوم حديث يشير إلى كل رحلة خارج مكان الإقامة المعتاد لأكثر من (24 ساعة)، لأغراض الترفيه أو لأغراض مهنية أو لأغراض صحية<sup>1</sup>، ومع تزايد أوقات الراحة وتنوع وسائل النقل والترفيه توسع نطاق هذه الصناعة، لتسجل واحدة من أقوى معدلات النمو وأكثرها ثباتاً، حيث أنه وحسب إحصائيات منظمة السياحة العالمية في عام 2023 تجاوز عدد السياح الدوليين 1.3 مليار سائح<sup>2</sup>. في هذا السياق، يظهر أن السياحة ليست مجرد وسيلة للترفيه والاستجمام فقط، بل أضحت عاملاً فعالاً في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وتحسين جودة الحياة في الكثير من المجتمعات البشرية، وتعزيز التبادل الثقافي والروابط بين الشعوب. السياحة اليوم تعتبر مصدراً هاماً للدخل الوطني للعديد من الدول، إذ تحتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية في فئة الصادرات عالمياً<sup>3</sup>. إن تأثير السياحة لا يقتصر على الجوانب الاقتصادية فحسب، بل يمتد إلى الآثار الاجتماعية والثقافية والبيئية، حيث ساعدت السياحة سنة 2018 في خلق 122.891 مليون فرصة عمل مباشرة و 318.811 مليون فرصة عمل غير مباشرة، وهو ما يمثل ما نسبته 3.8% و 10% على التوالي من إجمالي العمالة على مستوى العالم<sup>4</sup>. كما تعمل السياحة على تحسين جودة حياة المجتمعات من خلال تنوع مصادر الدخل وتحفيز الأنشطة اليدوية، وكذا الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز التفاهم بين الشعوب. علاوة على ذلك، يمكن أن تكون للسياحة الريادة في تعزيز الوعي البيئي وحماية البيئة، كما أنه بوسائل السياحة المستدامة، يمكن تحفيز مشاريع الحفاظ على الطبيعة وتشجيع السياح على المساهمة في الحفاظ على البيئة المحيطة.

<sup>1</sup> Camilleri Mark Anthony, **The Tourism Industry : An Overview**. In M. A. Camilleri (Ed.), Travel Marketing, Tourism Economics and the Airline Product : An Introduction to Theory and Practice, 2018, p 03, Springer International Publishing : [https://doi.org/10.1007/978-3-319-49849-2\\_1](https://doi.org/10.1007/978-3-319-49849-2_1)

<sup>2</sup> World Tourism Organization , **International tourism to reach pre-pandemic levels in 2024**, Available on : <https://www.unwto.org/fr/news/le-tourisme-international-atteindra-en-2024-les-niveaux-davant-la-pandemie> , 12/09/2024 .

<sup>3</sup> Heras-Pedrosa Carlos De Las , Millan Elena, Patricia Iglesias-Sanchez & Jambrino Carmen, **Importance of Social Media in the Image Formation of Tourist Destinations from the Stakeholders' Perspective**, Sustainability Journal, Vol 12, issue 10, 2020, p 01.

<sup>4</sup> World Travel & Tourism Council (WTTC) , **Travel & Tourism economic Impact 2019 World**, p 04, Available on : <https://www.slovenia.info/uploads/dokumenti/raziskave/raziskave/world2019.pdf>

لطالما اعتبرت الجبال من أبرز الظواهر الطبيعية الرائعة والمثيرة، إذ تغطي حوالي 24 % من سطح الأرض، وموطنًا لما لا يقل عن 12% من سكان العالم<sup>1</sup> يعيشون بجوارها أو بالقرب منها ويعتمدون على مواردها، وتمتد الجبال في كل قارة وفي كل النظم البيئية الرئيسية، كما يتميز كل جبل بتضاريسه الفريدة وتاريخه الجيولوجي الطويل، ما يجعله محط اهتمام عديد الباحثين وعشاق الطبيعة. كما أن المناطق الجبلية تعتبر خزانًا للمياه المعدنية العذبة وموطنًا لتنوع بيولوجي لحوالي 85% من أنواع البرمائيات والطيور والثدييات على الكوكب<sup>2</sup>، بما يستدعي تهتمتها والحفاظة عليها ضمانًا لاستمرارية الحياة، وفي نفس الوقت العمل على خلق ديناميكية تنموية بتلك المناطق لفك العزلة وتوفير الحياة الكريمة لسكانها الذين يواجهون تحديات صعبة ناجمة عن الظروف المناخية القاسية والارتفاعات العالية والتضاريس الوعرة، وعليه فإن السياحة الجبلية تعتبر إحدى الحلول لتلك الأقاليم من أجل استغلال الجاذبية السياحية للجبل لتحقيق عوائد ومكاسب اقتصادية، فحسب إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة سنة 2019 فإن نسبة السياحة الجبلية تراوحت ما بين 9% و16% من إجمالي عدد الوافدين الدوليين، وهو ما يعادل ما بين 195 و375 مليون وافد دولي<sup>3</sup>. ومع آثار جائحة كوفيد19 على كافة القطاعات في العالم والقطاع السياحي بدرجة أكبر، شهدت صناعة السياحة انحدار كبيرًا في التدفقات السياحية عبر العالم مع تقييد حركة الأشخاص دوليًا سنتي 2020-2021، فقد قدرت منظمة السياحة العالمية خسائر بنحو 910 مليار دولار أمريكي في صادرات السياحة وأكثر من 100 مليون وظيفة بهذا القطاع مهددة بالزوال<sup>4</sup>. وبالعودة التدريجية للنشاط السياحي وتعافي العالم من الوباء، تعمل تأثيرات هذه الجائحة على إعادة تشكيل صناعة السياحة من جديد وإعادة تعريف المنتجات والخدمات السياحية، وتقدم فرصة جديدة للاتجاه للمناطق الجبلية، مع نمو الطلب على الوجهات الأقل ازدحامًا وزيادة الحاجة إلى إعادة الاتصال بالمساحات المفتوحة والطبيعة.

على الصعيد الوطني تمتلك الجزائر تنوعًا مناخيًا يمكن أن يشكل دعامة للنهوض بالسياحة، والتقليل من آثار موسمية هذا النشاط، مع وجود شواطئ رملية وصخرية، وتضاريس جبلية خلابة، فضلاً عن الصحاري

<sup>1</sup> United Nations Environment Programme (UNEP), **Tourism and Mountains: A practical guide to managing the social and environmental impacts of Mountain Tours**, p07, Available on : <https://www.unep.org/resources/report/tourism-and-mountains-practical-guide-managing-environmental-and-social-impacts> , 12/03/2024.

<sup>2</sup> Lin Zhang, Jinniu Wang, **Mountain Biodiversity, Species Distribution and Ecosystem Functioning in a Changing World**, Diversity Journal , Vol 15, Issue 07, 2023, p 01.

<sup>3</sup> Food and Agriculture Organization of the United Nations and World Tourism Organization , **UNDERSTANDING AND QUANTIFYING MOUNTAIN TOURISM, 2023**, p 07, Available on : <https://openknowledge.fao.org/server/api/core/bitstreams/61b2d458-76be-404e-a47d-ae5a5372b96/content>

<sup>4</sup> Sitaram Dahal , **Mountain Tourism Workforce's Resilience During COVID Pandemic**, Journal of Tourism and Himalayan Adventures, Vol 05, Issue 01 , 2023, p 107.

الشاسعة والتراث التاريخي والثقافي، وبالرغم من هذا التنوع السياحي الكبير، و الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي على الصعيد الدولي فإن الجهود الوطنية المبذولة لتطوير القطاع لا تزال محدودة، و الوضع السياحي في الجزائر يبدو دون التوقعات والطموحات، فقد قدر تدفق السياح الأجانب سنة 2022 بـ 1,39 مليون سائحا، فحين تم تسجيل مغادرة أكثر من 2.86 مليون جزائري لوجهات خارجية<sup>1</sup>. وبحسب المصدر نفسه، شهد الربع الأول من سنة 2021 أكبر مساهمة لقطاع السياحة الجزائري في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.65%، بزيادة 50% مقارنة بسنة 2020، وتبقى هذه المساهمة منخفضة للغاية، ويرجع هذا إلى أن الجزائر تحتل المرتبة 116 من بين 140 دولة حسب مؤشر تنافسية قطاع السفر والسياحة<sup>2</sup>، وفي محاولة من الدولة الجزائرية لمعالجة أوجه القصور وتصحيح نقاط الضعف بهذا القطاع، تم إطلاق خطة شاملة معروفة باسم: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030، باعتبارها خارطة طريق للرفع من تنافسية القطاع السياحي في الجزائر، وتحسين نصيبه من السياحة الدولية، من خلال تنوع العرض السياحي، مع الأخذ بالخصائص الطبيعية والجغرافية لكل ولاية، كما يجب أن ينظر إلى السياحة كفرصة حقيقية لتحفيز الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة، فلا تعد السياحة خياراً فقط، بل فرصة حيوية لتعزيز الاستثمار في الموارد السياحية الفريدة التي تمتلكها الجزائر، وذلك بالتركيز على كل الأنماط السياحية عامة والسياحة الجبلية بالخصوص .

تمتلك الجزائر مؤهلات سياحية جبلية كبيرة تمكّنها من تطوير السياحة بتلك المناطق، خاصة أنّها تضم ثلاث سلاسل جبلية عديدة ما يؤهلها لتكون مقصد سياحي جبلي بامتياز يستقطب الافواج السياحية سواء المحليين او الأجانب، وهذا يتطلب توفير الخدمات الأساسية القاعدية وتهيئة بنيتها التحتية لفك عزلتها وتسهيل الوصول والإقامة فيها، والاستفادة من خبرات الدول الرائدة في هذا النوع من السياحة وكيفية التسويق السياحي له. فالسياحة الجبلية تدفع العجلة التنموية في تلك الأقاليم التي تعاني من العزلة والتهميش، بما ينعكس إيجابا على

<sup>1</sup> ملخص لوحة القيادة لقطاع السياحة والصناعة التقليدية لسنة 2022، وزارة السياحة والصناعة التقليدية، <https://www.mta.gov.dz/tableaux-de-bord/?lang=fr> ، تاريخ الاطلاع 2024/09/12.

<sup>2</sup> Calderwood Lauren Uppink , Maksim Soshkin, **The Travel and Tourism Competitiveness Report 2019 : Travel and Tourism at a Tipping Point** , World Economic Forum, p44. World Economic Forum. Available on : [https://www3.weforum.org/docs/WEF\\_TTCR\\_2019.pdf](https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf)

السكان المحليين على كافة الأصعدة، مع تأثير مضاعف السياحة الذي يضيف قيمة إلى الاقتصاد المحلي<sup>1</sup> ، وبالتالي تحقيق تنمية وطنية شاملة مع ضمان المحافظة على هذا الموروث الطبيعي.

وجدير بالذكر أن ولاية البليدة، إحدى النماذج الجزائرية الناجحة في مجال السياحة الجبلية، وقدرتها على تحويل الجاذبية الجغرافية لتلك المناطق المرتفعة لمقومات جذب سياحي قادرة على استقطاب آلاف السياح المحليين والأجانب سنويا، وتمكنت خلال السنوات الأخيرة من زرع ثقافة السياحة الجبلية للسائح الجزائري الذي لم يمتلك هذه الثقافة سابقا، وقد برز الدور التنموي لهذه الحركة السياحية في القرى المحيطة، حيث ظهرت مساهمة السياحة الجبلية في تنشيط بعض الحرف والصناعات التقليدية المرتبطة بالموروث التاريخي لتلك الجبال، وكذلك ساهمت في خلق فرص عمل للسكان المحليين بالإضافة إلى أثر سلسلة القيمة والامتدادات الأمامية والخلفية للسياحة الجبلية، إلا أنها لحد الآن تبقى تنمية غير ناجحة اقتصاديا لدرجة كبيرة، وغير معممة على باقي الأقاليم الجبلية في الجزائر ، ومقتصرة على فصل الشتاء فقط، وهذا ما يتوجب تسطير استراتيجيات واضحة الخطة والمعالم للنهوض بهذا النوع من السياحة في الجزائر وتظافر الجهود من المؤسسات والهيئات المشرفة على السياحة للتسويق لها وتشجيع الاستثمار في هذا المجال حتى تبرز أهمية السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المحلية بالأقاليم الجبلية ومن ثم تحقيق التنمية الشاملة للبلد بأكمله.

## 2. إشكالية الدراسة:

على الرغم من المنافع التي تحققها السياحة في المناطق الجبلية، إلا أنها قد تترافق أيضاً مع تأثيرات سلبية، وخاصة فيما يتعلق بتأثيرها على البيئة، و إذا لم يتم السيطرة على الأعداد السياحية الوافدة والضغط الذي تسببه على هذه المناطق الطبيعية إدارتها بشكل متوازن، بالإضافة إلى ذلك للسياحة الغير مسؤولة تأثير على السكان المحليين وقيمهم وعادات المجتمع، ومن هنا، يبرز دور السياحة في المناطق الجبلية في خلق ديناميكية تنموية مع الأخذ بعين الاعتبار جوانب الحفاظ على البيئة والتوازن الاجتماعي في تلك الأقاليم، وهذا ما يُعرف بمبدأ الاستدامة، حيث تسعى السياحة الجبلية إلى تحقيق الفوائد الاقتصادية والاجتماعية من السياحة دون التأثير الضار على البيئة والثقافة المحلية وتأسيسا على ما تقدم، إشكالية هذه الدراسة تتمحور حول التساؤل الرئيسي التالي:

<sup>1</sup> Kelfaoui Amal., Rezzaz Mohamed A & Kherrou Louardi, **Revitalization Of Mountain Rural Tourism As A Tool For Sustainable Local Development In Kabylie (Algeria). The Case Of Yakouren Municipality**, Geojournal Of Tourism And Geosites, Vol. 34, Issue 01, 2021, P112.

## ما مدى مساهمة السياحة الجبلية في ولاية البليدة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة؟

والذي ينبثق منه التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة؟
- ما مدى مساهمة السياحة الجبلية في ولاية البليدة في تحقيق الأبعاد الاقتصادية للتنمية المحلية المستدامة؟
- ما مدى مساهمة السياحة الجبلية في ولاية البليدة في تحقيق الأبعاد الاجتماعية للتنمية المحلية المستدامة؟
- ما مدى مساهمة السياحة الجبلية في ولاية البليدة في تحقيق الأبعاد البيئية للتنمية المحلية المستدامة؟

### 3. فرضيات الدراسة:

لمعالجة وتحليل الموضوع تم الانطلاق من ثلاث فرضيات أساسية:

**الفرضية الأساسية الأولى:** تمتلك ولاية البليدة مقومات سياحية تؤهلها للمنافسة على مستوى قطاع

السياحة الجبلية وطنيا وإقليميا.

**الفرضية الأساسية الثانية:** هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية

المستدامة بولاية البليدة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

تنبثق منها مجموعة من الفرضيات الفرعية كالاتي:

- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).
- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).
- هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**الفرضية الأساسية الثالثة:** هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية

المستدامة بولاية البليدة. ( $\alpha \leq 0.05$ )

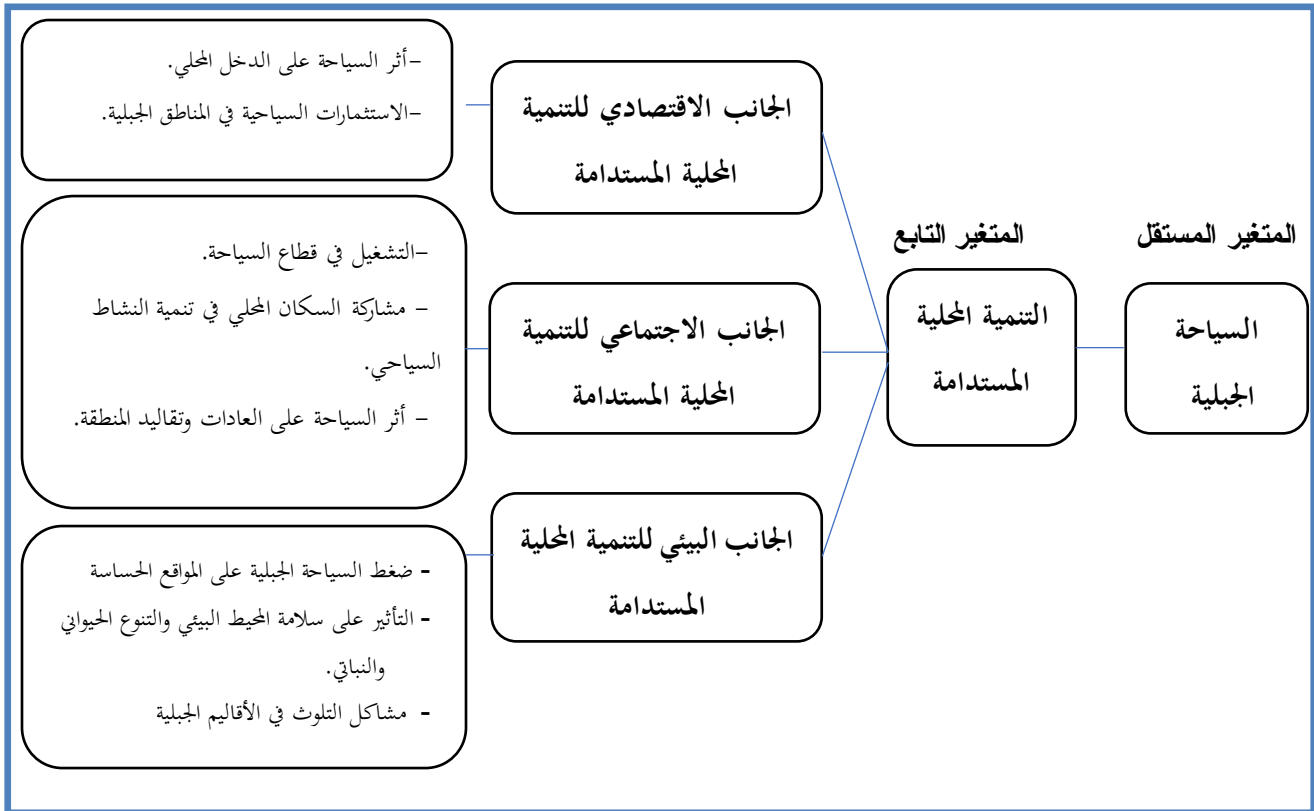
تنبثق منها مجموعة من الفرضيات الفرعية كالاتي:

- هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة ( $\alpha \leq 0.05$ ).
- هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

- هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

4. مخطط الدراسة:

الشكل رقم 01: مخطط الدراسة



5- أهمية الدراسة:

يلعب قطاع السياحة الجبلية اليوم دورا فعالا في اقتصاديات العديد من البلدان، حيث تشير الإحصائيات أن السياحة الجبلية تمثل ما بين حوالي 15-20% من إجمالي السياحة العالمية السنوية<sup>1</sup>. ولكن مع وجود اختلافات بين البلدان حيث أضحت هذا القطاع اليوم صناعة قائمة بحد ذاتها نظرا لقدرة السياحة على التحسين النسبي في عدة مؤشرات اقتصادية واجتماعية كالعمالة وتوفير العملة الصعبة ومساهمته الإيجابية في الميزان التجاري. وتتجلى مساهمة السياحة الجبلية على المستوى المحلي من خلال استفادة المجتمع المحلي من النشاط السياحي

<sup>1</sup> Mihail Ovidiu Tanase , Liliana Nicodim, **Mountain Tourism at the Beginning of the 21st Century** In book: New Trends and Opportunities for Central and Eastern European Tourism, Chapter 05, 2020, p 95.



وعوائده، وصولاً لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة وطنياً، حيث أن التنمية على المستوى المحلي هي مرتكز أساسي لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة. تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال تسليط الضوء على السياحة الجبلية في الجزائر كأحد الأنماط السياحية التي لا تحظى بالاهتمام الكافي في برامج التنمية السياحية، حيث تمتاز الجزائر بسلاسل جبلية على طول مساحتها، إذ تعد هذه المناطق مصدراً حيوياً للمياه الطبيعية وتضم تنوعاً حيوياً ونباتياً متميزاً، ومن هنا تنبثق أهمية هذا البحث في تقديم عرض سياحي مميز لأهم مناطق الجذب السياحي الجبلي في الجزائر، إضافة إلى دراسة تأثير النشاط السياحي على المجتمع المحلي في ولاية البليدة باعتبارها تجربة رائدة وطنياً في هذا النوع من السياحة، واقتراح السياحة كخيار إستراتيجي لدفع عجلة التنمية بالمناطق الجبلية، لفك عزلتها وصولاً لتشكيل نموذجاً سياحياً مستداماً يراعي خصوصيات المنطقة الجبلية وبالاعتماد على مواردها الذاتية.

### 6- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الجوانب الهامة الآتية:

- الإلمام بمختلف الجوانب النظرية للموضوع سواء فيما يتعلق بالسياحة الجبلية أو التنمية المحلية المستدامة.
- إبراز أهمية تطوير القطاع السياحي في الجزائر وضرورة النهوض به.
- مسح شامل لأهم مناطق الجذب للسياحة الجبلية في الجزائر.
- الوقوف على أهمية السياحة الجبلية بالنسبة للجزائر من خلال إبراز دورها في دفع عجلة التنمية بتلك الأقاليم المعزولة والهشة.
- نقل الصورة حقيقية على السياحة الجبلية في ولاية البليدة.
- التعرف على واقع السياحة المستدامة بولاية البليدة والوقوف على دورها في استدامة التنمية المحلية المستدامة بالمنطقة.

### 7- المنهج المتبع والأدوات المستعملة في الدراسة:

طبيعة الموضوع تتطلب إتباع مجموعة من الأدوات المناهج وذلك للتمكن من معالجة الإشكالية المطروحة حيث سنعتمد على المنهج الوصفي وذلك من أجل عرض مختلف المفاهيم المتعلقة بالسياحة والسياسة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة، والمنهج التحليلي من أجل تحليل المعطيات والمعلومات وتبيان العلاقة بين مختلف المتغيرات واستخلاص النتائج.

أما عن الأدوات المستعملة في جمع البيانات، فقد تم الاعتماد على المصادر المكتبية بمختلف اللغات من الكتب والمقالات العلمية المنشورة المحكمة والمدخلات في الملتقيات العلمية الدولية والوطنية المختصة إضافة الى المصادر الإلكترونية من مواقع موثوقة.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فتبعنا لطبيعة الفرضيات فقد تم الاعتماد ضمن الدراسة الميدانية على الأدوات الإحصائية، كما تم الاعتماد على الاستمارة، وتوزيعها وتحليلها، بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المعروفة كالتكرارات والنسب المئوية، الأوساط الحسابية، الانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط والانحدار.. الخ. إلى جانب ذلك تم استخدام المنهج التحليلي في تحليل مضمون النتائج الإحصائية وربطها بمتغيرات الدراسة.

### 8- هيكل وتقسيمات الدراسة:

من أجل الإلمام بمختلف جوانب الموضوع، جاءت الدراسة في خمسة فصول، مقسمة كالآتي:

**الفصل الأول:** سيتعرض للمفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة، نشأتها وأبعادها وأهم مؤشرات قياسها، إضافة للإطار النظري للتنمية المحلية من خلال التعرف على مفهومها، خصائصها وأسسها وأهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم، وصولاً الى تبلور مصطلح التنمية المحلية المستدامة.

**الفصل الثاني:** فقد جاء في ثلاث مباحث، حيث سيتعرض أولاً للتأصيل النظري للسياحة وتطور مفهومها والأهمية الاقتصادية، ثم تطرقنا الى السياحة الجبلية بداية بتحديد مفهوم الجبل، وخصائص الجبال، وحصص لمفهوم السياحة الجبلية وأشكالها وتأثيراتها السلبية والإيجابية على الأقاليم الجبلية، وصولاً الى تبلور مفهوم السياحة الجبلية باتجاه الاستدامة، وعرض مفهوم السياحة الجبلية المستدامة ومتطلباتها، ثم تطرقنا في المبحث الأخير الى الدور التنموي المستدام للسياحة الجبلية عبر أبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .

**الفصل الثالث:** وقد تم التطرق فيه الى واقع السياحة في الجزائر من إبراز لأهم المقومات السياحية بها وأهم الفاعلين الأساسيين في القطاع السياحي، ثم تم تحليل مختلف المؤشرات الاقتصادية للسياحة في الجزائر، ثم تخصيص المناطق الجبلية في الجزائر بالدراسة والبحث، وتحليل جاذبيتها السياحية، وصولا الى إبراز السياحة الجبلية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030، واستعراض الجهود الوطنية في سبيل تطوير المناطق الجبلية وتحقيق الاستدامة بها، وتشجيع السياحة الجبلية كخيار إستراتيجي لدفع عجلة التنمية بها.

**الفصل الرابع:** يشمل الدراسة الميدانية، حيث تم دراسة السوق السياحي للسياحة الجبلية في ولاية البلدية وصفا وتحليلا، ثم عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية عبر ثلاث مباحث، ليتم في الأخير استخلاص النتائج وتقديم مقترح لنظام رصد السياحة الجبلية المستدامة بولاية البلدية.

### 9- الدراسات السابقة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تناول هذا العنصر الدراسات والبحوث السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية وهو السياحة الجبلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، لأن استعراض الدراسات السابقة لها أهمية بالغة في عملية البحث العلمي حيث يستفيد منها الباحث في:

- تحديد وتوجيه وتدعيم مسارات بحثه العلمي.

- تزويد الباحث بالمعايير والمقاييس والمفاهيم و الإجراءات والاصطلاحية التي يحتاجها.

- يستفيد الباحث من إيجابيات مناهجها ويتجنب سلبياتها.

ورغم قلة الأبحاث العلمية ذات القيمة في مجال السياحة الجبلية في الجزائر، إلا أننا سنخصص هذا العنصر طرحا للدراسات والبحوث السابقة محل البحث تم وقد تصنيفها وفق لدرجة ارتباطها بموضع هذه الدراسة على النحو الموالي:

1. السياحة البيئية في المناطق الجبلية- حالة جبال تيكجدة بولاية البويرة: الجزائر-، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في علوم التسيير تخصص: الإدارة البيئية والسياحية، من إعداد الطالبة بوعشاش سامية، 2013/2012

كانت أول رسالة ماجستير في الجزائر تطرقت لموضوع السياحة الجبلية، وقد حاولت الرسالة الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي سبل إنعاش الاقتصاد في المناطق الجبلية؟ وما مدى إمكانية أن تلعب السياحة البيئية

/دورا مهما في تحقيق التنمية المستدامة في هذه المناطق؟ وما هو الأثر الاقتصادي الذي سيعكسه توجه لهذا المورد؟ خصوصا في منطقة تيكجدة بولاية البويرة؟ .

وقد قامت الباحثة بمسح سطحي لأهم المناطق السياحية الجبلية في الجزائر مع التركيز خلال الدراسة الميدانية على منطقة سياحية جبلية مهمة في الجزائر وهي منطقة تيكجدة بولاية البويرة، مع الإشارة الى الأثر الاقتصادي الذي يعكسه التوجه لهذا المورد بذلك الإقليم المنعزل، وأبرزت الدراسة مجموعة من الصعوبات والعراقيل التي تعرقل قطاع السياحة في الجزائر والتي يجب إزالتها وإيجاد الحلول اللازمة لحلها، وخلصت لمجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

-السياحة البيئية في المناطق الجبلية قطاع اقتصادي يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية مثله مثل القطاعات الأخرى.

- مشكلة السياحة الجبلية في الجزائر تكمن في انعدام الاستثمار في هذا القطاع، حيث أن الجزائر تتوفر على إمكانيات سياحية كبيرة وعلى مقومات طبيعية، وتتوفر على ثالث سلاسل جبلية هامة لكن لم يسجل القطاع العام أو الخاص أي تركيز على هذا القطاع الهام، ويرجع السبب في ذلك إلى اقتصر السياحة الجبلية في الجزائر على موسم الثلوج، وهذا ما جعل المستثمر ينفرون من هذا القطاع.

- السياحة الجبلية في منطقة تيكجدة مهمشة بحيث أن مساهمتها في التنمية ضعيفة، حيث أن المنطقة رغم صداها العالمي إلا أنها تبقى بعيدة كل البعد عن اهتمام الجماعات المحلية.

**3. ثقافة الاستثمار في السياحة الجبلية بالجزائر: (الواقع والتحديات)** ، مقال علمي منشور بمجلة

التمكين الاجتماعي، المجلد 04، العدد 03، سنة 2022. من إعداد الباحثين: يعقوب سالم، سارة عزيزي:

حاول الباحثان من خلال هذه الورقة البحثية معالجة: الخصائص البنائية والوظيفية للاستثمار السياحي في المناطق الجبلية، وأهم التحديات والمعوقات أمام توسع السياحة الجبلية، إضافة الى أهم محفزات السياحة الداخلية (الجبلية) في الجزائر.

وقد لخصت الدراسة الى أن الاستثمار السياحي في قطاع السياحة الجبلية في الجزائر يشهد نوعا من الركود، وقد أعزاه الباحثان الى عدم الاهتمام والاحتواء من الجماعات المحلية على مستوى المحلي والأطر العمومية على المستوى الوطني بهذا النمط من السياحة رغم كون السياحة الجبلية تشهد إقبالا كبيرا من السياح وطنيا ودوليا في السنوات الأخيرة.

4. السياحة الجبلية كوجه للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر، العوائق والآفاق، مقالة علمية منشورة بالمجلة

الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 11، العدد 01، 2022. من إعداد الباحثة: وفاء محيطنة :

حاولت الباحثة من خلال هذه الورقة تشخيص وضعية السياحة الجبلية في الجزائر، وإبراز مقوماتها والعوائق

التي تحول دون تطورها، وتمحورت دراستها تتمحور حول تساؤل رئيسي: واقع ومكانة السياحة الجبلية في الجزائر

مقابل ما تتوفر عليه من امكانيات تحقيق سياحة جبلية بيئية مستدامة؟

وقد لخصت الباحثة من خلال دراستها الى أن تنمية السياحة الجبلية يندرج تحت إطار استراتيجية التنوع

الاقتصادي والقضاء على هيمنة قطاع المحروقات. واعتبرت أن أهم عامل يحول دون تحقيق ذلك هو النقص

الكبير في الاهتمام بتفعيل هذا النشاط في المناطق الجبلية التي توصف وتصنف ضمن مناطق الظل لما تعيشه من

عزلة وتهميش وانعدام التنمية بها. من جهة أخرى يمكننا القول أن الاهتمام بالسياحة الجبلية و تطويرها لا يجعل

منها منافسا للأشكال الأخرى من السياحة، بل يضيف لها بعدا جديدا يضيف عليها تنوعا رائعا يجعل منها

مستمرة مجاليا و زمنيا، خاصة من خلال ربط هذا الشكل من السياحة بأشكال أخرى مثل السياحة الشاطئية

بالنسبة لجبال سلسلة الأطلس التلى المواجهة للبحر المتوسط في الشمال، والسياحة الصحراوية بالنسبة لكتلة

المقار و الطاسيلي في الجنوب الشرقي؛ إلى جانب السياحة الدينية حيث توجد المزارات و أضرحة الأولياء مثل

قوراية في بجاية و اللالة ستي في تلمسان.

5. إشكالية التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريبرج، اطروحة دكتوراه علوم في التهيئة

العمرائية، 2017، من إعداد الباحث: بن صافية سفيان .

وقد سعى الباحث من هذه الدراسة التطرق الى إشكالية التنمية في المناطق الجبلية فرغم كون معظم المناطق

الجبلية في الجزائر تمتلك من إمكانيات تنموية متنوعة و ضخمة غير أنها تعيش أزمة تنمية خانقة في شتى المجالات

الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، وكانت حدود دراسته حول إقليم ولاية برج بوعريبرج ومناطقها الجبلية.

وقد لخصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- أثبتت الدراسة على أن هذه الأقاليم تعيش أزمة تنمية، وأن حجم الفوارق كبير بين الأقاليم الجبلية محل الدراسة

وباقى الأقاليم، وهذا ليس فقط على مستوى ولاية برج بوعريبرج فقط بل الظاهرة معممة وطنيا، وذلك ناجم

عن غياب أفكار تنموية محلية، وتوجيه للمشاريع الاستثمارية من الإدارات المركزية للبلد في غياب سلطة المجتمع

المدني.

- أما المنظور القطاعي للتنمية فهو يشهد اختلالاً، في ظل غياب استراتيجية تنموية شاملة ومتوازنة تعتمد على جميع مقومات التنمية المحلية التي تحوزها دون التركيز على قطاع معين. فالمناطق الجبلية في الولاية تعتمد اعتماداً مباشراً على النشاط الفلاحي، دون المزوجة مع قطاعات أخرى لا تقل أهمية عن الفلاحة وهما قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وأخص بالذكر الحرف التقليدية والنسيج؛ وقطاع ثالث آخر هو قطاع السياحة الجبلية؛ مما أثر ذلك سلباً على الموارد الطبيعية للمناطق الجبلية مثل التربة والماء، في ظل هشاشة الأنظمة البيئية الجبلية؛ وعرض الموازنة العمرانية للاختلال جراء هجرة السكان نحو المناطق المنبسطة المتوفرة على جميع شروط الحياة الكريمة.

- يعتقد الباحث أن سياسة الدولة في هذه الأوساط (المناطق الجبلية) سياسة "عرجاء" خاصة عند خلطها بين التنمية الريفية والجبلية، حيث يعتبر المسؤولون أن مشاريع التنمية الريفية في الولاية هي موجهة بالخصوص إلى المناطق الجبلية، اعتقاداً منهم أن كل منطقة ريفية هي جبلية بالضرورة.

**6. سفاجا وتنمية السياحة البيئية والجبلية بمنطقة البحر الأحمر، ورقة بحثية مقدمة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الرابع عشر للأزهر حول: الهندسة والعمارة والتكنولوجيا، 2018، من إعداد الباحث: محمد أحمد رياض.**

تناولت هذه الورقة البحثية السياحة الجبلية في مصر، وقد اعتمدت هذه الدراسة على عرض الدراسات ذات الصلة في الفترة من 1997-2017، في تدقيق المواقع التنموية لقطاع السياحة بالتركيز على السياحة الجبلية في منطقة سفاجا بمحافظة البحر الأحمر بمصر، والتي وضحت إمكانات سياحية جبلية غير مستغلة مما أدى إلى تراجع التنمية في هذه المنطقة. وقد انتهى البحث إلى النتائج التالية:

- السياحة الجبلية تعتبر عاملاً هاماً في التنمية العمرانية وتوفير فرص عمل إضافية بالمنطقة، كما يمكن أن تساعد في تطوير القطاعات التنموية بمنطقة البحر الأحمر والمحافظة عامة ومنطقة سفاجا خاصة، ومالها من مردود على الدخل القومي وتوفير العملة الصعبة.

- تقوية وتنويع القاعدة الاقتصادية للمدن ذات الطبيعة البيئية الجبلية نظراً لدورها في تنويع الأنشطة السياحية وزيادة فرص العمل بالقطاع السياحي.

- السياحة الجبلية في مصر حبيسة التهميش من السياسات الموجهة للنهوض بنشاط السياحة الجبلية وافتقار هذا النشاط مقارنة بغيره من الأنشطة السياحية.

- افتقار السياحة الجبلية بمصر إلى بعض المرافق والبنى التحتية الضرورية لتطوير هذا النشاط السياحي ووسائل الاتصال والإسعافات الطبية، كما تعاني من ضعف الاستثمارات وعدم كفاية محطات الإيواء.

- عدم انخراط الجماعات المحلية التي يعينها الأمر في تطوير هذا النشاط وجعله إحدى آليات التنمية.

7. إستراتيجية مقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة العربية السعودية، ورقة بحثية مقدمة ضمن ملتقى العمران السياحي في المناطق الجبلية 2017، من إعداد الباحثان: عنتر عبد العال أبو قرين، محمد إمام محمد. يحاول الباحث في هذه الورقة الى محاولة صياغة استراتيجية شاملة لتنمية المواقع السياحية الجبلية في المملكة العربية السعودية تحدد أسس التعامل مع هذه المواقع وأوليات تنميتها، بدأ الباحث بمراجعة نظرية حول أسس ومتطلبات السياحة الجبال، وتقديم تحليل لبعض التجارب المحلية والعالمية الناجحة في مجال السياحة الجبلية: كيرالا (الهند)، المغرب، الأردن.

وقد خلصت الدراسة الى أن المناطق الجبلية في المملكة العربية السعودية تمتلك مقومات سياحية متميزة من دعم تنمية سياحة واعدة، كما ان رؤية المملكة السعودية لآفاق 2030، وبرنامج التحول الوطني جعلنا من التوجه نحو تنمية السياحة الجبلية أمر حتمي وهذا باعتبارها ضرورة تنموية وإستراتيجية هامة، كما قدم الباحث استراتيجية لتنمية السياحة الجبلية في المملكة تعتمد على احترام الهوية الدينية والاجتماعية للمملكة العربية السعودية: تكامل التنمية السياحية الجبلية مع الأنشطة التنموية الأخرى: خفض التكلفة السياحية والمنافسة من حيث السعر والجودة، نوعية السياحة والسياح المستهدفين، مستويات وسمات مراكز الخدمات السياحية المقترحة، ونوعية وخصائص مباني الإقامة السياحية المقترحة في المناطق الجبلية.

8. دور السياحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة حظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراة الطور الثالث الشعبة: علوم اقتصادية، التخصص: إدارة أعمال وتنمية مستدامة. لسنة 2018، من إعداد الباحثة: كحول بسمة.

قامت الباحثة بدراسة مدى مساهمة السياحة الصحراوية بالجزائر في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بتسليط الضوء على إقليم حظيرة الثقافة الأهقار، الذي يعتبر أكبر فضاء محمي بالجزائر. وذلك على اعتبار أن تطوير أنشطة السياحة المستدامة بالأقاليم الصحراوية وخاصة المحمية منها، يشكل فرصة لاستغلال مواردها الطبيعية والثقافية في تحقيق عوائد ومنافع لصالح السكان المحليين دون إلحاق الضرر بالأوساط الصحراوية الحساسة.

حاولت الدراسة الإجابة على التساؤل: ما مدى مساهمة السياحة الصحراوية بإقليم حظيرة الأهقار في

تحقيق التنمية المحلية المستدامة؟

وتوصلت الدراسة إلى ضعف مساهمة الأنشطة السياحية بإقليم حظيرة الأهقار في التنمية المحلية المستدامة،

؛ فالسياحة بالحظيرة لا تساهم في تحقيق الجانب الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بسبب التراجع الكبير في

التدفقات السياحية، على الرغم من اعتبارها في السنوات الماضية أحد أهم الأنشطة الاقتصادية، وهو الحال بالنسبة للجانب البيئي، وذلك بسبب ضغط الأنشطة السياحية على المواقع الحساسة وتأثيرها على البيئة الطبيعية والثقافية للحظيرة، أما فيما يخص الجانب الاجتماعي، فلأنشطة السياحة تأثيراً إيجابياً في هذا الجانب، حيث تحوز الأنشطة السياحية على رضى السكان المحليين على الرغم من الوضع الحالي، فهم يرون أن من أهم الأنشطة التي يمكن أن تسهم في تنمية المنطقة بمجرد تحسن الوضع الأمني في دول الجوار بدليل مشاركتهم الواسعة في مختلف مراحلها.

**09. Maria de la Cruz del Rio-Rama , Maldonado-Erazo Claudia Patricia, Duran-Sanchez Amador and Alvarez-Garcia Jose, Mountain tourism research. A review , European Journal of Tourism Research , 2018**

الهدف من هذا البحث هو تحديد وتحليل الإنتاج العلمي حول "السياحة الجبلية" في قواعد البيانات الدولية Scopus و Web of Science، من أجل تحليل متعمق للوضع الحالي لهذا المجال من الدراسة. تركز منهجية العمل على التحليل للعناصر الـ 134 التي تم تحديدها من خلال البحث في مصطلح "السياحة الجبلية"، وقد أظهرت النتائج أنه لا يوجد تصور واضح للمفهوم، مما يولد الغموض حول ما تشمله السياحة الجبلية، وأن سكوبس يقوم بتغطية أكبر للإنتاج العلمي في هذا المجال. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الموضوع في مرحلة النمو المتسارع، ومعظم الباحثين هم من صغار المنتجين، و19% منهم فقط لديهم ما بين منشورين إلى ثلاثة منشورات، والقارة الأوروبية هي الأكثر إنتاجاً في البحوث المتعلقة بالسياحة الجبلية. كما خلصت الدراسة أن مجال السياحة الجبلية ناشئ للدراسة وهناك العديد من خطوط البحث التي يجب دراستها بشكل أكبر.

**10. Benedikt Schorner, Sustainable Mountain Tourism Development Illustrated In The Case Of Switzerland, SPNHA Review, 2010.**

وتوسعت هذه الدراسة في أدبيات استدامة السياحة الجبلية، وضرورة الأخذ بالجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومن أجل تحقيق تنمية سياحية على المدى الطويل، مع التركيز على سويسرا كوجهة سياحية جبلية متميزة، كما تم تقديم توصيات وتحديات واستراتيجيات لتنمية السياحة الجبلية المستدامة. تحاول هذه الورقة أيضاً الإجابة على سؤال حول كيفية قدرة سويسرا على تحقيق تنمية مستدامة للسياحة الجبلية.

علاوة على ذلك، قد رأى الباحث أنه بدلاً من بناء المزيد من المشاريع السياحية المستدامة. هناك إمكانية عدم تقبل تحقيق السياحة المستدامة من قبل المجتمع المحلي، أو إنها ستتبع نفس مسار السياحة البيئية، الذي اعتبره الباحث مجرد علامة تسويقية. وعلى الجانب الآخر، فإن السياق الذي تطورت فيه السياحة المستدامة يدل



على حدوث تغيير في تصورات الناس للطبيعة، مما أثر بدوره على التنمية الاقتصادية وطبيعة صناعة السياحة. وأشار أنه يجب أن تتناول المفاهيم المستقبلية للسياحة المستدامة ما إذا كانت عملية يجب من خلالها تحقيق التوازن بين قضايا البيئة والاقتصاد والمجتمع، أو ما إذا كان الأمر متروكاً للمجتمع المحلي ليقرر أين يجب أن يكون التوازن.

**11. Zuzana Rigova, Zuzana Lencsesova, *Monitoring System Sustainable Development in Cultural and Mountain Tourism Destinations, Journal of Competitiveness, 2015.***

تكمن القيمة المضافة لهذا العمل في اقتراح نظام مراقبة للتنمية المستدامة للوجهات الثقافية والجبلية، وقد بدأ الباحث بمراجعة الأدبيات العلمية حول السياحة الجبلية والتنمية المستدامة. اعتبر الباحث الوجهات الجبلية مجال تحتاج إلى قياس الاستدامة لأنها تعمل على الحفاظ على الوجهة بيئياً واجتماعياً واقتصادياً. فإشارة إلى الأدبيات، فإن معظم المؤلفين لا يقدمون تعليمات مفصلة حول كيفية قياس الركائز الثلاث لاستدامة الوجهة بدقة. وعليه فقد حاول الباحث تحديد مختلف المبادئ والمؤشرات التي يمكن تطبيقها على أرض الواقع، وأشار إلى ضرورة البحث أنواع أخرى من الوجهات السياحية وشروطها المحددة للتنمية المستدامة.

**12. Mutanaa Sarudzai, Mukwada Geoffrey, *Mountain-route tourism and sustainability. A discourse analysis of literature and possible future research, Journal of Outdoor Recreation and Tourism, 2018.***

سلط الباحثان من خلال هذه الورقة الضوء على أدبيات السياحة المستدامة في محاولة لاستكشاف كيفية تأثير مفاهيم إدارة السياحة المستدامة على ممارسة السياحة في المناطق الجبلية في الدول النامية. تشير الدراسة إلى ضرورة أن تتوفر أبحاث أكبر حول السياحة الجبلية ومساهمتها في التنمية، كما يجب استخدام المؤشرات القابلة للتطبيق ميدانياً لاستدامة السياحة الجبلية، مع التأكيد على مشاركة المجتمع المحلي في تخطيط السياحة الجبلية، وكذا استخدام السياحة الجبلية كأداة للحد من الفقر.

وأشار الباحثان إلى أن ممارسة السياحة في المناطق الجبلية وفيما بينها المجتمعات الجبلية لديها القدرة على التسبب في الصراع حيث أن المجتمعات المحلية تفشل في تقدير هذه الصناعة. يشير هذا إلى الحاجة المحتملة

لمنتديات التفاعل المشتركة حيث تكتسب المجتمعات المحلية فهماً للسياحة بينما تحصل الاخيرة على جوهر توقعات المجتمع المحلي.

### موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراضنا لأهم الدراسات السابقة في مجال السياحة الجبلية، وبمختنا عن المستجد من الأبحاث والدراسات حول موضوع السياحة الجبلية ومساهمتها في التنمية المستدامة لمسنا عدم وجود دراسات أكاديمية ذات جودة حول موضوع السياحة الجبلية في الجزائر أساسا، ناهيك عن دراسة أثرها على التنمية المحلية المستدامة وأغلب الدراسات الموجودة تناولت الموضوع نظريا فقط.

تتجلى الإضافة العلمية لهذه الدراسة في تقديم مسح شامل لأهم مناطق السياحة الجبلية في الجزائر، وهو ما يفتح آفاق أخرى وأوسع للبحث حول هذه الثروة السياحية الجبلية الغير مستغلة، وتأمينها والترويج لها، كنمط سياحي خارج الأنماط السياحية المعتادة. كما ستختلف هذه الدراسة عما سبقها في بيئة التطبيق، حيث ستكون الدراسة تطبيقية بولاية البليدة باعتبارها أحد أهم أقطاب السياحة الجبلية في الجزائر، وستعالج علاقة السياحة الجبلية بالتنمية المستدامة ميدانيا، من خلال دراسة أثر السياحة الجبلية على الاقتصاد والمجتمع المحلي والبيئة الجبلية بالولاية.

### 11. صعوبات الدراسة:

واجهت هذه الدراسة عدة صعوبات خلال فترة البحث، تعلق أساسا بعدم توفر الإحصائيات المتعلقة بالسياح في المناطق الجبلية سواء على مستوى الوطني بوزارة السياحة والصناعات التقليدية، أو محليا على مستوى مديرية السياحة بولاية البليدة (منطقة الدراسة)، واعتمادها على أرقام تقديرية وتقريبية.



# الإطار النظري

## الفصل الاول:

التنمية المحلية بين الاحتياجات  
الأساسية والاستدامة

### مقدمة الفصل:

أصبح هناك اهتمام كبير من طرف الباحثين والمسؤولين الاقتصاديين بموضوع التنمية، حيث تحظى باهتمام متزايد على مستوى السياسات الاقتصادية للدول، فضلاً عن التركيز عليها في الأدبيات والبحوث العلمية والأكاديمية، وذلك لكون الإنسان بطبعه يسعى الى تذليل العقبات التي تواجهه والوصول لأكبر قدر من الرفاهية، ومع تزايد التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي أضحت تواجه الدولة الحديثة صار من الضروري إشراك جميع الفاعلين المحليين في مختلف السياسات التنموية. ومن هذه النقطة تطور مفهوم التنمية المحلية كأسلوب فعال من اجل تحسين مستويات المعيشة للأفراد المحليين والعمل على خلق نوع من التناغم والتضامن بينهم وعليه سنحاول في هذا الفصل التطرق الى بعض الجوانب النظرية للتنمية المحلية بداية من التحديد الدقيق لمعنى التنمية بصفة عامة وصولاً الى عرض مفهوم التنمية المحلية ومبادئها ومجالاتها باعتبارها رسالة مهمة ومبرر وجود الجماعات المحلية ووظيفتها الأساسية.

### المبحث الأول: أساسيات حول التنمية المحلية

تعتبر قضية التنمية من أهم وأكثر المواضيع حساسية في السنوات الأخيرة. ففي ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية المتزايدة، اتخذت الحكومات إجراءات لتحقيق أهداف التنمية المحددة من خلال توزيع المسؤوليات بين الجهات المركزية والمحلية. وتمثلت هذه الجهات المحلية في الأقاليم، حيث ألقى على عاتقها مهام التنمية على مستوى البيئة المحلية. وهكذا تشكلت مفاهيم التنمية المحلية باعتبارها نهجاً حديثاً وشاملاً يهدف إلى تفعيل الإمكانيات الكامنة في المجتمعات المحلية لتحقيق تقدم شامل في هذه المناطق.

### المطلب الأول: مفهوم الإقليم والتنمية المحلية

فكرة التنمية تقوم أساساً على مفهوم الأرض، لذلك فإن هذا البعد المحلي (الإقليم) مهم للغاية في أي عملية تنموية، وتحديدته بطريقة دقيقة مهم جداً في معرفة احتياجاته، ومحاولة تلبيتها.

#### أولاً: ماهية الإقليم

اختلف الباحثون في حصر تعريف موحد للإقليم، حيث أشار **هاسنر Hassner** أن الإقليم هو "مزيج من ثلاث عناصر: الأرض والإدارة، والهوية الاجتماعية" <sup>1</sup>. حيث أعتبر هانسر الحيز الجغرافي بمفرده لا يكفي لتشكيل إقليم، فلا بد من وجود إدارة وسلطة لذلك المجال، بالإضافة الى هوية واحدة تجمع سكان ذلك الحيز. فيستخدم مصطلح الإقليم بمعانٍ مختلفة: إذ غالباً ما تسمى المجالات الاقتصادية والاجتماعية بالأقاليم، كما يستخدم كذلك مصطلح الأقاليم للإشارة إلى الوحدات الإدارية المحلية للمدن والمحافظات <sup>2</sup>.

كما يعتبر **David Delaney** "الأقاليم كيانات اجتماعية بشرية، وفكرة الاقاليم عنصر مهم في كيفية قيام الجماعات والثقافات وتمييزها" <sup>3</sup>.

وبالنسبة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) الإقليم هو: "هو البيئة التي يتم فيها إنشاء وتطوير الشركات و الخدمات والموارد على المستوى المحلي، أي مجتمع من الفاعلين في القطاعين العام والخاص يوفر إمكانات

<sup>1</sup> John Agnew, Katharyne Mitchell and Gerard Toal, **A Companion to Political Geography**, Blackwell Publishing, 2003, p 01.

<sup>2</sup> علي محمد دياب، مفهوم الإقليم وعلم الأقاليم "من منظور جغرافي بشري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 02، 2012، ص 459.

<sup>3</sup> شيماء طه الريدي، ترجمة لكتاب: الإقليم: مقدمة قصيرة لـ ديفيد ديلاني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2016، ص 24.

من الموارد البشرية والمالية والمادية ، والبني التحتية التعليمية والمؤسسية التي يولد عند تعيبتها وترويجها أفكارًا ومشاريع تنموية<sup>1</sup>.

وعليه يمكن اعتبار الإقليم منطقة جغرافية أو ثقافية معينة تتميز بسماتها المشتركة والمفردة عن باقي المناطق، يتم تحديده بناءً على مجموعة من العوامل مثل: الجغرافيا، والتاريخ، واللغة، والثقافة، والاقتصاد.

فكرة الإقليم تنشأ من الحاجة إلى فهم وتحليل المناطق الجغرافية أو المجتمعات المختلفة بشكل منفصل، حيث يمكن أن يكون لكل إقليم تفرد في الطابع والهوية، كما يمكن أن تكون هذه الفروقات مرتبطة بالتضاريس الطبيعية، والتاريخ الثقافي، والتقسيمات السياسية. لتطوير فكرة الإقليم يستخدم الباحثون والمفكرون أدوات البحث والتحليل لفهم تلك العوامل وكيفية تأثيرها على سلوك السكان وتطور المجتمعات، كذا دراسة التفاعلات بين العوامل المختلفة وكيف يمكن أن تتطور هذه العوامل مع مرور الوقت. وهذا ما يسمح بإلقاء نظرة شاملة على هذه المناطق وتحديد الخصائص التي تميزها وتجعلها فريدة.

لقد أضاف مفهوم الإقليم بعدا ديناميكيا للمكان، حيث تم تناول مفهوم المكان أو المجال بأشكال متباينة، وتم ربطه بمفاهيم التخصيص والتوزيع المعروفة في مجال الاقتصاد والفكر التنموي بشكل عام، وجاءت من ذلك نظرية التوطن ثم الاقتصاد الإقليمي؛ وعليه تطور مفهوم المكان وتحول من مجرد مجال فارغ إلى وحدة متميزة ومتجانسة<sup>2</sup>، تحول إلى بعد هام للتنمية.

### ثانيا: تعريف التنمية المحلية

التنمية المحلية لم تكون موضوعًا جديدًا، وإنما موجودة منذ ظهور الاجتهادات الأولى لفهم للتنمية وارتبطت كمشروع فكري وعلمي بتطور التاريخ البشري، وأن فلسفة التنمية ومسارها النظامي والتنظيمي مرتبط بمجالات متعددة كالاقتصاد، والفكر الأدبي، والإيديولوجيات. وبالرجوع إلى أصل المفهوم، نجد أنّ بداية ظهور مصطلح التنمية المحلية يعود إلى بداية القرن العشرين، حيث يرى الكثير من الخبراء والمفكرين والمؤرخين لمفهوم تنمية المجتمع المحلي أنّ الأصول الأولى للمفهوم تعود إلى مجموع السياسات والبرامج والجهود التي تبنتها الحكومات والمنظمات التطوعية في الولايات المتحدة الأمريكية والمستعمرات البريطانية، والتي استهدفت جميعها تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات

<sup>1</sup> Chakour Saïd Chaouki , Bennacer Nasreddine, **Introduction au Développement Local**, Atelier / Formation PNTaza, Janvier 2011, p 05.

<sup>2</sup> كحول بسمة ، دور السباحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة الحظيرة الوطنية الأهمار بتمراست، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراة الطور الثالث ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة سطيف ، ، 2018، ص18.



الريفية المحلية.<sup>1</sup> أي أن تنمية الجانب الاقتصادي للمجتمعات المحلية كان منصباً في تلك الفترة على تنمية الريف، نظراً لما يحمله من قيمة اقتصادية كبيرة تساعد على تحسين الظروف المعيشية للقاعدة العريضة للمجتمع الريفي. ولما كانت الحاجة لمن يهتم بتحسين الأحوال المعيشية للسكان المحليين للمدن، كان لابد من المتخصصين بقضايا التنمية أن يفتحوا مجال البحث عن نمط جديد للتنمية على المستوى المحلي يمكن من خلاله تنمية الريف والمدينة على حدّ سواء، وهو ما استقر في مفهوم التنمية المحلية (Développement Local)<sup>2</sup>، الذي يعبر عن عملية تطوير وتلبية احتياجات الوحدة المحلية سواء كانت ريفية، حضرية أو صحراوية.<sup>3</sup>

وقد تعددت التعاريف لمصطلح التنمية المحلية نذكر منها:

عرفتها الأمم المتحدة سنة 1956، على: "أثما مجموعة المداخل والأساليب الفنية التي تعتمد عليها المجتمعات المحلية كوحدات للعمل، والتي تحاول أن تجمع بين المساعدات الخارجية وبين الجهود الذاتية المحلية المنظمة، بشكل يوجه محلياً لمحاولة استشارة وقيادة المجتمع المحلي باعتبارها الأداة الرئيسية لإحداث التغيير."<sup>4</sup>

وقد كان محاولة لتعريف التنمية المحلية ضمن سياق التنمية الدولية، حيث اعتبرتها تكامل بين الجهود الخارجية من خلال المساعدات والداخلية عن طريق تعزيز قدرات الجهات الفاعلة المحلية، لقيادة وتنفيذ مشاريع التنمية في مجتمعاتهم.

كما تم تعريفها من طرف الدكتور عبد الحميد عبد المطلب أيضا: "التنمية المحلية هي العملية التي يمكن بواسطتها تحقيق التعاون الفعال بين الجهود الشعبية والجهود الحكومية للارتفاع بمستويات التجمعات المحلية والوحدات المحلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا، من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية في اي مستوى من مستويات الادارة المحلية."<sup>5</sup>

وفقا لهذا التعريف التنمية المحلية تركز على اشراك السكان المحليين في الجهود الحكومية الرامية الى تحسين مستوى معيشة المجتمعات اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا.

<sup>1</sup> وسيلة السبتي، تمويل التنمية المحلية، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص44.

<sup>2</sup> نوال طلعت محمود، الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003، ص15.

<sup>3</sup> عبد الحميد عبد المطلب، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2001، ص13.

<sup>4</sup> محمد عبد الفتاح محمد، الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية أسس نظرية ونماذج تطبيقية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص33.

<sup>5</sup> عبد الحميد عبد المطلب، المرجع السابق، ص23.

كما عرفها **Xavier Griffer** بأنها: " مسار تنوع وإثراء النشاطات الاقتصادية والاجتماعية داخل إقليم معين من خلال تعبئة طاقات وموارد ذلك الإقليم."<sup>1</sup>

وفي نفس السياق كان تعريف **Paul Houée**، التنمية المحلية هي: أتباع نهج متكامل لخلق نوع من الحركية والتضامن بين الفاعلين المحليين من أجل تهمين الموارد البشرية والمادية لإقليم معين، في سياق علاقات التفاوض مع مراكز اتخاذ القرار والمجموعات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والسياسية التي ينتمي لها الإقليم.<sup>2</sup>

هذين التعريفين يعتبران التنمية المحلية عملية تنوع النشاطات الاقتصادية والاجتماعية داخل الإقليم، وتوجيه تلك النشاطات لتحقيق اهداف المجتمع ككل.

ويعرف "موراي روس" **Murray Ross** التنمية المحلية بأنها: "تلك العملية التي يتمكن بها المجتمع المحلي من تحديد حاجياته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والأهداف وفقا أولوياتها، مع إركاء الثقة والرغبة في العمل مقابل تلك الحاجات والأهداف، ومن خلال ذلك يمكن أن تنمو وتمتد روح التعاون والتضامن في المجتمع".<sup>3</sup>

ويشير هذا التعريف الى ان التنمية المحلية عملية يقوم خلالها المجتمع ككل بترتيب اولوياته، إضافة الى تعزيز الثقة والتحفيز داخل المجتمع لدفع المجتمع نحو التقدم وتلبية حاجياته وتحقيق أهدافه.

كما يرى الدكتور فاروق زكي بأن: " التنمية المحلية هي تلك العمليات التي توحد جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية وتحقيق تكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة التامة في التقدم القومي، وتقوم هذه العمليات على عاملين أساسيين هما مساهمة الأهالي أنفسهم في الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم، وكذا توفير ما يلزم من الخدمات الفنية وغيرها بطريقة من شأنها تشجيع المبادرة والمساعدة الذاتية والمتبادلة بين عناصر المجتمع".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> محمد قرينات، صبرينة طكوش، المؤسسة المصغرة كأداة لتحقيق التنمية المحلية، مجلة مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج المحرقات، 2018، ص112.

<sup>2</sup> Ramdani Lotfi, **Collectivités locales et développement territorial: Rôles et outils à la lumière de la législation algérienne**, Revue administration et développement pour les recherches et les études – Université Saad Dahleb Blida, n° 01 , Janvier 2011, p47.

<sup>3</sup> السعيد لكحل، دور مصادر التمويل في تحقيق التنمية المحلية – دراسة ميدانية ببلدية العرش برج بوعريو، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد07، العدد01، 2022، ص768.

<sup>4</sup> مصطفى الجندي، الإدارة المحلية منشأة واستراتيجياتها، المعارف، الإسكندرية، 1987، ص 49 .

وقد ركز هذا التعريف على ضرورة مشاركة السكان المحليين للإقليم في العملية التنموية، والى تعزيز المبادرة والتضامن والتعاون بين أفراد المجتمع لتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

كما تعرف أيضا: "التنمية المحلية هي مجموعة من العمليات الديناميكية المتكاملة تحدث في المجتمع المحلي، وذلك من خلال الجهود الحكومية المشتركة بأساليب ديمقراطية و وفق سياسة اجتماعية وخطة واقعية مرسومة، وتتجسد آثارها في سلسلة من التغيرات البنائية الوظيفية التي تمس كافة مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع، وفي تزويد أبناء المجتمع بقدر من المشاريع الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات الاجتماعية وتعتمد هذه العمليات على موارد المجتمع المادية و البشرية المتاحة للوصول لأقصى استغلال محكم في اقل مستطاع و ذلك بقصد الرفاهية لأفراد المجتمع و إدماج المجتمع المحلي في الحياة الوطنية".<sup>1</sup>

من مجمل التعاريف السابقة يمكن أن نعرف التنمية المحلية على أنّها: هي عملية تشاركية تقوم بها الدولة وبالتعاون مع الفاعلين من المجتمع المحلي والشركات الخاصة لبناء القدرات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، وتجسيد إستراتيجيات ومشاريع تنمية تعتمد على الموارد المحلية.

التنمية المحلية هي عملية شاملة تهدف الى تعزيز التقدم والتحسين في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية داخل التجمعات والوحدات الإدارية الصغيرة، ويتم تحقيق ذلك من خلال تكامل الجهود بين المجتمع المحلي والسلطات الحكومية، حيث يعمل الجانبان معًا لتحسين نوعية الحياة وتعزيز التنمية الشاملة في هذه المناطق، كما تتضمن جوانب التنمية المحلية تحفيز الاقتصاد المحلي وخلق فرص العمل، وتحسين البنية التحتية مثل: العلاج، النقل والصرف الصحي.. الخ، وتعزيز المشاركة المجتمعية في صنع القرار، بالإضافة إلى الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز التفاعل الاجتماعي.

### المطلب الثاني: خصائص التنمية المحلية وأهدافها

تسعى التنمية المحلية إلى تحقيق التقدم والرفاهية للإنسان باعتباره محور وأساس أي مجتمع بشري، كما تركز على تحقيق التشاركية وتحسين جودة الحياة واحترام البيئة والعدالة الاجتماعية، وللتنمية المحلية خصائص وأهداف تنفرد بها.

#### أولاً: خصائص التنمية المحلية

<sup>1</sup> فتحي السيد عبده أبو السيد أحمد، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2005، ص 38.

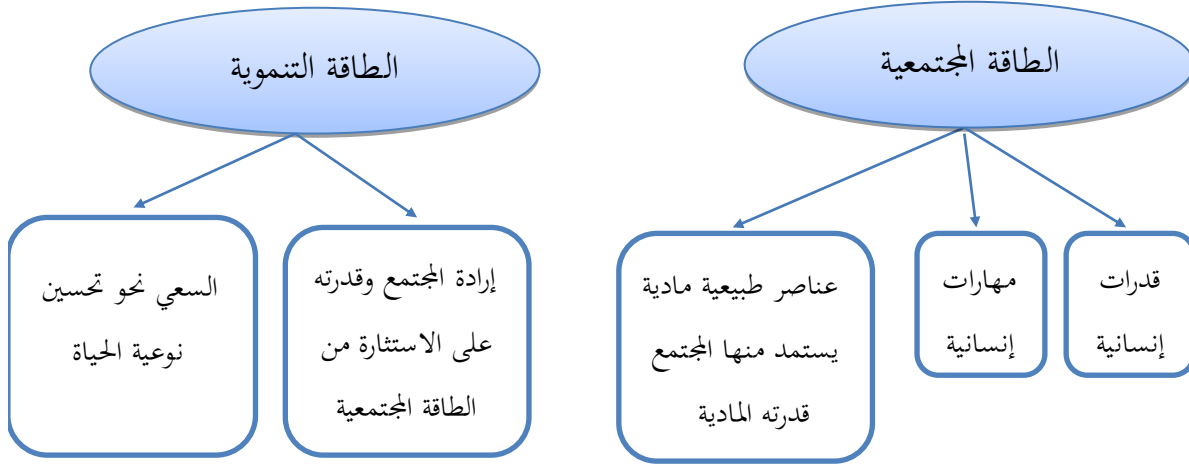
تتصف التنمية المحلية بعدة سمات من أبرزها:<sup>1</sup>

1. إن التنمية المحلية عملية فرعية وليست حالة عرضية عابرة: فهي عملية تفاعل حركي ديناميكي مستمر ومتجدد، إذ أنّها تقتضي حركة مستمرة في الجسد الاجتماعي، بأعضائه وأبنيته المتنوعة بغية إشباع الحاجات والمطالب المتجددة للجماعة السياسية، ومن أجل الاقتراب من القيم والمثل العليا لتلك الجماعة.
2. التنمية المحلية عملية موجهة ومتعمدة وواعية: تستهدف الأقاليم الفرعية من الوطن، وهذا يعني أنّها ليست عشوائية أو تلقائية بل هي عملية إرادية مخططة، ويقصد بالتخطيط هنا التدبر والنظر للمستقبل، وتحديد القدرات الذاتية بموضوعية والسعي نحو تحقيق أهداف الجماعة السياسية بأقصى قدر من الفعالية والكفاءة.
3. التنمية المحلية عملية إرادية وواعية: تتطلب إرادة جماعية شعبية، هي إرادة التفكير والتخلص من التخلف وهذا يقتضي وعي وشعور بالتخلف والرغبة في التخلص منه من قبل المجتمع المدني ككل المحلي والوطني.
4. التنمية المحلية عملية متكاملة وغير قابلة للتجزئة: والتكامل يعني أن تسير التنمية في جميع القطاعات والمستويات بطريقة متوازنة، وتبعاً لذلك يكون من المستحيل تنمية الصناعة مثلاً دون التعليم أو حل مشكلات المدينة دون اهتمام مماثل بمشكلات الريف، وأساس مفهوم التكامل، أن المجتمع يشكل كلا عضويًا واحدًا، وهنا تقوم فكرة التكامل والشمول بدور أساسي في تأكيد الاعتماد المتبادل بين جميع أوجه النشاط والتكامل في التنمية.
5. هي جزء من إستراتيجية التنمية في الدولة ككل.<sup>2</sup>: حيث لا يمكن فصل التنمية للوحدة المحلية عن السياسة التنموية الشاملة للبلد، فالتنمية المحلية عملية تكاملية بين الطاقات المحلية والطاقة التنموية للمجتمع المحلي، خدمة للتنمية الشاملة للبلد، كما يوضحه الشكل التالي:

<sup>1</sup> عبد السلام عبد اللاوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر دراسة لولايتي المسيلة وبرج بوعريوج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011، ص، 55.

<sup>2</sup> محمد المتولي، أثر العولمة على إدارة التنمية المحلية في مصر، مجلة مصر المعاصرة، القاهرة، العدد 465، 2002، ص 217.

الشكل رقم 02: التنمية المحلية: الجمع بين الطاقة المجتمعية والطاقة التنموية



المصدر: رشاد أحمد عبد اللطيف، الإطار النظرية لتنمية المجتمع المحلي، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، ط 1، الإسكندرية، مصر، 2011، ص12.

### ثانيا: أهداف التنمية المحلية

تسعى التنمية المحلية الى تحقيق مجموعة من الأهداف:

#### 1. الأهداف الاقتصادية: ونجد: <sup>1</sup>

- دعم الأنشطة الاقتصادية المنتجة للثروات (صناعة، زراعة، خدمات) وتشجيع إنشاء المقاولات والمؤسسات صغيرة ومتوسطة الإنتاجية بما فيها أنشطة الأسر وتعزيز شبكة الخدمات في الوسط الريفي والحضري بتكاتف وتوحيد الجهود.
- ترقية الأنشطة الاقتصادية الملائمة لكل إقليم من خلال مراعاة الخصوصية التي تميز كل جهة.
- تنمية التهيئة الحضريّة عن طريق تشجيع الاستثمار العمومي والخاص الوطني والأجنبي.
- تحديد أهداف الخطة الشاملة وتشكيل إطارها العام في ضوء الاستثمارات المتاحة وإشراك السلطات المحلية في اقتراح المشروعات الاقتصادية اللازمة لها تبعا لما يتوافر لكل منها من موارد طبيعية وإمكانيات بشرية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> كحول بسمة، المرجع السابق، ص 24.

<sup>2</sup> حنان عبد القادر محمد خليفة، التخطيط الإقليمي ودوره في التنمية المحلية "دراسة مقارنة"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2016، ص 40.

### 2. الأهداف الاجتماعية: ونجد<sup>1</sup>

- رفع مستوى الخصائص النوعية للمواطن وخاصة الصحية والتعليمية وغيرها، من خلال رفع كمي ونوعي وعدالة توافر خدمات التنمية الاجتماعية.
- توسيع الهياكل التربوية والاجتماعية والصحية، ببناء المدارس والمستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية، داخل مختلف التجمعات السكانية المحلية.
- زيادة التعاون والمشاركة بين السكان مما يساعد في نقل المواطنين من حالة اللامبالاة إلى حالة المشاركة الفاعلة.
- المشاركة الفعالة للمرأة في جهود التنمية، وتعظيم الاعتماد على الشباب في كافة أنشطتها، وإدماج الفئات الاجتماعية المهمشة.
- الارتقاء بالنظام القيمي، وترسيخ موضوعية التوجهات الفكرية، وإعلاء الشعور الفردي بالمسؤولية والتنمية، وممارستها العملية خلال المشاركة الشعبية المنظمة.
- رفع المستوى الحضري بحيث يخلق ظروف مماثلة للرقى الاجتماعي عبر سائر المستوى المحلي.
- ضبط معدل النمو العددي للسكان ليتناسب مع معدلات نمو الموارد المادية المحلية المتاحة.

### 3. الأهداف السياسية: ونجد: <sup>2</sup>

- الاستفادة من اللامركزية من خلال وضع المشاريع المناسبة لكل منطقة.
- شمول مناطق الدولة المختلفة بالمشاريع التنموية، بما يضمن تحقيق العدالة التنموية فيها. وتقليل الفوارق التنموية كذلك فيما بين أقاليم الدولة.
- دعم الإدارة المحلية، لمساعدتها على لعب الدور الأساسي لها، وذلك من خلال تقديم المساعدات المادية والتقنية.
- عدم الإخلال في التركيبة السكانية، وتوزيعها بين أقاليم الدولة.

<sup>1</sup> جلول ياسين بن الحاج ، أهمية تفعيل الإيرادات المحلية غير الجبائية في تمويل التنمية المحلية - حالة الجزائر -، مجلة البديل الاقتصادي، المجلد 04، العدد 02، 2017، ص 140.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 140-141 .

- زيادة التعاون والمشاركة بين السكان ومجالسهم المحلية.
- التعميق المستمر للامركزية التنموية المحلية بالمجتمع، بالزيادة المضطردة لأدوار ومسؤوليات المنظمات المحلية وزيادة كفاءتها في تحقيق هذه التنمية.
- تحقيق درجات أعلى للتساند الوظيفي والتكامل العضوي فيما بين الجهود الحكومية، وبينها وبين الجهود الأهلية المنظمة، في أنشطة التنمية المحلية.
- تحقيق المزيد من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلاد.

### المطلب الثالث: أسس التنمية المحلية ونظرياتها

- على اختلاف المناهج والمقاربات التي تعرضت لمفهوم التنمية المحلية، إضافة الى تباين النظريات المفسرة لها، إلا أن هناك شبه إجماع على مجموعة من المبادئ الأساسية للتنمية المحلية.
- أولاً: أسس التنمية المحلية:

يمكن أن نلخص مجموعة الأسس المعتمدة لصياغة أي برنامج تنموي محلي فيما يلي: <sup>1</sup>

- ضرورة تناسب المشروعات المنفذة أو المقترحة مع الحاجات الأساسية في المجتمع.
- أن يكون هناك تكامل بين المشروعات.
- أن تستهدف مشروعات تنمية المجتمع إحداث تغيير في الاتجاهات وإشباع الحاجات.
- ضرورة مساهمة الأهالي في شؤون مجتمعاتهم والعمل على تنشيط أجهزة الحكم المحلي القائمة.
- تدريب القادة المحليين للقيام بدورهم.
- ضرورة مساعدة الجهات الحكومية في العمل التنموي.
- تقوم برامج تنمية المجتمع على أساس وضع سياسة ثابتة ونظام إداري خاص.

<sup>1</sup> رشاد أحمد عبد اللطيف، التنمية المحلية، دار الوفاء، الطبعة 01، مصر، 2011، ص 226-229.

- ضرورة الاستعانة بالمؤسسات الأهلية في برامج ومشروعات التنمية.

- أن تسير التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي في خطوط متوازنة مع المستوى القومي.

### ثانيا: نظريات التنمية المحلية:

تهدف نظريات التنمية المحلية إلى شرح وتوجيه عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي. توفر هذه النظريات مجموعة من المفاهيم والمبادئ والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها من قبل صانعي السياسات والممارسين والباحثين لتحليل التنمية المحلية، هناك العديد من نظريات التنمية المحلية. لعل من أهمها:

#### 1. نظرية أقطاب النمو: The Theory of growth poles:

يعتبر **François Perroux** أول من وضع دعائم نظرية "أقطاب النمو" سنة 1956، حيث استفادت منها العديد من الدول المتطورة والنامية، كما ساهم في إثراء هذه النظرية العديد من المفكرين على غرار بودفيل، هيرشمان، فريدمان وغيرهم.<sup>1</sup> وقد اقترح "بيرو" أن التنمية يجب أن تركز حول منطقة معينة تعمل بمثابة ما يسمى قطب النمو هو توطن لمجموعة من الأنشطة والصناعات المتفاعلة في حيز جغرافي والتي تمتد آثاره إلى المناطق المحيطة وتعمل كمحفزات للتنمية في باقي المناطق الأخرى، حيث لا تظهر التنمية في كل مكان في نفس الوقت، بل إنها تتجسد قطبا بقطب، بكثافات متباينة، وتكون لها آثار متفاوتة على الاقتصاد ككل.

وعليه فنظرية النمو تركز أساسا على تقسيم الإقليم إلى وحدات متجانسة (أقطاب)، وتفعيل ديناميكية تنموية بما يوافق خصائص كل قطب بشكل فردي بحيث ينمو وينمي المناطق المجاورة، وصولا إلى التنمية الشاملة أو القومية.

#### 2. نظرية الانتشار الجغرافي أو الحيزي للابتكار:

#### The theory of spatial or geographical spread of innovation

يقوم الموقف النظري العام لهذه النظرية على النموذج الذي تم طرحه من قبل الاقتصادي السويدي ترستن هاغرشتانند (**Hagerstrand Torsten**)، والقائم على فكرة أن مصدر الابتكارات ينبع من خارج المناطق المحلية

<sup>1</sup> محمد عبد الشفيق عيسى، مفهوم ومضمون التنمية المحلية ودورها العام في التنمية الاجتماعية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، العدد 44، 2008، ص 165.



ليصبّ داخلها، عبر قنوات الاتصال والانتشار بين المناطق. ولعلّ الغرض من وضع هاغرشتاند هذا النموذج يكمن في فهم العمليات التي تخلق النمط المكاني المشترك. فحسبه يمكن لهذا النموذج استكشاف الطريقة التي من خلالها تمر الأفكار عبر الشبكات الاجتماعية بهدف إنتاج هذا النمط. علاوة على ذلك، فإنّ من دوافع وضع هذا النموذج إعادة ترتيب أنماط الإنتاج زمانيا وجغرافيا وفي سياقها التاريخي ونشر الاعتماد الحكومي لتحسين أوضاع المراعي في المزارع المحلية في السويد.<sup>1</sup> وعليه يمكن القول إن نظرية الانتشار المكاني أو الجغرافي للابتكار تشير إلى أن الابتكارات والتطورات التكنولوجية تميل إلى الانتشار من موقعها الأصلي، والانتقال إلى المناطق والمجتمعات المجاورة. ومع انتشار هذه الابتكارات، يمكنها خلق فرص للنمو الاقتصادي والتنمية في المجالات التي تتبناها.

ومع ذلك، يجادل نقاد النظرية بأنها تتغاضى عن العوامل المهمة الأخرى التي تساهم في التنمية المحلية، مثل العوامل الاجتماعية والثقافية، والهياكل السياسية، والموروثات التاريخية.

### 3. نظرية "دورة حياة المنتج" و"دورة حياة الأقاليم":

#### (The theory of product life cycle and cycle life of the regions)

المؤلف الرئيسي لهذه النظرية هو الخبير الاقتصادي "ريموند فيرنون **Raymond Vernon**، الذي نشر نظريته "دورة حياة المنتج" عام 1966 لتفسير دورة حياة المنتج في مجال الاستثمار الدولي والتجارة الدولية، حيث تستند نظريته "دورة حياة المنتج" على افتراض أنّ المناطق قد تكون متاحة ومناسبة لإنتاج منتج معين على أساس طول دورة الحياة، حيث وخلال هذه الدورة سيتم نقل الإنتاج إلى مناطق أخرى مع أفضل الظروف الممكنة للإنتاج. وحسب "فيرنون" فإنّ دورة حياة أي منتج لها ثلاث صور محددة، حيث تشكل هذه الصور حسب مراحل تحقيق التنمية في المناطق المحلية، فهي بذلك المراحل التي يمر بها كل إقليم في مسار التطور التكنولوجي للمنتجات:<sup>2</sup>

وعليه فإن هذه النظرية تشرح دورة حياة المناطق مفهومًا ذا صلة يركز على الطبيعة الدورية للتنمية الاقتصادية في المناطق، حيث أن المناطق قد تمر بدورات من النمو والركود والانحدار، لأنها تتكيف مع الظروف الاقتصادية المتغيرة. توفر هذه النظرية نظرة ثاقبة حول كيفية تطور الاقتصادات المحلية وتطورها بمرور الوقت، وكيف يمكن للمجتمعات المحلية الاستفادة من نقاط قوتها ومواردها في فترة زمنية محددة لتعزيز النمو الاقتصادي وتحسين نوعية الحياة للسكان.

<sup>1</sup> هوشات رؤوف، حوكمة التنمية المحلية في الجزائر - دراسة حالة ولاية بومرداس -، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د) في العلوم السياسية، تخصص الإدارة العامة والتنمية المحلية، جامعة باتنة، 2018، ص 62.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 63-64.

#### 4. نظرية تكنولوجيا الاتصالات الجديدة: New Communications Technology Theory

تحتاج الوحدات الاقتصادية التي تهتم بمواكبة التطورات المتسارعة في البيئة الحالية إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في جميع المجالات خاصة الاقتصادية منها،<sup>1</sup> نظرية تكنولوجيا الاتصالات الجديدة للتنمية المحلية تقترح استخدام تقنيات الاتصالات الحديثة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستوى المحلي. تجادل هذه النظرية بأن انتشار تقنيات الاتصال الجديدة مثل الإنترنت والهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يحسن الوصول إلى المعلومات، ويزيد من الاتصال والشبكات، ويعزز الإنتاجية الإجمالية للمجتمعات. وفقاً لهذه النظرية، يمكن أن يمكن استخدام تقنيات الاتصال الحديثة الشركات المحلية من توسيع نطاق وصولها إلى الأسواق، والوصول إلى عملاء جدد، كما يمكن أن يعزز توفير الخدمات العامة مثل الرعاية الصحية والتعليم والخدمات الحكومية، من خلال تحسين الاتصال والتنسيق بين افراد المجتمع المحلي.

#### 5. التنمية المحلية وقوة الدفع الداخلي: Endogenous

يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم " فيليب أيدلو" أن التنمية المحلية هي نتاج تطور متسلسل ومتجدد على إقليم معين، ولا يمكن أن تحدث إلا بوجود وسط، هذا الوسط هو الإقليم الذي فيه عناصر وعوامل قادرة على استيعاب مختلف المعارف والتأقلم مع مختلف المتغيرات وهذا من خلال ال تراكمات التاريخية التي توجد داخل الوسط.<sup>2</sup> وتبنى هذه النظرية على اعتبار أن التنمية تأتي من داخل المنطقة أو الإقليم نفسه، وليس من مصادر خارجية . هذه النظرية تشمل مجموعة من المبادئ والأساليب التي تعتمد على الاستثمار في القدرات المحلية وتوجيه الجهود نحو تطوير الصناعات المحلية وتحسين البنية التحتية والخدمات المحلية.

#### 6- نظرية التعلم الجماعي وبناء الوسط الابتكاري

#### Collective learning and build a center of innovation theory

<sup>1</sup> خلود عاصم، محمد ابراهيم، " دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة المعلومات وانعكاساته على التنمية الاقتصادية"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، 2013، ص232.

<sup>2</sup> خنفري خيضر، تمويل التنمية المحلية في الجزائر واقع وافاق، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2017، ص16.

هذه النظرية تشير إلى دور التعلم الجماعي وتبادل المعرفة في تعزيز التنمية المحلية وبناء بيئة ابتكارية في المجتمعات المحلية. تعتمد هذه النظرية على فكرة أن التعلم والابتكار ليسا عمليات فردية فحسب، بل يمكن أن يكونا أكثر فعالية عندما يتم تحقيقهما على مستوى جماعي.

### المبحث الثاني: التأسيس النظري للتنمية المستدامة

تمثل التنمية المستدامة نقلة هامة في الفكر التنموي المعاصر، وليس هذا الظهور مجرد محض صدفة، بل هو نتاج لتطور فكري تدرج عبر الزمن واستقر في سياق علمي محدد. عندما سارت الدول بخطى سريعة نحو تحقيق معدلات نمو متسارعة، أدى ذلك إلى تأثيرات بيئية خطيرة واستنزاف للثروات الطبيعية. هذا ما دفع بظهور منهج جديد للتنمية يهدف إلى التخفيف من تلك التأثيرات والحفاظ على حقوق الأجيال المقبلة في الاستفادة من الموارد الحالية.

### المطلب الأول: التطور التاريخي للتنمية المستدامة وتعريفها

تاريخ التنمية المستدامة يمتد على مراحل زمنية مختلفة، وقد شهد تطوراً تاريخياً يعكس التحولات في الفهم والتفكير حول كيفية تحقيق التنمية بطريقة مستدامة.

### أولاً: نشأة وتطور التنمية المستدامة:

اقترن مفهوم التنمية في اوائل الستينات من القرن العشرين بالنمو الاقتصادي وفق مؤشرات تركز على اعتبارات اقتصادية مثل الدخل القومي ودخل الفرد، وفي العقد الثاني للتنمية (1970-1980)، اكتسب مفهوم التنمية ابعاداً اجتماعية وسياسية وثقافية، فالتنمية لا تعني النمو الاقتصادي فقط، وإنما تشمل أحداث تغييرات هيكلية في المتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تسود المجتمع، أما في عقد التنمية الثالث (1980-1990) فقد اكتسب مفهوم التنمية بعداً حقوقياً وديموقراطياً يتمثل في المشاركة السياسية والشعبية في اتخاذ القرارات التنموية، من منطلق أن الديمقراطية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحكم الراشد الذي يعتبر أحد المتطلبات الأساسية للتنمية الناجحة<sup>1</sup>، أما مع أواخر ثمانينات وبداية تسعينات القرن العشرين فقد عرف مفهوم التنمية نقلة نوعية كاستجابة طبيعية لتنامي الوعي البيئي العالمي خاصة مع تفاقم المشكلات البيئية بإهمال التنمية للجوانب البيئية على مر العقود الماضية، حيث تبلور مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية الذي نشر سنة 1987 بعنوان مستقبلنا المشترك، وقد سبق ظهور المفهوم انعقاد عدة مؤتمرات أبرزت بداية الاهتمام العالمي بالبيئة.

<sup>1</sup> أحمد عبد الفتاح ناجي، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2013، ص26.

يوضح الجدول الموالي التطور التاريخي لمصطلح التنمية المستدامة:

الجدول رقم 01 : التطور التاريخي للتنمية المستدامة

السنة	النشاطات
1951	أصدر الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة <sup>1</sup> (UICN)، اول تقرير عالمي على حماية الطبيعة، والمصالحة بين الاقتصاد والبيئة.
1968	إنشاء نادي روما الذي جمع عدد كبير الاقتصاديين والعلماء والموظفين الساميين والصناعيين وشخصيات منظمات المجتمع المدني من عدة دول، من أجل البحث في القضايا التي تواجه الدول المتقدمة والنامية.
1972	أنشأ نادي روما تقرير " حدود النمو " <b>The limits of growth</b> ، والذي ترجم الى ثلاثين لغة، ودق ناقوس الخطر بأن زيادة نسب الاستهلاك مع نقص الغذاء، ومحدودية الموارد، والتلوث البيئي، قد يشكل مأزقا حقيقيا على مستقبل العالم، واقترح التقرير أنه لإنقاذ البشرية لابد من التوقف عن الاستمرار في النمو بشكل غير محدود في عالم محدود <sup>2</sup> .
1972	المؤتمر العالمي الأول للأمم المتحدة وبرنامج الإنسان البيئة، ستوكهولم، تحت شعار: "لا نملك الا ارضا واحدة"، وتم خلاله الإعلان عن خطة عمل لتوعية المجتمع الدولي وحثهم على المشاركة في حماية البيئة.
1975	مؤتمر اليونسكو للتعليم حول البيئة بلغراد، وخلالها تم وضع إطار تعليمي بيئي عالمي، وهو بيان يعرف بميثاق بلغراد. <sup>3</sup>
1979	مؤتمر المناخ العالمي الأول، جنيف، سويسرا، وتركز على إنشاء برنامج أبحاث تتعلق بتغير المناخ ورصد هذا البرنامج.
1980	تم استعمال مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة <sup>4</sup> ضمن الوثيقة الدولية التي شكلت الاستراتيجية العالمية للمحافظة على البيئة، وتعتبر هذه الوثيقة خطوة هامة في مسار التوفيق بين البيئة والتنمية.
1982	تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة حول حالة البيئة العالمية.

<sup>1</sup> تأسس الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة بروكسل بمساعدة منظمة اليونسكو، وتغير تسمية هذا الجهاز سنة 1956 الى : الإتحاد الدولي لحفظ الطبيعة والوارد الطبيعية، وأصبح مقره Morges السويسرية.

<sup>2</sup> عبد الرزاق صحراوي، مبادئ التنمية المستدامة في القانون الدولي للبيئة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة الطور الثالث ل.م.د في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2021، ص47.

<sup>3</sup> Klarin Tomislav, **The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues**, Zagreb International Review of Economics & Business, Vol 21, Issue 01, 2018, p 72.

<sup>4</sup> سهير إبراهيم حاجم الهيبي، الآليات القانونية لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة 01، 2014، بيروت، ص114.

1987	اعطي اول تعريف للتنمية المستدامة من طرف اللجنة الدولية حول التنمية والبيئة التي ترأستها الوزيرة الأولى النرويجية السابقة السيدة بورتلاند حيث يعتبر التعريف الأكثر شيوعاً أو ما يسمى بمستقبلنا للجميع أو بعنوان مستقبلنا المشترك".
1990	مؤتمر المناخ العالمي الثاني، جنيف، سويسرا.
1992	انعقاد قمة الأرض الأولى حول البيئة والتنمية بريو دي جنيرو برعاية الأمم المتحدة، وظهور ما يسمى بجدول أعمال (أجندة) القرن الواحد والعشرين، إضافة لإنشاء لجنة التنمية المستدامة CDD .
1997	مؤتمر تغير المناخ على بروتوكول كيوتو للحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وغيرها من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، مع بدء العمل في عام 2005. <sup>1</sup>
2002	انعقاد قمة الأرض الثانية تحت عنوان مؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة بجوهانزبورغ.
2007	انعقاد المؤتمر الدولي لمواجهة التغيرات المناخية بمدينة بالي بإندونيسيا، وتمحورت نقاشات هذا المؤتمر حول العديد من المشاكل البيئية الخطيرة، أهمها ارتفاع درجة حرارة الأرض بشكل كبير بسبب الاحتباس الحراري.
2010	انعقاد مؤتمر قمة الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ "كوبن هاغن"، حيث ناقشت التغيرات المناخية الأخيرة، وكيفية مواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري وكذلك سبل تحقيق تنمية عالمية مستدامة تراعي الجوانب البيئية في مختلف استراتيجياتها الكلية والجزئية، لكن هذه القمة لم تخرج باتفاقيات ملزمة وكمية كالتي خرج بها بروتوكول كيوتو .
2012	مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو + 20 ) بريو دي جانيرو بالبرازيل، حيث أسفر عن وثيقة ختامية تحتوي على تدابير واضحة وعملية لتنفيذ التنمية المستدامة، كما قرر لإطلاق مبادرة لوضع أهداف التنمية المستدامة، بناء على الأهداف الإنمائية للألفية.
2015	قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بنيويورك، حضرها 193 رئيس دولة من أجل المصادقة على خطة "تحويل عالمنا: التنمية المستدامة 2030 " كخطة جديدة للتنمية لما بعد عام 2015، والتي تضم 17 هدفا للتنمية المستدامة، و 169 غاية لمتابعة وقياس تنفيذها، وذلك من أجل تحقيق 3 إنجازات استثنائية في السنوات ال 15 المقبلة تتمثل في: القضاء على الفقر المدقع، محاربة عدم المساواة والظلم وإصلاح تغير المناخ. ويمكن تحقيق هذه الإنجازات عبر الأهداف العالمية للتنمية المستدامة في جميع البلدان ومن أجل جميع الناس. <sup>2</sup>

<sup>1</sup> Klarin Tomislav, Op.cit. p 72.

<sup>2</sup> كحول بسمة، المرجع السابق، ص 04.

<p>قمة التغير المناخي بباريس شاركت بها 195 دولة، ووصلت هذه القمة لاتفاق عالمي تتمثل أبرز نقاطه في الحد من ارتفاع الحرارة، مراجعة التعهدات الإلزامية كل خمس سنوات، وزيادة المساعدة المالية لدول الجنوب، إضافة إلى قرارات متعلقة بدعم البيئة والتنمية المستدامة.<sup>1</sup></p>	<p>2015</p>
--	-------------

المصدر: من اعداد الباحث

أن تطور مفهوم التنمية المستدامة عبر العصور من فكرة بسيطة ترتبط بالاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية إلى إطار شامل يوازن بين الاحتياجات البيئية والاجتماعية والاقتصادية. ليتعمق المفهوم ليشمل أيضاً العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر، وصولاً إلى أهداف التنمية المستدامة التي أطلقتها الأمم المتحدة.

### ثانياً: تعريف التنمية المستدامة

يعتبر التعريف الوارد بتقرير مستقبلنا المشترك، في مؤتمر ستوكهولم الأكثر انتشاراً في هذا الميدان، حيث أنه ضمن تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية، قد تم تعريف التنمية

التنمية المستدامة بأنها: " التنمية التي تلي احتياجات الحاضر دون التأثير على قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها."<sup>2</sup>

يتضمن هذا التعريف فكرتين رئيسيتين: "الاحتياجات" ولا سيما الاحتياجات الأساسية لفقراء العالم، الذين يجب أن تعطى لهم الأولوية القصوى في البرامج التنموية، وثانياً فكرة "القيود" التي يفرضها الوضع الاجتماعي والتكنولوجي على قدرة البيئة على تلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية.

الى أن البعض يعيب على هذا التعريف: الغموض في المصطلحات، إذ من الصعب تحديد احتياجات الأجيال الحالية وكيفية التنبؤ باحتياجات الأجيال القادمة، إضافة الى أن التعريف لا ينص صراحةً على فرص "عادلة ومنصفة" للجميع<sup>3</sup>، كما أن مصطلح "الاحتياجات" تشير إلى الاحتياجات البشرية فقط وليس الاحتياجات البيئية.

<sup>1</sup> كحول بسمة، المرجع السابق، ص 04.

<sup>2</sup> Gendron Corinne, **le développement durable comme compromis**, Presses de l'Université du Québec, 2006, p 166 .

<sup>3</sup> Thatcher Andrew, **Theoretical definitions and models of sustainable development that apply to human factors and ergonomics**, Conference: 11th International Symposium on Human Factors in Organisational Design and Management and the 46th Annual Nordic Ergonomics Society Conference At: Copenhagen, Denmark Vol: 1 + 2, 2014 , p 784.

ورغم منتقدي هذا التعريف، لكنه يبقى أول محاولة لفهم التنمية المستدامة، ويمكن القول أن مصطلح التنمية المستدامة قد ولد حقيقة بالتحديد في تلك الفترة.

ومن جهة أخرى يعرفها الاتحاد العالمي لحماية البيئة (IUCN): "تحسين نوعية الحياة البشرية مع ضمان القدرة الاستيعابية من دعم النظم البيئية".<sup>1</sup> وازن هذا التعريف المقدم من الاتحاد العالمي لحماية البيئة بين تلبية احتياجات البشرية والبيئة والموارد الطبيعية من خلال وضع أهمية للنظم البيئية الداعمة.

وتعرفها أيضا منظمة الأغذية والزراعة: "التنمية المستدامة صيانة واستدامة الموارد المتعددة في البيئة لتلبية لاحتياجات البشر الحاليين، الاجتماعية والاقتصادية وإدارتها بأرقى التكنولوجيا والعلم المتاحين مع ضمان استمرارية الموارد لرفاهية الأجيال القادمة".<sup>2</sup> ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن المنظمة العالمية للتغذية والزراعة لم تقتصر على الجانب البيئي فقط، بل أكدت على ضرورة توفير الاحتياجات الأساسية للأجيال، سواء الاجتماعية أو الاقتصادية أو التكنولوجية أو المؤسساتية.

كما عرفها الألماني موني (MONET) سنة 2004، التنمية المستدامة بأنها: "ضمان توفير ظروف معيشية جيدة للإنسان من خلال خلق والحفاظ على أوسع نطاق ممكن من الخيارات لتحسين نمط الحياة. كما يجب مراعاة مبدأ العدل والمساواة بين الأجيال الحالية والقادمة في استخدام الموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية مع مراعاة حماية شاملة للتنوع البيولوجي والإيكولوجي".<sup>3</sup>

أعتمد (MONET) على إعادة تفسير تعريف تقرير برونتلاند الذي أصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية في عام (1987). بصرف النظر عن التضمين الواضح للتنوع البيولوجي واحتياجات النظام الإيكولوجي، فإن أحد الجوانب المهمة لهذا التعريف هو الإشارة إلى "الموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية".

<sup>1</sup> Lazzeri Yvette, Moustier Emmanuelle, **Le développement durable ; du concept à la mesure**, Collection : Emploi Industrie et Territoire, l'Harmattan, Paris, 2008, p12.

<sup>2</sup> لكصاصي سيد أحمد، بن عبد الكبير حسان، المفهوم القانوني للتنمية المستدامة للبيئة وتحدياتها في الجزائر، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولاتية، المجلد 05، العدد 03، 2020، ص 219.

<sup>3</sup> Altwegg David, Roth Irene & Scheller Andrea. **Monitoring sustainable development (MONET): final report** –methods and results. Swiss Federal Statistical Office, 2004, p14.

أما المشرع الجزائري فقد عرّف التنمية المستدامة بأنها: التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة، أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تضمن تلبية حاجيات الأجيال الحاضرة .<sup>1</sup>

حيث نجد في قانون حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة 03-10 مفهوم شامل للتنمية المستدامة، في جانبها البيئي، ومن خلاله تم تكريس مبدأ الحماية القانونية للموارد الطبيعية.

ومما سبق يمكن استخلاص هذا التعريف: التنمية المستدامة هي العمليات التي تهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي المنشود، مع مراعاة الجوانب الاجتماعية والبيئية، بنظرة تركز على الإنسان كمحور أساسي لهذه التنمية. كما تهدف إلى تحسين واقع الدول ومجتمعاتها بأكملها.

يوجد الكثير من المشككين والرافضين لفكرة التنمية المستدامة، حيث أن هيرمان دالي (Herman Daly) يعتبر التنمية المستدامة بأنها "تناقض لفظي"، حيث أن التنمية البشرية اقتصادية أو اجتماعية تعني حتما تدهور البيئة<sup>2</sup>، إذ يرى أن أي تطور بشري أو نمو حضاري لا بد من أن يتبعه بالضرورة تدهور للنظم والبيئية والإيكولوجية، هذه وجهة النظر تبرز التحديات والتناقضات التي قد تواجه مفهوم التنمية المستدامة وتجعل البعض يشكك في إمكانية تحقيقها بدون تأثير سلبي على البيئة، تتجلى هذه الجدلية في استخدام الموارد الطبيعية وتأثيرها على التنوع البيولوجي، وانبعاثات الغازات الدفيئة وتغير المناخ، وتأثير النمو الاقتصادي على الجودة البيئية للحياة. يُطرح سؤال حول ما إذا كان من الممكن تحقيق النمو الاقتصادي دون التأثير السلبي على البيئة أو إذا كان يمكن تطوير نماذج اقتصادية تكون أكثر استدامة وتحترم البيئة. ومن جهة أخرى البعض يرفضها من جهة تطبيقها حيث يرون استحالة تحقيق جميع مبادئها في ظل التباين الكبير بين دول الشمال المتطور التي تتحكم في جل القرارات العالمية، ودول الجنوب المتخلفة التي لم تحقق إلى الآن أدنى مستويات التنمية المطلوبة.

وبرغم من ذلك يمكن القول بأن التنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان، ولكن ليس على حساب البيئة، وهي في معناها العام لا تخرج عن كونها عملية استخدام الموارد الطبيعية بطريقة عقلانية، بحيث لا يتجاوز الاستخدام للموارد معدلات تحددها الطبيعة وبالذات في حالة الموارد غير المتجددة أما بالنسبة للموارد المتجددة، فإنه يجب الترشيد

<sup>1</sup> القانون 03-10، حماية البيئة والتنمية المستدامة، الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، 2003، العدد 14، ص 43.

<sup>2</sup> Redclift Michael, **Sustainable Development (1987–2005): An Oxymoron Comes of Age**, Published online, InterScience, 2005, P 213. Available on: <http://www.homepages.ucl.ac.uk/~ucessjb/S3%20Reading/redclift%202005.pdf>, 06/06/2023.



في استخدامها، إلى جانب محاولة البحث عن بدائل لهذه الموارد، لتستخدم لمحاولة الإبقاء عليها أطول فترة زمنية ممكنة، وفي كالا الحاليتين فانه يجب أن تستخدم الموارد بطرق وأساليب لا تفضي إلى إنتاج نفايات بكميات تعجز البيئة عن امتصاصها وتحويلها وتمثيلها، على اعتبار أن مستقبل السكان وأمنهم في أي منطقة في العالم مرهون بمدى صحة البيئة التي يعيشونه.<sup>1</sup> وللتنمية المستدامة مجموعة من الخصائص أهمها:<sup>2</sup>

- يعتبر البعد الزمني فيها هو الأساس، فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة.
- تراعي حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي لكوكب الأرض.
- كذلك هي تنمية تصنع تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد من البشر في المقام الأول، والتقليل من الفقر.
- هي تنمية تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية من خلال عناصره الأساسية كالهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية.
- هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق والتكامل بين سياسات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمار والاختبار التكنولوجي والشكل المؤسسي مما يجعلها جميعا تعمل بتفاهم وانتظام.

### المطلب الثاني: اهداف التنمية المستدامة ومبادئها

تعتبر التنمية المستدامة من أهم التحديات التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين التنمية المستدامة، وتمثل رؤية شاملة ومستدامة لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، حيث تسعى إلى تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة التي تشجع على النمو الاقتصادي الشامل والمتوازن وتوزيع الثروة بشكل عادل. وتعتبر الشمولية الاجتماعية جزءاً أساسياً من هذه العملية، حيث يتم تحقيق التنمية المستدامة عندما يتم تلبية احتياجات جميع فئات المجتمع بما في ذلك الفقراء والمهمشين وضمان مشاركتهم في صنع القرار والاستفادة من فرص التنمية.

### أولاً: أهداف التنمية المستدامة

<sup>1</sup> رحايل حجيلية، التنمية في ظل المتغيرات العالمية (من التنمية الاقتصادية الى التنمية المستدامة)، مجلة معارف، المجلد 09، العدد 17، 2014، ص 162.

<sup>2</sup> شليحي الطاهر، تواتي عامر، أبعاد أهداف التنمية المستدامة آفاق 2030، مجلة البحوث والدراسات التجارية، المجلد 01، العدد 01، 2017، ص 74.

تهدف التنمية المستدامة إلى تحقيق التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحقيق احتياجات المجتمعات بشكل مستدام على المدى البعيد، كما تسعى إلى الحد من التدهور البيئي. وتمثل الأهداف العامة للتنمية فيما يلي: <sup>1</sup>

- تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية لتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا وروحيا عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو وليس الكمية وبشكل عادل ومقبول.

- احترام البيئة الطبيعية: حيث أنها تركز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أنها حياة الانسان، وبالتالي فهي تستوعب العلاقة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية، وتعمل على تطوير هذه العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.

- تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة: وذلك بتنمية إحساسهم بالمسؤولية تجاهها وحثهم على المشاركة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم برامج ومشاريع التنمية المستدامة.

- ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع: وذلك بتوظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع، من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال التنموي، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة، دون أن ينجم عن ذلك مخاطر وآثار بيئية سلبية، أو على الأقل تقليل هذه المخاطر لحدود التمكن من السيطرة عليها.

- إحداث تغيير مستمر ومناسب من حاجات وأولويات المجتمع: وبطريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي يمكن بواسطته تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على جميع المشكلات البيئية ووضع الحلول المناسبة لها.

لكن خلال قمة التنمية المستدامة التي عُقدت في نيويورك، حددت الأمم المتحدة 17 هدفاً للتنمية المستدامة، وذلك في إطار خطة التنمية المستدامة 2015-2030، وتعتبر بمثابة امتداداً للأهداف الألفية. وتتضمن هذه الأهداف الجديدة مجموعة من العناصر التي تسمح بمتابعة تنفيذها، وهذه الأهداف هي: <sup>2</sup>

<sup>1</sup> عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 29.

<sup>2</sup> الموقع الرسمي للأمم المتحدة، <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/>، تاريخ الإطلاع 2023/03/17، الساعة 18:08.

- الهدف 1: القضاء على الفقر بجميع أشكاله وفي كل مكان.
- الهدف 2: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- الهدف 3: الصحة الجيدة والرفاه.
- الهدف 4: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
- الهدف 5: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
- الهدف 6: ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.
- الهدف 7: ضمان حصول الجميع على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة بتكلفة ميسورة.
- الهدف 8: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد، الشامل والمستدام للجميع، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.
- الهدف 9: إقامة بني تحتية قادرة على الصمود، تحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.
- الهدف 10: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
- الهدف 11: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة ومستدامة.
- الهدف 12: الاستهلاك والإنتاج المسؤولين.
- الهدف 13: اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.
- الهدف 14: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- الهدف 15: حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، إدارة الغابات على نحو مستدام، مكافحة التصحر، وقف تدهور الأراضي ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
- الهدف 16: السلام والعدل.
- الهدف 17: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

وتم اختصارها في الشكل التالي:

الشكل رقم 03: أهداف التنمية المستدامة



المصدر : الموقع الإلكتروني <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals>

تاريخ الاطلاع 2022/10/16

### ثانيا: مبادئ التنمية المستدامة

لقد ورد في مختلف التقارير والمؤتمرات الدولية المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التنمية المستدامة، حيث تصل إلى 27 مبدأ ذكرت في إعلان ريو ( 1992 ) وكذا في الأجندة 21 ، وستعرض فيما يلي لأهم هذه المبادئ: <sup>1</sup>

**1. مبدأ لإدماج:** يستنبط من هذا المبدأ م4 من الإعلان الذي يؤكد على انه لتحقيق التنمية المستدامة يجب ان تكون حماية البيئة جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية، ولا يمكن النظر فيها بمعزل عنها.

**2. مبدأ القضاء على الفقر:** وجوب تعاون جميع الشعوب في القضاء على الفقر كشرط أساسي لتحقيق التنمية المستدامة، من أجل الحد من الاختلاف في مستويات المعيشة والاستجابة بشكل أفضل لاحتياجات غالبية شعوب العالم.

**3. مبدأ المسؤوليات المشتركة والمتباينة:** ضرورة تعاون الدول بروح من المشاركة العالمية في حفظ وحماية واستعادة صحة وسلامة النظام الإيكولوجي للأرض، وأنه بالنظر الى المساهمات المختلفة في التدهور العالمي للبيئة. يقع على عاتق الدول

<sup>1</sup> عبد الرزاق صحراوي، مبادئ التنمية المستدامة في القانون الدولي للبيئة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، الجزائر، 2021، ص115-118.

مسؤوليات مشتركة وان كانت متباينة، فتسلم البلدان المتقدمة النمو بمسؤوليتها في السعي الى التنمية المستدامة على الصعيد الدولي بالنظر للضغوط التي تلقىها مجتمعاتها على كاهل البيئة العالمية، والى التكنولوجيات والموارد التي تستأثر بها.<sup>1</sup>

**4. تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك:** تحقيق التنمية المستدامة والارتقاء بنوعية حياة جميع الشعوب، يتطلب من الدول العمل على الحد من أنماط الإنتاج والاستهلاك الغير المستدامة وإزالتها، وتشجيع السياسات الديموغرافية الملائمة.

**5. مبدأ التعاون في بناء وتعزيز القدرات:** يستمد جوهره من المبدأين 6 و9 و11 من اعلان ريو، فالمبدأ 6 يمنح وضعا خاصا للبلدان النامية بالنظر الى احتياجاتها الخاصة، ويبين المبدأ 9 من الإعلان مضمون هذا التعاون لتعزيز بناء القدرات الذاتية من خلال تبادل المعارف العلمية والتكنولوجية وتطويرها وتكييفها ونشرها ونقلها، بما في ذلك التكنولوجيات الجديدة وابتكارها، أما المبدأ 11 من الإعلان فيتناول سن تشريعات فعّالة واعتماد قواعد ومعايير أيكولوجية وأهداف وأولويات إدارية ملائمة، تعكس الوضع البيئي والإئمائي لكل بلد لأن المعايير التي تطبقه بعض البلدان قد تكون غير ملائمة ويترتب عنها تكاليف اقتصادية واجتماعية لا مسوّغ لها بالنسبة لبلدان أخرى، لاسيما البلدان النامية.

**6. مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات:** بمشاركة جميع المواطنين المعنيين على المستوى المناسب، وأن توفر لكل فرد فرصة مناسبة على الصعيد الوطني للوصول الى ما في حوزة السلطات العامة من معلومات متعلقة بالبيئة، بما في ذلك المعلومات المتعلقة بالمواد والأنشطة الخطرة على المجتمع، وأن تتاح لكل فرد فرصة المشاركة في عمليات صنع القرار، وأن على الدول أن تقوم بتسيير وتشجيع توعية الجمهور ومشاركته عن طريق إتاحة المعلومات على نطاق واسع. وتكفل فرص الوصول الفعّال الى الإجراءات القضائية والإدارية، بما في ذلك التعويض وسبل الانصاف.

**7. مبدأ وضع وتطوير قواعد المسؤولية عن الأضرار البيئية:** وجب على الدول وضع قانون وطني بشأن المسؤولية والتعويض، فيما يتعلق بضحايا التلوث وغيره من الأضرار البيئية، وأن تعجل بالتعاون بالمزيد من التصميم على تطور القانون الدولي بشأن المسؤولية والتعويض عن الآثار السلبية للأضرار البيئية التي تلحق بالمناطق الواقعة خارج ولايتها جِراء أنشطة تدخل في نطاق ولايتها أو سيطرتها.

**8. مبدأ الحيطة:** حماية البيئة تفرض على الدول تطبيق التدابير الوقائية على نطاق واسع وفقا لقدراتها، وفي حال ظهور مخاطر حدوث أضرار جسيمة أو لا سبيل لعكس اتجاهها، يجب ألا يستخدم الافتقار الى اليقين العلمي الكامل كذريعة لتأجيل اتخاذ تدابير فعّالة لمنع التدهور البيئي.

<sup>1</sup> site : <https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/1709riodeclarationeng.pdf>, 04/03/2023, 11:43 .

**9. مبدأ الملوث الدافع:** حيث تدعو السلطات الوطنية الى تشجيع الوفاء بالتكاليف البيئية على مستواها الداخلي، واستخدام الأدوات الاقتصادية، وفقا للمبدأ الذي يتحمل بموجبه تكلفة التلوث من كان هو المتسبب في حدوثه، مع إيلاء على النحو الواجب للصالح العام، ودون الإخلال بالتجارة.

**10. مبدأ المشاركة:** يتعلق بمشروع مجتمع عالمي ينطوي على مشاركة الجميع، حيث أوردت ديباجة الإعلان أن الهدف من الأخير هو إقامة شراكة عالمية جديدة ومنصفة عن طريق إيجاد مستويات جديدة للتعاون بين الدول وقطاعات المجتمع الرئيسية والشعوب، وجدّد الإعلان تأكيده على هذه الإرادة في المبدأ 07 الذي نص على ضرورة تعاون الدول بروح من الشراكة العالمية.

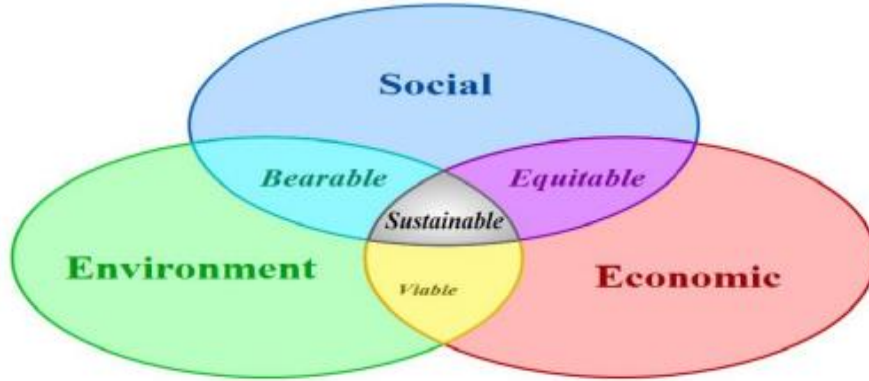
### المطلب الثالث: أبعاد التنمية المستدامة ومؤشراتها

تحقيق التنمية المستدامة يتطلب تضافر جهود المجتمع الدولي والحكومات المحلية والمؤسسات غير الحكومية والقطاع الخاص، وتبني استراتيجيات وسياسات تعزز الاستدامة في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ومن خلال الاستثمار في التعليم والصحة وتعزيز الابتكار وتطوير البنية التحتية وتشجيع الاقتصاد الأخضر، يمكن تحقيق التنمية المستدامة وبناء مستقبل أفضل للجميع.

### أولاً: أبعاد التنمية المستدامة

تشتمل التنمية المستدامة على عدة أبعاد مرتبطة ومتداخلة، تتمثل في الأبعاد الرئيسية الثلاثة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، التي تمثل أيضاً جزءاً مهماً ومتربطاً من التنمية المستدامة كما يوضح الشكل أدناه. لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة بشكل كامل إذا تم تجاهل أو إهمال أي من هذه الأبعاد. لذلك، يجب التركيز على جميع الأبعاد بنفس القدر من الاهتمام والتركيز لتحقيق التنمية المستدامة بمفهومها الشامل، والشكل الموالي يوضح الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، البعد البيئي.

الشكل رقم 04: أبعاد التنمية المستدامة



**Source:** Tunmise Ayodele ,Abimbola Afolabi Ogunlola ,**implementation of sustainable development: the impact of social sustainability** Conference Paper: International conference on Environmental science and Engineering At: Istanbul, Turkey ,Volume 93 , 2016 , p146.

### 1. البعد الاقتصادي:

البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يتعلق بالنمو الاقتصادي الذي يتم بطريقة تضمن استدامة الاقتصاد على المدى الطويل دون إلحاق الضرر بالبيئة والموارد الطبيعية ودون إهمال حقوق الأجيال القادمة. ويهدف هذا البعد إلى تعزيز الرفاهية الاقتصادية للشعوب وتحسين مستويات الحياة من خلال توفير فرص العمل وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام والمتوازن بين القطاعات الاقتصادية والمناطق الجغرافية لأطول فترة زمنية ممكنة من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية<sup>1</sup> مثل: الطعام والمسكن والنقل والملبس والصحة والتعليم.

ويتوقف تحقيق البعد الاقتصادي على العناصر التالية:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> العربي حجام، سميحة طري: التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 6، العدد 02، 2019، ص 131.

<sup>2</sup> رحيم متيجي ، حكيمة بوسلمة: دور المراجعة البيئية في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة - دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين في ولايات الوسط الجزائري، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 02، 2022، ص 296 / عن غنية نذير: استراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2016، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسدي مرياح، ورقلة. ص 35.

- حصة الاستهلاك الفردي للثروات الطبيعية: تلاحظ أن حصة الفرد من الموارد الطبيعية في البلدان الصناعية تتجاوز بشكل كبير ما يحظى به سكان البلدان النامية في استهلاك الموارد الطبيعية، وهذا ما يستدعي التفكير في كيفية تحقيق العدالة في توزيع هذه الموارد؛

- إيقاف تبديد الموارد الطبيعية: إيقاف تبديد الموارد الطبيعية يعني استخدامها بشكل عقلاني، لا يؤدي إلى نضوبها وتلفها في المستقبل، ويكون ذلك عن طريق تحسين كفاءة استخدام الموارد وتقليل النفايات، وتطوير التكنولوجيا الخضراء والمتجددة.

- مسؤولية البلدان المتقدمة عن التلوث وعن معالجته: تحمل البلدان المتقدمة مسؤولية كبيرة عن التلوث العالمي، نظراً لأنها تسهم بشكل كبير في إنتاج الانبعاثات والملوثات البيئية، ولذلك يتوجب عليها تنفيذ سياسات وبرامج للحد من الملوثات وتقليل النفايات، واستخدام التكنولوجيا النظيفة في الصناعات والمنشآت، وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة والخضراء. ومن المهم أن تعمل البلدان المتقدمة على تحمل المسؤولية العالمية في مكافحة التلوث والتغيرات المناخية، وتقديم الدعم المالي والتقني للبلدان النامية للمساعدة في تطوير تكنولوجيا الطاقة المتجددة والخضراء وتنفيذ برامج للحد من التلوث والحفاظ على البيئة.

- تقليص تبعية البلدان النامية: وذلك عن طريق تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي لهذه البلدان وتقليل اعتمادها على البلدان الأكثر تقدماً. وتنفيذ سياسات وإجراءات اقتصادية تهدف إلى تنويع مصادر الدخل وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة في هذه البلدان.

- المساواة في توزيع الثروات: عن طريق تحقيق توازن أكبر في التوزيع العادل للثروات والفرص الاقتصادية بين البلدان.

## 2. البعد الاجتماعي:

البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة يرتبط بتلبية الاحتياجات الاجتماعية وتحسين جودة حياة الأفراد في المجتمعات والحفاظ على التنوع الثقافي واحترام حقوق الإنسان. ويهدف إلى خلق مجتمعات عادلة ومتساوية، تقوم على المشاركة المجتمعية والحوار وتحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع والبيئة.

ويتحقق البعد الاجتماعي عن طريق:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> خــــالــــد مصــــطــــفــــى قاســــم، إــــدــــارة البــــيــــئة و التــــنــــمــــية المــــســــتــــدــــامة فــــي ظــــل العولمة المعاصرة، الــــدــــار الجــــامــــعية للطبــــاعة والنــــشر، الإســــكــــندرية، 2007، ص ص 28-29.



- الاستخدام الأمثل للموارد البشرية : تهدف التنمية المستدامة إلى استخدام الموارد البشرية الأساسية مثل تعلم القراءة والكتابة والرعاية الصحية والمياه النظيفة بالإضافة إلى حماية التنوع الثقافي والاستثمار في رأس المال البشري.

- دور المرأة: بما أن المرأة هي التي يعتمد عليها في خلق نشئ صالح يغير من مستقبل التنمية في البلدان النامية ومع ذلك هي آخر من يجد الرعاية والاهتمام مقارنة بالرجال، وبالتالي فمن شأن الاستثمار في صحة المرأة وتعليمها أن يعود على التنمية المستدامة مزايا متعددة؛

- تثبيت النمو الديمغرافي: العمل على تحقيق تقدم كبير في سبل تثبيت نمو السكان، ذلك أن النمو السريع يحدث ضغوطا على الموارد الطبيعية وعلى قدرة الحكومات على توفير خدمات كما أن النمو السريع للسكان في بلد ما يحد من التنمية ويقلص قاعدة الموارد الطبيعية؛

- أهمية توزيع السكان : إن توسع المناطق الحضرية ولاسيما المدن الكبرى لها عواقب بيئية ضخمة على المدن من رمي النفايات فتشكل خطر على السكان وتدمر النظم البيئية المحيطة بها، بالتالي التنمية المستدامة تعين النهوض بالتنمية الريفية للمساعدة على إبطاء حركة الهجرة الى المدن؛

- الأسلوب الديمقراطي في الحكم : إن اعتماد النمط الديمقراطي في الحكم يؤدي الى تحقيق التنمية المستدامة، وتشكل السياسات الوطنية من تحقيق الحرية والأمن والاستقرار الداخلي واحترام حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، وحرية الرأي أمور أساسية من أجل تنمية بشرية مستدامة.

### 3. البعد البيئي:

يركز الجانب البيئي للتنمية المستدامة على الحفاظ على البيئة الطبيعية وضمان استدامتها لتلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية. يعتبر الحفاظ على البيئة من أهم عوامل التنمية المستدامة، حيث يؤثر التلوث والإنتاج الكثيف على جودة الهواء والمياه والتربة والتنوع البيولوجي، وبالتالي يؤثر على صحة الإنسان والحيوانات والنباتات.

يركز علماء البيئة في تعريفهم للتنمية المستدامة على البعد البيئي والحفاظة عليها من كافة أنواع التلوث،<sup>1</sup> وتشمل عناصر البعد البيئي: <sup>2</sup>

<sup>1</sup> مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة مفهومها أبعادها ومؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017، ص 66.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 103-106.

- السعي الى ابتكار تكنولوجيا نظيفة تضمن المحافظة على الموارد الطبيعية، من أجل اشباع رغبات الانسان من انتاج مواد غذائية ووقود، ودون اتلاف للطبيعة.

- تأمين امدادات المياه، وحماية المناخ من الاحتباس الحراري، بتقليل تلويث البيئة للمحافظة على نصيب الأجيال القادمة من ذلك.

- وضع تقدير للآثار البيئية في دراسات جدوى المشاريع، بالإضافة الى التقليل من النفايات وتدويرها.

- نشر ورفع الوعي البيئي، لضمان المساهمة الفعالة في تحقيق سلامة البيئة، من الأخطار المحيطة بها بكل مكوناتها.

### 4. البعد التكنولوجي:

يتعلق البعد التكنولوجي للتنمية المستدامة بتطوير واستخدام التكنولوجيا بطرق مبتكرة لتلبية احتياجات البشر وتحسين جودة الحياة دون المساس بالبيئة ودون استنزاف الموارد الطبيعية. ويشمل هذا البعد استخدام التقنيات النظيفة والمتجددة والفعالة في استخدام الطاقة والموارد، بالإضافة إلى تطوير التقنيات لإدارة وتحليل البيانات البيئية والاستدامة. على سبيل المثال، يمكن استخدام التكنولوجيا في الزراعة لتحسين إنتاجية المحاصيل وتقليل الاعتماد على الموارد الطبيعية المحدودة مثل المياه، وكذلك استخدام الطاقة النظيفة والمتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح والماء لتوليد الكهرباء وتلبية الاحتياجات الطاقوية.

ولتحقيق التنمية المستدامة وجب الأخذ بكل الابعاد المذكورة سابقا كاملة، فبتقاطع تلك الابعاد تنبع الحلول المستدامة للمجتمعات.

### ثانيا. مؤشرات التنمية المستدامة

تعتبر التنمية المستدامة حلقة تستخدم مؤشرات التنمية المستدامة لقياس وتقييم التقدم والأداء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. حيث تهدف هذه المؤشرات إلى توفير إطار لقياس التأثيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية للأنشطة والسياسات التنموية، وذلك بهدف ضمان أن النمو يتم بطريقة تحافظ على استدامة الموارد وتحسن جودة الحياة للأجيال الحالية والمستقبلية.

تنوع مؤشرات التنمية المستدامة وتشمل مجموعة متنوعة من المتغيرات والمقاييس، مثل المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية كالتالي:

1. المؤشرات الاجتماعية: وتشمل:<sup>1</sup>

1.1. المساواة الاجتماعية: بتحقيق عدالة توزيع الثروة ومكافحة الفقر وهناك مؤشرين لقياس مدى تحقيق الدول للعدالة الاجتماعية هما ( نسبة عدد السكان تحت خط الفقر ومقدار التفاوت بين الفئات الغنية والفئات الفقيرة).

2.1. الرعاية الصحية: لجميع الفئات الشعبية وخاصة الاهتمام بالمناطق النائية والأرياف مع السيطرة على الأمراض المتوطنة والأوبئة الناتجة عن تلوث البيئة ومقياس معرفة مدى تقدم الرعاية الصحية يتمثل في (معدلات وفيات الأمهات والأطفال والرعاية الصحية الأولية والعمر المتوقع عند الولادة، ونسبة التطعيم ضد الأمراض المعدية).

3.1. التعليم: الذي يعد أهم حقوق الإنسان لأنه هو السبيل الأهم لتحقيق التنمية المستدامة في أي مجتمع عصري، وذلك يحدث من خلال إعادة توجيه التعليم إلى أهمية التنمية وسبل تحقيقها ومجالاتها المختلفة والعمل على زيادة التوعية عند الأفراد خاصة الفقراء منهم وتعريفهم بأهمية التعليم على الفرد ومجتمعه، ومن مؤشرات تقدم التعليم (نسبة الأمية، مدى استمرار الفرد في مسيرة التعليم، ونسبة إنفاق الدولة على التعليم والبحث العلمي).

4.1. السكن والسكان: حيث يؤثر النمو السكاني السريع، وهجرة سكان الريف للمدن على تحقيق التنمية، ونسب الأمن الاجتماعي وحماية الأفراد من الجرائم ويتحقق ذلك من خلال تحقيق العدالة والديمقراطية والسلام الاجتماعي، ويقاس ذلك بمؤشر عدد الجرائم المرتكبة لكل 1000 فرد في المجتمع) ومثال ذلك مؤشر الهدف الأول للتنمية المستدامة وهو القضاء على الفقر وكيفية حسابه.

2. المؤشرات الاقتصادية: وتشمل قضايا البنية الاقتصادية وأنماط الإنتاج والاستهلاك في الدول:<sup>2</sup>

1.2. البنية الاقتصادية: حيث تتحدد من خلال معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي والميزان التجاري للدولة، ونسبة المديونية الخارجية والمحلية من الدخل الوطني، مدى المساعدات التي تحصل عليها الدول ونسبة الاستثمار في معدل الدخل الوطني).

<sup>1</sup> بايزيد علي ، التنمية المستدامة: مفهومها، أبعادها، ومؤشراتها. -حالة مؤشر الأداء البيئي العالمي-، المقريري للدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد06، العدد02، 2022، ص281.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص283.

2.2. أنماط الإنتاج والاستهلاك: حيث تحولت معظم الدول إلى أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدام والتي تستنزف الموارد بشكل سريع وغير مدروس ويمكن قياس ذلك من خلال مدى كثافة استخدام الموارد في الإنتاج، معدل استهلاك الفرد من الطاقة كميات النفايات وتدويرها مدى توافر المواصلات.

3. المؤشرات البيئية: هي القياسات والمعايير التي تستخدم لتقييم تأثير أنشطة التنمية على البيئة، وكذلك لقياس تقدم الدول أو المجتمعات نحو تحقيق التنمية المستدامة. هذه المؤشرات تساعد في تحديد ما إذا كانت الجهود التنموية تلي متطلبات الحفاظ على البيئة وتوفير مستقبل مستدام للأجيال القادمة ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- مستوى انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من أنشطة الإنتاج والاستهلاك.

- استهلاك المياه.

- التنوع البيولوجي.

- إدارة النفايات.

- حفظ الموارد الطبيعية.

- تلوث الهواء والماء.

- استدامة الطاقة.

- حماية الأراضي والنظم البيئية الحساسة.

### المبحث الثالث: نحو استدامة التنمية المحلية

يعتبر تحقيق التنمية المستدامة أمرًا ضروريًا في عالمنا اليوم، حيث تتزايد التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها المجتمعات على المستوى العالمي. يمثل هذا المفهوم نمطًا جديدًا للتنمية، يركز على تحقيق التوازن بين احتياجات الحاضر واحترام حقوق الأجيال المستقبلية. كما يهدف إلى بناء مجتمعات قوية ومستدامة تعتمد على استدامة الموارد الطبيعية وتعزز من تقدمها الاقتصادي والاجتماعي بشكل متوازن ومستدام. سيتطلب تحقيق هذا الهدف جهودًا مشتركة من الحكومات والمؤسسات والأفراد، إذ يعكس فلسفة تفعيل الشراكات المحلية وتعزيز دور المجتمعات المحلية في صنع وتنفيذ السياسات التنموية.

المطلب الأول: تعريف التنمية المحلية المستدامة وأهدافها

في ظل التحديات البيئية المعاصرة وظهور أزمات بيئية تهدد سلامة كوكب الأرض، كان من الضروري دمج الجانب البيئي في السياسات التنموية المحلية فالمفهوم التقليدي للتنمية المحلية يحتوي على بعدين فقطهما البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي، وبإدراج مصطلح الاستدامة لها أضيف لها بعد ثالث وهو البعد البيئي وهذا من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف وضمان حقوق الأجيال اللاحقة.

أولاً: تعريف وخصائص التنمية المحلية المستدامة

أصبحت الاستدامة، منذ قمة الأرض 1992 مدرسة فكرية تنتشر في أنحاء العالم المختلفة، وخصوصاً في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وتبناها مجموعة من المؤسسات والهيئات الرسمية الحكومية وتمثل من أجل تطبيقها، وكذلك الحال من العديد من الدول النامية بما في ذلك الدول العربية، وقد نجم عن انتشار أفكاره الاستدامة على المستوى العالمي ظهور مفاهيم جديدة، من بينها التنمية المحلية المستدامة.<sup>1</sup> فقد برزت كمصطلح حديث النشأة ليعكس مدى تطبيق التنمية المحلية لمعايير الاستدامة، الذي يعبر على التوازن بين الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية، وتمثل في نفس الوقت النموذج التنموي المستحدث الذي تدخل ضمن اهتماماته المتطلبات البيئية كبعد جديد، يدعم الاحتياجات الاقتصادية والأهداف الاجتماعية ويعالج الاختلالات البيئية،<sup>2</sup> مع الأخذ بخصائص كل إقليم فما يصلح لإقليم معين لا يصلح بالضرورة لإقليم آخر، وهو ما رسخ الاعتماد على البعد المحلي والمسائل الإقليمية في عملية التنمية المستدامة، وفيما يلي مختلف تعريفات التنمية المحلية المستدامة.

تعرف التنمية المحلية المستدامة: بأنها تلك العملية التي يتمكن بها المجتمع المحلي من تحديد حاجاته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والأهداف وفقاً لأولوياتها، مع إذكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة تلك الحاجات والأهداف بما يستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريض قدرة الأجيال القادمة للخطر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هادية بن مهدي، دور الجماعات الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) في الحقوق، الجزائر، 2021، ص 54.

<sup>2</sup> صالح محرز، بلال مشعلي وآخرون، كفاءة ومعوقات البرامج التنموية للجماعات المحلية في ترقية عملية التنمية المحلية المستدامة، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 07، العدد 02، 2019، ص 32.

<sup>3</sup> بركات ربيعة، الجماعات المحلية كأداة لتحقيق التنمية المحلية المستدامة - حالة الجزائر -، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 02، 2021، ص 272 / عن محمد الناصر مشري، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، رسالة ماجستير، 2009، سطيف، الجزائر، ص 64.

كما تعرف أيضا بأنها: " تنمية مستمرة ليس لها حدود، فالدول النامية تسعى للوصول إلى مستوى متطور مماثل للمستوى الذي وصلت إليه الدول المتقدمة، والدول النامية تواصل سعيها لإيجاد أو اشتقاق وسائل تحسن استخدامها لمواردها الطبيعية وتحسن حالة البيئة التي تعيش فيها مجتمعاتها المحلية وترفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لهذه التجمعات المحلية من خلال توسيع الخيارات كي يتمتعوا بحياة مستقرة."<sup>1</sup>

وهناك من يعرفها بأنها: " تلك العملية التي يشترك فيها كل الناس في المحليات والذين يأتون من كل القطاعات ويعملون سويًا لتحفيز النشاط الاقتصادي المحلي والذي ينتج عنه اقتصاد يتسم بالمرونة والاستدامة، وهي عملية تهدف إلى تكوين الوظائف الجديدة وتحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع."<sup>2</sup>

وبعد استعراضنا لمجموعة من التعاريف يمكننا ان نعرف التنمية المحلية المستدامة:

التنمية المحلية المستدامة هي عملية تهدف إلى تحسين جودة حياة للمجتمعات المحلية، بطريقة تحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل متوازن ومستدام على المدى الطويل. وتعتمد هذه العملية على إشراك المجتمع المحلي في تخطيط وتنفيذ الأنشطة والمشاريع التنموية، وتعزيز قدراته ومهاراته للمساهمة في الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنمية المستدامة لها، وتعزيز الشمولية والمساواة بين الفئات المختلفة في المجتمع.

التنمية المحلية المستدامة ليست مجرد خطة لتحقيق النمو الاقتصادي، بل هي رؤية تتخطى حدود تصحيح الآثار السلبية. إنها نهج شامل يقوم على التميز والتنفيذ الجماعي للاختيارات والأولويات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والتكنولوجية، بهدف تقديم حلاً فعالاً ومستداماً للتحديات المحلية على المدى البعيد. وللتنمية المحلية المستدامة مبادئ أساسية هي:<sup>3</sup>

- التنمية المحلية المستدامة هي عملية شاملة: ومعنى ذلك أنه لا يمكن تقييد علمية التنمية في إطارها الاقتصادي فقط، أو في برنامج خلق مناصب شغل أو دعم إقطاعي، وإنما لا بد من تلك السياسات الأخذ بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

<sup>1</sup> عبد الحق فيدمة، ماهية الجماعات المحلية والتنمية المحلية المستدامة، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد 01، العدد 01، 2012، ص 125.  
<sup>2</sup> علي بودلال، الجماعات المحلية بين الاكراهات البنوية وشروط التنمية المستدامة، المجلة الوطنية للمالية العامة، المجلد 02، العدد 01، 2012، ص 80.  
<sup>3</sup> بوقرة رباح، عريوة محاد، إستراتيجية ترقية التشغيل في الجزائر في إطار برامج دعم التنمية المحلية المستدامة، مداخلة في الملتقى الدولي حول الاستراتيجية الحكومية للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، أيام 15-16 نوفمبر 2011، جامعة المسيلة، ص 11.

- مساهمة المبادرات والمشاريع الصغرى في التنمية المحلية المستدامة: إن تقدم ورفاهية المجتمع ليس فقط بسبب المؤسسات الكبرى والمشاريع الكبرى الخاصة بالمستوى الكمي.

- الموارد البشرية هي القوة الدافعة للتنمية: إن عملية تكوين الأفراد وتحفيزهم تعتبر من أهم العوامل المحددة والحاسمة في أي عملية تنموية على غرار البنى التحتية، التقنيات، التجهيزات... الخ.

### ثانيا: أهداف التنمية المحلية المستدامة:

التنمية المحلية المستدامة عملية شاملة تهدف إلى العمل على تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات المحلية، وتشجيع النمو الاقتصادي المستدام والتوازن بين البيئة والاقتصاد حيث تهدف الى:

- حشد وتثمين الموارد البشرية والطبيعية والثروات المحلية وترشيد استعمالها.

- التخفيف في التفاوت التنموي بين الأقاليم.

- ترقية الأنشطة الاقتصادية الملائمة لكل إقليم وفقا لخصوصياته.

- تحسين جودة حياة السكان المحليين عن طريق ترقية نوعية الخدمات الجوارية وتحسين فاعلية البرامج الاجتماعية والاقتصادية لضمان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وضمان العدالة في الاستفادة من المرافق والخدمات الأساسية والتحلي بالشفافية في توزيع الثروة على المستوى المحلي.

- إشراك المواطنين في السياسات والعمليات التنموية المحلية.

- الحفاظ على التراث الثقافي والهوية المحلية، وتعزيز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع. تشجع على تعزيز التفاهم والتعاون الاجتماعي.

- الحفاظ على الموارد الطبيعية للإقليم وحماية البيئة من التدهور والتلوث. وتشجيع استخدام الممارسات الزراعية والصناعية المستدامة وتعزيز التوعية بأهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي.

المطلب الثاني: أبعاد التنمية المحلية المستدامة والفاعلين الأساسيين فيها

تنطلق التنمية المحلية المستدامة كمفهوم متجذر في التوازن بين الاحتياجات الراهنة والحفاظ على الموارد للمستقبل. إنها رؤية تتجاوز أهداف النمو الاقتصادي البسيط، حيث تسعى إلى تعزيز العدالة الاجتماعية وحماية البيئة وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في صنع القرار، إلى بناء مجتمعات أكثر استدامة وازدهاراً.

أولاً: أبعاد التنمية المحلية المستدامة

مع تطور التحديات التي نواجهها في يومنا هذا، أصبحت مفاهيم التنمية لا تقتصر فقط على البعد الاقتصادي. فقد أصبح لزاماً علينا النظر إلى التنمية بشكل أوسع، يشمل الأبعاد الاجتماعية والبيئية، من خلال تحسين جودة حياة الأفراد والمحافظة على البيئة وتعزيز التفاعل المجتمعي. إن التنمية المحلية المستدامة تتجاوز الهدف المادي البسيط، حيث تتطلع إلى تحقيق توازن رفاهي بين الحاضر والمستقبل، وتأمين الاحتياجات الحالية دون التضحية بفرص الأجيال المقبلة. في هذا السياق، حيث تنقسم أبعاد التنمية المحلية المستدامة إلى :

1. البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة:

يشير البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة إلى الجهود التي تبذل لتحقيق التنمية الاقتصادية في المناطق المحلية بطرق مستدامة وفعالة. يتضمن ذلك تشجيع النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة وتحسين جودة الحياة للسكان المحليين، وذلك دون الإضرار بالبيئة والموارد الطبيعية. تحقيق التنمية الاقتصادية في المناطق المحلية يتطلب استغلال الموارد المحلية المتاحة وفق منهج رشيد<sup>1</sup>، وتعزيز الأنشطة الاقتصادية المحلية التي تمثل نقاط القوة الاقتصادية للمنطقة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع ودعم الشركات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة في المنطقة، وتشجيع التصنيع المحلي وتعزيز الصادرات المحلية.

كمثال على ذلك تعتبر المشاريع الصغيرة والمتوسطة والصناعات الحرفية وغيرها من الأنشطة الاقتصادية المحلية القادرة على تحقيق التنمية المستدامة في المناطق المحلية. وتعزز هذه الأنشطة الاقتصادية المحلية الاستدامة البيئية

<sup>1</sup> قاشي خالد، رمزي بدرجة، اللامركزية في الإدارة المحلية ودورها في التنمية المحلية المستدامة تجربة مدينة الرياض السعودية في تطبيق اللامركزية في الإدارة المحلية نموذجاً، الملتقى الدولي الثاني حول آليات تطوير أداء الإدارة المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة— دراسة. تجارب بعض الدول، جامعة البليدة، 2، أكتوبر 2014، ص 08.



والاجتماعية، حيث تعزز الاستدامة الاجتماعية من خلال توفير فرص العمل المحلية وتحسين مستوى المعيشة للسكان المحليين، وتعزز الاستدامة البيئية من خلال استخدام الموارد المحلية بشكل فعال وتعزيز الممارسات الصديقة للبيئة.

### 2. البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة:

البعد البيئي هو أحد الأبعاد الرئيسية للتنمية المحلية المستدامة، ويهدف إلى تعزيز التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع والحفاظ على البيئة المحلية وحمايتها لتلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية. وتشمل النقاط الأساسية التالية:

- الحفاظ على الموارد الطبيعية: يهدف هذا الجانب من البعد البيئي إلى حماية الموارد الطبيعية المحلية وضمان استخدامها بطريقة مستدامة. وتشمل هذه الموارد المياه والهواء والتربة والحياة البرية والأنواع النباتية والحيوانية، ويتطلب حفظ هذه الموارد إجراءات فعالة لتحقيق التوازن بين الاستهلاك الحالي والمستقبلي والحفاظ على الموارد للاستفادة منها في المستقبل.
- تقليل التلوث والنفايات: يركز هذا الجانب على تقليل التلوث الناتج عن الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المحلية، ويتطلب ذلك اتخاذ إجراءات لتحسين جودة الهواء والماء والتربة والتخلص من النفايات بطرق مستدامة وصديقة للبيئة.
- ترشيد استخدام الطاقة: يهدف هذا الجانب إلى تحسين الكفاءة في استخدام الطاقة وتطوير مصادر الطاقة المتجددة المحلية، مثل الطاقة الشمسية والرياح والمياه، وتشجيع استخدام الوقود الحيوي وتحسين النقل العام والدراجات الهوائية.

### 3. البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة:

يركز البعد الاجتماعي على تحقيق التنمية الاجتماعية والمجتمعية المستدامة داخل الاقليم. ويتطلب ذلك توفير الحاجات الأساسية للسكان، مثل السكن والتعليم والصحة والتشغيل والرعاية الاجتماعية وغيرها، وتحسين جودة حياتهم. ومن أجل تحقيق ذلك، يجب توفير الفرص الاجتماعية والاقتصادية لجميع السكان في المنطقة، مع ضمان عدالة تلك الفرص، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توفير الدعم والتمويل للمشاريع الاجتماعية والتنمية المحلية، وتشجيع المشاركة الفعالة للمجتمع في صنع القرارات المحلية، وتشجيع التعليم والتدريب وتحسين فرص التوظيف وزيادة الإنتاجية والدخل في المنطقة.

إضافة الى ما سبق من الأبعاد، تشير بعض الدراسات الى اعتبار البعدين التكنولوجي والسياسي من ابعاد التنمية المحلية المستدامة، حيث يشمل:

-البعد التكنولوجي: استخدام التكنولوجيا والابتكار في خدمة التنمية المحلية، وذلك بتوفير الحلول التقنية والتكنولوجية التي تعزز الإنتاجية والكفاءة وتحسين الجودة وتقليل التكاليف وتوفير الموارد الطبيعية.

-البعد السياسي: في ضرورة تحقيق الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والحكم الرشيد كما تشمل هذه الأبعاد دعم الحوكمة المحلية وتعزيز القدرة التنظيمية والتخطيطية للمؤسسات المحلية وتحفيز الشراكات والتعاون بين المؤسسات المحلية والمنظمات الدولية والمجتمع المدن.

#### ثانيا: الفاعلين الأساسيين في التنمية المحلية المستدامة

تنمية المجتمعات المحلية المستدامة تتطلب جهودًا متعددة من قبل مختلف الفاعلين الأساسيين، والذين يشملون:<sup>1</sup>

#### 1. الدولة:

تمثل الدولة المؤسسة الأم التي تحتضن جميع فعاليات التنمية فهي المسؤول الأول عن وضع الأطراف القانونية والإدارية للعملية التنموية، وهذا أحد مقومات التنمية الأساسية، هذا من جهة ومن جهة أخرى، فإن الدولة هي القائم على إعداد الإستراتيجية الوطنية للتنمية عبر تحديد الخطوط العريضة التي تمثل المحاور المرجعية للوحدات الإقليمية والمحلية عند إعداد خططها وبرامجها للتنمية المحلية.

2.الجماعات المحلية: ممثلة في الإدارة المحلية التي هي عبارة عن مجموعة الأجهزة الفنية والتنفيذية التي تتولى تدبير الشؤون والخدمات العامة ذات الطابع المحلي، وهي تمثل للدولة والسلطة المركزية على هذا المستوى حيث تضمن هذه الجماعات برامج وخدمات تتلاءم وخصوصيات البيئة المحلية وتأخذ بعين الاعتبار تطلعات وحاجات سكان الوحدة.

إذ لا فعالية للجماعات المحلية التي لا تتمكن من وضع وتحديد رؤيا لتحقيق أهدافها التنموية في اطار مخطط استراتيجي، بتوظيفها لمجموع الوسائل والآليات الحديثة التي تكفل النجاح سواء من حيث نظامها الإداري والتنظيمي، او من حيث مواردها المالية ورأسها البشري.

<sup>1</sup>محمد براج، مكانة الجماعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد06، العدد01، 2017، ص62-64.

فالجماعات المحلية لا بد أن تلعب دور المنعش المحلي، ولا بد أن يكون مجهودها محركاً لدور الفعاليات الاقتصادية الأخرى، كما يجب عليها تقديم مساعدات نوعية للمقاولات التي تعرف صعوبات خاصة إذا كانت توفر خدمات ذات أهمية استراتيجية في حياة السكان المحليين، ولا اعتبار المصلحة العامة المحلية.

### 3. القطاع الخاص:

يشكل القطاع الخاص فاعلاً رئيسياً في بلوغ أهداف التنمية المحلية المستدامة، حيث يتميز هذا الأخير بقدرته على الابتكار والتجديد وتقديم الخدمات بالمواصفات المطلوبة وبأقل تكلفة نظراً لعامل المنافسة بين الشركات التي تعمل على نطاق نفس الوحدة المحلية، خاصة ما يتعلق منها بعمليات التهيئة والبنى التحتية والاتصالات والنظافة ينسب للقطاع الخاص دور وفضل كبير في رفع مستوى المعيشة ونوعية الخدمات علاوة على توفير فرص العمل.

فالبحث عن جودة بمعايير ومواصفات عالمية للخدمات العمومية المحلية، دفعت الجماعات المحلية إلى البحث عن أسلوب جديد يزيد من إنتاجية المرافق العامة المحلية وتحديثها انطلاقاً من هذا الأسلوب الذي أصبح مفضلاً لدى الكثير من الجماعات المحلية، لكونه يجعل الجماعات المحلية تتوفر على مرافق في مستوى تلك التي تتوفر عليها المدن العالمية، مع تقوية تنافسيتها في جلب الاستثمارات، السياحة، وتحسين جودة الخدمات.

### 4. المجتمع المحلي:

المجتمع المدني يشير إلى مجموعة من المؤسسات والمنظمات والأفراد الذين يعملون على تعزيز المشاركة المدنية وتمكين المجتمعات المحلية. ويتألف المجتمع المدني من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدينية والنقابات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الأخرى التي تهدف إلى تحسين الحياة في المجتمع.

يعد المجتمع المدني فاعلاً مهماً في تنمية المجتمعات المحلية المستدامة، حيث يعمل على تشجيع المشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرارات المتعلقة بتنمية مجتمعاتهم. كما يعمل على تحسين الوعي المجتمعي حول قضايا التنمية المستدامة والتعاون مع الحكومات المحلية والمؤسسات الأخرى لتحقيق التنمية المستدامة.

يعمل المجتمع المدني أيضاً على تعزيز الشفافية والحكم الرشيد ومكافحة الفساد وتعزيز حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتحسين الخدمات العامة في المجتمعات المحلية. وبهذه الطريقة، يلعب المجتمع المدني دوراً حاسماً في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة المجتمعات المحلية.

المطلب الثالث: الجهود الدولية والوطنية لاستدامة التنمية المحلية

أولاً: الاجندة المحلية للقرن الواحد والعشرين:

أجندة العمل القرن الواحد والعشرين (الأجندة المحلية 21) نشأت عن مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية "قمة الأرض" التي انعقدت في ريو دي جانيرو، البرازيل، في عام 1992. تهدف هذه الأجندة إلى مواجهة التحديات البيئية والتنموية التي تواجه العالم في القرن الواحد والعشرين، وتشكل خطة عمل عالمية تهدف إلى تطبيق مبادئ التنمية المستدامة مثل المشاركة المجتمعية وتقليل التلوث في جميع الأنشطة البشرية المختلفة.

عندما عُقد مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية CNUED في مدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل سنة 1992 والمعروف أيضاً باسم "قمة الأرض". وقّعت خلال هذا المؤتمر 173 دولة على وثيقة الأجندة 21 التي حددت برنامج عمل واضح لتحقيق التنمية المستدامة في القرن الواحد والعشرين على مستوى الكوكب. وحضر المؤتمر أكثر من 2400 ممثلاً عن الجمعيات الأهلية و110 رئيس دولة. تستند الأجندة 21 على استراتيجية ثابتة تقوم على فكرة أن التطور والنمو الاقتصادي والعدالة والمساواة الاجتماعية والحفاظ على البيئة هي من الأسس الأساسية لبناء أي مجتمع وتطوره، ولا يجب إهمال جانب ما على حساب جانب آخر. تتضمن الوثيقة 2500 توصية تتعلق بالصحة والسكن وتلوث الهواء وإدارة البحار والغابات والمناطق الجبلية ومسألة التصحر وإدارة الموارد المائية والصرف الصحي والتنظيم الزراعي والتخلص من النفايات. وتهدف الأجندة 21 إلى تحقيق التنمية المستدامة عبر حماية الموارد وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون الإضرار بمصالح الأجيال القادمة.<sup>1</sup>

لقد تناولت عدة بحوث ومصادر بعض التعاريف حول الأجندة المحلية للقرن الحادي والعشرين، حيث تعرف بأنها "مقاربة من خلالها يتم اشراك المجتمعات المحلية في صياغة استراتيجية التنمية المستدامة وبرنامج العمل الذي سوف يعتمد، وتركز هذه المراقبة على مبادرة السلطات المحلية، إذ يتوقف نجاحها على التعاون الوثيق بين السكان والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وباقي أصحاب المصالح على المستوى المحلي."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> بسمة كحول، المرجع السابق، ص32.

<sup>2</sup> الطيب بولحية وسمير سامي، اجندة 21 المحلية كآلية لتفعيل المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة - بالتطبيق على القطاع السياحي، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد 02، العدد 01، 2017، ص307.

وتتميز الأجندة المحلية عموماً بمجموعة من الخصائص التي تتمثل في:<sup>1</sup>

- تعتبر بالدرجة الأولى وثيقة للتخطيط الاستراتيجي طويل المدى لإقليم ما (من 15 إلى 20 سنة).
- يستند إعداد الوثيقة بشكل عام إلى تحليل مسبق للوضع الإقليمي من أجل تحديد المناطق التي تحتاج إلى التطوير.
- يتم تنفيذ وإعداد الوثيقة من خلال تشاور عام ومعمق مع جميع الجهات الفاعلة في المنطقة.
- تهدف الوثيقة إلى تحقيق التنمية المستدامة في المنطقة المختارة ويجب أن تشمل مناطق جغرافية متناسقة من حيث العوامل البيئية والديمقراطية والاقتصادية.
- يتطلب إعداد الوثيقة دمج جميع الأطراف الفاعلة على مستوى الإقليم.
- يشارك في إعداد الوثيقة جميع الهيئات والمؤسسات الفاعلة في المنطقة، وتهدف إلى جمع مبادراتهم وتكاملها في إطار من الحوكمة والتشاور العام المعمق.

### ثانياً: الجهود الوطنية لاستدامة التنمية المحلية:

لقد اهتمت الجزائر بالتنمية المحلية المستدامة عبر انشاء مخططات تهيئة الإقليم<sup>2</sup> وتنميته المستدامة، حيث لم تكن مخططات تهيئة الإقليم موجودة في القانون الجزائري وكان العمل بمخططات التعمير فقط فجاءت هذه المخططات لتسد عجز مخلفات التعمير وخصوصاً في القضاء على الاختلال التنموي بين الأقاليم وكذا توزيع النشاطات وهجرة السكان.<sup>3</sup> تتمثل هذه المخططات فيما يلي:

### 1. المخطط الوطني لتهيئة الإقليم "SNAT"

ويشكل الإطار المرجعي لعمل السلطات العمومية يضع المخطط مبادئ التي تحكم توقع البنى التحتية الكبرى للنقل والتجهيزات الكبرى والخدمات الجماعية ذات المنفعة الوطنية ويدمج مختلف سياسات التنمية الاقتصادية

<sup>1</sup>Besancenot François, **Territoire et développement durable Diagnostic**, L'Harmattan, Paris, 2008, p 210.

<sup>2</sup>تهيئة الإقليم: عدم إهمال أي إقليم في البرامج التنموية، لأن كل فضاء هو جزء من التراب الوطني يعترف له بالحق في التطور والرفاه، وعلى الصعيد المحلي، يتعين خلق الشروط التي تمكن الشخص من العمل والعيش في المنطقة التي يرغب في العيش فيها، مع إعادة خلق الروابط مع الإقليم.

<sup>3</sup> عادل بونقاب، سياسات التنمية المحلية والحضرية ومؤشرات قياسها في مجال تنفيذ الأجندة 21 للتنمية المحلية المستدامة في الجزائر، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد 02، العدد 02، 2017، ص 56.

والاجتماعية التي تساهم في تنفيذ السياسة الوطنية لتهيئة الإقليم، وبذلك نشير أن المخطط لا يقدم حلولاً للمسائل المحلية، بل يعتمد على العناصر الأساسية أو ذات الاهتمام الوطني، ومن هنا فهو يقوم بدور الموحد للسياسات العمومية ويحترم صالحيات كل قطاع<sup>1</sup>. يقتضي اتخاذ ترتيبات وأحكام ترمي إلى حماية الفضاءات الحساسة (الساحل، المرتفعات الجبلية، السهوب المناطق الصحراوية) وتأمينها، إعادة إحياء الفضاءات المعزولة والهشة .

### 2. المخططات الجهوية لتهيئة الإقليم: "SRAT"

تعد كأداة ثانية من أدوات التهيئة وحلقة من حلقات المخططات التوجيهية المعبرة والمجسدة للسياسة الوطنية لتهيئة الإقليم، وهي المخططات الخاصة بتهيئة جهة أو إقليم متكون من عدة ولايات متجاورة لها خصوصيات تضاريسية مشتركة ووجهات إنمائية متكاملة واستعمالات متبادلة للموارد الطبيعية، وقد تم تقسيم الإقليم الوطني إلى تسع أقاليم جهوية ، يحدد المخطط الجهوي لتهيئة الإقليم مواقع البنى التحتية الكبرى والخدمات الجماعية ذات المنفعة الوطنية وكذا برمجتها وإنجازها، والترتيبات المتعلقة بالحفاظ على الموارد وترشيد استعمالها وتنظيم العمران بما يشجع على التطور الاقتصادي والتضامن واندماج السكان وتوزيع الأنشطة والخدمات والتسيير المحكم للفضاء، وترقية الأنشطة الفلاحية وتحديد الفضاءات الريفية مع مراعاة تنوعها وضمان تحسين الإطار المعيشي للسكان وتنوع الأنشطة الاقتصادية وتفعيل الاقتصاد الجهوي والحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي والأثري وتأمينه<sup>2</sup>.

### 3. المخططات الولائية لتهيئة الإقليم "PAW"

المخطط الولائي لتهيئة الإقليم وتنميته المستدامة يقع في المستوى الثالث والأخير ضمن مخططات التهيئة الإقليمية يتعلق بتهيئة إقليم الولاية، أو تهيئة ما بين البلديات على أساس أن هذه البلديات تشكل رقعة واحدة، وهذا النوع من المخططات يوضح ويضمن بالتوافق مع المخططات الجهوية لتهيئة الإقليم المعني ويحدد كل من مخططات تنظيم الخدمات المحلية ذات المنفعة العمومية والبيئة ومساحات التهيئة والتنمية المشتركة ما بين البلديات والسلم الترتيبي العام وحدود تمدن التجمعات الحضرية والريفية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> هاجر شنيخر، استراتيجية التهيئة الإقليمية لتحقيق التنمية المستدامة و الفاعلية الاقتصادية - المخطط الوطني لتهيئة الإقليم و تنميته (SNAT) نموذجاً-، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 07، العدد 03، 2020، ص 203.

<sup>2</sup> عادل بونقاب، المرجع السابق، ص 57.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 57.

## 4. المخططات التوجيهية لتهيئة فضاءات الحواضر الكبرى "SDAAM":

هذه المخططات تتواجد بالمستوى الثالث من سلسلة مخططات التهيئة الإقليمية إلى جانب مخططات تهيئة الإقليم الولائي، والتي تعد كمخططات بديلة لهذه الأخيرة فيما يخص الحواضر الكبرى (والتي هي مخططات خاصة بتهيئة الأقاليم الولائية لفضاءات العاصمة، وهران، قسنطينة عنابة هدف هذه المخططات هو مواجهة المشاكل الكبرى التي تتعرض لها المدن الكبرى كظاهرة تشيع المدن وانتشار البناءات الفوضوية وبالأخص احزمة البيوت القصدية حول المدن، بالإضافة إلى الاستهلاك اللاعقلاني للأراضي الفلاحية الخصبة، وتفاقم أزمة التلوث بمختلف أنواعه، وعجز المرافق والتجهيزات الحالية على تلبية حاجات السكان المتنامية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عادل بونقاب، المرجع السابق، ص 57.

خلاصة الفصل :

تطور مفهوم التنمية المستدامة على مر العقود بمرور الزمن، حيث تحولاً لمنظور من التركيز على النمو الاقتصادي البسيط إلى رؤية شاملة تركز على التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. في السابق، كانت التنمية تُعرّف غالباً بمفهوم الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي والتقدم الاقتصادي. ومع ذلك، أظهرت التحديات البيئية والاجتماعية المتزايدة تأثيرات سلبية لهذا التوجه، مما أدى إلى تطوير مفهوم التنمية المستدامة.

انتقلت التنمية المستدامة إلى الصدارة مع تحول التركيز نحو الحفاظ على الموارد البيئية والتوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية. يسعى هذا المفهوم إلى تحقيق تقدم اقتصادي يعمل على تحسين جودة الحياة، بالإضافة إلى الاهتمام بصحة البيئة وتعزيز المشاركة المجتمعية.

من ثم، نشأ مفهوم التنمية المحلية المستدامة الذي يؤكد على دور المجتمعات المحلية في تحقيق التنمية بطرق تتناسب مع احتياجاتهم وموروثهم وبيئتهم، حيث ظهرت التنمية المحلية المستدامة كتطوير للتنمية المستدامة الشاملة، حيث يتركز على دور المجتمعات المحلية في تحقيق التغيير الإيجابي. يعتمد على المشاركة الفعالة للسكان المحليين في صنع القرار وتنفيذ السياسات التنموية، مع التركيز على تلبية احتياجاتهم الخاصة والحفاظ على هويتهم وثقافتهم. هذا المفهوم يعزز من تفعيل الشراكات المحلية واستخدام المعرفة والممارسات التقليدية لتحقيق التنمية بطرق مستدامة، ومن خلال تكامل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، يسعى مفهوم التنمية المحلية المستدامة إلى تحقيق توازن يجعل المجتمعات قادرة على تلبية احتياجاتها الحالية دون التأثير السلبي على فرص الأجيال القادمة. يعتبر هذا النهج المستدام مفتاحاً للمحافظة على توازن النظم البيئية وتعزيز رفاهية الأفراد.



الفصل الثاني

الإطار النظري للسياحة

الجبلية ودورها التنموي

## تمهيد:

يعود مفهوم السفر والتنقل إلى أقدم العصور حيث بدأ الإنسان يجوب الأرض بحثًا عن سبل البقاء وتحسين ظروف حياته. مع مرور الزمن، تطورت هذه العادة من مجرد وسيلة للبقاء إلى أن أصبح وسيلة للترفيه والاستجمام، وأحيانًا وسيلة للعمل أو التعلم، كما تحولت السياحة من ظاهرة محلية إلى ظاهرة عالمية تمتاز بأبعاد اقتصادية وثقافية وسياسية، إذ تتسابق الدول جميعها للاستفادة من فوائد السياحة وتجعلها جزءًا أساسيًا من استراتيجيات التنمية الاقتصادية. يعتبر القطاع السياحي الآن واحدًا من الصناعات الرائدة في العالم، حيث يساهم بشكل كبير في إنشاء ثروة وقيمة مضافة في العديد من الدول، سواء كانت متقدمة أو نامية. إذ تقدم السياحة إيرادات كبيرة بالعمولات الصعبة وتخلق فرص عمل تساهم في تقليل معدلات البطالة التي تعاني منها الكثير من الدول بغض النظر عن وضعها الاقتصادي.

ظهرت السياحة الجبلية كنوع مميز من السياحة في القرون الأخيرة نتيجة لتغيرات في تفضيلات واهتمامات السياح. بدأت هذه الظاهرة بالتزايد في الاهتمام بالأماكن الطبيعية البكر، حيث يبحث الناس عن تجارب مغامرة واستكشاف جديدة. تميزت السياحة الجبلية بجاذبيتها للمحيطين بالطبيعة والهدوء والاسترخاء، حيث يتيح للسياح فرصة للاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والتفاعل مع البيئة الجبلية الفريدة، كما توفر الرحلات الجبلية أيضًا فرصًا لممارسة الأنشطة الرياضية مثل التسلق وركوب الزلاجات وركوب الدراجات الجبلية.

يُعزى ازدياد شعبية السياحة الجبلية إلى رغبة الناس في الابتعاد عن حياتهم اليومية المزدحمة والاستفادة من فوائد الهواء النقي والطبيعة الساحرة، وتشكل الجبال أيضًا مصدرًا هامًا للتنمية السياحية وتعزز الاقتصاد المحلي في المناطق الجبلية.

**المبحث الأول: أساسيات حول السياحة**

تعتبر السياحة أحد الظواهر البشرية التي امتزجت مع تطور الحضارات والثقافات على مر العصور. إن توجه الأفراد نحو استكشاف واكتشاف بيئات وثقافات جديدة يمثل جوهرًا من جوانب الروح المستكشفة للإنسان. تتيح السياحة فرصة للأفراد للتفاعل مع مجتمعات أخرى واستكشاف تراثها الثقافي، وعليه يمكن اعتبار السياحة جسرًا يربط بين الثقافات المختلفة ويزيد من تواصل الشعوب، مما يعزز التعلم المتبادل ويفتح آفاقًا للتعاون في مختلف المجالات.

**المطلب الأول: نشأة السياحة وتعريفها**

إن السياحة بمفهومها المعاصر ظهرت ضمن سياقات تاريخية لتطور علاقة الانسان بالاستكشاف، فالفضول الذي يدفع الإنسان لاستكشاف بيئات جديدة واكتشاف عوالم غامضة هو جزء لا يتجزأ من طبيعته. عبر العصور، عبر القوافل والرحلات المغامرة، انطلق الإنسان في رحلاتٍ بحثًا عن المعرفة والثروات والثقافات الغريبة. هذا التوجه نحو التجوال والاستكشاف، أحدث تحولاتٍ عميقة في تطور المجتمعات وأسهم في تبادل الخبرات والأفكار بين مختلف الشعوب حيث شهد تطورًا مستمرًا يعكس التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

**أولاً: نشأة السياحة:**

منذ نشأة الانسان، ظهرت حاجته للتنقل سواء بحثًا عن المأكل أو المشرب مستخدمًا في ذلك وسائل النقل المتاحة آنذاك والخاصة بكل حقبة زمنية. للتطور تلك الحاجة الى رغبة في الاستكشاف بحثًا عن مناطق وثروات جديدة، نستعرض في يلي المراحل الزمنية التي مرت بها السياحة في تطورها التاريخي:

**1. العصور القديمة:**

وتتمد من بداية نشأة الانسان على وجه الأرض وحتى القرن الرابع عشر، وخلال تلك الفترة كان الانسان بدائيا في حركاته وسكناته، حيث كان يعتمد على السير على الاقدام او يستخدم الدواب في مرحلة متقدمة، ولم تكن هناك قوانين أو حدود تضبط حركة البشر سوى قوانين الطبيعة، كما لم يكن للوقت أهمية بالنسبة للإنسان البدائي، وكانت المقايضة والمبادلة هي الوسائل التي تستخدم في الحصول على السلع والخدمات. وعندما ظهرت الحضارات أصبح السفر وسيلة هامة للتجارة والثقافة، فكان الفينيقيون السباقين بالاهتمام بالتنقل، سواء للتجارة او بحثًا عن المعرفة والكسب المادي والتي تعد من اهداف السياحة بالمفهوم المعاصر،

فالتجار الفنيقيين سافروا لجميع الاتجاهات خاصة في الفترة بين القرن الثالث عشر والثامن عشر قبل الميلاد، حتى بلغوا شواطئ شبه الجزيرة ايبيريا وبلاد الغال ومالطة وكوستاريكا وجزر البليار وشمال افريقيا.<sup>1</sup> ومن أبرز الرحلات السياحية في تلك الفترة كانت في بلاد الإغريق عندما نَقَدَ اليونانيين القدماء وبعض سكان الأقاليم الأوروبية المجاورة رحلات إلى منطقة جبل أولمبيا لمشاهدة الألعاب الأولمبية، التي شرع في تنظيمها عام 776 ق.م ، مع كثرة التردد على المسارح من أجل المتعة والترفيه على النفس، وهو ما جعل الفنيقيون يقومون بتشييد فندق لزوار اثينا وكان ذلك في القرن الرابع قبل الميلاد.<sup>2</sup> ومن أبرز الرحالة الإغريق وأكثرهم شهرة المؤرخ هيرودوت (485-425 قبل الميلاد) الذي سجل أسفاره في تسعة مؤلفات.<sup>3</sup>

## 2.العصور الوسطى :

وتتمد هذه المرحلة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ميلاديين، تطورت الرحلات وتعددت بالنسبة للأوروبيين حيث كانت الرحلات ذات طابع ديني لغرض زيارة الأماكن المقدسة<sup>4</sup> ، كما يسجل أيضا نشاط معتبر للرحلات البحرية الأوربية خلال القرن السادس عشر و قيام بعض المغامرين والمكتشفين بأسفار طويلة، ومن أشهر هذه الرحلات اكتشاف "كريستوفر كولومبوس" لأمريكا عام 1492 ، و اكتشاف الملاح البرتغالي " فاسكو دي كاما" طريق الرجاء الصالح خلال رحلته الى الهند في 1498 م<sup>5</sup>، والذي كان سببا في ربط القارتين الآسيوية والأوروبية بحريا.

اما بالنسبة للعرب فقد تميزت رحلاتهم في بداية العصور الوسطى بتنقلات طويلة المسافات وكانت تتم عن طريق البحر والبر اتسعت هذه الرحلات لاسيما بعد ظهور الاسلام وانتشاره حيث امتدت الدولة الاسلامية من شبه القارة الهندية في الشرق الى جنوب اوروبا في الغرب مروراً بشمال افريقيا.

ان الإشارات الأولى لبدء السياحة كانت في العقود الأخيرة من هذه المرحلة، حيث دأب أبناء الطبقة

العليا من الانجليز (على سبيل المثال) على القيام برحلة عرفت باسم " الرحلة الكبرى" **Grand Tour** وكانت رحلة ذات طابع تثقيفي تشمل زيارة معالم فرنسا وإيطاليا وفي الكثير من الأحيان ألمانيا والنمسا، وقد

<sup>1</sup> خالد كواش، السياحة: مفهومها-أركانها-أنواعها، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 11 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 11 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 12 .

<sup>4</sup> وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 93.

<sup>6</sup> احمد فوزي ملوخية، مدخل الى علم السياحة"، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، مصر، 2007، ص 20.

اتسمت بطول المدة اذ كانت أحيانا تمتد لما يزيد على ثلاث سنوات بما يسمح بدراسة تفاصيل المعالم المزارة وكذلك اكتساب اللغة<sup>1</sup>. كما أدت ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الى توثيق الرحالة الأوائل لرحلاتهم في شكل كتب ومجلدات، كان لها دور كبير في تنمية وتطوير السياحة، و كان للرحالة العرب الفضل في ذلك، وقد ظلت بلاد العرب خلال تلك الفترة من اكثر بلاد العالم تقدما وكان ابرز هؤلاء الرحالة (ابن بطوطة)، (أبو عبيدة البكري)، (ابن جبير) .

ويمكن تلخيص دوافع السفر في هذه المرحلة بـ<sup>2</sup>: دافع التجارة، الدافع الديني، دافع الترحال والاستكشاف ودافع طلب العلم.

### 3: العصور الحديثة

في العصر الحديث تطور الانسان في فكره وعلمه ونمط حياته الاجتماعية، وازدهرت صناعة السياحة مع تطور وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، وتطور البنى التحتية وبدأت الدول تهتم بها فعليا بالسياحة، رغم ان هذا القرن شهد حربين عالميتين مدمرتين استمرتتا عشر سنوات وعلى الرغم الدمار الذي أحدثته هذه الحروب الا انها تعتبر نقطة تحول في مسار البشرية، حيث ان الناس بعد الحرب كانوا متشوقين للأمن والاستقرار والعيش بسلام، مما يتيح لهم حرية التنقل والاستمتاع بجياتهم<sup>3</sup>. وبدأ تنقل الافواج البشرية من مكان الى اخر، كل هذا يعد البداية الحقيقية للسياحة بمفهومها الحديث، والتي أصبحت تسمى بالصناعة السياحة، وحديثا ظهر الاسم الجديد "Tourisme" وبدأ الاهتمام بالسياحة من طرف المنظمات العالمية خاصة الأمم المتحدة.

كما أولى الباحثون اهتماما بليغا بهذا النشاط وأنشأ له معاهد متخصصة ووضعوا له اطارا خاصا منفصلا عن التجارة والنقل والأنشطة الأخرى وصارت السياحة علما مستقلا. وقد قام بعض الباحثين بدراسة السياحة كمنتج من منتجات المجتمع الصناعي وتحليل المنافع والتكاليف، التي ستعود على البيئة والاقتصاد الوطني ككل، وقد أعطوا للبيئة أهمية قصوى فأصبحت محل اهتمام العديد من الباحثين والدارسين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> احمد فوزي ملوخية، المرجع السابق، ص23.

<sup>2</sup> مرزوق عايد القعيد وآخرون، مبادئ السياحة، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص11.

<sup>4</sup> سرحان نائل موسى محمود، مبادئ السياحة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص07.

<sup>4</sup> منير عبد القادر ، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006، ص05.

نظرا إلى الاعتبارات العديدة التي ساهمت في تطور السياحة فإنه يصعب على المرء حصرها، إلا أننا سنذكر بعضا منها:<sup>1</sup>

-تزايد معدلات النمو السكاني وتحسن مستويات التعليم وتنامي الرغبة في الاطلاع والتعلم نتيجة لزيادة الوعي لمختلف شرائح المجتمع.

-تحسن مستويات المعيشة ونوعية الحياة في معظم دول العالم نتيجة لزيادة وارتفاع معدلات دخول الأفراد، مما أدى إلى زيادة البحث عن الكماليات، وعلى رأسها السفر للنزهة والأعمال.

-التحولات الاقتصادية والتقنية المتسارعة خاصة في مجال وسائل المواصلات والاتصالات بأنواعها.

### ثانيا: تعريف السياحة

تباين مفهوم السياحة بتباين الزاوية التي ينظر منها الباحثين والمهتمين بموضوع السياحة، فالبعض ينظر إلى السياحة كظاهرة اجتماعية، والبعض الآخر ينظر إليها كظاهرة اقتصادية، ومنهم من يركز على دورها في تنمية العلاقات الدولية أو كعامل من عوامل العلاقات الإنسانية أو التنمية الثقافية.

ولعل أول تعريف للسياحة كظاهرة مستقلة لها مقوماتها الخاصة يعود إلى أواخر القرن التاسع عشر،<sup>2</sup> حيث عرفها الألماني جويير فولر (Eguger Frewdler) سنة 1905 بأنها : " ظاهرة من ظواهر عصرنا التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الهواء إلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة. وأيضا إلى نمو الاتصالات وبالأخص بين الشعوب، وهذه الاتصالات كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة ومتوسطة وصغيرة وثمرتها تقدم وسائط النقل " <sup>3</sup>.

نلاحظ من خلال التعريف أن جويير ركز على الجوانب الاجتماعية المتعلقة بالترفيه والترويح على النفس وأهمل بقية الجوانب .

<sup>1</sup>عثمان محمود غنيم ، بينا نبيل سعد، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2003، ص 36-37.

<sup>2</sup>زهير وكريف، ريم أكارن، تسويق المنتج السياحي وموقعاته، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الأول حول: السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة البلدية، الجزائر، يومي 24 و25 أبريل 2012، ص 02.

<sup>3</sup>نعيم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص 113.

- أما العالم النمساوي "هيرمان فون شوليرون" (**Herman Von Sholleron**) فقد عرف بدوره السياحة في عام 1910 على أنها: "الاصطلاح الذي يطلق على كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل حدود منطقة أو دولة معينة"<sup>1</sup>.

وقد ركز هذا التعريف على الجانب الاقتصادي للسياحة وأهم الجانب النفسي والثقافي. باعتبار السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية.

- كما عرفها **قولدن (Golden)** سنة 1939 بأنها: "أي نوع من الحركة التي بمقتضاها يقيم الأشخاص في مكان خارج بلادهم بشرط عدم اعتبار هذه الإقامة لأغراض الكسب الدائم أو المؤقت."<sup>2</sup>

يلاحظ من هذا التعريف أنه اعتبر السياحة نشاطا غير ربحي، مستبعدا السياحة من أجل العمل والتجارة، كما استبعد السياحة الداخلية، وأقرّ التعريف بأن السياحة تكون خارج البلد فقط.

ولعل التعريف الأدق والأوسع والمتفق عليه بين الأوساط العلمية هو تعريف منظمة السياحة العالمية (**World Tourism Organization**) حيث تعرف السياحة بأنها "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأشخاص في السفر، والإقامة في أماكن بعيدة أو خارج البيئة الاعتيادية التي يعيشون فيها لمدة لا تزيد عن سنة متتالية، ويكون ذلك بهدف التسلية، أو العمل، أو أي نشاطات أخرى ليست ذات علاقة بالنشاط الذي يمارسه الشخص داخل بيئته الأصلية"<sup>3</sup>.

كما ميزت منظمة السياحة العالمية بين السائح والمتنزه :

- **السائح** : بأنه: "الشخص الذي يسافر إلى بلد آخر غير البلد التي بها موطنه الأصلي، ويقوم بها لمدة تزيد عن 24 ساعة ولا تتجاوز السنة .

- **المتنزه** : هو الذي لا تتعدى مدة اقامته 24 ساعة.

أما المشرع الجزائري، فقد أورد العديد من المفاهيم المتعلقة بالسياحة في القانون 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة والسياحة<sup>4</sup>، حيث جاء في المادة الثالثة (03) منه تعريف النشاط السياحي: "بأنه كل خدمات تسويق أسفار

<sup>1</sup> زياد منير عبوي، فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، الاردن، 2007، ص 169.

<sup>2</sup> وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص 71.

<sup>3</sup> روان لحسن، دريد كمال، منظمة السياحة العالمية بين أهداف ومعوقات تحقيق الاستدامة السياحية، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 07، العدد 01، 2022، ص 126.

<sup>4</sup> القانون رقم 03/01 المؤرخ في 17 فبراير، 2003 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الجريدة الرسمية، العدد 11، الصادر بتاريخ 19 فبراير 2003.

أو استعمال منشآت سياحية بمقابل سواء شمل ذلك الإيواء أو لم يشمل، كما حدد أيضا من خلال نفس المادة أنواع السياحة والمتمثلة في: السياحة الثقافية، سياحة الأعمال والمؤتمرات، السياحة الحموية والمعالجة بمياه البحر، السياحة الصحراوية، السياحة الحموية البحرية، السياحة الترفيهية والاستجمامية. كما تبنت الجزائر نفس التعاريف السابقة للمنظمة العالمية للسياحة (السائح، المتنزه) وأضافت بعض التعاريف هي<sup>1</sup>:

-الدخول : كل مسافر عبر الحدود، ودخل التراب الوطني خارج مساحة العبور، يعتبر دخيلا.

-المقيمين : هم المسافرون غير المتنزهون والعاشرين بالجزائر باستثناء المتنزهون في الرحلة البحرية.

-غير المقيمين : كل زائر مؤقت تمنح له في الحدود تأشيرة عبور مدا 05 أيام للعاشرين جوا.

-المتنزهون عن طريق الجولة البحرية: هم زوار يستعملون الباخرة نفسها ذهابا و إيابا و يقطنون طوال مدة الرحلة بحيث لا يعتبرون مقيمين، فالجزائر تعتبر كل الجزائريين مقيمين بما فيهم المقيمين بالخارج، بينما تنص أحكام المنظمة العالمية للسياحة على أن المهاجرين يعاملون معاملة غير المقيمين، وهو ما يفسر إلى حد ما اختلاف الإحصائيات المتعلقة بالسياحة الجزائرية.

### المطلب الثاني: خصائص وأهمية السياحة

تعدُّ السياحة ظاهرة اجتماعية واقتصادية تمتد عبر الزمان والمجتمعات، حيث إنها تمثل تجربةً تواصليةً يشترك فيها الأفراد من مختلف الثقافات والخلفيات في استكشاف معالم ووجهات جديدة.

### أولا: خصائص السياحة

تتميز السياحة حسب طبيعتها بمجموعة من الخصائص نذكر منها<sup>2</sup>:

-تتميز المقومات السياحية في الغالب بالندرة والحساسية الشديدة للتغيرات التي تطرأ على قطاعات النشاط الانساني الأخرى في المجتمع، سواء تعلق الأمر بالهبات الطبيعية التي تتمتع بها الدولة، الموروثات الحضارية، أو المكتسبات الحضارية المعاصرة من بني تحتية وخدمات تكميلية.

-عدم إمكانية الاحتكار أو النقل في الكثير من الأحيان خاصة بالنسبة لبعض المقومات والموارد السياحية النادرة وصعوبة القيام بإنتاج سلع سياحية بديلة.

<sup>1</sup> مختاري فتيحة، بوساحة محمد لحضر وآخرون، النظام القانوني الجزائري كآلية لحماية صناعة التنمية السياحية، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 04، العدد 02، 2020، ص 125.

<sup>2</sup> سعيد محمد المصري، إدارة وتسويق الأنشطة الخدمية "المفاهيم والإستراتيجيات"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص 20.



-عدم مرونة أسعار المنتجات السياحية وذلك لكونها لا تتأثر بشكل كبير بتقلبات الطلب مقارنة بالسلع الأخرى.

-يمتاز المنتج السياحي بخاصية الاختلاف لأنه دوماً سيكون هنالك اختلاف في الجودة حتى لو كان هناك تطابق في الخصائص المادية للخدمة السياحية المقدمة.

-التكامل بين مختلف الخدمات السياحية المقدمة فالتقصير في إحداها يقلل من قيمة المنتج السياحي النهائي المقدم للسائح.

-السوق المستهدف لقطاع السياحة يمتد من عملاء السياحة الداخلية من مواطنين الدولة الى عملاء السياحة الخارجية من مواطنين الدول الأخرى، فهو سوق متنوع الخصائص والانتماءات والأنماط السلوكية.

أما من حيث تأثيرها فتتميز بالخصائص التالية: <sup>1</sup>

1. تعد السياحة من القطاعات الخدمية التي أصبحت تشكل مصدراً رئيسياً للدخل الوطني في الاقتصاديات الحديثة، لأنها تمثل منظومة متكاملة من الأنشطة التي ترتبط بالكيان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضاري للمجتمع.

2. يمتد نطاق المنافسة الى خارج النطاق الإقليمي للدولة الواحدة، فالمنافسة في مجال السياحة دائماً ما تكون عالمية بين الدول المختلفة، لهذا فهي أيضاً تتأثر بالتغيرات التي تطرأ على البيئة العالمية.

3. أثر هذا القطاع على القطاعات الأخرى يأخذ طابع تأثير المضاعف أي أن هذا الأثر يكون مركباً ومتوسعاً بصفة دائمة.

4. المنتج السياحي مركب، أي أنه يشكل مزيج من مجموعة من العناصر، وتشابك مجموعة من القطاعات، منها المنشأة السياحية نفسها كالإقامة والإطعام، بالإضافة إلى موردي السلع والخدمات سواء كانت جهات حكومية أو خواص، وكلها تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تشكيل صورة عامة للمقصد السياحي، وتعتبر

<sup>1</sup> أحمد ماهر وعبد السلام أبو قحف، تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي، الطبعة الثانية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص14.

تلك العناصر في مجملها متكاملة لجذب السياح.<sup>1</sup>

ثانيا: أهمية السياحة

تكتسي السياحة أهمية بالغة في المجتمعات المعاصرة باعتبارها ظاهرة اقتصادية واجتماعية.

### 1. الأهمية الاقتصادية:

وتتمثل أهميتها على الصعيد الاقتصادي في:

- خلق مناصب عمل، حيث أن السياحة تُخلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في القطاعات المرتبطة بها، مثل الفنادق، المطاعم، النقل، والأنشطة الترفيهية. هذا يساهم في تخفيف معدلات البطالة وتحسين مستوى المعيشة.

- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية جراء الانفاق السياحي من السياح الأجانب، والمدفوعات السيادية التي تحصل عليها الدولة مقابل منح تأشيرات الدخول للبلد.

- تحسين ميزان المدفوعات حيث أن الناتج السياحي هو قيمة بيع المنتج السياحي إلى أعداد السائحين، والسياحة تساهم كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، إضافة إلى الإيرادات السيادية التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية والمنافع الممكن تحقيقها نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى.<sup>2</sup>

- تُعزّز من نمو الاقتصاد من خلال زيادة الإنفاق في القطاعات المختلفة مثل الفنادق، المطاعم، وسائل النقل، والتجارة. هذا يؤدي إلى تعزيز النشاط الاقتصادي وزيادة إجمالي الإنتاج المحلي.

- تنمية البنية التحتية لتلبية احتياجات السياح، يجب تطوير البنية التحتية المحلية، بما في ذلك تحسين الطرق، ووسائل النقل، والبنية التكنولوجية. وهذا يعزز من تحسين البنية التحتية بشكل عام ويعود بالفائدة على المجتمعات المحلية.

<sup>1</sup>الدكواش، الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة -حالة الجزائر-، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد02، 2005،

ص 51.

<sup>2</sup>أسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2002، ص32.

## 2. الأهمية الاجتماعية:

- أما على الصعيد الاجتماعي فتكتسي السياحة أهمية من حيث:<sup>1</sup>
- زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي بمختلف عادات وشعوب الطرف الآخر (السياح).
  - زيادة اهتمام الشعوب المضيفة بعادات وشعوب وقيم أجدادها والحفاظ عليها من الزوال والاضمحلال.
  - توفر عائدات السياحة ملاذا للكثير من الطبقات الكادحة، والتي تجد فرصة للعمل في المجال السياحي بما يوفره من مناصب شغل.
  - رفع مستوى الشعور بالانتماء الوطني من خلال التبادل الثقافي والحضاري.
  - تحسين نمط الأفراد وتحسين مستوى معيشتهم مما يخلق التوازن الاجتماعي. التفاعل والاحتكاك بين سكان المنطقة السياحية المزارة وبين السياح.
  - تساعد السياحة على الانفتاح على الخارج، بخروج بعض المجتمعات من عزلتها وانغلاقها على ذاتها في الداخل.<sup>2</sup>

## 3. الأهمية السياسية:

- كما أن للسياحة أهمية سياسية كبيرة، وهذا يرتبط بتأثيرها على العلاقات الدولية والسياسات الوطنية. حيث تسهم السياحة في :
- تعزيز الدبلوماسية الثقافية وبناء الجسور بين الدول والثقافات المختلفة، فعندما يزور السياح من دولة إلى أخرى، يمكن أن تؤدي تفاعلاتهم مع السكان المحليين إلى تعزيز الصداقة وبناء علاقات إيجابية بين الدول.
  - تعزيز التبادل الاقتصادي والاستثمار بين الدول، حيث أن تدفق السياح يعني تدفق الإنفاق والاستثمار في القطاعات المختلفة مثل الفنادق والمطاعم ووسائل النقل.
  - تسهم السياحة في تعزيز الاستقرار والسلم بين الدول.

<sup>1</sup> عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر الإمكانات و المعوقات ( 2000 - 2025 ) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة لمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية Sdat2025 ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، 2013، ص 27.

<sup>2</sup> محسن أحمد الخضيري، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، مصر، 2005، ص 61.

- تزيد من النفوذ الدولي للبلدان وتزيد من تأثيرها في المجتمع الدولي، حيث أن الدول التي تجذب السياح تكتسب تأثيراً إيجابياً على الساحة الدولية.

- تساعد في إبراز الهوية الوطنية والتراث الثقافي للدولة أمام الزوار الأجانب، مما يؤثر بشكل إيجابي على صورة الدولة في العالم.

- تحقيق الحوار ونشر ثقافة تقبل واحترام الآخر.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: مكونات السياحة وأنواعها

عندما كان السفر والتنقل مجرد نشاط إنساني بسيط، تحولت السياحة إلى ظاهرة اجتماعية واقتصادية معروفة يوليها اهتمام كبير من قبل مختلف الدول. تسجل السياحة سنوياً معدلات نمو ملحوظة، تفوق حتى معدل نمو الاقتصاد العالمي بأكمله. وبهذا تكون السياحة صناعة قائمة بحد ذاتها تتداخل فيها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

### أولاً: مكونات السياحة

تشمل العوامل والعناصر التي تساهم في تكوين وتشكيل الصناعة السياحية وتجربة السفر والاستمتاع بالوجهات السياحية. وتتمثل أهم مكوناتها في العناصر الثلاثة التالية:<sup>2</sup>

**1. السائحون:** وهي الطاقة البشرية التي تستقبلها الجهة المضييفة وفقاً لمتطلبات كل سائح، فالسائح هو الذي يسافر ويبقى بعيداً عن وطنه من أجل أسباب مختلفة لفترة زمنية معينة لا تقل عن الأربع والعشرين ساعة، دون قصد الإقامة الدائمة أو ممارسة أي أعمال تجارية، ونستثني منهم الأشخاص التالية:<sup>3</sup>

- المسافرون إلى بلد ما بغرض الحصول على عمل بهذا البلد.

- الدارسون بمختلف المراحل التعليمية.

<sup>1</sup> بن حسان حكيم، سعدي فيصل، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، المجلد 7، العدد 01، 2018، ص 126.

<sup>2</sup> فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة - بين النظرية والتطبيق - ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2015، ص 46.

<sup>3</sup> زيد منير عربي، المصطلحات السياحية والفندقية الحديثة، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن 2008، ص 145.

- الأشخاص القادمون للإقامة الدولية.

- المسافرون العابرون الى بلد آخر ويغادرونه في نفس اليوم.

- الأفراد المقيمين في مناطق الحدود.

- الأفراد المقيمون في بلد يعملون في بلد آخر مجاور.

**2. الموارد السياحية:** هي العوامل والمكونات التي تجعل وجهات معينة جاذبة للسياح وتشجعهم على زيارتها واستكشافها. تشمل هذه الموارد مجموعة متنوعة من العوامل الطبيعية والثقافية والاجتماعية التي تكون أساساً لصناعة السياحة. من بين الموارد السياحية الرئيسية:

- **المعالم الطبيعية:** تشمل المناظر الطبيعية الخلابة مثل الشواطئ، والجبال، والبحيرات، والوديان، والصحاري. هذه المعالم تجذب السياح الذين يبحثون عن التجربة الطبيعية والاستمتاع بالهواء النقي والمشاهد الرائعة.

- **المعالم التاريخية والثقافية:** تشمل المواقع التاريخية، والمعابد، والقلاع، والمتاحف، والمواقع الأثرية. هذه المعالم تعرض التاريخ والثقافة المحلية وتسمح للزوار بفهم تطور المجتمعات عبر الزمن.

- **الفعاليات والمهرجانات:** تتضمن الفعاليات الثقافية والاجتماعية والرياضية والترفيهية، مثل المهرجانات المحلية، والاحتفالات التقليدية، والمعارض، والحفلات الموسيقية، والفعاليات الرياضية.

- **الترفيه والأنشطة:** تتضمن الأنشطة الترفيهية مثل ركوب الأمواج، والغوص، والتزلج، وركوب الدراجات، والتجديف، والتخييم. هذه الأنشطة تجذب السياح الباحثين عن تجارب ممتعة ومثيرة.

- **التراث الحضري:** يشمل المدينة التاريخية والمعمار التقليدي، والأحياء القديمة، والأسواق التقليدية، والمباني التاريخية. توفر هذه الموارد فرصاً للاستمتاع بالجمال المعماري والجو الحضري.

**3. المعرضون:** وهي الدول التي تقدم خدمات سياحية لمرتديها، بعرض ما تمتلكه من مقومات في هذا المجال تتناسب مع مختلف رغبات السياح، ومن اهم ما تقدمه الدول: <sup>1</sup>

<sup>1</sup> فؤاد بن غضبان، المرجع السابق، ص 47-48.

- خدمات ومرافق الإيواء والضيافة (فنادق، نزل، بيوت الضيافة، المطاعم والاستراحات) .
- مراكز المعلومات السياحية والوكالات السياحية، ومراكز بيع الحرف اليدوية، البنوك، والمراكز الطبية، البريد، الشرطة.
- خدمات النقل: وتشمل وسائل النقل على اختلاف أنواعها الى المنطقة السياحية.
- خدمات البنية التحتية: المياه الصالحة للشرب، الكهرباء، التخلص من مياه الصرف، الاتصالات.
- خدمات مؤسسية: وتشمل خطط التسويق، وبرامج الترويج السياحي مثل: سن تشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة ودوافع الاستثمار في القطاع السياحي وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي.

### ثانيا: أنواع السياحة

هناك العديد من أنواع السياحة التي تتنوع بناءً على أغراض واهتمامات السياح ونوع الخدمات والتجارب التي يبحثون عنها أثناء رحلاتهم، ويمكن تقسيم وفق معايير الى ما يلي:

#### 1. حسب الدافع او الغاية:

حسب هذا يمكن تصنيف أنواع السياحة إلى مجموعة من الفئات تعكس أسباب وأهداف السفر لدى الأفراد. حيث نجد:

-**السياحة الترفيهية والاستجمام:** تتمثل هذه الفئة في السياح الذين يسعون للاسترخاء والاستجمام خلال رحلاتهم. يبحثون عن المتعة والتسلية من خلال الاستمتاع بأنشطة ترفيهية مثل الاستلقاء على الشاطئ، وزيارة المنتجعات، والاستمتاع بالمأكولات والمشروبات.

-**السياحة الثقافية والتعليمية:** يهتم هؤلاء السياح بتوسيع معرفتهم وفهمهم بالثقافات المختلفة والتاريخ. يزورون المعابد والمتاحف والمواقع التاريخية لتعلم المزيد عن التراث والفن والتطورات التاريخية للوجهات التي يزورونها.

-السياحة الدينية والروحية: يهتم السياح في هذه الفئة بزيارة الأماكن المقدسة وممارسة الشعائر والتأمل. يبحثون عن الروحانية والانغماس في تجارب دينية وروحية<sup>1</sup>.

-السياحة الرياضية والمغامرة: هي نوع جديد ينحدر من كلا الناحيتين الناحية السياحية والناحية الرياضية، بالنسبة للناحية السياحية فهو طريقة جديدة لجدولة السياحة ولكن بشكل رياضي فبالنسبة للسياحة الرياضية فهي تعني الذهاب إلى بلد ما للقيام بممارسة نوع معين من الرياضة إما أنها موجودة فقط في ذلك البلد أو من يشاهده أو بسبب الرغبة في الذهاب إلى هذا البلد أولاً بسبب أنه هو البلد المختار للسياحة وثانياً للعب وممارسة الرياضة المطلوبة في نفس البلد. وكمثال عليها فمن يذهب إلى بلاد الثلج القارص من السياحة أن يذهب للتزلج على الجليد أو التزلج على الثلج.<sup>2</sup>

-السياحة التجارية والتسوق: يهتم هؤلاء السياح بالتسوق والشراء أثناء رحلاتهم. وهي السياحة التي يقوم بها الأفراد في بعض الدول حيث تعرض منتجاتها أسعار مخفضة من أجل جذب السياح مثل دولة تركيا والصين.<sup>3</sup>

-السياحة العلاجية: والغرض منها زيارة المنتجعات الصحية في مختلف أنحاء العالم من أجل التداوي والعلاج.<sup>4</sup> وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مراكز عالمية للرعاية الصحية، وقد ازداد عدد المسافرين لتلقي العلاج بالخارج خلال القرن الواحد والعشرين، إذ بلغ عدد المسافرين من الولايات المتحدة الأمريكية للعلاج بالخارج 1.25 مليون مسافر عام 2014 وهو العدد الأكبر في تاريخ السياحة العلاجية، كما أن هناك ما يقارب 50 مليون مسافر حول العالم لتلقي العلاج بالخارج سنوياً.<sup>5</sup>

-السياحة الاجتماعية والتواصل: يركز اهتمام هؤلاء السياح على التواصل مع الأصدقاء والعائلة والمشاركة في الفعاليات الاجتماعية والاحتفالات.

## 2. وفق معيار الموقع الجغرافي:

<sup>1</sup>علي ماي، دور التسويق في تطوير القطاع السياحي دراسة مقارنة: الجزائر، تونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018، ص20.

<sup>2</sup>حلمي دريدش، السياحة في الجزائر: إمكانيات ومعوقات، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 04، العدد03، 2016، ص105.

<sup>3</sup>بوعيشاوي مراد، السياحة بالجزائر إمكانيات ضخمة ومعوقات عديدة، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المجلد04، العدد01، 2021، ص83.

<sup>4</sup>محمد أحمد العمري، الأمن السياحي المفهوم والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2014، ص 35.

<sup>5</sup>سالم زيدان أحمد هيام، الآثار الاقتصادية لتنمية السياحة العلاجية في مصر: دراسة ميدانية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، العدد 19، 2018، ص74.

وتقسم السياحة على أساس هذا المعيار اعتمادا على حركة السياح داخل النطاق الجغرافي للبلد وخارجه، ونجد الصنفين التاليين:<sup>1</sup>

- **السياحة الداخلية:** تمثل حركة وانتقال مواطني الدولة داخل حدود دولتهم والسائح فيها هو أي شخص من مواطني الدولة ينتقل من مكان إقامته المعتادة ليزور مكان آخر أو منطقة أخرى داخل حدود الدولة التي يقيم فيها ويقضى ليلة على الأقل في المكان المزار ليس بغرض العمل، ولكن بغرض الترفيه أو الرياضة أو الاستحمام أو زيارة الأصدقاء والأقارب أو لأسباب دينية أو العلاج أو حضور مؤتمرات أو ندوة.

- **السياحة الخارجية (الدولية):** في هذا النوع تتعدى السياحة حدود الدولة ما يترتب على ذلك من علاقات وآثار مختلفة، ففي السياحة الدولية قد يجد السائح تغير في عدة أمور كاللغة والعادات والتقاليد والنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى العملة ويستلزم الحصول على إذن دخول البلد (تأشيرة الدخول) بينما لا تواجه هذه الأمور في السياحة الداخلية.

### 3. وفقا لعدد الأشخاص: ويمكن أن نجد<sup>2</sup>:

- **السياحة الفردية:** حيث يقوم بها الشخص أو مجموعة أشخاص لزيارة بلد ما وتتراوح مدة إقامته حسب تمتعهم بالمكان أو وقت الفراغ المتوفر لديهم وتشمل خدمات متنوعة وعديدة، كل سائح من هذه المجموعة له دوافع خاصة ورغبات الخاصة التي جاء لتحقيقها.

- **السياحة الجماعية (المنظمة):** يطلق عليها سياحة الأفواج أو المجموعات حيث تقوم الشركات السياحية بتنظيم وترتيب مثل هذا النوع من السياحة نحو الأماكن المشهورة والمعروفة بالعالم، وكل رحلة لها برنامج خاص وسعر محدد.

### 4. وفقا للعمر: وتصنف السياحة حسب معيار العمر الى:<sup>3</sup>

- **سياحة الطلائع:** ويتعلق هذا النوع من السياحة بالمراحل العمرية من 7-14 سنة، وهي مرحلة تعليمية يتعلم من خلالها الأطفال معارف ومهارات وسلوكيات معينة، حيث تقوم كثير من الشركات السياحية أو النقابات أو

<sup>1</sup> وفاء زكي إبراهيم، المرجع السابق، ص 155-154.

<sup>2</sup> ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 66.

<sup>3</sup> خالد كواش، السياحة مفهومها، أركانها، أنواعها، المرجع سابق، ص 85، 87.



الجمعيات الخيرية بتنظيم هذا النوع من الرحلات كأن تكون في شكل رحلات الكشافة أو رحلات تعلم السياحة أو تعلم الحاسوب أو التعرف على الطبيعة ودائماً تكون في فترة العطل المدرسية وتكون أسعارها رخيصة وأعدادها قليلة ومناسبة.

**-سياحة الشباب :** يتعلق هذا النوع من السياحة بالمرحلة العمرية الممتدة من 15 إلى 21 سنة ويمتاز هذا النوع من السياحة بالبحث عن الحياة الاجتماعية والإثارة والاعتماد على النفس تقوم الشركات السياحية أو الجمعيات الخيرية بتنظيم مثل هذا النوع من السياحة.

**-سياحة الناضجين:** يتعلق هذا النوع من السياحة بالمرحلة العمرية من 35 إلى 55 سنة، وهو عبارة عن سياحة استرخاء ومنتعة وهروب من جو العمل الروتيني والإرهاق، ويغلب طابع الراحة والاستجمام على هذا النوع من السياحة، وتكون الرحلات في الغالب إلى الشاطئ والأماكن الهادئة وتعتمد هذه السياحة على الخدمات السياحية والإقامة الجيدة وأسعارها دائماً من المتوسطة فما فوق وكثير من الشركات السياحية تقوم بتنظيم مثل هذه الرحلات خاصة في الدول التجارية والصناعية الكبيرة في العالم.

**-سياحة المتقاعدين:** يعتبر هذا النوع من أنواع السياحة التقليدية ويشارك بها المتقاعدين وكبار السن وتقوم الشركات السياحية بتنظيم هذا النوع خصيصاً لهذه المجموعة وتمتاز بارتفاع أسعارها وتقديم أفضل الخدمات السياحية وأفضل أنواع الإقامة والنقل وتكون لفترات طويلة تتراوح من أسبوعين إلى شهرين.

ولكن من الصعب تصنيف السياحة وفقاً لمعيار العمر بشكل دقيق، لأن اهتمامات الأشخاص وأنشطتهم قد تتغير مع تقدمهم في العمر، وتختلف من انسان الى انسان.

### المبحث الثاني: ماهية السياحة الجبلية

تضم الجبال تنوعاً لا مثيل له من التضاريس والمناظر الطبيعية، حيث يمكن للزوار الاستمتاع بالمناظر البانورامية الخلابة للسهول الخضراء والوديان العميقة والقمم المغطاة بالثلوج. تعتبر السياحة الجبلية واحدة من أكثر أنواع السياحة إثارة وجاذبية، حيث تقدم فرصة للمسافرين لاستكشاف أروع المناظر الطبيعية والتحديات المغامرة في بيئة جبلية مذهلة. تتيح هذه الرحلات للأفراد فرصة الهروب من صخب الحياة اليومية والانغماس في عالم هادئ وملء بالجمال الخلاب.

مفهوم السياحة الجبلية يتجاوز مجرد التسلق والتنزه في الجبال، إذ يشمل تجربة متعددة الأوجه تمتد من التفاعل مع الطبيعة البكر والتحديات البدنية إلى استكشاف التراث الثقافي والعادات المحلية في المناطق الجبلية.

### المطلب الأول: تعريف المناطق الجبلية وخصائصها

كانت الجبال منذ القدم مصدرًا للإعجاب والإلهام للمجتمعات والحضارات القديمة. كما تغطي 24٪ من سطح الأرض، كما تحتوي على تنوع بيولوجي فريد وغني دون أن ننسى المناظر الطبيعية الساحرة. تعتبر مصدر لحوالي 80٪ من إمدادات المياه العذبة العالمية وتوفر كميات كبيرة من الأغذية والطاقة والأخشاب والمنتجات المعدنية لأكثر من نصف سكان العالم<sup>1</sup>. هذه النظم البيئية لها أهمية بالغة اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا، ساعدت سكان تلك المجتمعات في تطوير سبل عيشها، وقد ساعدتهم علاقتهم الوثيقة بالأرض على تطوير هويات ومعرفة ومهارات ساعدتهم على مجابهة تحديات العيش بها.

#### أولا: تعريف الجبال:

من الصعوبة إيجاد تعريف موحد للجبل نتيجة للتنوع الجغرافي والجيولوجي للمناطق الجبلية حول العالم. حيث تمتاز المناطق الجبلية بتضاريسها المتغيرة والتي تشمل تشكيلات جيولوجية مختلفة، وارتفاعات متباينة، وظروف مناخية متفاوتة، فلطالما كان من الصعب تحديد ماهو "الجبل!" ؟ ، حيث لم ينجح العلماء والخبراء في هذا المجال من صياغة تعريف دقيق وشامل لـ "الجبل"، لدرجة أن راول بلانشارد كتب في مقدمة كتاب جول بلاش Jules Blache "L'homme et la montagne" (1933): "... حتى تعريف الجبل ، الذي يعتبر واضحا وبديهيًا، يكاد يكون من المستحيل تقديمه في شكل تعريف إصطلاحي"<sup>2</sup>.

فهناك عدة اختلافات كبيرة في التعاريف الاصطلاحية في المعاجم العالمية لكلمة "جبل" على سبيل المثال: يعرف قاموس أوكسفورد الإنجليزي الجبل على أنه: تل بارز ومرتفع<sup>3</sup>. فيما يعرف Petit Robert الجبل بأنه

<sup>1</sup> UNEP. **Tourism and Mountains: A practical Guide to Managing the Environmental and Social Impacts of Mountain tours**. 2007 . Paris, France: UNEP.

<sup>2</sup> Khochmane Naila , **Dynamiques territoriales en milieu montagnard. Cas de la commune d'Ouled Habeba (Wilaya de Skikda, Nord-Est Algérien)**. Mémoire de Magister, Département d'Aménagement, Faculté des Sciences de la Terre, Université Badji Mokhtar-Annaba, 2010, p 09.

<sup>3</sup> <https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/mountain> . 25/12/2022 , 22 :32.

"ارتفاع كبير للأرض، و Petit Larousse الجبل على أنه : "ارتفاع طبيعي للأرض يتميز بانحدار حاد بين القمم وقاع الوديان".

تشير هذه التعاريف الاصطلاحية الى أن الجبل هو كل مرتفع عن الارض، مقارنة بسطح البحر، على الرغم من أن هذا المعيار غير ثابت، مثل : حالة الكثبان الرملية والجليد، أو كمناطق في التبيت مثلا تقع على ارتفاع 2000 وحتى 4000 متر فوق مستوى سطح البحر ، ولكنها أفقية تمامًا (سهول عالية أو هضاب عالية) ، والعكس بالعكس ، توجد جبال منخفضة الارتفاع في المناطق الساحلية.<sup>1</sup>

الجبل مفهوم واسع يحمل معان مختلفة فما يعتبره البعض جبلا، يعتبره آخرون تل<sup>2</sup>. ومن المستحيل تحديد تعريف له بدقة، إلا أنه هناك شبه اجماع في الأوساط العلمية على أن الجبل هو أعلى أنواع التضاريس على كرة الأرضية، يرتفع فوق سطح الأرض المحيطة به في مساحة محدودة صغيرة أو كبيرة على شكل سلاسل جبلية، ويبقى الاختلاف الحاصل في المؤشرات الأساسية لتحديد علو الجبال، حيث يستخدم الباحثون الارتفاع والحجم والانحدار والتباعد والاستمرارية كمعايير لتحديد تعريف الجبال<sup>3</sup>.

يعتبر معيار الارتفاع عن سطح البحر أشهر مرجع جيولوجي ثابت اعتمده العلماء لقياس أي ارتفاع المناطق التي توجد على سطح الأرض نسبة إلى ارتفاعه، فإن ارتفاعه يمثل النقطة المرجعية لقياس الارتفاعات الأخرى. فعلى سبيل المثال : في الولايات المتحدة الأمريكية يستخدم مقياس الارتفاع لتحديد الجبل عن غيره من التضاريس، وأقر أن أي مرتفع بـ 1000 قدم أو أكثر يسمى "جبل" ، وفي المملكة المتحدة البريطانية، يكون جبلا اذا تعدى ارتفاعه 600 متر<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> Khochmane Naila , Op.cit, p10.

<sup>2</sup> Körner Christian, Urbach Davnah & Paulsen Jens, **Mountain definitions and their consequences**, Alpine Botany, Vol 131, Issue 02, 2021, p214.

<sup>3</sup> يخلف رفيقة، الأشكال الثقافية لسكان المناطق الجبلية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 02، 2021، ص 763.

<sup>4</sup> بن صافية سفيان، التجربة الجزائرية في تنمية وتهيئة الأوساط الجبلية، ولاية برج بوعرييج أمودجا، مجلة دراسات وأبحاث: المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2017، ص 03.

ويشمل تقسيم فئات الإرتفاع حسب برنامج الأمم المتحدة للبيئة الى ست فئات مختلفة<sup>1</sup>:

الجدول رقم 02 : تصنيف برنامج الأمم المتحدة للبيئة للمناطق الجبلية

الفئة	الفئة الاولى	الفئة الثانية	الفئة الثالثة	الفئة الرابعة	الفئة الخامسة	الفئة السادسة
الإرتفاع	300-1000 م	1000-1500 م	1500-2500 م	2500-3500 م	3500-4500 م	4500 م وأكثر

Source :Khochmane Naila , **Dynamiques territoriales en milieu montagnard. Cas de la commune d'Ouled Habeba (wilaya de Skikda, nord-est algérien)**. Mémoire de Magister, Département d'Aménagement, Faculté des Sciences de la Terre, Université Badji Mokhtar-Annaba,2010, p10.

أما القانون الجزائري فحدد عتبات الارتفاع للمناطق لاعتبارها جبالا، على النحو التالي<sup>2</sup>:

-المناطق الجبلية العالية : أكثر من 1600 م .

-المناطق الجبلية متوسطة الارتفاع ما بين 800 م و1600 م ، وهي نوعان من 800-1200م ومن 1200-1600 م .

- أقل الجبال والمنحدرات 400-800 م .

يوجد الكثير من العوامل الجيولوجية التي ساهمت في تشكيل الجبال يختلف ارتفاع القمم الجبلية من جبل إلى آخر، فأعلى قمة جبلية في العالم هي قمة إفرست التي توجد ضمن سلسلة جبال الهملايا في نيبال، ويبلغ ارتفاع قمة إفرست 8848 مترا عن مستوى سطح البحر، وثانية جبل كي تو يقع على الحدود بين دولة الصين وباكستان، حيث يبلغ ارتفاعه 8611 مترا.

تغطي الجبال حوالي 24% من مساحة اليابسة في العالم، وتوجد في كل قارة، وتوجد في 139 دولة وفي جميع أنواع النظم البيئية الرئيسية، من الصحاري والغابات الاستوائية إلى كتل الجليد القطبية.<sup>3</sup> حيث تغطي 64 .% من قارة آسيا و 25 .% من قارة أوروبا و 22 .% من قارة أمريكا الجنوبية و 17 .% من قارة أستراليا، و 3 .% في قارة أفريقيا<sup>4</sup>. و الشكل الموالي يوضح تقسيم الجبال في العالم:

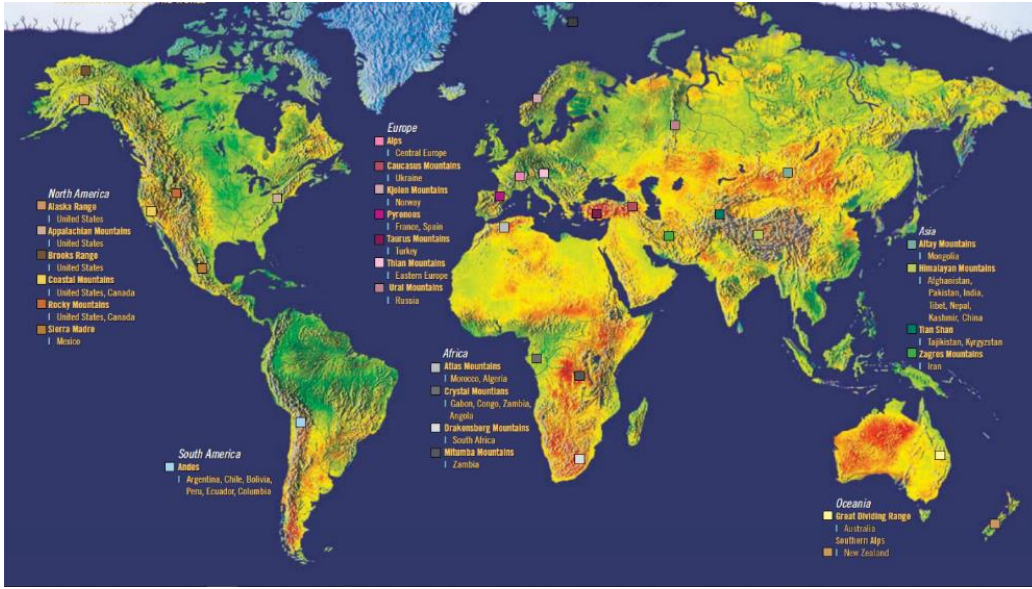
<sup>1</sup> يخلف رفيقة، المرجع السابق، ص 763.

<sup>2</sup> بن صافية سفيان، المرجع السابق، ص03.

<sup>3</sup> Richins Harold, S. Hull John. **Mountain Tourism: Experiences, Communities, Environments and Sustainable Futures**, Publisher: CABI International ,2016, p 02.

<sup>4</sup> الموقع الالكتروني، <https://faima.weebly.com/mountains157516041580157615751604.html> ، 2023/01/09 ،

الشكل رقم 05: خريطة توزيع المناطق الجبلية في العالم



Source : UNEP. **Tourism and Mountains: A practical guide to managing the social and environmental impacts of Mountain Tour**, 2007, p 09, Available at :

[https://www.oneplanetnetwork.org/sites/default/files/tourism\\_and\\_mountains\\_a\\_practical\\_guide\\_to\\_managing\\_the\\_social\\_and\\_environmental\\_impacts\\_of\\_mountain\\_tours.pdf](https://www.oneplanetnetwork.org/sites/default/files/tourism_and_mountains_a_practical_guide_to_managing_the_social_and_environmental_impacts_of_mountain_tours.pdf)

تتكوّن الجبال نتيجة لعدة عوامل جيولوجية وجيومورفولوجية تتفاعل معاً على مرّ العصور. العمليات الجيولوجية التي تؤدي إلى تشكيل الجبال تتضمن تحرك الصفائح القارية، والبراكين، والانحدارات، والتآكل، وغيرها. فالجزء الأساسي في تكوين الجبال هو تحرك الصفائح القارية. عندما تصطدم صفيحتين قاربتين معاً أو تتحركان بعيداً عن بعضهما، يحدث تصعيد كبير في القشور الأرضية يجعل الصخور تتجمع وتتجمع عند حدود الصفائح القارية. هذا يؤدي إلى تكوين سلاسل جبلي، إذ مع مرور الوقت، تؤدي القوى التصعيدية إلى رفع الصخور وتشكيل الجبال، ثم تحدث عمليات التآكل والانحدار عندما تعرض الصخور للعوامل الجوية مثل المطر والثلوج والرياح والجليد، هذه العمليات تحد من الصخور وتعمل على تشكيل المناظر الجيولوجية المميزة للجبال. في بعض المناطق، يمكن أن يكون تكوين الجبال مرتبطاً بالنشاط البركاني. كما تكونت بعض الجبال نتيجة لتصدعات الأرض. فعندما تنفجر الصخور من الداخل بفعل القوى الهائلة، يؤدي إلى تكوين سلاسل جبلية مثل جبال الألب وجبال الهيمالايا.

بشكل عام، تكون الجبال نتيجة تفاعلات معقدة بين العوامل الجيولوجية والطبيعية على مدى ملايين السنين، مما يجعلها بني مذهلة تعكس تطور الأرض وتاريخها الجيولوجي.

ثانياً: خصائص الجبال:

تعد المناطق الجبلية في العالم ذات أهمية بالغة، وتلعب دورا بارزا على مختلف الأصعدة: الطبيعية والإيكولوجية، الاقتصادية والبشرية وكذلك السياسية، فهي تمتاز بما يلي<sup>1</sup>:

**1. مصدر للمياه:** حيث إنها خزانات طبيعية للمياه في العالم، بسبب اعتراض التكوينات الجبلية لحركة الهواء، وتجبره على الصعود إلى الأعلى حيث يتكاثف كغيوم، ويسقط على هيئة أمطار وثلوج. كما تحتزن المياه على شكل ثلوج وجليد، لتنتقل كمياه ذائبة خلال فترات الدفء، التي غالبا ما تسقط فيها كميات ضئيلة من الأمطار؛ إذ تعتبر الجبال مصدر حوالي 70% إلى 90% من المياه الجارية في المناطق الجافة وشبه الجافة، ونحو 30 إلى 60% في المناطق المعتدلة.

**2. مصدر للغذاء والطاقة:** للجبال أهمية بالغة في الاقتصاد العالمي، حيث تسهم ب 12% من إنتاج الأسماك، 20% من إنتاج الطاقة الكهربائية، وحوالي 40% من الغذاء عن طريق توفير المياه للري، كما تعد الجبال الموطن الأول لعديد من النباتات التي تشكل الغذاء الأساسي لحوالي 80% من سكان العالم مثل: البطاطا في جبال أنديز، الذرة.

**3. مناطق ثراء وتنوع بيولوجي** كونها بيئة مساعدة لتكاثر شتى الحيوانات البرية بمختلف أصنافها من جهة، ولانتشار الغابات وكثافتها من جهة أخرى، بحيث تحتوي على نحو 23% من المساحة الغابية في العالم.

**4. هشاشة المناطق الجبلية:** ترجع هشاشة تلك البيئات الى تأثير الانحدار مع بعض العوامل المناخية (الأمطار الغزيرة، الثلج، الصقيع ... الخ) ينتج عن هذا تآكل التربة انجرافها وانحيار الصخور، وتتضخم وتتسارع هذه الظاهرة إذا كان لنشاطات البشرية يد فيها كذلك.

**5. التغيرات المناخية:** تتأثر الجبال بتغيرات المناخ بشكل كبير، حيث تشهد فصولاً باردة وجافة وأخرى دافئة وماطرة. الارتفاع العالي يؤدي إلى اختلاف درجات الحرارة والظروف الجوية في الجبال بشكل كبير.

**6. القيمة البيئية والثقافية:** تعتبر الجبال مصدراً للقيمة البيئية والثقافية، حيث يعتمد الكثيرون على الموارد الطبيعية المتاحة في الجبال، مثل المياه الجوفية والغابات. كما أن الجبال غالباً ما ترتبط بالتراث الثقافي.

**المطلب الثاني: تعريف السياحة الجبلية وأشكالها**

<sup>1</sup> بن صافية سفيان، المرجع السابق، ص 3-4.

أضحى الإنسان في خضم الأعمال اليومية والمسؤوليات العديدة ضحية ضغط نفسي كبير، ولا يحقق الراحة التي يرغب فيها الا بالتوجه بعيدا عن ضوضاء الحياة المعاصرة الى الطبيعة البسيطة حيث تساعده على التحسن التلقائي لصحته النفسية والبدنية وتفريغ الطاقة السلبية، وكانت الجبال أحد تلك المتنفسات التي تجذب الإنسان بجمالها الطبيعي وغموضها. تطورت السياحة الجبلية على مر العصور من كونها وسيلة للبقاء والاستكشاف إلى أن أصبحت صناعة سياحية مهمة.

### أولا: مفهوم السياحة الجبلية :

تعتبر المناطق الجبلية حول العالم خزانا للتراث الطبيعي الجماعي وتراكم المعارف والمهارات المحلية، فهي موطنًا متميزًا للفنون الشعبية وثقافات محلية متنوعة وغنية، تعزز مكانة الرصيد الوطني من الحضارة الإنسانية، يتعين صيانتها وتأمينها كتراث حي.<sup>1</sup>

تؤكد الدراسات أنه عندما بدأ غزو الجبال، لم يكن يعتقد أن هذه المساحات المعقدة جغرافيا بشكل خاص يمكن أن تكون مقصدا سياحي، حيث أنه تاريخيا قبل منتصف القرن التاسع عشر، لم تحظ المناظر الطبيعية الا بالقليل من الاعجاب، وكانت الجبال بصفة خاصة وجهات غير مرغوبة لممارسة السياحة. وفي خلال فترة السياحة الكبرى، تحاشى المسافرون جبال الألب واجتازوها بأسرع ما يمكن، ولم تكن رياضة تسلق الجبال قد اشتهرت بعد، ولم تكن المشاهدة الطبيعية في الجبال محل جذب، لأن اهتمام المسافرين الأوائل تركز في حماية أنفسهم من البرد والتغلب على العوائق الصخرية.

يشير الباحثون أن السياحة الجبلية تعود أصلها إلى القرن التاسع عشر مع اكتشاف الجبل كمكان للاسترخاء وممارسة مختلف الرياضات الجبلية، وعرف هذا النوع السياحي بأوروبا خصيصا وذلك مع بداية إنشاء المنتجعات السياحية الجماعية في المملكة المتحدة مثل منتجعات "ساوثند" و "مارجيت" و "بلاكبول"، كما كان للحركة الرومانسية الإنجليزية تأثيرا على تطور وجهة السياح. حيث برز الاهتمام بالمناظر الطبيعية، فأصبحت مناطق مثل: جبال اسكتلندا وجبال الألب السويسرية أماكن سياحية مهمة في أوروبا.<sup>2</sup> وبعد مرحلة التطور السياحي خلال موسم الصيف مع نهاية القرن الثامن عشر، و انتشار الرياضات الشتوية في بداية القرن العشرين

<sup>1</sup> بوهلال عبد السلام، الجبال المغربية ورهانات التنمية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 03، العدد 02، 2016، ص09.

<sup>2</sup> محمد أحمد رياض، سفاجا وتنمية السياحة البيئية والجبلية بمنطقة البحر الأحمر، العمارة والهندسة والتكنولوجيا، مصر، 2018، ص05.

في سان موريتز (إنجادين ، سويسرا) ، ثم إلى جميع أنحاء العالم تقريبًا<sup>1</sup>. ثم نمت هذه السياحة حيث أصبحت اليوم من أكثر أنواع السياحة نشاطًا، واكتشف العالم أن الجبال هي أماكن مثالية للترفيه والتواصل الروحي. وبالنظر إلى استمرار الزيادة في عدد السكان والحدود الحضرية، بدأ يُنظر إلى المناطق الجبلية على أنها كنوز طبيعية، ومثالية لتغيير الروتين واستكشاف بقايا ثقافة وحضارة هاجرت إلى مناطق الارتفاعات العالية.

عرفت السياحة الجبلية بأنها: " ليست نوعًا محددًا من السياحة، فهي تشير إلى أي نوع من الأنشطة السياحية التي تتم في المناطق الجبلية بطريقة مستدامة، وتشمل جميع الأنشطة السياحية التي تظهر الجبال فيها كميزة جذب سياحي: مثل الرحلات الاستكشافية وتسلق الجبال، والسياحة الثقافية والسياحة الدينية<sup>2</sup>". كما عرفت أيضا أنها: " عبارة عن حيز يجمع بين البيئة الجبلية والسائح البيئي في نظام متوازن يجمع بين المنفعة العامة وحماية حقوق الجميع<sup>3</sup>".

وتعرف أيضا: بأنها مجموعة النشاطات السياحية المرتبطة بالبيئة الجبلية، التأمل والتمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة، الاستشفاء، البحث عن الهدوء، الاطلاع على الثقافات المحلية وحتى القيام بالبحوث العلمية<sup>4</sup>. كما تُعرف السياحة في المناطق الجبلية: بأنها أداة تقرب السائح من عالم الجبال. للاستفادة من الموروث الاجتماعي والثقافي والتاريخي والطبيعي للمناطق الجبلية، والتي تختلف من منطقة إلى أخرى. فهي مجموعة من الأنشطة السياحية المرتبطة بالجبال والتي تمثل بدورها فئات فرعية مختلفة من السياحة مثل السياحة البيئية، والسياحة العلمية<sup>5</sup>.

كما تعرفها منظمة السياحة العالمية: " على أنها نوع من النشاط السياحي الذي يحدث في مساحة جغرافية محددة ومحدودة مثل التلال أو الجبال ذات الخصائص والسمات المميزة المتأصلة في المناظر الطبيعية والتضاريس

<sup>1</sup> Reynard Emmanuel, **Tourisme de montagne et gestion de l'eau et de la neige en contexte de changement climatique**, Journal of Alpine Research : Revue de géographie alpine , Vol 108, Issue 01, 2020, p 1-2.

<sup>2</sup> Kruk Ester, Hummel John & Kamal Banskota. **Facilitating Sustainable Tourism: A Resource Book**. Kathmandu: ICIMOD,2007, p 06 .

<sup>3</sup> بوعشاش سامية، السياحة البيئية في المناطق الجبلية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2013، ص49.

<sup>4</sup> وفاء مجبونة، السياحة الجبلية كوجه للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر، العوايق والآفاق، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، 2022، ص17.

<sup>5</sup> Ico Onur, Ico Orhan & Gunlu Ebru. **Diaries In The Development Of Mountain Tourism With Respect To Sustainable Mountain Tourism Policies: A Case Of Turkey. Pasos**. Journal of tourism and cultural heritage. Vol 10, Issue 05, 2009, p 02.



والمناخ والتنوع البيولوجي (النباتات والحيوانات) والمجتمع المحلي. وهي تشمل مجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية والرياضية في الهواء الطلق.<sup>1</sup>

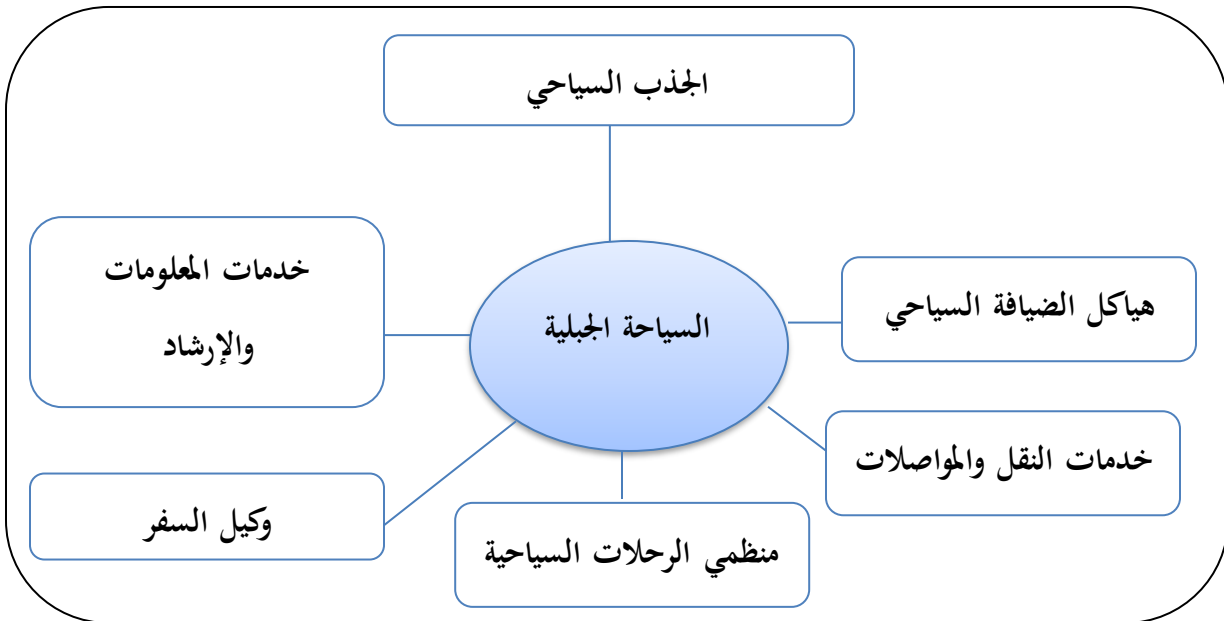
وهو التعريف الذي سنأخذ به في هذه الدراسة، كما صنفت منظمة السياحة العالمية عوامل الجذب السياحي للمناطق الجبلية في عنصرين هامين:<sup>2</sup>

**العامل الأول:** يتعلق بالمكون الجغرافي بتنوع سلاسل الجبال وقممها، وخصائصها الطبيعية والبشرية التي تجذب السائح.

**العامل الثاني:** تتيح الجبال ممارسة أنشطة مختلفة، يرتبط معظمها بالارتفاع كتسلق الجبال والتزلج وغيرها من الرياضات الجبلية.

السياحة الجبلية مكونة من عدة قطاعات متداخلة حيث تشمل هياكل الضيافة (المتعلقة بالإقامة والإطعام)، والسفر (خدمات النقل)، والعديد من الشركات الأخرى التي تقدم الخدمات والمنتجات للسياح هذا التفاعل بين مختلف الشركات والمنظمات والأشخاص هو الذي يقدم تجربة سفر شاملة للسياح. والشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل 06: مكونات صناعة السياحة الجبلية



**Source :** Kiran Rajashekariah ,Pankaj Chandan , **Value Chain Mapping of Tourism in Ladakh.** Technical Report , New Delhi, 2013 ,p 17.

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لمنظمة السياحة العالمية ، <https://www.unwto.org/mountain-tourism> ، يوم 2023/01/13 .

<sup>2</sup> UNWTO (World Tourism Organization), **The report "Understanding and Quantifying Mountain Tourism"**.2023, available in <https://www.e-unwto.org/doi/epdf/10.18111/9789284424023> , 08/01/2023 .

وبما أن السياحة الجبلية هي السياحة التي تتمركز بالجبال، فهي بذلك نوع من أنواع السياحة البيئية، إذ تعتمد على نفس المبادئ والأسس التي تقوم عليها السياحة البيئية، ولكن بالأخذ بمميزات المناطق الجبلية. تعتبر الجبال من أفسى البيئات التي تستهوي نوعاً فريداً من السياح، يمكن أن نميز بين صنفين من السياح في المناطق الجبلية: <sup>1</sup>

1. هناك الهواة ، وهو الشخص الذي يسافر بين الحين والآخر بشكل متقطع إلى الجبال دون أهداف واضحة ، ويسافر لأسباب الراحة ، فهو بالنسبة له فضاء للهدوء ، ومكان متميز للاستمتاع بوقت فراغه ، واحتياجاته بعيدة كل البعد عن كون الجبال مناطق للممارسة الرياضة فقط، او ارتباط عاطفي بالجبال.

2. هناك الشخص المحترف بالمناطق الجبلية، بالنسبة له المساحات الجبلية فضاء متميز لممارسة الرياضة، فهو يرى الجبل ملعباً للعب، ولا يفوت فرصة السفر في أوقات فراغه وإجازاته لممارسة مختلف الرياضات الجبلية. يعتبر الجبل كذلك مكاناً للالتقاء مع العائلة، فهو يعتبره بمثابة منزل ثانٍ، ليس فقط لكونه بداخله، ولكن لأنه يسمح لهم بالتعبير عن نفسه بحرية من خلال أنشطة مختلفة.

إن الطبيعة الجبلية تتميز ببهاء وجمال أخاذ وأنها في نفس الوقت تتطلب نوعاً من القوة البدنية والنفسية لمواجهة الظروف الطبيعية القاسية، وعليه فالسائح في المناطق الجبلية له خصوصيات تميزه عن باقي السياح الآخرين، ونجد من أهم سماته:

- هو سائح بيئي حيث يسعى إلى التمتع بالنظم الإيكولوجية و مكوناتها الحية ، متابعة الحياة البرية : من طيور وحيوانات تنتشر في الأقاليم الجبلية، إضافة إلى النباتات الطبيعية .
- محب للهدوء والسكينة، فالجبل يمتاز بهيبة وسكون.
- روح المغامرة و اكتشاف المجهول.
- ايجابي و غير انفعالي.
- سهل التكيف مع الخدمات السياحية البسيطة، و الاعتماد على النفس.
- التمتع باللياقة البدنية.

<sup>1</sup> Moscoso David, **History of mountaineering, The mountain and the man. dawn of the century XXI**, 2002 , A sociological reflection on the situation in Spain. available in: <https://silo.tips/download/la-montaa-y-el-hombre-historia-del-alpinismo-en-los-albores-del-siglo-xxi-david> 16/06/2023.

- قبول التحديات و تحمل المشاق، حيث يعد الانخراط في الصعوبات ميزة الأشخاص ، حيث وجد إيويرت وهولين هورست أنه على الرغم من أن السياح في المناطق الجبلية يبحثون عن فرص متزايدة من الصعوبة والتحدي، وهذا ما يجذبهم الى المناطق الجبلية. كما أن لديهم اعتقاد ضمني بأنهم يسيطرون على التجربة وأنهم لا يعرضون أنفسهم للمخاطر لأنهم متمكنين من السيطرة على الوضع.<sup>1</sup>

- اجتماعي وسهل الانخراط مع سكان الأقاليم الجبلية في حياتهم اليومية، وهذا ما يمكنه من التعرف على المنتجات المحلية التي يتميز بها هؤلاء السكان من حرف تقليدية وأكلات شعبية وعادات وتقاليد وزي شعبي وفلكلور ومواسم ومهرجانات.

### ثانيا. اشكال السياحة الجبلية:

تعد الجبال اليوم مصدراً مهماً لصناعة السياحة العالمية. حيث أن الأماكن الجبلية تأتي في المرتبة الثانية من حيث الشعبية العالمية كوجهة سياحية بعد المناطق الساحلية، ووفقاً للدراسات الحالية، يزور أكثر من 50 مليون شخص الجبال كل عام، وتمثل السياحة الجبلية ما بين 15 إلى 20% من السياحة العالمية، أو ما يعادل 70 إلى 90 مليار دولار أمريكي سنوياً<sup>2</sup>، إذ أصبحت الجبال أكثر البيئات جذبا للهروب من عالمنا الحضري المجهد.<sup>3</sup> إذ تشمل السياحة الجبلية جميع الأشكال التقليدية والبديلة للأنشطة السياحية، والتي تتمتع المناطق الجبلية بموقع متميز نسبياً لها،<sup>4</sup> حيث أن هناك العديد من التجارب السياحية التي يمكن للزوار مزاولتها للاستمتاع بالجمال الطبيعي والمغامرة في المناطق الجبلية ، نذكر منها:<sup>5</sup>

<sup>1</sup> Beedie Paul, Hudson Simon, **Emergence Of Mountain-Based Adventure Tourism**, Annals Of Tourism Research, Vol 30, Issue 03 , 2003, p 640.

<sup>2</sup> Tskvitinidze Ana, **Challenges and Opportunities of Mountain Tourism Development in Georgia (Case of Kazbegi)**, ISCONTOUR 2020 Tourism Research Perspectives: Proceedings of the International Student Conference in Tourism Research , 2020, p 138.

<sup>3</sup> Nikola Panov, Taleska Milena & Dimeska Hristna. **The Importance of Mountain Regions for Tourism Development In Republic of Macedonia**. Conference :International Scientific Symposium "Hilly-Mountain Areas -Problems And Perspectives.2013, p 547.

<sup>4</sup> Maroudas Leonidas, Kyriakaki Anna & Gouvis Dimitrios. **A Community Approach to Mountain Adventure Tourism Development**. International Journal of Tourism and Hospitality Research. Vol 15, Issue 01, 2011, p 07.

<sup>5</sup> UNEP. **Tourism and Mountains: A practical Guide to Managing the Environmental and Social Impacts of Mountain tours**. Paris, France ,2007, p12. available in <https://wedocs.unep.org/handle/20.500.11822/7687?jsessionid=8959BFF50887A879A392BC5AD6F79723> , 12/05/2022.

1. الرياضات الشتوية : تقتصر هذه الأنشطة بشكل عام على المناطق الجبلية الأكثر ارتفاعاً وتتركز في مواسم الشتاء والثلج، وتشمل الأنشطة على الجليد كالتزلج بالأحذية الثلجية والتزحلق على الجليد.
2. المشي في الطبيعة: وسيلة مهمة لتجربة الحياة النباتية والحيوانية الجبلية المناظر الطبيعية، والمشي توفر للسائحين فرصة للمشاهدة والتفاعل والتعلم حول الطيور والثدييات والزواحف والحشرات وغيرها من الحيوانات البرية المحلية. الصدف في الحياة البرية، التي قد تكون غير مخطط لها وتحدث بشكل غير متوقع أثناء جولة أو يتم البحث عنها عن قصد ويتم تقديمها كجزء أساسي من برنامج الرحلات، مما يضيف قيمة كبيرة للزوار. مشهد والتجارب المحددة للمشي قد تكون مختلفة تمامًا، اعتمادًا على الموسم.
3. أنشطة المغامرة في المناطق الجبلية: خلال موسم الشتاء وخارجه يعتمد السياح على الظروف الجوية والوصول إلى الموقع. وتشمل هذه الأنشطة ركوب الدراجات في الجبال، وركوب الدراجات الرباعية، وركوب الخيل، وتسلق الصخور، وتسلق الجليد، والطيران المظلي، ودخول الكهوف.
4. الأنشطة الترفيهية القائمة على المياه العذبة: الأنشطة بما في ذلك الجولات النهرية والتجديف والإبحار وركوب الأمواج شراعيًا وركوب الأمواج بالطائرة الورقية والتجديف بالكاياك وصيد الأسماك في المياه العذبة قد تكون أيضًا جزءًا من الجولات الجبلية.
5. السياحة الريفية: لا يزال مصطلح السياحة الريفية غائبًا عن الأذهان، وربما لم يسمع به سوى عدد قليل من هواة الجمال الحقيقي، ورغم تنوع وغنى الأوساط الريفية بمقومات السياحة الجمالية الناجحة، فالمناطق الريفية تزخر بمكونات الجمال الطبيعي الذي يمزج بين الخضرة التي تكسو الجبال والسهول وتدفق الشلالات من كل القمم وتفجر العيون العذبة، ليختلط الجمال الطبيعي بخضرة تسر الناظرين مزينة بأزهار الطبيعة مع خريف المياه وتهمين عليها الهياكل الاجتماعية وأنماط الحياة التقليدية هو ما يعطي السائح انطبعا جديدا لمعاني الحياة الجميلة الصافية والهادئة.<sup>1</sup> تعد الجبال مكانًا مثاليًا للسياحة الريفية، حيث تتم الأنشطة في مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة، وتشمل الأنشطة المشتركة الزراعة، والحرف اليدوية، وأنشطة الطهي، والتعلم عن النباتات الطبية والمحلية، والزراعة، والحصاد، وصنع الجبن، والتعامل مع الحيوانات وغيرها من الأنشطة المتعلقة بالحياة اليومية في المجتمعات الريفية، بما في ذلك الاحتفالات التقليدية والرقص والمهرجانات.

<sup>1</sup> كمشكوش بومدين، السياحة الريفية سبيل لإنعاش التنمية في المناطق الريفية، المجلة المغاربية لإدارة المنظمات، المجلد 01، العدد 01، 2016، ص 175.

6. زيارة المناطق التاريخية والحضارية: حيث يعتبر التراث الطبيعي والثقافي العمود الفقري لتجربة السياحة الجبلية. تشمل المبادرات التي تعزز هذا القطاع المهتم الأفلام الجبلية والمهرجانات الأدبية والمعارض والطقوس والأحداث المخصصة للمنتجات الغذائية والزراعية، فضلاً عن الجولات المصحوبة بمرشدين.

7. رحلات دينية : تشمل أنشطة روحية كزيارة الأماكن المقدسة، والسفر للعبادة والبعثات الدينية، وزيارات البيئات الطبيعية مثل الغابات والكهوف والصخور لأسباب روحية.

8. الرحلات العلاجية: الدافع الأساسي للسائح هنا هو الانخراط في الأنشطة الوقائية والاستباقية والمعززة لنمط الحياة مثل اللياقة البدنية والأكل الصحي والاسترخاء والعلاجات. مهدت الجبال وصلتها بالطبيعة والروحانية المشهد لتطوير الخبرات المرتبطة ببرامج الصحة.

وتتفرد السياحة الجبلية على غرار الأشكال السياحية الأخرى بكونها سياحة بيرة طبيعية لا تتطلب اقامات فاخرة وفنادق عالية الجودة، وإنما تحتوي على مراكز استقبال بسيطة حيث تشمل :

1. المنتجع الشتوي **La station d'hiver**: مكان للإقامة يقع عادة في الجزء العلوي من الجبال، وغالبا تكون في شكل منازل فردية وجماعية، تتطلب إمكانات ضخمة لتسهيل الحياة في أعالي الجبال.

2. القرية السياحية: وتشمل هياكل الاستقبال المفتوحة للجمهور، غالبا ما يكون محاط بشكل بأسوار، وهناك منطقة لوقوف السيارات، ويمكن إقامة السائحين إما في أزواج، إما من طابق واحد أو فيلات.

3. منازل ريفية: **The Rural Gite** يصنعه المزارعون أو الحرفيون الريفيون في منازلهم والمخصص للتأجير الموسمي ، ويتم إنشائه غالبا بأدوات بسيطة وباستخدام الأشجار.

4. نزل طريق **L'Auberge**: وهو منشأة تقدم إقامة مؤقتة للمسافرين والسائحين مقابل أجر. غالبا ما تكون كلمة نزل مرادفاً للفندق أو المطعم. يمكن أن يشير أيضاً إلى مطعم به بعض غرف الضيوف.

5. التخيم: هو نشاط فردي يُمارس في الخيام، وغالبا ما يكون هواة هذا النوم من الفئة الشبابية، ويتم خلاله تجربة قضاء أيام في الهواء الطلق بين سفوح الجبال أو في المرتفعات.

6. المركبة المتنقلة **Le Caravaning** هي مركبة أو جزء من مركبة مجهزة للإقامة، تتحرك من تلقاء نفسها أو أن يتم تحريكها عن طريق الجر البسيط، تحتوي على كل متطلبات الحياة.

### المطلب الثالث: آثار السياحة على الأقاليم الجبلية

الجبال عبارة عن مزيج من الأنظمة الإيكولوجية المعقدة والهشة ذات ظروف مناخية شديدة التباين، هي في نفس الوقت أيضاً من البيئات العالية الخطورة: الانهيارات الجليدية، والأرضية، الانفجارات البركانية والزلازل

والفيضانات الناتجة عن انفجار البحيرات الجليدية يهدد الحياة فيها، بالمقابل العوامل الفريدة التي تحد من فرص التنمية الاقتصادية في الجبال هي عادة ما تكون عوامل جذب (مثل الطبيعة القاسية، التضاريس الوعرة، والبعد، والظروف المناخية القاسية). تعتبر السياحة الجبلية رحلة مثيرة إلى عالم من الجمال الطبيعي والتحديات والمغامرة، حيث يتمتع السياح بفرصة استكشاف المناطق الجبلية الخلابة والاستمتاع بتجارب لا تُنسى. ومع إقبال متزايد على هذه الأنشطة، يأتي أثرها على الجوانب المختلفة، سواء من حيث البيئة الطبيعية أو الاقتصاد المحلي أو الثقافات المحيطة. يُعدُّ التوازن بين تعزيز التجربة السياحية والحفاظ على البيئة والثقافة تحديًا مهمًا للقطاع السياحي.

### أولاً: الآثار الإيجابية للسياحة الجبلية

تعتبر السياحة الجبلية من أشكال السياحة الطبيعية التي تحمل مجموعة من التأثيرات الإيجابية على البيئة والاقتصاد والثقافة، نذكر من أهمها:

1. **تعزيز الاقتصاد المحلي:** يؤدي وجود السياح إلى زيادة الطلب على الخدمات والمنتجات المحلية، مثل الإقامة، والمطاعم، والتسوق، والنقل، مما يساهم في تحفيز النشاط الاقتصادي في المناطق الجبلية وزيادة فرص العمل.
2. **تنمية الوعي البيئي:** تعمل السياحة الجبلية على تعزيز وعي الناس بأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي. تعزز الحاجة للحفاظ على الجبال من خلال تشجيع ممارسات السياحة المستدامة والحفاظ على المساحات الخضراء والموارد المائية.
3. **تعزيز التواصل الثقافي:** يقوم السياح بالتفاعل مع السكان المحليين والثقافة الجبلية التقليدية. هذا التبادل الثقافي يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي والتقاليد، ويفتح آفاقاً للتفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات.
4. **تنمية البنية التحتية:** يحتاج السياح إلى بنية تحتية جيدة، مثل الطرق والفنادق والمرافق السياحية. تطوير هذه البنية التحتية يعمل على تعزيز التنمية المحلية وتحسين جودة الحياة للسكان المحليين.
5. **تعزيز الرياضات والأنشطة الهوائية:** تقدم الجبال بيئة مثالية لممارسة مجموعة متنوعة من الرياضات والأنشطة الهوائية مثل التزلج، والتسلق، وركوب الدراجات، والرحلات الجوية بالمظلات وغيرها. هذه الأنشطة تشجع على الحياة الصحية والنشاط البدني.
6. **تنويع الاقتصاد المحلي:** قد تساهم السياحة الجبلية في تنويع مصادر الدخل للمجتمعات المحلية، حيث يمكن للسكان الاعتماد على السياحة كمصدر إضافي للعائدات إلى جانب المصادر التقليدية.

**7. تعزيز التعليم والبحث:** توفر الجبال بيئة مثالية لأبحاث العلوم البيئية والجغرافية والاستكشاف. تلك الأبحاث قد تسهم في زيادة المعرفة العلمية والتعليم في مجالات متعددة.

**8. تعزيز الاسترخاء والصحة النفسية:** يمكن للطبيعة الجميلة والهدوء الذي توفره الجبال أن يكون له تأثير إيجابي على الصحة النفسية للزوار. الاسترخاء والاستمتاع بالمناظر الطبيعية يمكن أن يكونان مهمين للتخلص من التوتر وزيادة الرفاهية النفسية.

#### ثانيا: الآثار السلبية للسياحة الجبلية:

بالرغم مما تقدمه السياحة للبيئة الجبلية من منافع، فلها كذلك تأثيرات سلبية خصوصا على النظم الايكولوجية وفي بعض الحالات تصل الى مستوى حرج يضر بمستقبل السياحة الجبلية نفسها، ويمكن حصر هذه التأثيرات السلبية في:<sup>1</sup>

**1. تلوث البيئة:** عندما يتزايد عدد السياح الزائرين إلى المناطق الجبلية، يمكن أن تزيد مشكلة التلوث البيئي، بما في ذلك التلوث الهوائي والمائي والتربة، وذلك عن طريق:

- الانبعاثات الهوائية الناجمة زيادة حركة المركبات، بما في ذلك السيارات والحافلات والدراجات النارية، تسهم في زيادة الانبعاثات الهوائية مثل ثاني أكسيد الكربون (CO<sub>2</sub>) والجسيمات الصلبة والملوثات الأخرى. هذا يؤثر على جودة الهواء ويساهم في ظاهرة التغير المناخي.

- زيادة أعداد السياح يمكن أن تؤدي إلى زيادة استهلاك المياه في المناطق الجبلية، سواء للاستخدام الشخصي أو للاستخدام في الفنادق والمنتجعات السياحية. تخزين وتصريف النفايات الصلبة والمياه العادمة بشكل غير صحيح قد يؤدي إلى تلويث مصادر المياه المحلية.

- زيادة أعداد الزوار قد يزيد إنتاج النفايات مثل البلاستيك والورق والزجاج. إذا لم يتم إدارة النفايات بشكل جيد، قد تتراكم النفايات في المناطق الجبلية وتؤثر على المناظر الطبيعية وتلوث البيئة.

<sup>1</sup>الموقع الالكتروني :

[https://www.oneplanetnetwork.org/sites/default/files/tourism\\_and\\_mountains\\_a\\_practical\\_guide\\_to\\_managing\\_the\\_social\\_and\\_environmental\\_impacts\\_of\\_mountain\\_tours.pdf](https://www.oneplanetnetwork.org/sites/default/files/tourism_and_mountains_a_practical_guide_to_managing_the_social_and_environmental_impacts_of_mountain_tours.pdf) ،

تاريخ الاطلاع 2022/05/12 .

- زيادة الأنشطة البشرية في الليل واستخدام مصادر الإضاءة يمكن أن يؤدي إلى التلوث الضوئي، مما يقلل من رؤية السماء الليلية ويؤثر على الحياة البرية. كما يمكن أن تتسبب الأنشطة السياحية في زيادة الضوضاء، مما يؤثر على الحياة البرية والهدوء الطبيعي في المناطق الجبلية.

- بعض الأنشطة السياحية الغير مسؤولة يمكن أن تؤدي إلى تلف وتخریب المواقع الطبيعية الهشة مثل النباتات والتربة والصخور.

- ازدياد عدد السياح يمكن أن يؤدي إلى استنزاف الموارد المحلية مثل المياه والغابات والحياة البرية، مما يؤثر على التوازن البيئي والتنوع البيولوجي في المناطق الجبلية.

**2. التأثير على التنوع البيولوجي:** يمكن أن تؤثر السياحة الجبلية بشكل سلبي على التنوع البيولوجي المحلي. حيث أن زيادة الأنشطة البشرية قد تؤدي إلى تخریب المواقع الحساسة وتقليل مساحات المواطن للحيوانات البرية، كما الضجيج والازدحام يمكن أن يؤثران على الحياة البرية والطيور وقاعدة الغذاء.

**3. تأثيرات التغير المناخي:** يمكن أن تسهم السياحة في زيادة انبعاثات الكربون والتغير المناخي في المناطق الجبلية. فتزايد حركة النقل واستهلاك الطاقة يمكن أن يؤدي إلى زيادة الانبعاثات الحرارية والتغيرات في نمط الطقس، مما يؤثر على الثلوج والجليد والتوازن البيئي في تلك المناطق.

**4. استنزاف الموارد المحلية :** يمكن أن يؤدي الارتفاع في الطلب على الموارد المحلية في المناطق الجبلية إلى استنزاف هذه الموارد، إذ أن استخدام المياه والأغذية والطاقة من قبل السياح يمكن أن يؤثر على السكان المحليين ويزيد من الضغط على تلك الموارد، كما أن الحصة الكبيرة من عائدات السياحة الجبلية تذهب الى مناطق خارج الجبال.

**5. تدمير الشكل التقليدي للصناعات والفلاحة الجبلية:** التي العادة توفر وظائف ذات أجر منخفض للقوى العاملة المحلية، وتحول الاقتصاد الجبلي الى السياحة قد يقضي على بعض الصناعات التقليدية البسيطة ذات العوائد المنخفضة نسبيا مقارنة مع النشاط السياحي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Kostic Marija, Lakicevic Marija & Milicevic Snezana, **Management of Natural and Cultural Resources in Tourism**, Singidunum University, Belgrade. in Serbian, 2009, p19.



5. **تغييرات في الثقافة المحلية:** قد تؤدي السياحة الجبلية إلى تغييرات في الثقافة المحلية والتقاليد. التجارة والتفاعل مع الزوار يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في أسلوب الحياة والقيم في المجتمعات المحلي .

6. **ارتفاع تكاليف الاستثمار السياحي:** حيث انه في المتوسط تكاليف السياحة الجبلية أعلى بكثير من تكاليف السياحة الساحلية أو البسيطة، يجب أن يظهر التفكير الاستراتيجي لتحقيق أفضل أداء للسياحة الجبلية.<sup>1</sup>

الاستغلال المتزايد لأنشطة السياحة الجبلية يؤدي في كثير من الحالات إلى آثار ضارة (مثل التخلص من القمامة، والصرف الصحي، وإزالة الغابات)، فمن الضروري أن نأخذ في الاعتبار هذه الآثار السلبية لأنشطة السياحة. إن تنفيذ سلسلة من التدابير مثل اللوائح التي تركز بشأن الانتشار الموسمي والجغرافي للأنشطة السياحية، والتقسيم المناسب لاستخدامات الأراضي والأنشطة، ومختلف التقنيات والأنظمة من أجل الحفاظ على حجم تنمية السياحة الجبلية ضمن الحدود المقبولة. ويمكن أن تساهم جميعها بشكل كبير في التخفيف من الآثار السلبية الناجمة عن تهديد الإقبال على التدفقات السياحية الكبيرة في المناطق الجبلية.

### المبحث الثالث: السياحة الجبلية والتوجه نحو الاستدامة

تعد السياحة الجبلية واحدة من أشكال السياحة الطبيعية التي تستهدف استكشاف واستمتاع الزوار بجمال الجبال وتنوع البيئة الجغرافية في تلك المناطق. رغم هذا تتميز السياحة الجبلية في البلدان النامية بالتخطيط العشوائي، والافتقار إلى المعايير البيئية والمراقبة، وخفض الأسعار مما يؤدي إلى ارتفاع الحجم وانخفاض العائدات، والموسمية الصارخة، وهيمنة السياحة على الاقتصاد العام<sup>2</sup>. تشمل بعض مشاكل السياحة الجبلية في البلدان النامية المنافسة بين العمليات المحلية الصغيرة والسلاسل الدولية الكبيرة، وعزل السكان المحليين نتيجة لعدد كبير من الزوار، مما يحتم تطبيق مبادئ الاستدامة عند تخطيط أي نشاط سياحي في الأقاليم الجبلية.

### المطلب الأول: مدخل للسياحة المستدامة

<sup>1</sup>Amoudry Jean-Paul , **L'avenir de la montagne : un développement équilibré dans un environnement préservé**, Available in : <https://www.senat.fr/rap/r02-015-1/r02-015-114.html>

<sup>2</sup> Sanjay Nepal , **Mountain Ecotourism and Sustainable Development – Ecology, Economics, and Ethics**, Mountain Research and Development, Vol 22 , n° 2, 2002, p107.

إذا كانت السياحة تمثل فرصاً اقتصادية واعدة، مثل خلق الثروة، توفير فرص العمل، وتحقيق عوائد مالية، فإنها تتسبب في العديد من المشكلات التي تؤثر سلباً على التنمية المستدامة. لذلك، فإن التحدي الرئيسي في الوقت الحاضر يتمثل في حماية البيئة والحفاظ على التراث والتنوع الثقافي، بالإضافة إلى ضرورة النظر في حقيقة أن السياحة تخدم بشكل أكبر الاقتصاديات المتقدمة. يجب النظر في السياحة كجزء من أولويات التنمية المستدامة والنهوض بالدول النامية. علاوة على ذلك، يجب ملاحظة أن السياحة مثلاً تم تجاهلها في مؤتمر ريو عام 1992 حول التنمية المستدامة، ولكن تم تدارك الأمر في مؤتمر جوهانسبورغ عام 2002 بفضل المساهمة الفعالة للمنظمة العالمية للسياحة، حيث تم الإقرار بأنه يجب تبني مفهوم السياحة المستدامة بأشكالها المختلفة مثل السياحة البيئية والخضراء والريفية وغيرها<sup>1</sup>.

### أولاً: مفهوم السياحة المستدامة

هناك عدة تعاريف للسياحة المستدامة نذكر منها:

تعريف الباحث **Butler** للسياحة المستدامة على أنها " السياحة التي يتم تطويرها والحفاظ عليها في منطقة ما (مجتمع، بيئة) على نطاق واسع، بحيث تظل قابلة للتطبيق على مدى فترة غير محدودة، ولا تتحلل أو تغير البيئة (البشرية أو المادية) التي توجد فيها"<sup>2</sup>.

كما عرفها المنتدى الألماني للبيئة والتنمية في عام 1999 في مؤتمر للأمم المتحدة في نيويورك: " السياحة المستدامة هي التي تلبي الاحتياجات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأجيال الحاضرة والقادمة، وبالتالي فالسياحة المستدامة تحمل نظرة طويلة الأجل"<sup>3</sup>.

وقد عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة المستدامة: على أنها تلك التنمية التي تلبي احتياجات ورغبات السياح والمواقع المضيئة إلى جانب حماية حق الأجيال القادمة للاستمتاع بهذه المواقع في المستقبل، أي أنها

<sup>1</sup> نورالدين شارف، السياحة البيئية في المجالات الحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة- حالة الحظائر الوطنية في الجزائر،- مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 13، العدد 01، 2019، ص 168-169.

<sup>2</sup> Wearing Stephen, Neil John. **Ecotourism: impacts, potentials and possibilities**. Linacre house, Jordan Hill, UK, Second Edition. 2009, p09.

<sup>3</sup> محمد ساحل، وعبد الحق بن تفات، إبراز العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة في الجزائر للفترة 1995-2016، المجلد 09، العدد 30، مجلة دراسات وأبحاث، 2018، ص 135.

القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأيضا التكامل الثقافي مع العوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة.<sup>1</sup> وعليه يمكن تعريفها بأنها هي نهج للسياحة يهدف إلى تلبية احتياجات السياح الحالية والمستقبلية على حد سواء، وتعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية والحفاظ على الثقافات المحلية والتنوع البيولوجي والحفاظ على الموارد الطبيعية على المدى الطويل. كما تتضمن السياحة المستدامة تحسين الجودة البيئية والاجتماعية للمناطق السياحية وتوفير الفرص المتساوية للتنمية والازدهار للجميع، وذلك عن طريق التنسيق بين القطاعات المختلفة المشاركة في السياحة وتعزيز التواصل والشراكة بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المحلي والسياح.

يتفق أكاديميون في مجال السياحة على أن نموذج السياحة قد تطور من السياحة التقليدية إلى السياحة المستدامة، مما يشير إلى أن النمو المستدام لصناعة السياحة في المستقبل سيشكل تحدياً، وستكون مشاركة المجتمعات المحلية كبيرة. يساعد فهم آراء السكان المحليين بشأن السياحة المستدامة في تحديد أولويات استراتيجيات الإدارة مع احترام احتياجاتهم وحقوقهم. يعد قبول السكان المحليين وتسامحهم مع السياح أمراً ضرورياً لتحقيق الاستدامة.<sup>2</sup>

السياحة المستدامة تقوم على عنصرين أساسيين أحدهما مادي والآخر معنوي:<sup>3</sup> يتجلى المكون المادي للسياحة المستدامة بأن يعمل على توريث الطاقة الإنتاجية للأجيال القادمة بنفس قوتها أو بقوة أعظم بحيث نضمن أن استهلاك الكميات اليوم لا يفوق الكميات المطلوبة استهلاكها غداً. أما الركن المعنوي للسياحة المستدامة يعزى إلى كون السياحة من الناحية الاجتماعية والثقافية ليست محايدة، فهي تؤدي إلى حدوث تقلبات واحتكاكات بين نوعين من الثقافات (ثقافة الدولة المضيفة وثقافة دولة السياح)، مما يخلق توتراً اجتماعياً وتوتراً بيئياً، فالسياحة المستدامة من المنظور الاجتماعي تهدف إلى تعظيم سياحة ذات وجه بشري يتفادى المشكلات التي تثيرها في النسيج الاجتماعي ومورث الذمة الثقافية للامة، مما يتعين مع الاستجابة لحاجات ورغبات السياح وموظفو السياحة وسكان المقصد السياحي على حد سواء.

<sup>1</sup>عشي، صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، (أطروحة دكتوراه علوم)، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص198.

<sup>2</sup> Jeelani Peer, Ahmad Shah Shamim, Nabi Dar Sajad & Huma Rashid , **Sustainability Constructs Of Mountain Tourism Development: The Evaluation Of Stakeholders Perception Using SUS-TAS**, Environment, Development and Sustainability, Vol 24, Issue 08, 2022, p 15.

<sup>3</sup>فؤاد غضبان، المرجع السابق، ص99.

بناءً على نقاط الانطلاق العامة للتنمية المستدامة، تم إنشاء مجموعة مبادئ السياحة المستدامة تم اقتراحها

من قبل الصندوق العالمي للحياة البرية والشؤون السياحية في عام 1992 على النحو التالي: <sup>1</sup>

- استخدام الموارد المستدامة.
- تقليل الاستهلاك المفرط والنفايات
- الحفاظ على التنوع الحيواني والنباتي
- دمج السياحة في التخطيط
- دعم وإشراك الاقتصادات المحلية واستشارة أصحاب المصلحة والجمهور.
- تدريب الموظفين.
- تسويق السياحة المسؤولة.

ثانياً: أهمية السياحة المستدامة:

لقد أصبحت السياحة من أهم الظواهر المميزة لعصرنا الحالي نظراً لما تتمتع به من أهمية في جوانب عديدة وتبرز هذه الأهمية في: <sup>2</sup>

### 1. الأهمية البيئية والعمرانية:

تمكن السياحة من تحقيق استغلال أمثل للموارد الطبيعية وتدفع للمحافظة عليها وعدم إساءة استخدامها، على اعتبار أنها ثروة وطنية، كذلك تدفع النشاطات السياحية على تنظيم وتخطيط وتحديث استخدامات الأرض بالشكل الذي يحقق أقصى منفعة مع الاهتمام بالبيئة وبالبعد الجمالي للمعطيات سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان وتبرز هذه الأهمية خاصة من خلال:

- المحافظة على المعطيات العمرانية حيث تساعد السياحة في تبرير تكاليف عمليات الحفاظ على المواقع الطبيعية الهامة كتطوير العمليات الطبيعية وإنشاء الحدائق الوطنية والإقليمية والبنائيات ذات الطابع الجمالي وذلك لكونها عناصر جذب للسياح.

<sup>1</sup> Zuzana Jurigova, Zuzana Lencsesova, **Monitoring System of Sustainable Development in Cultural and Mountain Tourism Destinations**, Journal of Competitiveness, Vol 07, Issue 01, 2015 , p36.

<sup>2</sup> مصطفى كافي يوسف، وآخرون، **الاقتصاد السياحي**، الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص 61-66.

- تحسين نوعية البيئة توفر السياحة الحوافز لتنظيف البيئة من خلال مراقبة الهواء، الماء، التلوث، الضجيج، معالجة النفايات، كما تساهم السياحة في تحسين الصورة الجمالية للبيئة ومن خلال برامج تنسيق المواقع والتصاميم الإنشائية المناسبة واستخدام اللوحات التوجيهية وصيانة المباني.

## 2. الأهمية الاقتصادية للسياحة المستدامة:

تمثل السياحة قطاعا اقتصاديا رئيسيا لضخ العملات الصعبة وجذب الاستثمارات الأجنبية كما يوفر أعداد لا يستهان بها من فرص العمل، وتمكن من تحقيق استغلال أمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية المتاحة لخدمة الاقتصاد والمجتمع ومن أهم الآثار الاقتصادية للسياحة نجد:

- توفير العملة الصعبة تعمل السياحة من خلال عائداتها على توفير العملات الصعبة التي ينجم عنها تحسين مستوى المعيشة ونوعية الحياة للمجتمع المحلي ودعم للتنمية الشاملة على المستوى الوطني والمحلي.

- تحقيق التكامل الرأسي والأفقي بين القطاعات الاقتصادية: إن التوسع في إنشاء المشاريع السياحية يرتبط به ظهور مشاريع أخرى جديدة تمارس نشاطات اقتصادية معينة يزداد عليه الطلب نتيجة نشاط الحركة السياحية وزيادة الطلب السياحي. حيث يعمل تطوير وتنشيط قطاع السياحة على إيجاد أنواع متعددة ومختلفة من العلاقات بين القطاعات الاقتصادية الأخرى الكثيرة والمتنوعة والتي ينجم عنها تحقيق عدة منافع اقتصادية مباشرة وغير مباشرة.

- تحسين وضعية ميزان المدفوعات

## 3. الأهمية الاجتماعية والثقافية:

تبرر السياحة عمليات المحافظة على التوازن الثقافي في المواقع السياحية من خلال المحافظة على عناصر الجذب السياحي من حيث:

- المحافظة على الموروث التاريخي والثقافي والأنماط المعمارية والمعاصرة المميزة.

- إحياء الفنون والمناسبات التقليدية والصناعات التقليدية وبعض مظاهر الحياة المحلية.

- تساعد العائدات السياحية مختلف المتاحف والمرافق الثقافية المختلفة مثل المسارح وكذا تنظيم المهرجانات والمناسبات الثقافية كونها عناصر جذب للسباحة الداخلية والخارجية.

- دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات السياح والسكان.

بالإضافة إلى أنه من خلال السياحة يمكن تعلم ثقافة مختلف المناطق وبالتالي يزداد التفاهم المشترك والاحترام وتلاقي القيم والعادات قبولاً من الجانبين وتخلق روح الوحدة بين المجتمعات وتقريب المسافات الثقافية

بينهم، إضافة إلى أن السياحة تمكن من معرفة ماضي الشعوب وتاريخها وحماية التراث التاريخي والحضاري للشعوب مما يزيد من حركة التواصل فيما بينها، مما قد يؤدي لتطوير السياحة المحلية في الكثير من الدول.

### المطلب الثاني: السياحة الجبلية وحتمية الاستدامة

ووفقا للإحصائيات فإن المناطق الجبلية من بين أشد وأصعب البيئات للعيش، وأكثرها عرضة لمعدلات مرتفعة للفقر والعزلة، ومحدودية المداخل الاقتصادية للسكان المحليين يجبرهم الى تبني ممارسات زراعية وأساليب للبقاء مدمرة للبيئة. ومن ثم فإن التحدي القائم يكمن في حماية النظم البيئية مع ضمان مشاركة المجتمعات المحلية في تحسين مستويات المعيشة بطريقة مستدامة.

### أولا: تعريف التنمية المستدامة في المناطق الجبلية

يعيش أكثر من 671 مليون شخص في المناطق الجبلية (حوالي 10% من سكان العالم)<sup>1</sup>، وتواجه هذه المجتمعات الجبلية وخاصة داخل البلدان النامية، عواقب تحد من قدرتها على التكيف مع التحديات بسبب انخفاض الدخل ومحدودية الفرص المتاحة لتنويع سبل العيش المحلية، وانطلاقا من الأهمية البالغة للجبال وحفاظا على دورها الحيوي، فقد حظيت تلك البيئات الطبيعية بالاهتمام على الصعيد العالمي، حيث تم تخصيص الفصل 13 من جدول أعمال "قمة الأرض" في ريو دي جانيرو عام 1992، حول المناطق الجبلية بهدف زيادة الوعي بضرورة تحقيق التنمية المستدامة للجبال، و دورها في الحفاظ على النظام الإيكولوجي العالمي، وضمان مستقبل البشرية. إذ تشكل المناطق الجبلية بيئة اجتماعية-اقتصادية، تتميز بتباين أنشطة الإنتاج فيها وانسجام بين الأرض والمياه والحياة النباتية والحيوانية من جهة والبشر من جهة أخرى. إلا أن هذه المناطق أصبحت الآن عرضة للإجهاد البشري والبيئي الذي يزيده حدة مع الإفراط في استنزاف الموارد الطبيعية والنزوح الجماعي للسكان نحو المراكز الحضرية.

نظريا يمكن تعريف التنمية المستدامة في المناطق الجبلية بكونها: مجموع الجهود المبذولة والموارد المخصصة ضمن المبادرات التنموية المختلفة (حكومية والأهلية) لتنمية المستوطنات البشرية في المناطق الجبلية والتي تأخذ

<sup>1</sup> Steiger Robert, Knowles Natalie, Poll Katharina & Rutty Michelle, **Impacts of climate change on mountain tourism: a review**, Journal of Sustainable Tourism, Vol 32, Issue 09, 2022, p 02.

يعين الاعتبار لخصائصها الثقافية والاجتماعية الاقتصادية والطبيعية. وهي التي تهتم باحترام كل مبادئ وأسس الاستدامة وأهدافها. وتسعى الى الاستفادة من التجارب السابق بتكييفها محليا وهي التي تشجع وتعطي الأولوية للمبادرات المحلية دون إغلاقها على المبادرات الخارجية.<sup>1</sup> وعليه فإن التنمية المستدامة في المناطق الجبلية تهدف إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل مستدام من جهة ، والحفاظ البيئة الطبيعية وتعزيز مستقبل الأجيال القادمة في الاستفادة من تلك العوائد من جهة أخرى.

وتتمثل أهم خصائصها في:<sup>2</sup>

- هي تنمية مستدامة للمستوطنات البشرية على إختلاف أحجامها وأشكالها وواقعها في المناطق الجبلية.
- هي تنمية تهتم بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية الإيكولوجية والثقافية، وتهتم بعلاقتها مع أبعاد وخصوصيات الإقليم المحلي الذي تنتمي إليه وتعتبرهما نسقا واحدا متكاملان.
- هي تنمية تهتم بالاعتبارات الريفية للمناطق الجبلية.

هناك العديد من الجهود العالمية لتحقيق التنمية المستدامة بالمناطق الجبلية، وتقدم عدة منظمات علمية برامج تنموية لصالحها على غرار منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة حيث تقوم ب:<sup>3</sup>

- مشروعات التعاون التقني التي تقدم التمويل ومشورة الخبراء في المناطق الجبلية من بوليفيا الى كازاخستان، كما يقدم البرنامج الخاص للأمن الغذائي الذي تنفذه المنظمة المساعدة لبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، والتي تقع في المناطق المرتفعة.

- تعميق الفهم للنظم البيئية الجبلية، وحاجات المجتمعات السكانية فيها، والتي غالباً ما تكون أشد تعرضاً للفقر والجوع، من خلال البحوث والدراسات والوسائل الأخرى كرسوم الخرائط.

- النهوض بدور قيادي في الجهود الدولية المختلفة الرامية إلى إرساء آليات تعاونية لترويج التنمية المستدامة، وخفيف حدة الفقر في المناطق الجبلية

<sup>1</sup>محمد أكلي كزار، من أجل تنمية مستدامة للمستوطنات البشرية في المناطق الجبلية- حالة منطقة بني ورتيلان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة علوم في تخصص العمران، 2020، جامعة قسنطينة، ص55-56.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 56.

<sup>3</sup>حموم فريدة ، أهمية تحقيق التنمية المستدامة الجبلية، مجلة آفاق للعلوم، المجلد04، العدد02، 2019، ص162.

- تطوير خطوط توجيهية ومواد تثقيفية حول بعض القضايا مثل إدارة مساقط المياه، يمكن أن تستخدم لتطبيق ممارسات التنمية المستدامة في المناطق الجبلية.

- إجراء مراجعات متعمقة للقوانين والسياسات والإستراتيجيات المتصلة بالجبال، لمساعدة البلدان على تجنب الأخطاء وتنفيذ مبادرات ناجحة في المناطق الجبلية.

#### ثانياً: السياحة الجبلية المستدامة:

تعد السياحة أحد الخيارات التنموية للأقاليم الجبلية، إذ يمكن لتلك المواد الطبيعية الجذابة أن تكون مقصداً سياحياً لهواة الطبيعة والسياحة البيئية، إذ تلعب السياحة الجبلية دوراً أساسياً في تعزيز التنمية الجبلية من خلال دعم الاقتصاد المحلي، والحفاظ على البيئة، وتعزيز التفاعل الثقافي، مما يجعلها عاملاً مهماً في تحقيق التنمية المستدامة للمناطق الجبلية.

يمكن تعريف السياحة الجبلية المستدامة على أنها: " تلك السياحة التي لا تؤدي إلى تدهور البيئة الطبيعية والثقافية للمناطق الجبلية، وتحقق منافع اقتصادية واجتماعية للسكان المحليين، وتوفر تجربة سياحية عالية الجودة". تتضمن استراتيجية الاستدامة في السياحة الجبلية تحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الزوار وتلك للمجتمعات المحلية، بالإضافة إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي والحفاظ على الموارد المائية والأراضي. تتضمن هذه الجهود تنمية ممارسات سياحية مستدامة تحد من التأثيرات السلبية، مثل التلوث وتفشي الأمراض والازدحام. يتم تنفيذ هذه الإستراتيجية من خلال تبني مبادئ وممارسات تساعد على الحفاظ على الموارد الطبيعية والتنوع البيولوجي، وتعزز من رفاهية المجتمعات المحلية، وتحترم الثقافة والتراث الثقافي للمنطق في آن واحد.. وتهدف السياحة الجبلية المستدامة الى:

- شجع هذه السياحة على اتخاذ إجراءات للحد من تأثيرات السياحة على البيئة الجبلية، مثل تنظيم الزيارات والتخييم، والتوعية بضرورة الحفاظ على الموارد المائية والتنوع البيولوجي..

- تسعى إلى دعم المجتمعات المحلية من خلال توفير فرص عمل مستدامة في مجال السياحة، وتشجيع تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة المرتبطة بالسياحة.



- تحترم السياحة الجبلية المستدامة التقاليد والعادات المحلية، وتعزز من الفهم المتبادل والتواصل بين السياح والسكان المحليين.

- تعتبر التوعية بأهمية الحفاظ على البيئة والمحافظ على الموارد جزءاً أساسياً من السياحة الجبلية المستدامة. يمكن أن تشمل جهود التوعية توجيه السياح حول كيفية التصرف بشكل مسؤول أثناء زيارتهم للمناطق الجبلية.

- تطوير البنية التحتية لدعم السياحة بطريقة تلبى الاحتياجات وتقليل تأثيراتها على البيئة، مثل وسائل النقل الصديقة للبيئة وتطوير المنشآت السياحية بشكل مستدام.

وعليه تسعى السياحة الجبلية المستدامة إلى تحقيق توازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة والثقافة في المناطق الجبلية، مما يساهم في خلق تجارب سياحية إيجابية وطويلة الأمد للزوار والمجتمعات المحلية على حد سواء.

ان فكرة الاستدامة هي في صميم الجهود المبذولة للتخفيف من الآثار السلبية للسياحة في المناطق الجبلية. يؤكد الباحثون على الحاجة إلى تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة والرفاهية الاجتماعية، والتي تشمل الأخذ بالأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لتقييم الأداء العام لعمليات السياحة الجبلية. الجانب الاقتصادي يقيم الجدوى المالية لهذه العمليات، في حين أن الجانب البيئي يركز البعد على تقليل البصمة البيئية، في الوقت نفسه، يهدف البعد الاجتماعي إلى ضمان مشاركة المجتمعات المحلية والتوزيع العادل للمنافع.<sup>1</sup>

وبهذا الصدد واهتماماً منها بالسياحة الجبلية المستدامة أوصت منظمة السياحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة في تقرير صدر 2021، بروما تحت عنوان: " السياحة الجبلية، نحو مسار أكثر استدامة"، أوصت بما يلي<sup>2</sup>:

-تشجيع السياحة البيئية الحساسة وذات التأثير المنخفض في الجبال.

-رصد السياحة في الجبال وآثارها على نحو أفضل.

<sup>1</sup> Xu Ming, Bai Chunjing, Shi Lei, Puska Adis, Stilic Anelka & Stevic Zeljko, **Assessment of Mountain Tourism Sustainability Using Integrated Fuzzy MCDM Model** , Sustainability journal , vol 15, Issue 19, p 03 .

<sup>2</sup> Romeo. R. Russo. L. Parisi. F. Notarianni. M. Manuelli. S. & Carvao. S, **Mountain Tourism – Towards amore Sustainable Path**, FAO, Rome, 2021, available in: <https://doi.org/10.4060/cb7884e>.

- ضرورة الإدارة الجيدة للموارد والنفايات الناجمة عن النشاطات السياحية بالمناطق الجبلية.

- احترام القدرة الاستيعابية للوجهات الجبلية.

- تمكين المجتمعات الجبلية لأخذ زمام المبادرة في التنمية السياحية.

- تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص من أجل الابتكار وتطوير العروض السياحية بالمناطق الجبلية على مدار العام.

- الاستثمار في تطوير البنية التحتية وخاصة في المجال الإلكتروني و رقمنة الخدمات السياحية في الجبال .

### ثالثا: أسس ومقومات استدامة السياحة الجبلية:

تعتبر الأقاليم الجبلية مكاناً جذاباً للسياحة، حيث تتميز هذه المناطق بخصائصها الفريدة التي تجعلها محط جذب للزوار. وتمكنها من تطوير صناعة سياحية مبتكرة تستند إلى تنوع الموروث الثقافي والبيئي والجيولوجي والتاريخي والحضاري في هذه المناطق. وتعتمد هذه الصناعة على استغلال هذه الخصائص بشكل متوازن ومستدام، مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية التي تجذب السياح. تشمل هذه الموارد الغابات والمحميات الطبيعية والأنهار والمناظر الطبيعية الخلابة والمواقع الجيولوجية الاستراتيجية والمواقع التاريخية والثقافية في القرى والمدن المحيطة. كما تهتم هذه الصناعة أيضاً بتوفير مرافق الإيواء والضيافة والبنية التحتية السياحية اللازمة لتلبية احتياجات وتوقعات الزوار.<sup>1</sup> وتقوم السياحة الجبلية على عدة أسس ومقومات أساسية لتحقيق الاستدامة نذكر منها التالي:<sup>2</sup>

**1.المادة الخام:** تعتبر المادة الأولية أو المادة الخام من مقومات السياحة الأساسية وتتضمن المغريات والأماكن الأثرية والحضارية التي تنفرد بها منطقة معينة عن أخرى، وتمثل القيمة الأصلية للمنتج السياحي وتتكون من الجاذب الطبيعية كالمناظر الطبيعية الساحرة، الجو اللطيف، الجبال، الغابات، السهول، الأنهار، البحيرات، .... إلخ. إضافة الى المادة الخام الغير طبيعية كالقرى الريفية الجبلية.

<sup>1</sup> محمد أزيلاط، السياحة سؤال المفهوم وإشكالية التنمية، دورة " السياحة الجبلية .. تامين الموارد الترابية وتنوع مداخل التنمية، أشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة إغزران، منشورات الجماعة القروية إغزران، رقم 4 ، المغرب، 2014، ص 44-45.

<sup>2</sup> محمد محمود عبد الله يوسف، الاستدامة السياحية في المناطق الجبلية (نماذج من التجربة المصرية)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد24، 2020، ص 169-171.

**2. رأس المال:** إن إنشاء أي مشروع سياحي يحتاج إلى رأس مال، وتطوير أي جوانب لمشروع قائم يحتاج أيضا لرأس مال لتستكمل شكلها وخدماتها في جذب الناس، ويحتاج تقديم التسهيلات والخدمات السياحية في المناطق الطبيعية الجبلية إلى جهود ورأس مال حتى تسهل عملية جذب السائحين إليها، وسواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان فإنه دون الخدمات والبنية التحتية والتسهيلات لا يمكن أن تنشأ وتتطور السياحة الجبلية.

**3. العمل:** تعتبر السياحة سوقا واسعا تستخدم فيه الأيدي العاملة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتدخل ضمنها أيضا الأعمال الصغيرة في المناطق الريفية التي تعني بالصناعات الشعبية والتقليدية.

**4. الدعاية والإعلان والتسويق السياحي:** إن التسويق السياحي وخدمات المعلومات هي وسائل مؤثرة في التنمية السياحية، وأدوات مباشرة ومرنة وقوية تمكن من التأثير على سلوك السائحين عبر خلق حلقة أساسية بينهم وبين الوجهات ومنتجاتها، وهذا ما يجعل هذه الآليات ضرورية لتحديث وتنمية القطاع السياحي حيث تعمل المكاتب السياحية المختصة على جعل السياحة أكثر استدامة، كالعمل على خلق لقاءات دائمة مع السائحين لتحديد المنتجات السياحية حسب الأولوية.

**5. النقل البري والجوي:** يرتبط تطور القطاع السياحي بتطور وسائل النقل والمواصلات، والسياحة في المناطق الجبلية بحاجة للنقل والمواصلات، وهناك العديد من الأمثلة التي توضح أثر الطرق البرية في إنعاش وتنمية مناطق السياحة، ففي فرنسا كان تهيئة طرق سريعة ومدخل سريعة وسهلة للمنتجات القائمة وراء زيادة استخدامها، كذلك إسبانيا التي أقامت طرقا برية إلى الجبال البرانس و سيرا تيقادا مما أدى الى توجه السياح للاستجمام في تلك المناطق الطبيعية الجبلية.

**6. البنية التحتية:** وتعد خدمات البنية الأساسية على درجة كبيرة من الأهمية فهي تدعم جملة التسهيلات والعوامل البشرية السابقة، وتشمل كل أشكال البناء التي يتطلبها السكان ويمكن تقسيمها إلى خطوط الاتصال بالعالم الخارجي، طرق النقل والمواصلات، الإضاءة، التدفئة، الطاقة، المياه والصرف الصحي، محطات للسفر ووسائلها، الفنادق والمطاعم ووسائل التسلية والأسواق، وكلها خدمات مستهلكة غير مربحة على المدى القريب.

### المطلب الثالث: الدور التنموي المستدام للسياحة الجبلية

تتمتع السياحة الجبلية بالقدرة على تحفيز النمو الاقتصادي المحلي والتغيير الاجتماعي بسبب تكاملها مع الأنشطة الاقتصادية الأخرى، إن تأثيرها على الناتج المحلي الإجمالي وخلق فرص العمل فضلا عن جاذبيتها على

مدار العام يوفر فوائد كبيرة. تمثل السياحة الجبلية عنصراً أساسياً في خلق تجارب مميزة للزوار وتحقيق مكاسب مستدامة للمجتمعات المحلية، وهي بذلك تسهم بفاعلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة وتعزيز التوازن بين الاقتصاد والبيئة والثقافة.

### أولاً: مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية بالأقاليم الجبلية

الجبل مكان ذو جذب سياحي قوي يمكن استغلال تلك التدفقات السياحية في تطوير نشاط مستدام يمكن أن يساعد في تحسين الظروف الاقتصادية لهذه الأماكن المعزولة والفقيرة<sup>1</sup>. فلطالما كانت التنمية الاقتصادية مصدر قلق كبير لواضعي السياسات في الوجهات الجبلية بسبب عدم توافر فرص الكسب<sup>2</sup>. ولم يعد يُنظر إلى السياحة الجبلية على أنها مصدر بديل للدخل فحسب، بل هي أيضاً إمكانية كسب العيش الوحيدة للمناطق التي توفر الجمال الخلاب والمغامرة.

السياحة الجبلية مرادفة لسفر المغامرات وهي واحدة من أسرع أشكال السياحة إنتشاراً ونموً ولكنها أقل فهماً، حيث أنهلم يتم فهم دورها في التنمية الاقتصادية للأماكن النائية وتأثيرها على المجتمع المحلي والاقتصاد والبيئة بشكل كامل، على الرغم من أنه تم تبنيه من قبل العديد من دول العالم الثالث من منظور التنمية المستدامة طويلة المدى<sup>3</sup>. إذ توفر السياحة في النهج الإقليمي فرصة ضمان ترقية الإقليم وتعزيز مشاركة السكان في التنمية الاقتصادية المحلية<sup>4</sup>، ويتجلى دور السياحة الجبلية من الناحية الاقتصادية في:

#### 1. الإيرادات السياحية:

ترتكز أهمية السياحة الجبلية على توفير مصادر عمل جديدة وزيادة الإيرادات من العملات الأجنبية، كما يسهم قطاع السياحة الجبلية في توفير فرص العمل للسكان المحلية وبالتالي زيادة دخولهم. بالإضافة إلى ذلك،

<sup>1</sup> Rama Del Rio, Patricia Maldonado-Eraza Claudia, Duran-Sanchez Amador, & Jose Alvarez García , **Mountain Tourism Research**. A Review. European Journal of Tourism Research, Vol 22, 2019 , p 131.

<sup>2</sup> Kumar Suneel , Marco Valeri & Asthana Shekhar , **Understanding the relationship among factors influencing rural tourism: a hierarchical approach**. Journal of Organizational Change Management, Vol 35, Issue 02 , 2022, p 385.

<sup>3</sup> Rijal Chanakya, **Sustainable Mountain Tourism Development in Khumbu Region** , Journal of Tourism and Hospitality ,Vol 6, 2016, p 45.

<sup>4</sup> Bensahel L, **Tourisme, ressources territorialisées et développement**, LAPEZE J, (eds), Apport de l'approche territoriale à l'économie du développement, L'Harmattan, Paris. 2007 .

تسهم مشاريع السياحة الجبلية في تحقيق وفيات اقتصادية تعزز من موارد البلاد. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لصناعة للسياحة الجبلية أن تؤثر إيجابياً على الاستثمار من خلال جذب المستثمرين وتوفير فرص جديدة في قطاع الضيافة.

كما يساعد إعادة استثمار الفوائد التي توفرها ضرائب السياحة الجبلية في التحسينات الاجتماعية وإنشاء خدمات وبنية تحتية جديدة. كما تسهم هذه الصناعة أيضاً في زيادة مستوى الاستهلاك من خلال إنفاق السياح، وهذا يُعدُّ عاملاً مهماً لتحسين الأداء الاقتصادي.<sup>1</sup>

### 2. تأثير السياحة الجبلية على الأسعار:

زيادة إجمالي الطلب على الخدمات السياحية وزيادة مدة الإقامة يؤدي إلى زيادة الطلب على الخدمات السياحية من خلال مدة الإقامة بالتالي يؤثر على الأسعار من خلال المقابلة بين العرض والطلب، وكذلك زيادة عرض الخدمات المحلية أو المستوردة، وتتدخل التكلفة في تحديد سعر يؤثر على الأسعار وزيادة عدد السياح يؤدي إلى خفض التكلفة نتيجة زيادة الإنتاج، وتحقيق مبيعات أكبر لأن حجم المبيعات سيزيد وزيادة الميل الحدي لإنفاق السائح وزيادة عدد السياح يؤدي بدوره إلى زيادة العملات الأجنبية وهو ما يؤثر على ميزان المدفوعات كما يؤثر على الأسعار المحلية.<sup>2</sup>

### 3. تأثير السياحة الجبلية على الميزان المدفوعات:

السياحة الجبلية تعتبر مصدراً من مصادر الدخل الأجنبي حيث تقاس أهميتها الاقتصادية بحجم تأثيرها على ميزان مدفوعات الدولة، وهذا الميزان يمثل قيدا مزدوجاً منظمًا لكافة المعاملات بين الدولة المعنية وسائر دول العالم، يمكن للإيرادات المتولدة من السياحة الجبلية تقليل العجز في هذا الميزان من خلال زيادة إيرادات الصادرات السياحية وتدفق العملات الأجنبية من السياح ودفعهم للخدمات المحلية مثل الإقامة والمأكولات والأنشطة

<sup>1</sup> Muhanna Emaad, **The Contribution of Sustainable Tourism Development in Poverty Alleviation of Local Communities in South Africa**, journal of human resources in hospitality & tourism, Vol 06, Issue 01, 2007, p 62.

<sup>2</sup> أسماء خليل، دور السياحة الحموية في تحقيق التنمية المحلية - دراسة حالة ولاية قالملة-، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، قسم: العلوم التجارية، جامعة قالملة، 2016، ص286.

الترفيهية. كما يمكن أن تشجع السياحة الجبلية أيضا على تنوع مصادر العملة الصعبة وتعزز من القوة الشرائية للبلد في السوق الدولية وتحقيق توازن أفضل بين الإيرادات والنفقات الأجنبية.

على الجانب الآخر، يؤدي ارتفاع الطلب على البضائع والخدمات المحلية في المناطق الجبلية إلى زيادة واردات البلد، مما يؤثر سلبًا على ميزان المدفوعات. كما قد تتطلب تلبية احتياجات السياح تحسين البنية التحتية والبنى التجارية، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى استيراد مواد ومعدات أجنبية، مما يؤثر على العجز في هذا الميزان.

#### 4. مساهمة السياحة الجبلية في التشغيل:

السياحة الجبلية تلعب دورًا أساسيًا في خلق مناصب الشغل في المناطق الجبلية، حيث توفر فرص عمل متعددة في مجموعة متنوعة من القطاعات. تسهم هذه الفرص في تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين مستوى معيشة السكان المحليين، حيث يشمل قطاع الضيافة والفنادق على فرص العمل المباشرة وغير مباشرة. كما تحتاج المناطق الجبلية إلى بنية تحتية لاستقبال السياح، وهذا يتضمن بناء وإدارة الفنادق، والمنتجعات، والبيوت الريفية. تشمل هذه القطاعات مجموعة واسعة من المهن بما في ذلك موظفي الاستقبال، والخدمات الغذائية، والنظافة، والصيانة، مما يعزز من توفير فرص العمل للعديد من الأفراد.

كما تعمل الأنشطة الترفيهية والرياضية على توفير مجالات عمل إضافية، حيث تحتاج الأنشطة مثل التسلق، وركوب الدراجات الجبلية، والتزلج، إلى مدربين ومرشدين محليين يمتلكون المعرفة والمهارات اللازمة لتوجيه السياح في تلك الأنشطة، وهذا يفتح بابًا لتوظيف المزيد من الأفراد.

من جهة أخرى تحفز السياحة الجبلية على تنوع الاقتصاد المحلي من خلال دعم الصناعات الحرفية والمنتجات التقليدية. حيث تتيح تلك السياحة للسكان المحليين فرصة بيع منتجاتهم المحلية مثل الحرف اليدوية، والسلع التذكارية، والمأكولات المحلية. هذا بدوره يساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل إضافية.

تُعتبر السياحة الجبلية عاملاً حاسماً في تعزيز التنمية الاقتصادية في المناطق الجبلية. تجمع هذه الفعالية السياحية بين جماليات المناظر الطبيعية الجذابة وتجربة السفر المثيرة، مما يجذب الزوار من مختلف الأماكن. ينطوي دور السياحة الجبلية في التنمية الاقتصادية على توفير فرص عديدة تمتد من توليد الدخل الجديد إلى تنشيط الأعمال المحلية وتطوير البنية التحتية.

ثانياً: مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاجتماعية والثقافية بالأقاليم الجبلية

السياحة الجبلية تلعب دوراً اجتماعياً وثقافياً هاماً في المناطق التي تستضيف السياح، حيث تؤثر بشكل إيجابي على المجتمعات المحلية وتسهم في تحسين الظروف المعيشية وتعزيز التفاعلات الاجتماعية. يمكن تفسير الدور الاجتماعي والثقافي للسياحة الجبلية:<sup>1</sup>

-رفع مستوى الصورة السياحية للبلد في الخارج.

-رفع مستوى المعيشة وتحسين نمط الحياة، إلى جانب أنها تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية لدى فئات واسعة من المجتمع.

-السياحة قاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتجربها النشاطات الأخرى ، فالسياحة تعاش وتعارف وزهو حضاري ورواج اقتصادي ودعم للاقتصاد الوطني.

-تعمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين.

-تنمي لدى المواطنين الشعور بالانتماء إلى وطنهم وتزيد من فرص تبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف، والذي يمكن أن نطلق عليه مجازاً مصطلح الحوار بين الحضارات.

إضافة إلى:

- تولد السياحة الجبلية يدا عاملة إبداعية وقد تؤدي إلى هجرة الأشخاص، مما قد يساعد الحكومة في توزيع الناس من الأراضي ذات الكثافة السكانية العالية إلى المناطق الجبلية.<sup>2</sup>

- تعد السياحة الجبلية مصدراً مهماً لإيجاد فرص عمل للسكان المحليين. يتم توظيف السكان في مجموعة واسعة من القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل الفنادق والمطاعم والأنشطة الترفيهية والنقل. هذا يسهم في تخفيف معدلات البطالة وتحسين الدخل للعديد من الأفراد والأسر.

<sup>1</sup> ماهر عبد الخالق السيسي، مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، الطبعة 1، 2001، ص 101-104.

<sup>2</sup> Thulemark Maria, Lundmark Mats & Heldt Casse Susanna, **Tourism employment and creative in-migrants**. Scandinavian Journal of Hospitality and Tourism, Vol 14, Issue 04, 2014, p 403.

- يشجع وصول السياح من خلفيات وثقافات مختلفة على تعزيز التفاعلات الاجتماعية بين السكان المحليين والزوار. يمكن للسكان المحليين والسياح تبادل القصص والتجارب والتفاعل في الأنشطة المشتركة، وهذا يساهم في تعزيز التفهم المتبادل والتسامح بين الثقافات المختلفة.
- من خلال التفاعل مع السياح، يمكن للسكان المحليين توسيع معرفتهم وفهمهم بشأن ثقافات وعادات مختلفة. يمكن تبادل المعلومات والتجارب وتعزيز الوعي بقضايا متعددة مثل البيئة والتنوع الثقافي.
- يساهم وصول السياح في تعزيز الحفاظ على التراث الثقافي للمنطقة. يمكن للسكان المحليين أن يشاركوا السياح في تجربة العادات والتقاليد المحلية، مما يحافظ على تلك العادات وينقلها إلى الأجيال القادمة.

### ثالثاً: دور السياحة الجبلية من الناحية البيئية

- السياحة الجبلية مساهمة كبيرة من الجانب البيئي على عدة أصعدة. على الرغم من أن السياحة يمكن أن تكون مصدرًا للتأثيرات البيئية السلبية، إلا أنها إذا تمت بشكل مستدام ومتوازن، يمكنها تحقيق فوائد بيئية مهمة، وتمثل مساهمتها الإيجابية في:
- الحفاظ على البيئة الطبيعية: يساهم الاهتمام بتطوير السياحة الجبلية المستدامة في حفظ البيئة الطبيعية للمناطق الجبلية. حيث يشجع السياح على التوجه إلى المناظر الطبيعية الجميلة والمحميات الطبيعية، وبذلك يتم تعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي.
- تعزيز التوعية البيئية: يمكن للسياحة الجبلية تعزيز التوعية البيئية بين الزوار من خلال تقديم معلومات حول الأنظمة البيئية الجبلية والأثر البيئي للأنشطة البشرية. يمكن تنظيم جولات تعليمية وورش عمل لتعريف الزوار بأهمية الحفاظ على البيئة.
- تعزيز استخدام المواصلات البيئية: يمكن أن تشجع السياحة الجبلية على استخدام وسائل النقل البيئية مثل الدراجات الهوائية ووسائل النقل العام: كالتليفريك، مما يقلل من انبعاثات الغازات الدفيئة وتأثيرات الازدحام المروري.



- دعم الحفاظ على الموارد المحلية: يمكن أن تكون السياحة الجبلية مصدرًا لدعم المشاريع المحلية المرتبطة بالحفاظ على الموارد الطبيعية، مثل برامج زراعة الأشجار، والحفاظ على البيئة المحيطة بالأهوار والبحيرات.
- عند تنظيم رحلات للسياحة في المناطق الجبلية، يمكن تحديد المناطق الحساسة من الناحية البيئية وتطبيق إجراءات حمايتها. يمكن فرض قيود على الوصول إلى مناطق طبيعية هامة أو توفير ممرات خاصة لتقليل التأثير على النظام البيئي.

## خلاصة :

يظهر بوضوح كيف يمكن أن تكون السياحة الجبلية أكثر من مجرد نشاط ترفيهي، بل تحمل في طياتها إمكانيات كبيرة لتحقيق تطوير مستدام يعمل على تعزيز البيئة والمجتمعات المحلية بشكل متوازن. تجمع بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، ويقدم أفقاً جديداً لتحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الزوار والحفاظ على الموروث الطبيعي والثقافي للمناطق الجبلية.

من خلال تمكين السكان المحليين والمشاركة المجتمعية، تتمثل أهمية السياحة الجبلية في تحقيق تنمية مستدامة. تعمل على خلق فرص العمل وتحسين الظروف المعيشية في تلك المناطق، مما يقلل من التهجير القسري ويعزز استدامة الأماكن الجبلية كبيئات للحياة والثقافة. بالإضافة إلى ذلك، فإن التركيز على حماية البيئة والاستدامة يمكن أن يساعد في الحفاظ على تنوع النباتات والحيوانات والمناظر الطبيعية الجميلة في تلك المناطق.

إن دور السياحة الجبلية في التنمية المستدامة يتجلى أيضاً في تعزيز الوعي بأهمية البيئة وتعزيز الجهود البيئية. تشجع هذه السياحة على المشاركة في مشاريع تنظيف البيئة وتحسين الممارسات الاستدامة، وبالتالي تدعم الجهود العالمية للحد من تغير المناخ والحفاظ على الموارد الطبيعية.

تحقق السياحة الجبلية المستدامة توازناً ملموساً بين تحقيق الاقتصاد والاجتماع والبيئة. بالاستفادة من مزايا المناظر الجبلية والثقافة المحلية، يمكن أن تصبح السياحة الجبلية محركاً للتنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة وتعزيز التفاهم الثقافي بين الشعوب.

## الفصل الثالث

واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية  
في الجزائر وآفاق تطويرها

### تمهيد:

مثلما حدث في العديد من دول العالم الثالث بعد تحررها، حاولت الجزائر بجدية تنمية قطاعها السياحي من خلال تنفيذ عدة مخططات واستراتيجيات. بدأت الجزائر تقوم بعمليات إحصاء لثرواتها الطبيعية والبشرية والبيئية بهدف الاستفادة منها وتضمينها كجزء أساسي من عملية التنمية الوطنية. على الرغم من توفر الجزائر على إمكانيات كبيرة تجعلها مرشحة لتصبح وجهة سياحية متميزة، إلا أن غياب الإرادة السياسية لتطوير هذا القطاع جعله يبقى على هامش الاهتمام ولا يلعب دوره الكامل.

وفي إطار تعزيز التنمية بالأقاليم الجبلية تم اقتراح السياحة كأحد الخيارات الإستراتيجية في سبيل خلق ديناميكية تنموية شأها خلق الثروة وقيمة مضافة تساهم في تحسين الظروف المعيشية لسكان الجبال وتحسين جودة الحياة بتلك المناطق المعزولة والهشة.

سيتم استعراض مختلف الإنجازات التي تحققت في قطاع السياحة والسياحة الجبلية الخاصة ذلك من اجل تحقيق الأهداف الكمية والنوعية التي جاءت ضمن تصور تطوير السياحة المستدامة من خلال تبنى المخطط التوجيهي للهيئة السياحية لآفاق 2030.

### المبحث الأول: واقع القطاع السياحي في الجزائر

لطالما كانت السياحة في الجزائر الى وقت قريب مطلبا استراتيجيا، لاقتصاد خارج المحروقات. السياحة في الجزائر تواجه تحديات كبيرة وتخضع لتغيرات مستمرة. رغم أن البلاد تتمتع بإمكانيات سياحية غنية من مناظر طبيعية خلّابة إلى تراث ثقافي متنوع، إلا أن تطوير هذا القطاع بشكل جذاب للزوار يظل متأثراً بالصعوبات المتعددة. يعتبر التهديد الأمني والتحديات البيروقراطية وضعف الترويج وتحسين البنية التحتية والتنسيق الدولي، من بين الجوانب التي تلقي بظلالها على الجهود المبذولة لتطوير السياحة في البلاد.

### المطلب الأول: المقومات السياحية في الجزائر

تمتلك الجزائر من المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية ما تجعل منها قطبا سياحيا بامتياز على المستوى الإقليمي والعالمي، في حال ما تدعمت بهياكل الاستقبال من فنادق والبنية التحتية اللازمة كشبكة النقل وتكنولوجيا المعلومات والاتصال وغيرها من الإمكانيات التي تعزز من مقومات الجذب السياحي الخام التي تزخر بها الجزائر.

### أولا: المقومات الطبيعية.

إن الموقع الجغرافي للجزائر ومساحتها الكبيرة، يسمح لها بامتلاك مؤهلات سياحية طبيعية مهمة من شريط ساحلي متميز يطل على البحر الأبيض المتوسط، وتضاريس متنوعة بين سلاسل جبلية وصحاري ومناخ متوسطي معتدل، وتتمثل المقومات السياحية الطبيعية في:

### 1. الموقع:

تقع الجزائر شمال القارة الإفريقية في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط بين خطية طول 9 غرب خط غرينتش و12 شرق ودائرتي عرض 19 و37 شمالا، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، وشرقا تونس وليبيا، وغربا كل من المغرب وموريتانيا والصحراء الغربية، وجنوبا النيجر ومالي، وتحتل بفضل هذا موقعا استراتيجيا إقليميا وعالميا. وتعد الجزائر أكبر البلدان الإفريقية والعربية من حيث المساحة إذ ترتبع على مساحة 2381741 كم مربع.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

2. المناخ: يتنوع المناخ في الجزائر الى: <sup>1</sup>

1.2: المناخ المتوسطي:

ويشمل المناطق الساحلية من الشرق الى الغرب ويتميز بدرجات حرارة متوسطة عموما تصل إلى 18 درجة.

2.2: المناخ شبه قاري:

يسود في مناطق الهضاب العليا ويتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من شهر أكتوبر الى شهر ماي، أما بقية أشهر السنة فيتميز بالحرارة والجفاف.

3.2: المناخ الصحراوي:

يسود في المناطق الجنوبية والواحات ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي الى سبتمبر، أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي دافئ، مما يشجع السياحة الصحراوية شتاء.

3. التضاريس:

نظرا لكبر مساحتها، تتمتع الجزائر بتضاريس طبيعية متنوعة مختلفة حيث نجد:

1.3. الشريط الساحلي: حيث تتوفر الجزائر على شريط ساحلي كبير يبلغ طوله 1622.48 كلم، يمتد من

يبر على 420 بلدية ساحلية من "واد كيسر" بتلمسان غربا إلى "واد سواني السبع" بالطارف شرق، مما يشكل احد عوامل الجذب المهمة للسياحة الشاطئية، كما تحتوي هذه الشواطئ على مناظر طبيعية هامة تمتزج فيها بالغابات في تناغم طبيعي فريد خاصة في المناطق الشرقية للوطن مثل: جيجل، بجاية، مما يجعلها قطبا هاما للسياح إذا ما تم الاهتمام بتلك المناطق وتمنيتها وتوفير البنى التحتية اللازمة لصناعة السياحة.

2.3. الأطلس التلي والصحراوي: يمتد الأطلس التلي على شكل سلاسل جبلية، فهناك سلسلة الأطلس

التلي والأطلس الصحراوي، بينهما سهول ساحلية أشهرها سهل متيجة، وهران وعنابة، وسهول داخلية أشهرها سهل تلمسان، كما نجد مجموعة سلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع فنجد أعلى قمة في جبل الأوراس وقمة الال خديجة والونشريسي والشريرة التي تعتبر مناطق سياحية يمكن استغلالها لممارسة السياحة الجبلية شتاء وصيفا.

<sup>1</sup> بلغري ابتسام، راتول محمد، دور الوكالات السياحية في تسويق الخدمات السياحية في الجزائر- الديوان الوطني للسياحة كنموذج-، المجلة الأوروبية لدراسات السياحة والفندقية، المجلد 02، العدد 03، 2021، ص 33. عن / عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر الامكانيات والمعوقات -2000-2005 في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتنهنة السياحية 2025، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2013، ص 142.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

**2.3. الهضاب:** توجد في قلب الأطلس ويتراوح علوها ما بين 900 و1000م، تمثل هضاب الحضنة الحد الفاصل بين الهضاب الشرقية والغربية بما العديد من المنخفضات أهمها سطيف وتبسة، وهي مناطق شبه قاحلة، تتميز بانتشار الحلفاء وتربية المواشي، وبشكلها الحوضي نظرا لوجود الشطوط (البحيرات المالحة).

**3.3. الصحراء الجزائرية:** تمتد الصحراء الجزائرية على مساحة 02 مليون متر مربع، وتحتوي على تراث طبيعي وثقافي تاريخي كبير متنوع، تضم ثالث حظائر ثقافية مصنفة عالميا: حظيرة وادي ميزاب بغرداية، حظيرة الطاسيلي باليزي، وحظيرة الهقار بتمنراست. تتوسطها تضاريس رائعة وتوجد به قمة تاهات 3003 م أعلى قمة في البلاد.

### 4. الثروة المعدنية:

تزخر الجزائر بمقدرات ومؤهلات حموية معتبرة، موزعة عبر كافة التراب الوطني، تتسم بالعديد من المميزات والخصائص العلاجية، حيث أسفرت دراسة تحيين الحصيصة الحموية المنجزة سنة 2015 عبر كل التراب الوطني، بينت وجود 282 منبع حموي على شكل منابع طبيعية أو أنقاب وقد صنفت هذه المنابع وفقا للمقاييس المعمول بها دوليا من حيث درجة حرارة وتدفق المياه والتركيبية المعدنية ومزاياها العلاجية. بالإضافة الى 90 حق امتياز استعمال المياه الحموية الذي تم منحه، كما يوجد حاليا ما يقارب 100 منبع حموي يمكنها إيواء مشاريع حموية جديدة والتي من بينها 34 حمام معدني يستغل بطريقة تقليدية.<sup>1</sup> كما شيدت محطات ومراكز علاج ومن أهمها: "حمام الصالحين" والذي يقع على بعد 6 كلم من مدينة خنشلة، "محطة بوحنفية" في معسكر ومحطة "حمام قرقور" في سطيف و"حمام الشلالة والمسخوطين" في قالمة، "حمام ربي" والذي يقع على بعد 12 كلم من مدينة سعيدة، "حمام ريغة" الكائن شرق مدينة عين الدفلى، "حمام ورقة" الكائن بولاية النعامة.

### 5. الحظائر والحميات:

تحتوي الجزائر على 11 حظيرة عبر التراب الوطني تتميز بتنوعها البيولوجي الفريد، وتعتبر مناطق جذب سياحي خاصة إذا تم الاهتمام بتطوير بناها التحتية وتنمية هياكل الاستقبال بها، حيث تتوزع هذه الحظائر كالتالي: يوجد منها 8 في الشمال أهمها: حظيرة جرجرة تتربع على مساحة 18850 هكتار، حظيرة تازا بولاية جيجل تمتد على مساحة 3807 هكتار، حظيرة الشريعة بولاية البليدة على مساحة 27 ألف هكتار والتي تعد أعلى قمة في الأطلس البلدي، وواحدة في الهضاب وهي حظيرة الهضاب أو حظيرة جبل عيسى تصل مساحتها إلى بمساحة 24500 هكتار، وحظيرتين في الصحراء وهما: حظيرة الهقار والطاسيلي.

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية ، <https://www.mta.gov.dz/potentiel-thermale/?lang=fr> ، تاريخ الاطلاع 2023/01/15، الساعة 12:32 .

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

ثانيا: المقومات التاريخية والحضارية:

الى جانب المقومات الطبيعية تزخر الجزائر أيضا بغنى وتنوع الموروث الثقافي والحضاري، نتيجة الحضارات المختلفة التي توالى عليها على مر العصور، كالحضارة الفينيقية، الرومانية، البيزنطية والإسلامية، عراقة وأصالة هذه الحضارات خلفت معالم قيمة كالمدين الرومانية والفن الصخري بالطاسيلي والهقار، والمباني والمرافق الدينية والمعمارية والشاهد على ذلك تصنيف اليونسكو لسبع مناطق أثرية ضمن التراث الإنساني العالمي والمتمثلة في:

الجدول رقم 03 : المعالم الأثرية المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو

سنة التصنيف	المنطقة	المعلم الثقافي
1980	بالمسيلة	قلعة بني حماد
1982	سطيف	جميلة
1982	غرداية	وادي ميزاب
1982	إليزي	طاسيلي ناجر
1982	باتنة	تيمقاد
1982	تيزازة	المدينة الأثرية تيزازة
1992	الجزائر العاصمة	القصبية

Source: UNESCO, World Heritage List, available on <http://whc.unesco.org/en/list>, consulted on 12/02/2023.

الى جانب الرصيد الحضاري والتاريخي الذي تتوفر عليه الجزائر، فهي تتميز بتراث شعبي محلي يسمح لها بتعزيز السياحة الثقافية، كالتراث التقليدي والصناعات التقليدية. ونجد أبرز النشاطات الحرفية التقليدية التي تزخر بها الجزائر، النسيج في الأوراس والجلفة وبوسعادة، اللباس التقليدي وصناعة الجلود في تمنراست وتلمسان في صناعة الحقائب، ونجد صناعة الحلبي في بني بني، صناعة النحاس في قسنطينة والطرز في تقرت، وصناعة الفخار والخزف الفني، الخيزران والحدادة الفنية والرخام والنقش على الخشب الذي تمارس في مناطق مختلفة من الوطن.<sup>1</sup>

ثالثا: المقومات المادية.

<sup>1</sup>رانية إدير، عمر غزالي: دور القطاع السياحي في دعم أداء الاقتصاد الوطني في الجزائر-دراسة تحليلية لحصيلة القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة "2008-2017"، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 10، العدد 03، 2019، ص 184.



## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

رغم المقومات الطبيعية والتاريخية والثقافية التي تمتلكها الجزائر إلا أن هذا لا يكفي لتنمية سياحية حقيقية، فعملية الاستقطاب السياحي تتحقق في حالة ضمان مراكز الإيواء وبنى تحتية من هياكل قاعدية وخدمات بمختلف أنواعها والتي تعتبر أساس الصناعة السياحية، ودأبت الجزائر منذ استشعارها بأهمية القطاع السياحي بتوفير ركائز هذه الصناعة، وفيما يلي أهمها:

### 1. الخطيرة الفندقية وطاقات الاستقبال في الجزائر:

تعتبر هياكل الاستقبال والإيواء من الركائز الأساسية في صناعة السياحة، فهي أول ما يفكر فيه السائح الذي يقصد الوجهة السياحية، كما تعتبر طبيعة وجودة الخدمة المقدمة معايير في حالة رغبة السائح في تكرار تجربته، هذا دفع بالدولة الجزائرية بعد إدراكها بأهمية القطاع السياحي في خلق ديناميكية تنموية دفعها لتطوير حظيرتها الفندقية وتنويعها، بين فنادق عمومية وتشجيع الاستثمار في المجال الفندقي وإنشاء هياكل الاستقبال بين: فنادق، اقامات سياحية .. الخ.

### الجدول رقم 04 : تطور هياكل الاستقبال و الإيواء (2012-2021)

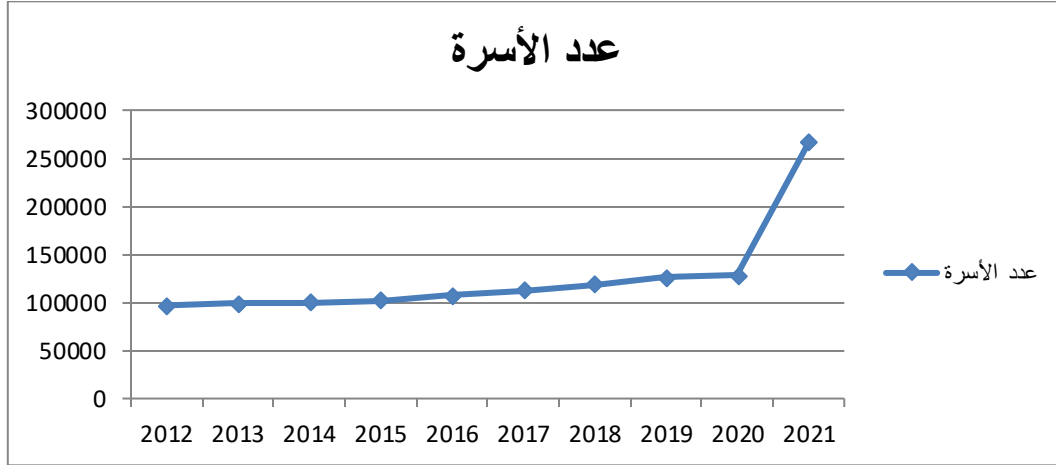
السنوات	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
عدد الأسرة	96898	98804	99605	102244	107264	112264	119115	125677	127614	266132

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

ومن خلال الجدول نلاحظ تطورا ملحوظ في طاقات الاستقبال والإيواء في الفترة من 2012 الى 2021، حيث ارتفعت من قدرة استيعاب 96898 سرير بـ 1155 مؤسسة فندقية سنة 2012 ، الى 266132 سرير بـ 1576 مؤسسة فندقية في سنة 2022 ، تتباين هذه المؤسسات الفندقية بين فنادق مصنفة وغير مصنفة، اقامات سياحية، موتيل<sup>1</sup>... الخ ، وبتضح هذا من خلال هذا الشكل البياني :

<sup>1</sup>موتيل: نزل طريق

الشكل رقم 05 : توزيع الهياكل والمنشآت الفندقية حسب التصنيف لسنة 2020



المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

وتبقى هذه الإمكانيات غير كافية لتلبية الطلب الداخلي المتزايد خاصة في موسم الذروة، ضف إلى ذلك أن أغلبها لا يرقى إلى المستوى المطلوب، فالملاحظ أن الهياكل دون تصنيف تشكل النسبة الأكبر من طاقة الاستقبال وهذا النوع لا يتلاءم وطلب السياحة الدولية حيث أنها لا توفر خدمات في المستوى الذي اعتاده السائح الأجنبي، وهو ما نلاحظه في الجدول التالي:

الجدول رقم 05 : توزيع الهياكل والمنشآت الفندقية حسب التصنيف لسنة 2020

نوع المنشأة الفندقية	عدد المؤسسات الفندقية	عدد الأسرة
فندق 05 نجوم	15	7345
فندق 04 نجوم	35	6824
فندق 03 نجوم	69	6861
فندق 02 نجوم	64	5995
فندق 01 نجمة	185	12724
فنادق غير مصنفة	173	9456

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على البيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

من الجدول نلاحظ أن المؤسسات الفندقية الغير مصنفة وفنادق ذات النجمة الواحدة هي الغالب على مجمل المؤسسات الفندقية في الجزائر إذ تشكل نسبة 66% منها، إضافة إلى أن أكبر عدد منها هي فنادق ذات النجمة الواحدة وذلك لانخفاض تكاليف انشائها وإدارتها، فهي تتطلب الحد الأدنى من الخدمات وبالتالي لا ترقى لمتطلبات السائح الدولي.

### 2.المواصلات

للنقل بأنواعه في السياحة أهمية بالغة ويعتبر أمراً حيوياً وحاسماً. فهو يمثل الوسيلة التي تمكن السياح من التنقل من مكان إلى آخر داخل وخارج البلاد، ويشمل وسائل النقل المختلفة مثل الطائرات والسفن والقطارات والحافلات والسيارات الأجرة ووسائل النقل العامة الأخرى، وتمتلك الجزائر شبكة نقل متنوعة بما في ذلك شبكة النقل البرية، الجوية والبحرية حيث نجد:

#### 1.2.النقل البري:

تمتلك الجزائر شبكة من الطرق يقدر طولها بـ 109452 كلم تتوزع بين 28275 طرق وطنية، و23926 طرق ولائية، و57291 طرق بلدية، ورغم أن الأشغال متواصلة لإنجاز الطريق السيار شرق غرب إلا أنها مازالت تعاني من نقص كبير كما أن وضعية طرق لا تراعي معايير السلامة الدولية بالإضافة إلى أن أهم الطرق موجودة بالشمال بينما مازال الجنوب معزولاً، أما بالنسبة لشبكة السكك الحديدية يبلغ طولها 4500 كلم منها 215 خطوط كهربائية ويشكل النقل عن طريقها 17% من إجمالي النقل البري.

#### 2.2.النقل الجوي والبحري:

تمتلك الجزائر 31 مطارا موزعة عبر كافة التراب الوطني، توفر رحلات داخلية وخارجية من بينها 15 مطار دولي و16 داخلي، كما توفر المطارات الداخلية رحلات من وإلى ثلاثة عشر مدينة داخلية وساحلية وخاصة المدن الصحراوية.

تغطي الخطوط الجوية الجزائرية 37 محطة توقف حول العالم و 31 مدينة في داخل، تقدر الشبكة التي تغطيها الشركة بحوالي 96.400 كم. يتم نقل أكثر من 3 ملايين مسافر كل عام، كما لديها 150 وكالة في الجزائر والخارج.<sup>1</sup>

إضافة إلى الخطوط الجزائرية هناك شركات طيران أخرى لديها نقطة توقف إلى الجزائر. مثل: الخطوط الفرنسية، أليتاليا (الإيطالية)، الخطوط الجوية البريطانية، الخطوط الجوية التونسية، الخطوط الملكية المغربية (متوقفة حالياً)، مصر للطيران، لوفتهانزا (الألمانية)، الخطوط الجوية القطرية، الإماراتية للطيران، طيران إيبيريا (الاسبانية)،

<sup>1</sup>وزارة السياحة والصناعات التقليدية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب (1)، تشخيص وفحص السياحة، جانفي 2008، ص 45.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

فيولينغ (إسبانيا) ، الخطوط الجوية التركية ، الخطوط السعودية للطيران، بالإضافة الى طيران الطاسيلي وهي شرطة طيران جزائرية أغلب رحلاتها باتجاه الجنوب الجزائري كما أنه لديها رحلات استثنائية لتركيا وفرنسا في موسم الذروة.

مع إمكانية جذب زبائن سياحيين جدد من وجهات أخرى عن طريق الموائيق وخطوط طيران استثنائية.

أما فيما يخص النقل البحري فتوجد شركتان للنقل البحري هما : شركة الملاحة الوطنية الجزائرية (CNAN) (والعبارات الجزائرية، توفران روابط بحرية وطنية ( الجزائر، وهران، بجاية، سكيكدة، عنابة، مستغانم)، ودولية (فرنسا، مرسيليا، تولون، اسبانيا، أليكنتي، فالنيسيا، أميريا، إيطاليا، جنوة)، وتنقسم على أصناف: شركة لنقل البضائع، شركة لنقل الركاب، شركة لنقل الهيدروكربونات والمواد الكيميائية.

### 3.الاتصالات:

قامت الجزائر بعدة إجراءات من أجل تكثيف وتوسيع البنى التحتية للاتصالات السلكية واللاسلكية الخاصة بها في جميع أنحاء التراب الوطني، حيث أدت التحولات الاقتصادية الكبرى التي اعتمدها الجزائر والتي ارتكزت على الانفتاح على الأسواق الدولية الى تطوير قطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية مع وجود ثلاث متعاملين مكن من تسهيل الاتصالات داخل البلد وخارجه، وتقديمهم باقات مختلفة من خدمات الجيل الثالث والرابع. حيث يبلغ إجمالي قاعدة مشتركي الهاتف النقال الثلاثة 5864439 مشتركًا في شبكة الجيل الثاني و 39,974,739 مشتركًا في شبكات G3 / 4G على التوالي، خلال الثلاثي الثاني من عام 2021. وهذا يعطي إجمالي قاعدة مشتركي الهاتف النقال تساوي 45,839,178 مشتركًا.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: الهيئات الفاعلة في القطاع السياحي في الجزائر

وحتى تتم العملية السياحية لا بد من تواجد أنظمة ادارية وأجهزة تنظيمية، من شأنها تسهيل النشاط السياحي وادارته، وعليه فإن الجزائر على أجهزة عمومية متمثلة في وزارة السياحة والديوان الوطني للسياحة، إضافة الى مؤسسات خاصة متمثلة في الوكالات السياحية والجمعيات السياحية.

<sup>1</sup> Official website of the Algerian Ministry of Communication, <https://www.mpt.gov.dz/ar/thd/> , consulted on 23/02/2023.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

أولاً: وزارة السياحة والصناعات التقليدية والديوان الوطني للسياحة:

### 1.1. وزارة السياحة والصناعات التقليدية:

تعتبر هذه المؤسسة أعلى هرم السلطة في القطاع السياحي في الجزائر، تأسست بموجب المرسوم التنفيذي

رقم 474/63 المؤرخ في 20 ديسمبر 1963، وأوكلت لها المهام التالية:<sup>1</sup>

-التعريف بالمنتوج السياحي الجزائري وتوجيهه وترقيته.

-تجسيد السياسة التنموية في مجال السياحة.

-إنجاز المخططات التنموية السياحية.

كما تضم أربع مديريات رئيسية هي:<sup>2</sup>

1.المديرية العامة للسياحة.

2.المديرية العامة للصناعة التقليدية.

3.مديرية الدراسات والتخطيط والإحصائيات.

4.مديرية التكوين وتنمية الموارد البشرية.

5.مديرية الاتصال والتعاون.

6.مديرية التنظيم والشؤون القانونية.

7.مديرية الادارة العامة والوسائل.

<sup>1</sup>أسماء خليل، المرجع السابق، ص 169.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 196.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

كما تم إنشاء المصالح الخارجية متمثلة في انشاء على مستوى كل ولاية، مديرية السياحة والصناعة التقليدية، مع تحديد مهامها وتنظيمها، وتمثل مهامها في مجال السياحة في: <sup>1</sup>

- إعداد مخطط عمل سنوي يتعلق بالنشاطات السياحية والتنمية السياحية.
- السهر على التنمية المستدامة للسياحة من خلال العمل على تامين القدرات المحلية.
- تشجيع بروز عروض سياحية متنوعة وذات نوعية.
- تنفيذ برامج وتدابير ترفيه وتطوير النشاطات السياحية والحمامات المعدنية وتقوم نتائجها.
- المساهمة مع القطاعات المعنية في ترقية الشراكة الوطنية والأجنبية لاسيما في مجال الاستثمار وتكوين الموارد البشرية.
- توجيه مشاريع الاستثمار السياحي ومتابعتها بالاتصال مع الهيئات المعنية.
- السهر على مطابقة النشاطات السياحية وتطبيق القواعد ومقاييس الجودة المقررة في هذا المجال.
- المساهمة في تحسين الخدمات السياحية سيما النظافة وحماية الصحة والأمن.
- السهر على تلبية حاجيات وتطلعات السواح في مجال الراحة والاستجمام والترفيه.
- ضمان متابعة تنفيذ عمليات الدعم بعنوان صندوق دعم الاستثمار وترقية وجود النشاطات السياحية.
- المشاركة في إعداد وتنفيذ تمويل النشاطات السياحية بصناديق الجنوب والهضاب العليا.
- تنشيط وتأطير المصالح الخارجية والفضاءات الوسيطة والحركة الجمعوية التي تنشط في السياحة على المستوى المحلي.
- المساهمة في إعداد مخطط سنوي ومتعدد السنوات لتنمية السياحة على مستوى الولاية.

وتمثل مهامها في مجال الصناعات التقليدية: <sup>2</sup>

- إعداد مخطط عمل سنوي ومتعدد السنوات يتعلق بتطوير نشاطات الصناعة التقليدية وكذا الحصائل الثلاثية والسنوية وجميع المعطيات الإحصائية وضمان توزيعها.
- المبادرة بكل إجراء من شأنه خلق جو ملائم للتنمية المستدامة لنشاط الصناعة التقليدية.

<sup>1</sup> Official website of the Ministry of Tourism, <https://www.mta.gov.dz/services-decentralises/?lang=fr>, consulted on 23/02/2023.

<sup>2</sup> Official website of the Ministry of Tourism, <https://www.mta.gov.dz/services-decentralises/?lang=fr> consulted on : 24/02/2023.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

- المساهمة في حماية تراث الصناعة التقليدية والحفاظ على ورثته.
- السهر على تطبيق واحترام القوانين والتنظيمات والمقاييس والنماذج المتعلقة بالجودة في ميدان الإنتاج وممارسة أنشطة الصناعة التقليدية.
- المشاركة في متابعة تنفيذ عمليات الدعم بعنوان الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية.
- المشاركة في إعداد وتنفيذ تمويل نشاطات الصناعة التقليدية بصناديق الجنوب والهضاب العليا.
- المشاركة في جهود إدماج نشاطات الصناعة التقليدية في المنظومة الاقتصادية المحلية.
- تدعيم أعمال المنظمات والتجمعات المهنية والجمعيات والفضاءات الوسيطة الناشطة في ميدان الصناعة التقليدية.
- المبادرة بالتحقيقات والدراسات ذات الطابع التقني والاقتصادي والاجتماعي المتعلقة بتقييم الأنشطة الحرفية.
- تأطير التظاهرات الاقتصادية من أجل ترقية الصناعة التقليدية والحرف وتنشيطها.
- ضمان تنفيذ ميزانية التجهيز والتسيير المسجلة بعنوان الصناعة التقليدية.

### 2.1. الديوان الوطني للسياحة ONT:

الديوان الوطني للسياحة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، أنشأ بموجب المرسوم رقم 88 / 214 بتاريخ 31 أكتوبر 1989، يتمتع الديوان الوطني للسياحة بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ويعمل على الترويج للوجهة السياحية الجزائرية، وخلق صورة سياحية جديدة للجزائر، وبعث القطاع السياحي الجزائري للمنافسة في الأسواق العالمية. وقد أوكلت للديوان الوطني للسياحة المهام التالية: <sup>1</sup>

- ترقية المنتج السياحي الجزائري.
- متابعة ومراقبة وكالات السياحة والسفر.
- تحديد محاور تنمية قطاع السياحة الجزائري.
- تنظيم المعارض الوطنية والمشاركة في المعارض الدولية

<sup>1</sup> مرغاد سناء، قطاف فيروز وآخرون، دور المؤسسات السياحية في الترويج للمنتج السياحي في الجزائر- دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 02، 2017، ص 342.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

- توجيه الاستثمارات العمومية والخاصة في ميدان السياحة وتشجيعها بتدابير خاصة في إطار التشريع المعمول به.<sup>1</sup>

أضاه إلى ما سبق ذكره هناك آليات أخرى لتنفيذ الاستراتيجية السياحية في الجزائر إلا أنها نشاطها يعتبر جد محدود مثل : الوكالة الوطنية لتنمية السياحة <sup>2</sup>ANDT والمؤسسة الوطنية للدراسات السياحية <sup>3</sup>ENET.

### ثانيا: مؤسسات التكوين السياحي

يعتبر النشاط السياحي مزيج من الخدمات المختلفة (النقل، الإيواء، الإطعام، الترفيه... الخ). وهذه الخدمات تتميز بالاستخدام المكثف للموارد البشرية، بالتالي يتوقف مستوى جودة هذه الخدمات على مدى كفاءة ومهنية مقدميها، وعليه سعت الجزائر في إطار استراتيجية الدولة الجزائرية لتنمية قطاع السياحة من خلال الاهتمام بالتكوين في المجال السياحي عن طريق إقامة معاهد متخصصة في السياحة:

#### 1. مؤسسات التكوين تحت وصاية وزارة السياحة والصناعة التقليدية:

وتضم مؤسسات التكوين المنضوية تحت لواء وزارة السياحة والصناعات التقليدية، وأهمها:

##### 1.1. المدرسة الوطنية العليا للسياحة:

تأسست هذه المدرسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 255/94 في 17 أوت 1994، المتضمن انشاء المدرسة العليا للسياحة، المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 104/98 المؤرخ في 31 مارس 1998. وهي مدرسة موجهة إلى طور التعليم العالي لتكوين مسيرين في الفنادق والسياحة ذوي مستوى عالي، كما يتسع مجال تدخلها إلى التكوين المتخصص للإطارات المتوجهين نحو البحث العلمي في السياحة بفتح مستوى ما بعد التدرج، بتجسيد ملف المصادقة على شهادة ليسانس في التسيير الفندقي والسياحي " (بالتشاور مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>Hachimi hadouche : **le tourisme en Algérie** , édition houma ,Alger, 2003, p 15.

<sup>2</sup> (ANDT) : Agence Nationale de développement du tourisme.

<sup>3</sup> (ENET) : Etablissement nationale des études touristiques

<sup>4</sup> Official website of the Ministry of Tourism and Crafts, <https://www.mta.gov.dz/systeme-de-formation/?lang=fr> , consulted on 24/02/2023.



## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

إضافة الى ذلك قامت وزارة السياحة بإبرام "اتفاقية -إطار" مع الوزارة المكلفة بالتعليم العالي لتنمية البحث في السياحة، عن طريق إدماج شعبة "السياحة" في المنظومة الجامعية في عدة تخصصات للماستر والدكتوراة.

### 1. 2. المعاهد الوطنية للفندقة والسياحة لتلمسان و تيزي وزو وبوسعادة:

هي عبارة عن مؤسسات عمومية ذات طابع إداري، تتمتع بالشخصية المعنوية، والاستقلالية المالية، تمنح شهادات (تقني) و(تقني سامي) في التخصصات السياحية: الاستقبال، المطاعم، الطبخ، الإدارة الفندقية. الخ. ومن مهامهما نجد: <sup>1</sup>

- تكوين تقنيين في مختلف مهن السياحة والفندقة والحمامات المعدنية.

- تحسين مستوى المستخدمين التقنيين المتخرجين من قطاع السياحة.

- تكوين جميع الأسلاك الأخرى التابعة للمهن لنشاط السياحة والفندقة والحمامات المعدنية.

### 1. 3. المؤسسات الخاصة للتكوين العالي المعتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

توجد مدرستين خاصتين لتكوين ليسانس في التسيير السياحي والفندقي وتضم مجموعة من التخصصات، حسب الجدول التالي:

الجدول رقم 06 : المؤسسات الخاصة للتكوين العالي المعتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الرقم	المؤسسات الخاصة	الميدان	الشعبة	الدورة	التخصص
01	المدرسة العليا للفندقة والإطعام ESHRA	العلوم الاقتصادية، التسيير والتجارية	علوم التسيير	ليسانس في تسيير الفنادق والمطاعم	التسويق الفندقي
02	مدرسة التكوين في تقنيات التسيير EFTG عين الله - دالي ابراهيم	العلوم الاقتصادية، التسيير والتجارية	علوم التسيير	ليسانس في تسيير الفنادق والسياحة في 2018	تسيير الفنادق والسياحة

المصدر: بوقاسي أمال، هدير عبد القادر، التكوين السياحي في الجزائر كأداة لتحسين جودة الخدمة السياحية، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 02، العدد 01، 2022، ص 207.

<sup>1</sup> أسماء خليل، المرجع السابق، ص 182.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

تهدف هذه المؤسسات الى مسايرة العرض الوطني للتكوين في السياحة والفندقة ومتطلبات تنمية القطاع خاصة المتعلقة منها بتطوير كفاءات وقدرات الموارد البشرية وتوفير تأطير رفيع المستوى لتسيير النشاطات السياحية، من خلال تزويد الطلاب بالمهارات والتدريب اللازم، لتعزز الكفاءة والفعالية في تقديم الخدمات السياحية بما يحسن من سمعة الجهات السياحية بالجزائر.

### 4.1. المعاهد الوطنية المتخصصة في الفندقة والسياحة (INSFP) :

ويمكن حصر هذه المعاهد في الجدول الموالي:

#### الجدول رقم 07 : المعاهد الوطنية المتخصصة في الفندقة والسياحة (INSFP) :

الرقم	الولاية	اسم المؤسسة	عدد المقاعد البيداغوجية	مدة التكوين
01	تمنراست	المعهد الوطني المتخصص في الفندقة والسياحة INSFP	300 مقعد	30 شهر
02	تلمسان	المعهد الوطني المتخصص في الفندقة والسياحة INSFP	300 مقعد	30 شهر
03	تيزي وزو	المعهد الوطني المتخصص في الفندقة والسياحة INSFP	400 مقعد	30 شهر
04	المسيلة	المعهد الوطني المتخصص في الفندقة والسياحة INSFP	400 مقعد	30 شهر
05	بومرداس	المعهد الوطني المتخصص في الفندقة والسياحة INSFP	400 مقعد	30 شهر
06	الطراف	المعهد الوطني المتخصص في الفندقة والسياحة INSFP	300 مقعد	30 شهر
عدد المعاهد المتخصصة في السياحة والفندقة = 06			مجموع المقاعد البيداغوجية: 2100 مقعد	

المصدر: بوقاسي أمال، هدير عبد القادر، التكوين السياحي في الجزائر كأداة لتحسين جودة الخدمة السياحية، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 02، العدد 01، 2022، ص 207.

ثالثا: وكالات السياحة والأسفار والجمعيات السياحية

### 1. وكالات السياحة والأسفار

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

تلعب وكالات السياحة والأسفار دورا بالغا في بعث السياحة سواء كانت داخلية أو خارجية، حيث يعتمد السياح في سفرهم على خدماتها، حيث تقوم بترتيب الرحلات السياحية والاشراف عليها، كما أنها تساهم في تطوير السياحة من خلال عمليات الاشهار والترويج التي تقوم بها في إطار نشاطها.

كما عرف المشرع الجزائري كل من وكالة السياحة والأسفار ووكيل وصاحب الوكالة من خلال قانون رقم 99-06 المؤرخ ف 04 أفريل 1999، فقد نصت المادة الثالثة من نفس القانون على أن وكالة السياحة هي "كل مؤسسة تجارية تمارس بصفة دائمة نشاطا سياحيا يتمثل في بيع مباشرة أو قامات فردية أو جماعية وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها غير مباشرة رحلات وإقامات فردية أو جماعية وكل أنواع الخدمات المرتبطة بها.<sup>1</sup> في حين عرف صاحب الوكالة على أنه "كل شخص طبيعي أو اعتباري يملك قانونا وكالة سياحة و أسفار"<sup>2</sup>. أما الوكيل فهو "كل شخص طبيعي مؤهل معتمد بموجب هذا القانون لتسيير وكالة سياحة و أسفار سواء أكان مالكا لها أو شريكا مستخدما فيها لصالح الغير"<sup>3</sup>.

وقد تطور عدد الوكالات في العشر سنوات الأخيرة، حيث وقد تم إحصاء 3962 وكالة سياحية "أم" (الأصلية) تنشط في الجزائر لسنة 2022، منها 760 فرع لتلك الوكالات<sup>4</sup>. وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 08 : تطور عدد الوكالات من الفترة 2015-2022

التعيين	المجموع
2015	1643
2016	2 041
2017	2 220
2018	2 626
2019	2 942
2020	3 546
2021	4 267
2022	4 722

المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية، العدد 24، المؤرخة في 07/04/1999، المادة 03، ص13.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، نفس الصفحة.

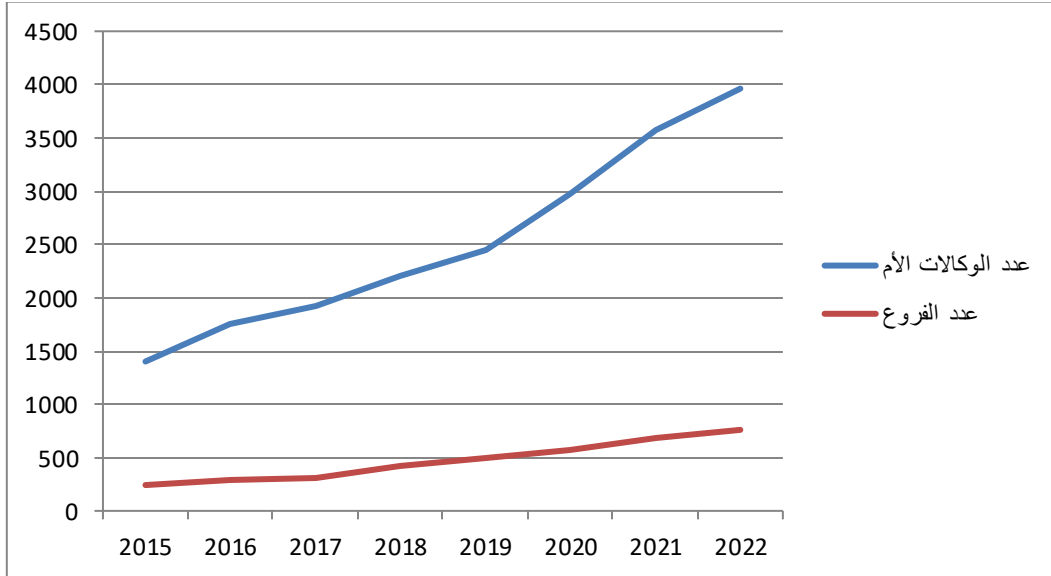
<sup>3</sup> المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>4</sup> موقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية، <https://www.mta.gov.dz/tableaux-de-bord/?lang=fr> ، تاريخ الاطلاع 2023/02/24.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

والشكل الموالي يوضح تطور عدد وكالات السياحة الأم ووكالات السياحة الفرعية:

الشكل رقم 08: يوضح تطور عدد الوكالات الأم والفرعية بين الفترة 2015-2022



المصدر: من إعداد الباحث بناء على بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية

تختلف أنشطة الوكالات السياحية في الجزائر من وكالة الى أخرى، الا انه يمكن إجمال نشاطات وكالة السياحة والاسفار في:

- تنظيم الرحلات الداخلية للسياح المحليين أو الأجانب، عن طريق تصميم منتج سياحي والترويج له.
- تنظيم الرحلات الخارجية بشكل فردي أو جماعي لأهم الوجهات السياحية العالمية مثل: تركيا، دبي.. الخ.
- بيع تذاكر الطيران مع شركة الخطوط الجزائرية، أو مع باقي خطوط الطيران الأجنبية.
- بيع تذاكر النقل البحري.
- الحجوزات الفندقية وبيع التأشيرات الإلكترونية مثل: تأشيرة دبي، مصر، الأردن.. الخ.
- معالجة ملفات التأشيرات شنغن (الاتحاد الأوروبي) وكندا وأمريكا.
- تنظيم رحلات الحج والعمرة.
- تأجير السيارات للسياح، بسائق أو بدون سائق، كراء البيوت، وغيرها من معدات التخيم.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

وما يعاب على وكالات السياحة والأسفار في الجزائر هو إهمال السياحة الداخلية، وتركيزها على الترويج للوجهات الأجنبية الأخرى سواء من دول الجوار: المغرب أو تونس، أو بقية أنحاء العالم على غرار دبي، تركيا، ماليزيا... الخ، فنشاطها مرتكز أساسا على تصدير السياح الجزائريين الى الخارج عدا بعض الجهود القليلة التي تقتصر على السياحة الصحراوية.

وتقتصر مهام بعض الوكالات السياحية على بيع التذاكر الطيران وتنظيم رحلات العمرة فقط، حجتها في ذلك ارتفاع أسعار الفنادق الجزائرية ورداءة خدماتها مما لا يشجع على تصميم منتج سياحي جزائري قادر على المنافسة دوليا.

### 2. الجمعيات السياحية:

عرف المشرع الجزائري الجمعيات في المادة 2 من قانون 31 - 90 المتعلق بالجمعيات: " تمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، ويجتمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويون على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائلهم لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص"<sup>1</sup>

وتنشط في الجزائر العديد من الجمعيات في القطاع السياحي، في أغلبها جمعيات شبانية، تهتم بالترويج للوجهات السياحية الجزائرية، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بفيديوهات ومنشورات شهرية، كما تنظم أيضا رحلات تخييم ميدانية واستكشافية للشباب الباحث عن المغامرة، سواء في المناطق الجبلية أو في المناطق الصحراوية، الى جانب هذا تنظم هذه الجمعيات معارض للصناعات التقليدية والتعريف بالمرورث الثقافي الجزائري.

### المطلب الثالث: التدفقات السياحية والمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية للسياحة في الجزائر

#### أولا. التدفقات السياحية.

إن نجاح الوجهة السياحية يظهر من خلال توافد أعداد السياح نحوها ومن الإيرادات المحققة، إذ تشير إحصائيات وزارة السياحة تطورا ملحوظا في توافد السياح عبر المراكز الحدودية للبلد الجوية أو البحرية أو البرية،

<sup>1</sup>الهروشي خطاب، سدات كريمة، دور الجمعيات والنوادي في ترقية السياحة البيئية في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 22، العدد 01، 2022، ص 23. / عن الجريدة الرسمية، قانون رقم 31-90 بالمؤرخ 04، 12، 1990 متعلق بالجمعيات، ص 53.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

حيث أنها في تزايد من سنة إلى أخرى وأن توقعات التدفقات السياحية نحو الجزائر قد تحققت، ورغم كون سنة 2020 سنة تفشي وباء الكورونا (كوفيد-19)، وتراجع أرقام السياحة العالمية ككل بسبب توقف اغلب المطارات والموانئ، إلا أن عودة القطاع كانت بقوة، كما يوضح الجدول التالي :

جدول رقم 09: دخول السواح عبر الحدود الجزائرية

السنة	دخول السواح	الأجانب	الجزائريين المقيمين بالخارج
2012	2 634 056	981 955	1 652 101
2013	2 732 731	964 153	1 768 578
2014	2 301 373	940 125	1 361 248
2015	1 709 994	1 083 121	626 873
2016	2 039 444	1 322 712	716 732
2017	2 450 785	1 708 375	742 410
2018	2 657 113	2 018 753	638 630
2019	1 933 778	2 371 056	437 278
2020	-	-	-
2021	125 244	66 995	58 249
2022	1 398 048	757 380	640 668

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية، والديوان الوطني للإحصاء

يمكن تقسيم تطور السياحة الوافدة الى الجزائر الى مرحلتين: مرحلة ما قبل جائحة الكورونا، ومرحلة ما بعدها. حيث شهدت الجزائر قبل الكورونا نموا معتبرا في عدد السياح إذ نلاحظ من الجدول أن الجزائر حققت أرقاما معتبرة لتوافد السياح في السنوات ما بين 2008 و 2014، وقد بلغت ذروته سنة 2013 بما يقارب 2.300.000 سائح بين سائح أجنبي والجالية الجزائرية في المهجر، وهذا لتحسن الأوضاع الأمنية في الجزائر، واستتباب الأمن بربوع الوطن، إضافة الى نمو الحاضرة الوطنية الفندقية، ضف الى ذلك عوامل خارجية ساعدت على هذا النمو ولعل أبرزها المشاكل السياسية وللاستقرار الأمني الذي شهدته دول الجوار في تلك الفترة بما يعرف بـ " أحداث الربيع العربي ". كما نلاحظ من الجدول أيضا أن أعداد السياح الأجانب في ارتفاع منذ 2010 بالمقارنة مع بأعداد السياح الجزائريين المقيمين بالخارج، إلا أن هذا الارتفاع يبقى ضعيفا بما تمتلكه الجزائر من مقومات سياحية كبيرة، كما نلاحظ تراجعاً في عدد السياح من المغتربين الجزائريين بسبب تغييرهم لوجهة

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

الجزائر واتجاههم نحو الوجهات السياحية المجاورة مؤخرا خاصة الجارة تونس، مما يؤكد ضعف تنافسية المنتج السياحي الجزائري، خاصة من ناحية الترويج والتسويق له، إضافة الى ارتفاع أسعار الفنادق وخدماتها الضعيفة.

المرحلة الثانية وهي ما بعد الكورونا حيث توقف العالم عن الحركة فجأة في مارس من سنة 2020 ، وتوقفت معه كل مطارات العالم وأغلقت معظم الدول حدودها البرية والبحرية ، في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخنا المعاصر، وكان لهذه الجائحة أثر كبير على السياحة العالمية، حيث شلت القطاع برمته، والجزائر كذلك وكغيرها من الدول أغلقت مجالها الجوي والبحري ، يوم 20 مارس 2020، باستثناء رحلات الإجلاء الاستثنائية، إضافة الى غلق جميع المتنزهات والشواطئ وأماكن التسلية ، ويمكن القول أن سنة 2020 كانت " سنة بدون سياحة "، حيث نلاحظ انه سنة 2021 بلغ عدد السياح 125 244 سائح ، مع عودة الحركة السياحية ببطء بالفتح التدريجي للمطارات، وفتح الشواطئ وأماكن التسلية والترفيه.

بالمقابل تشهد السنوات الأخيرة نموا هائلا للخروج الجزائريين المقيمين الى بلدان الجوار وبعض الوجهات السياحية العالمية، وهو ما تعكسه أرقام وزارة السياحة والصناعات التقليدية خلال العشر سنوات الأخيرة:

الجدول رقم 10: حركة خروج المواطنين المقيمين في الجزائر عبر الحدود

السنة	حركة المواطنين المقيمين
2012	1 910 558
2013	2 135 523
2014	2 839 104
2015	3 638 140
2016	4 529 524
2017	5 058 404
2018	5 609 947
2019	5 731 814
2020	-
2021	344 162
2022	2 864 606

المصدر: من اعداد الباحث اعتمادا على بيانات وزارة السياحة والصناعات التقليدية، والديوان الوطني للإحصاء

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

نلاحظ أن عدد الجزائريين الذين ينتقلون للخارج للسياحة في تزايد مستمر، حيث كان في حدود 2 ملايين جزائري سنة 2012، ليرتفع هذا العدد الى حدود 6 ملايين جزائري سنة 2019 بمعدل زيادة 100 %، وهذا بسبب تهميش السياحة الداخلية والترويج للوجهات الأجنبية سواء بالعروض المغرية من المتعاملين الأجانب، أو وكالات السياحة والأسفار الجزائرية التي دأبت منذ 2012 بالترويج المكثف للسياحة الخارجية، مثل: تونس التي تحتل الريادة في أكثر وجهة مفضلة للجزائريين، وتركيا و دبي ومصر ... الخ، بالإضافة الى السعودية لرحلات الحج والعمرة (السياحة الدينية)، وهو ما تعكسه ارقام دول الجوار التي تشهد اقبالا كبيرا للسياح الأجانب كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 11: تطور عدد السياح الوافدين في الجزائر ومقارنتها ببعض دول الجور خلال الفترة (2015-2019)

2019	2018	2017	2016	2015	
2371000	2657000	2451000	2039000	1710000	الجزائر
9429000	8299000	7052000	5724000	5359000	تونس
12932000	12289000	11349000	10332000	10177000	المغرب

المصدر: حمي عزاز، حساني رقية، ترويج صورة الوجهة السياحية الجزائرية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2030- الديوان الوطني للسياحة أنموذجا- / وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

من الجدول والشكل أعلاه نلاحظ ضعف توافد السياح الأجانب على الجزائر مقارنة بدول الجوار : تونس والمغرب، كما نلاحظ الفروقات الواسعة في معدل النمو السنوي، تحتل المغرب المرتبة الأولى في الاقبال السياحي مغاربيا، لاهتمام الحكومات المتعاقبة بالقطاع السياحي كقطاع رئيسي منتج الثروة، وتنوع السياحة في المغرب بين سياحة الساحلية والسياحة الجبلية والقروية، وسارت على نفس النهج تونس وحققّت زيادة معتبرة من 5359000 سائح سنة 2015 الى 9429000 سائح سنة 2019، مستغلة اللااستقرار السياسي والأمني التي شهدته الجزائر مطلع 2019 وبما يعرف بـ " الحراك " . حيث أشارت تقارير أنه خرج من الجزائر ما يعادل 6 ملايين سائح أغلبهم اختاروا تونس كقبلة أولى لانخفاض سعر الفنادق وسهولة دخول الأراضي التونسية: برا أو جوا، عدم تنافسية القطاع السياحي في الجزائر تعكسه الأرقام التالية التي أشار لها تقرير أعدته المنتدى الاقتصادي العالمي **The World Economic Forum**<sup>1</sup>:

<sup>1</sup>المنتدى الاقتصادي العالمي هو منظمة الدولية مستقلة وغير ربحية تأسس في عام 1971 م، يقع مقرها الرئيسي في جنيف، سويسرا.



## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

الجدول رقم 12 : تنافسية القطاع السياحي الجزائري بالمقارنة مع دول الجوار (المغرب، تونس، الجزائر) لسنة 2019

الجزائر	تونس	المغرب	
3.1	5.0	5.2	مؤشر أولوية السياحة والسفر
1.5	2.6	3.1	مؤشر الانفتاح الدولي
2.2	2.5	3.2	مؤشر البنى التحتية للنقل الجوي
2.8	2.8	3.5	مؤشر البنى التحتية للنقل البري والبحري
1.8	1.8	3.9	مؤشر البنى التحتية للخدمات السياحية
2.0	2.0	2.2	مؤشر الموارد الثقافية والسفر للأعمال

Source : **The Travel and Tourism Competitiveness Report 2019**, Available on [https://www3.weforum.org/docs/WEF\\_TTCR\\_2019.pdf](https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf), p 45 , 07/06/2023.

وتبين تلك المؤشرات السياحية المختلفة ضعف تنافسية قطاع السياحة في الجزائر مقارنة بتونس والمغرب، ويشير نفس التقرير أن الجزائر في المرتبة 116 عالميا في الترتيب العالمي بعد المغرب (66) ، وتونس (85) ، وهو ما يستوجب إعادة النظر لهذا القطاع بالجزائر وتأهيله الى المنافسة علميا.

### ثانيا. المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية:

لطالما أشاد المسؤولون على القطاع السياحي في الجزائر بالنتائج المحققة في قطاع السياحة خلال الفترة الأولى من تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كما أشادوا بارتفاع عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال هذه الفترة والذي فاق في السنوات القليلة الماضية التوقعات الموضوعية لكن لا يمكن أن نحكم على نجاح القطاع ككل من خلال الدور الذي تلعبه الإيرادات المتأتية من هذا القطاع من العملة الصعبة في الناتج الوطني ومساهمة القطاع في توفير فرص العمل وغيرها من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية.

### 1. الإيرادات السياحية:

الجدول رقم 13 : تطور الإيرادات السياحية بين الفترة (2009-2018) الوحدة : مليون الدولار الأمريكي

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الإيرادات	266.4	219.1	208.3	196.4	230.3	258	304	209	140,5	250

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

نلاحظ من الجدول والشكل أعلاه ان إيرادات القطاع السياحي في الجزائر جد ضعيفة، وغير مستقرة بين صعود ونزول خلال العشرية الماضية، كما سجلت بعض السنوات انخفاضاً لما دون 200 مليون دولار، مثل سنة 2012 التي انخفضت فيها الإيرادات السياحية الى 196.4 مليون دولار بمعدل إنفاق 85 دولار لكل سائح، وسنة 2017 بإيرادات بلغت ادنى رقم ب 140.5 مليون دولار بمعدل إنفاق 57 دولار لكل سائح، وتبين هذه الأرقام أنه بالرغم من تزايد أعداد السياح إلى أن الإيرادات السياحية لا تعكس تماماً تلك الزيادة، يمكن تفسير ذلك إلى تسرب جزء كبير من تلك الإيرادات إلى السوق الموازية، إضافة إلى ان الجزائريين المتواجدين في الخارج ينخفض إنفاقهم السياحي مقارنة بالسياح الأجانب، حيث غالباً ما يستقبلون من قبل عائلاتهم، وامتلاك بعضهم مساكن خاصة بهم هنا في الجزائر.

وعليه بالنظر إلى أن أعداد السياح الجزائريين المتجهين إلى الخارج أكثر من السياح الوافدين إلى الجزائر (من الجزائريين والغير الجزائريين)، هذا سيؤدي إلى ارتفاع الإنفاق السياحي عن الإيرادات السياحية في الجزائر، وهذا ما سينعكس سلباً على رصيد الميزان السياحي الجزائري، كما يوضحه الجدول التالي:

### الجدول رقم 14. : تطور الميزان السياحي للفترة (2009-2018)

الوحدة: مليون الدولار الأمريكي

السنوات	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الإيرادات	266.4	219.1	208.3	196.4	230.3	258	304	209	140,5	250
النفقات	456.6	574.3	501.7	427.8	410.2	611	677	475	580	212.5
الرصيد	-190.2	-355.2	-293.4	-231.4	-179.9	-353	-677	-266	-439.5	37.5

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية

يبين الجدول أعلاه، العجز المستمر الذي سجله الميزان السياحي في الجزائر طوال فترة الدراسة، حيث لم تسهم الزيادة في أعداد السياح الزيادة المرجوة في الإيرادات وبالتالي تحقيق رصيد إيجابي للميزان التجاري، بلغ هذا العجز ذروته سنة 2017 ب 439.5 مليون دولار، مع تسجيل فائض سنة 2018 ب 37.5 مليون دولار، هذه الأرقام السالبة تدل على أن الإنفاق على القطاع السياحي أكثر من الإيرادات المتحصلة، وتفسر ذلك بارتفاع السياحة الصادرة عن السياحة الوافدة، من المهم تحديد أن الإيرادات السياحية لا تشمل جميع الإيرادات السياحية، حيث أن معظم التبادل يجري في سوق العملات الموازية، وخاصة من قبل الجزائريين المقيمين في الخارج.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

### 2. حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام:

تعكس مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي من الإيرادات السياحية الناتجة عن الإنفاق السياحي للسياح على مختلف السلع والخدمات السياحية (النقل، الإقامة والإطعام...)، كما تبرز أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني والنمو الاقتصادي للبلد، ومن خلال الجدول الموالي تظهر المساهمة الضعيفة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر:

#### الجدول رقم 15 : حصة قطاع السياحة في الناتج المحلي الخام (2009-2018)

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
RIB %	1.5	1.6	1.5	1.4	1.4	1	1.1	1.4	1.6	1.7

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية

### 3. مساهمة القطاع السياحي في التشغيل:

باعتبار أن القطاع السياحي من القطاعات التي يعتمد بصفة كبيرة على المورد البشري، فإنه بذلك يتميز بخلق فرص عمل معتبرة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، فإنّ خلق نشاط سياحي من شأنه خلق مناصب عمل مباشرة مرتبطة بذلك النشاط إضافة الى خلق مناصب عمل غير مباشرة بانتعاش القطاعات المتقاطعة والموازية. بالنسبة للجزائر ومع القفزة الكبيرة التي حققتها الجزائر في هذا القطاع الحيوي، كان له أثر بالغ على العمالة، حيث يعتبر القطاع السياحي من القطاعات الواعدة في سوق الشغل وهو ما تعكسه أرقام وإحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية للعشر سنوات الماضية.

#### الجدول رقم 16 : التوظيف في قطاع السياحة (2010-2018)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
العمالة*10 <sup>3</sup>	396	420	450	400	261	265	270	300	308

المصدر: الديوان الوطني لإحصائيات معدلة من وزارة السياحة.

كل الأرقام المذكورة في الجدول أعلاه تقديرية لصعوبة تحديد أرقام التوظيف في القطاع السياحي لتداخل اليد العاملة المباشرة وغير مباشرة في العملية السياحية، فهذه الأرقام تخص مناصب الشغل المعلنة في الفنادق ووكالات السياحة وغيرها من المؤسسات السياحية فقط، وتهمل بقية المناصب الغير مباشرة.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

كما يعتبر قطاع الصناعات التقليدية والحرف من الأنشطة السياحية التي تخلق مناصب شغل كبيرة، وقد قسم مجال الصناعات التقليدية في الجزائر الى ثلاث فروع:

-الصناعات التقليدية والفنية.

-الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.

-الصناعات التقليدية الحرفية للخدمات.

ويبين الجدول التالي تراجع مناصب الشغل المستحدثة في قطاع الصناعات التقليدية في هذه الفترة بين 2015-2019 نظرا الى تراجع الاهتمام بالصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر، بالإضافة الى التطور التقني والتكنولوجي مما قلص اليد العاملة وحلت مكانه الآلات.

الجدول رقم 17 : مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية (2015-2021)

المجال	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021
الصناعات التقليدية والفنية	77 932	44 670	28 360	33 296	43178	30106	30606
الصناعات التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	14 763	12 665	10 455	11 082	15578	8300	9190
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	50 276	36 662	23 915	25 927	27453	20067	17996
المجموع	142 971	93 997	62 730	70 305	86209	58473	57792

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

### المبحث الثاني: المناطق الجبلية في الجزائر وجاذبيتها السياحية

في الجزائر، نفتقر إلى معرفة كافية حول المناطق الجبلية والتنوعات الزراعية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية. هذا النقص يعود بشكل خاص إلى ضعف الدراسات التي تغطي جميع المناطق الجبلية وعدم وجود معلومات إحصائية شاملة، وهذا ينطبق بشكل خاص على المناطق الجبلية المتنوعة. في الواقع، تقدم المعلومات المتاحة لنا نظرة محدودة حول المشاكل القائمة، دون أن تكشف عن الصورة الكاملة.

### المطلب الأول: طبيعة المناطق الجبلية في الجزائر

المناطق الجبلية في الجزائر تمتاز بجمالها الخلاب وتنوعها الطبيعي، حيث تمثل أحد أهم معالم البلاد وتجذب السياح والمستكشفين من جميع أنحاء العالم. هذه المناطق تشكل مزيجاً فريداً من الطبيعة والثقافة، وتوفر فرصاً للاستمتاع بتجربة مميزة واكتشاف جوانب مختلفة من تراث البلد، كما تتميز بتضاريسها المتنوعة، حيث تتراوح بين سلاسل جبلية طويلة ومرتفعات خضراء ووديان عميقة.

### أولاً: توزيع المناطق الجبلية في الجزائر

تعرف المناطق الجبلية حسب المادة 02 من القانون الجزائري المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة لسنة 2004 بأنها: كل الفضاءات المشكّلة من سلاسل، أو من كتل جبلية تتميز بمميزات جغرافية كالتضاريس والارتفاع والانحدار وكل الفضاءات المجاورة لها والتي لها علاقة بالاقتصاد وبمعايير تهيئة الإقليم، والأنظمة البيئية للفضاء الجبلي التي تعد بدورها مناطق جبلية<sup>1</sup>.

كما يصنفها على أساس جغرافي إلى أربعة أصناف:<sup>2</sup> المناطق شديدة عالية، ومناطق جبلية متوسطة العلو. ومناطق سفوح الجبال، ومناطق مجاورة. كما تصنف المادة 3 من نفس القانون المناطق الجبلية إلى أربعة أصناف: مناطق جبلية عالية ومناطق جبلية متوسطة العلو ومناطق سفوح الجبال ومناطق مجاورة. أمّا من حيث الكثافة السكانية فتميز المادة 04 من نفس القانون المناطق الجبلية إلى خمس صفات: مناطق ذات كثافة مرتفعة

<sup>1</sup> القانون 04 - 03 ، المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، المؤرخ في 05 جمادى الأولى عام 1425 الموافق ل 23 جوان سنة 2004 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 41 ، 27 جوان 2004 ، ص 12.

<sup>2</sup> الجريدة الرسمية، الصادرة 09 جمادى الأولى عام 1425 هـ الموافق ل 27 يونيو سنة 2004، ص 361.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

جدا ومناطق ذات كثافة مرتفعة ومناطق ذات كثافة متوسطة ومناطق ذات كثافة ضعيفة ومناطق ذات كثافة ضعيفة جدا.

وعلى هذا الأساس تتوزع المناطق الجبلية في الجزائر على 28 ولاية شمالية بتغطية كلية أو جزئية وتشمل 453 بلدية، أي 29٪ من المجموع الوطني، محصورة جغرافيا في ثلاث مناطق كبيرة هي سلسلة الأطلس التلي، والصحراوي وجبال الهقار والطاسيلي.<sup>1</sup> يبلغ متوسط الارتفاع في المناطق الجبلية في الجزائر 900 متر. يقع 63٪ من الأراضي الجبلية على ارتفاع يزيد عن 900 متر، مما تتميز بطول الأمطار مرتفع في معظم المناطق، إلا أنه يتميز بعدم انتظامه وجانبه الغزير. يمكن تقسيم المناطق الجبلية في الجزائر على هذا النحو التالي<sup>2</sup>:

**1. منطقة الغرب الجزائري:** جبال ترارة ب تلمسان، جبال تسالة ببلعباس، بني شقران بمعسكر والظهرة التي تمتد في ست ولايات، هي ولاية مستغانم، ولاية تيبازة، ولاية الشلف، ولاية عين الدفلى، ولاية المدية وولاية غليزان، وتسمى هذه المنطقة بمنطقة الظهرة الكبرى، يسكنها ما يقرب من 1.500.000 نسمة (بما في ذلك أكثر من 52٪ في المناطق الريفية)، أي 20٪ من مجموع السكان في المناطق الجبلية.

**2. منطقة الوسط الجزائري:** جبال الأوراس وزكار، وجبال التيطري، الأطلس البلدي، وجبال ببيان، وجرجرة، التي يقطنها 3.155.000 نسمة (أكثر من 60٪ منهم في المناطق الريفية)، أي 40٪ من سكان المنطقة. إجمالي عدد السكان في المناطق الجبلية.

**3. المنطقة الشرق الجزائري:** جبال بابور بسطيف، ماسيف وجرجرة، ويقطنها 3.300.000 نسمة (بما في ذلك أكثر من 55٪ في المناطق الريفية)، أو 40٪ من مجموع سكان المناطق الجبلية.

**4. منطقة الصحراء الجزائرية:** وأهم الجبال بهذه المنطقة جبل الأسكرام، جبال الطاسيلي، وجبال الهقار والتي توجد بها أعلى قمة في الجزائر " جبل تاهات " ذو الأصول البركانية بارتفاع يصل إلى 2918 متر فوق سطح البحر الأبيض المتوسط.

<sup>1</sup> عبوشي سعيد، إشكالية الزراعة والتنمية المستدامة في المناطق الجبلية، دراسة ميدانية لبلدية عين مروان - ولاية شلف، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، معهد علم الاجتماع، 2010، الجزائر، ص38.

<sup>2</sup> Belahcene Nadia Fatma, *Mise en valeur des potentialités agricole des zones de montagne, cas des monts de Tessala et Beni Chougrane dans la wilaya de Sidi Bel Abbes ; Algérie occidentale*. Thèse De Doctorat Sciences, faculté des sciences de la nature et de la vie, 2019 , p1-2.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

كما تضم الجبال في الجزائر ما يقارب <sup>1</sup> 4.1% مليون هكتار من مساحة الغابات اغلبها جبلية، و1.5 مليون من المساحة الزراعية الخصبة، 17.6% من قيمة الإنتاج الزراعي، بتعداد سكاني مليون 09 نسمة أي ما يمثل 25% من سكان البلد، إضافة الى 165000 هكتار من الأراضي المحمية في ثمانية (08) حدائق وطنية.

### ثانيا: الخصائص الطبيعية والمناخية للمناطق الجبلية في الجزائر

تتميز المناطق الجبلية في الجزائر بكونها تضم مجموع الأراضي المنحدرة بنسب تساوي او تفوق 12% وتتوزع جغرافيا الى اقليمين كبيرين هما الأطلس التلي في الشمال والأطلس الصحراوي جنوب الهضاب العليا وهما يغطيان معا مساحة جغرافية هامة تقدر بـ 1213000 هكتار، الأطلس التلي بمفرده تقدر مساحته بـ 75 6500 هكتار،<sup>2</sup> حيث يحتل الأطلس التلي أكبر تلك المساحة، والجدول التالي يوضح تقسيمها:

### الجدول رقم 18 : توزيع مساحة الأطلس التلي على المرتفعات والجبال

المرتفعات	المساحة (ها)	المساحة الإجمالية	الإنحدار
المرتفعات المنخفضة نسبيا	615.00	8%	أقل من 12%
المرتفعات	5.078.000	67%	من 12.5% الى 25%
الجبال	1.872.000	25%	أكثر من 25%
المجموع	7.565.000	100%	

المصدر: عبوش سعيد، إشكالية الزراعة البلية والتنمية المستدامة في المناطق الجبلية دراسة ميدانية لبلدية عين مران - ولاية الشلف-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الريفي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة شلف، 2008، ص40.

إذا دققنا في طبيعة المناطق الجبلية في الجزائر فنجدها متباينة حسب المناخ ونوعية الأراضي، ونوع الأنشطة الفلاحية المنتشرة: المناطق الجبلية الرطبة والمناطق الجبلية شبه الجافة. والمناطق الجبلية الصحراوية:<sup>3</sup>

### 1. المناطق الجبلية الرطبة:

<sup>1</sup> REDJEM KHODJA Abderrahmane, **Les zones de montagne en Algérie 2012**, Ministère de l'agriculture et du développement rural, Direction générale des forêts , website :[http://www.fao.org/fileadmin/templates/mountain\\_partnership/doc/Khodjaabderrahmane\\_Algeria.pdf](http://www.fao.org/fileadmin/templates/mountain_partnership/doc/Khodjaabderrahmane_Algeria.pdf) , consulted on: 02/03/2023.

<sup>2</sup> عبوش سعيد، المرجع السابق، ص39.

<sup>3</sup> بوعشاش سامية، المرجع السابق، ص87-88.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

المناطق الجبلية الرطبة موجودة مباشرة في جنوب المناطق الساحلية الرطبة، وتجمع ما يفوق ثمانية ملايين نسمة من السكان، موزعة عبر 505 بلدية أغلبها في شكل مجتمعات سكنية، يعتمد سكانها أساسا على الزراعة الواسعة للحبوب والخضر، والأشجار المثمرة، موزعين بين مختلف المناطق، فنجد 19 % منها موجود في المناطق الغربية بمرتفعات تراس بتلمسان، مرتفعات تسالة، وسلسلة الظهر و 40 % منها في المنطقة الوسطى بجبال الونشريس، الزكار، التيطري، سلسلة جبال جرجرة والبيبان، والباقي في المنطقة الشرقية بمرتفعات سطيف وقسنطينة وجبال البابور ومجردة.

### 2. المناطق الجبلية شبه الجافة:

تتميز هذه المناطق بقساوة المناخ وقلة التساقط وأراضيها المنجرفة مثل الأوراس وجبال عمور، والسفوح العليا والسفلى للتلال الغربي وأقصى الشرق (نمامشة، سعيدة وتبسة)، يعتمد سكانها أساسا على زراعة الحبوب بمساحات ضيقة وزراعة الخضر الجافة وتربية المواشي، تغيب فيها المجتمعات السكنية المركزة، وتتميز بقلة الكثافة السكانية نتيجة هجرة ونزوح سكانها نحو المدن الكبرى.

3. المناطق الصحراوية الجبلية: وتتمثل في سلسلة جبال الطاسيلي والهقار ويسود هذه المناطق ارتفاع درجة الحرارة وقلة تساقط الأمطار، تغيب عن هذه المناطق التواجد البشري، بسبب صعوبة المناخ وعدم توفر وسائل الحياة.

### المطلب الثاني: واقع التنمية في المناطق الجبلية في الجزائر

تنمية المناطق الجبلية في الجزائر تمثل تحديًا مهمًا نظرًا للظروف الطبيعية الصعبة والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها هذه المناطق. تتميز المناطق الجبلية في الجزائر بمناظر طبيعية خلابة وثروات بيئية غنية، ولكنها في الوقت نفسه تواجه قيودًا في الوصول إلى البنية التحتية والخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية.

لتعزيز التنمية في المناطق الجبلية، تحتاج الحكومة الجزائرية إلى تكثيف الجهود في عدة مجالات. يتضمن ذلك تحسين البنية التحتية، بما في ذلك الطرق والاتصالات، وتوفير الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء والتعليم والرعاية الصحية. كما يجب دعم القطاع الزراعي من خلال تقديم التمويل والتدريب والتكنولوجيا للمزارعين، بالإضافة إلى تشجيع الاستثمار في الصناعات الأخرى التي يمكن أن توفر فرص عمل متنوعة.



## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

### أولاً: الأنشطة الاقتصادية والتشغيل في المناطق الجبلية

تعتبر الزراعة أقدم وأهم الأنشطة الاقتصادية لسكان المناطق الجبلية، حيث تعتبر يمثل النشاط الزراعي ركيزة الكفاف الرئيسية للسكان الذين يعيشون في الجبال والمقدر تعدادهم بـ 7 ملايين نسمة. (أي 17 ٪ من المجموع الوطني) من بينهم 3.5 مليون نسمة يمثلون سكان الأرياف.<sup>1</sup>

فيما يقدر عدد السكان النشطين في الزراعة بـ 63965 نسمة (أي 23 ٪ من إجمالي القوة العاملة). كما أن هذه المناطق تشغل مساحة فلاحية إجمالية تقدر بـ 2.53 مليون هكتار أي ما يعادل 61 ٪ من إجمالي مساحة المناطق الجبلية، وتتوفر على حوالي 1.7 مليون هكتار كمساحة زراعية مفيدة (أي 20 ٪ من مساحة الزراعة المفيدة). وتغطي الغابات والأحراش مساحة تزيد على 1.6 مليون هكتار فيما تغطي المراعي حوالي 519.988 هكتار، وتأوي 639100 رأس من الأبقار و 2.660.000 رأس من الأغنام و723000 رأس من الماعز، كما تقدر طاقة إنتاج تربية الدواجن بها 67 مليون وحدة (منها 60 مليون وحدة موجهة لدجاج اللحم) وتُعَدُّ تربية النحل 613000 خلية ممتلئة<sup>2</sup>.

تتميز الزراعة الجبلية الجزائرية بإنتاجية منخفضة والاعتماد الشديد على هطول الأمطار، باستخدام العمالة العائلية غير الماهرة في الغالب واستخدام التقنيات التقليدية التي يقوم بها سكان الجبال تنتقل من جيل إلى جيل، ورغم اعتماد سكان المناطق الجبلية على الزراعة كركيزة أساسية إلا أنها تعاني من مشاكل وعراقيل:<sup>3</sup>

- تصنيف الأراضي الفلاحية، بصفة عامة، ضمن وضع قانوني خاص، ناتج عن الميراث العائلي، وتميزها بصغر المساحة التي نادراً ما تتجاوز 5 هكتارات، والتجزئة الكبيرة والانحدار الشديد.

- اتباع نظام إنتاج مكثف موجه في أغلب الحالات نحو اقتصاد الكفاف، والاستعمال المحدود لعوامل الإنتاج والاعتماد على اليد العاملة الأسرية ذات مهارات محدودة في المجال.

<sup>1</sup> موقع وزارة الفلاحة: التنمية الفلاحية في المناطق الجافة وشبه الجافة (الفلاحة في المناطق الجبلية)، الموقع: <https://madr.gov.dz> ، تاريخ

الإطلاع 2023/06/03.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

-زيادة الضغط البشري على الموارد الطبيعية (التربة والمياه والغطاء النباتي) بسبب عدم تنوع مصادر الدخل، مما يؤدي إلى امتداد زراعة الحبوب الهامشية على الانحدارات الحادة للمنحدرات الهشة والرعي الجائر، مما يؤدي إلى عملية تآكل التربة مما يهدد أنظمة الإنتاج الحالية والمنشآت الهيدروليكية المجاورة.

ضلت الزراعة تمثل النشاط الاقتصادي الأساسي في المناطق الجبلية الى جانب تربية المواشي، غير أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية المتسارعة التي شهدتها هذه المناطق على غرار باقي المناطق الريفية، أدت الى تراجع الزراعة كنشاط رئيسي، وتحول اليد العاملة الى قطاع الخدمات المختلفة كالبناء، والاشغال العمومية.<sup>1</sup>

إضافة الى تطور النشاط السياحي في المناطق الجبلية في الجزائر خلال السنوات السابقة ساهم في بروز القطاع السياحي كخيار استراتيجي لسكان الجبال، حيث تساهم السياحة الجبلية في تنشيط عجلة التنمية، من خلال المطاعم والفنادق، واستفادة السكان المحليين من المرافق السياحية والبنى التحتية اللازمة للنشاط السياحي، إضافة الى انتعاش بعض الصناعات التقليدية والعائلية: كصناعات الخزف والحرف التقليدية. وخلق مناصب شغل هامة للسكان.

ورغم مناصب الشغل التي توفرها تلك الأنشطة الاقتصادية الا أن المناطق الجبلية تسجل عجزا، حيث بلغ العجز 655.568 منصب، وهي موزعة حسب المناطق كما يلي:

### الجدول رقم 19: توزيع المناطق الجبلية في الجزائر

المناطق	العجز المسجل في مجال التشغيل	النسب المئوية
المنطقة الغربية	107.960	16.47 %
المنطقة الوسطى	225.560	34.40%
المنطقة الشرقية	322.040	49.12%
المجموع	655.568	100

Source :Khelil Abdelkader , *La société montagnarde en question*, ANEP ,Alger, 2000, p

38.

<sup>1</sup>كزار محمد أكلي، من أجل تنمية مستدامة للمجتمعات البشرية في المناطق الجبلية، حالة منطقة بني ورتلان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة علوم تخصص العمران، كلية الهندسة المعمارية والعمران، جامعة قسنطينة3، 2020، ص86.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

ثانيا: التحديات التي تواجه الأقاليم الجبلية في الجزائر

الأرقام والإحصائيات تكشف عن ثراء المناطق الجبلية في الجزائر، ورغم ذلك، لطالما ارتبطت الأقاليم الجبلية في الجزائر بمصطلحات التخلف والفقر. هذا يمتد من الحقبة الاستعمارية حتى الوقت الحاضر، فعلى الرغم من سياسات التنمية التي اعتمدها الدولة والسلطات المحلية في إطار اللامركزية والتوازن الجهوي للتخفيف من هذه الأزمة الكبيرة في المناطق الجبلية. ومع ذلك، لا يزال اللاتوازن حاضراً بشكل مؤسف ويتسبب في التخلف والعزلة، حيث تركزت هذه الجهود على حساب بلديات أخرى، مما أدى إلى خلق تفاوت واضح بين المناطق. هذا النهج أدى إلى زيادة الاختلافات بين البلديات الجبلية التي تشترك في نفس الخصائص، حيث تجلب تلك السياسات التنموية لبعضها بينما تترك بقية البلديات في حالة تخلف وإهمال، وعلى الرغم من الترقيات الإدارية الحديثة والجهود المبذولة في مجال التنمية، لا يزال الفارق الكبير بين مختلف البلديات الجبلية غير مقلص. هذه الفوارق تبرز بشكل خاص بين المناطق الريفية والمراكز الحضرية، وهذا ما يؤدي إلى ضياع الأهداف المسطرة لتهيئة المناطق الجبلية في الجزائر.

ومجملاً يمكن حصر التحديات التي تواجه المناطق الجبلية في الجزائر فيما يلي<sup>1</sup>:

### 1. التحول في الوظيفة الاقتصادية لبعض المناطق الجبلية:

تعرض المناطق الجبلية في الجزائر في ظل التوجه نحو تحقيق التنمية والتي لا تأخذ بالاعتبار الخصائص الطبيعية والاجتماعية للمنطقة الجبلية تحولا في الوظيفة الاقتصادية لها، حيث لوحظ تحول بعض المناطق الجبلية من الفلاحة وزراعة الأشجار المثمرة، باعتبارها النمط الاقتصادي الذي يميز المنطقة إلى وظائف اقتصادية ذات طابع حضري كالصناعة والخدمات وقطاع البناء والأشغال العمومية، ما يشكل تهديدا على الأمن الغذائي سواء للمنطقة أو للبلد. وهنا لا نتحدث عن الصناعة كنشاط مكمل للقطاع الفلاحي وإنما كنشاط مستقل عن الفلاحة ما يؤدي إلى تحول اليد العاملة من القطاع الفلاحي إلى القطاع الصناعي. ما يتطلب نظرة استراتيجية في خلق نشاطات مكتملة وليس إحلاله.

<sup>1</sup> خفاش نبيلة، طريق مسعود، التنمية المستدامة للمناطق الجبلية في الجزائر، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 10، العدد 01، 2022، ص11، 12.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

### 2. عدم مراعاة خصوصية المناطق الجبلية:

أدى إنجاز بعض الدراسات من مكاتب دراسات بعيدة عن المنطقة الجبلية والتي لا تراعي خصوصيات هذه المناطق الحساسة واحتياجاتها إضافة إلى الأهمية الاقتصادية والبيئية لهذه المناطق إلى عرقلة عملية التنمية في هذه المناطق، كما أدى استغلال المناطق الجبلية من خلال التعمير العشوائي وغياب الوعي العمراني إلى تنامي المظاهر العمرانية السلبية وكثرة المخالفات.

### 3. الزحف العمراني على حساب الأراضي الزراعية والمناطق الغابية:

يشكّل الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في المناطق الجبلية وبعضها على أخصب الأراضي خطراً على الأمن الغذائي لهذه المناطق وللبلاد، باعتبار المناطق الزراعية ثروة عقارية غير متجددة. وتعرف بعض المناطق الجبلية زحفاً عمرانياً على المناطق الغابية الجبلية.

### 4. الاستغلال العشوائي للمناطق الجبلية:

تحولت بعض المناطق الجبلية ذات الطابع الزراعي والرعوي إلى نشاطات حضرية نتيجة سياسة التعمير المنتهجة في البلاد، إضافة إلى الهجرة التي عرفتها هذه المناطق باتجاه خارج الوطن وما توفره من عوائد داخلية، وعزوف العمالة عن قطاع الفلاحة والتحول نحو القطاع الصناعي أو الخدمي، ما حرك حركة التعمير في هذه المناطق وما كان له من أثر على المناطق الجبلية.

### 5. التهميش والعزلة سمة غالبية رغم جهود التنمية في المناطق الجبلية الجزائرية:

بذلت الكثير من جهود التنمية لتحسين ظروف معيشة السكان في المناطق الجبلية الجزائرية إلا أن العديد من القطاعات سجلت أرقاماً مرتفعة من حيث العجز في سد الحاجيات الأساسية للسكان في مجالات مثل السكن والصحة والتعليم والربط بشبكة الكهرباء، فلطالما شكلت المناطق الجبلية بيئات معزولة ومهمشة عن برامج التنمية المحلية. كما نجد أن المستوطنات البشرية في المناطق الجبلية تعاني من عدة تحديات ونقائص تتسبب في تفاقم وهشاشة الوضع البيئي مثل: وجود الصرف الصحي دون أي معالجة للمياه المستعملة يؤدي إلى تلويث مياه الوديان وضعف ربط السكنات بشبكة الصرف الصحي يؤدي إلى تلويث المياه الجوفية كما أن تفاقم ظاهرة

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

انتشار النفايات المنزلية وغير المنزلية والعجز الكبير المسجل في تسييرها وإعادة تدورها يتسبب في تشويه المناظر وانتشار الأوبئة والغازات والروائح الكريهة.<sup>1</sup>

### 6. هشاشة الوضع البيئي في المناطق الجبلية الجزائرية:

تدهور الوضع البيئي في المناطق الجبلية الشمالية بشكل عام وفي المناطق التلية على وجه الخصوص وتمثل ظاهرة الانجراف أهم مظاهر هذا التدهور والأكثر خطورة. كما أدى اتوسع العمراني المتسارع في انحصار المساحات الغابية وإنشاء مختلف البنى التحتية وبعض الممارسات الفلاحية الجائرة، أدى الى إحداث تهديدا كبيرا على التنوع البيولوجي في المناطق الجبلية، وترجع ظاهرة انحصار الغابات إلى عدة عوامل منها الحرائق النشاط الرعوي الجائر، وقطع الأشجار وضعف وتراجع الإجراءات المتخذة من قبل الدولة في مجال إعادة التشجير.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: مقومات الجذب السياحي للمناطق الجبلية في الجزائر

رغم ما تزخر به الجزائر من مؤهلات سياحية جبلية على امتداد الأطلسين: التلى والصحراوي، بتنوع ايكولوجي كبير، إلا أن السائح المحلي لا يزال يجهل هذه المناطق الساحرة، وجهله يعزى الى بدرجة كبيرة لضعف الترويج الوطني او الدولي لهذا المورد السياحي الطبيعي، فبعض مناطق السياحة الجبلية لا يزال غير مكتشف لحد الآن.

ومن المتوقع أن تستغل الجزائر إمكاناتها وتوجه عرضها السياحي نحو السياحة الريفية في المناطق الجبلية. حيث سيكون تأثيره إيجابياً جداً وتقدمياً للتنمية المحلية المستدامة للأقاليم الجبلية مع تأثير مضاعف السياحة الذي سيضيف قيمة إلى الاقتصاد المحلي.<sup>3</sup>

### أولاً: الحظائر الوطنية الجبلية في الجزائر:

<sup>1</sup> كزار محمد أكلي، المرجع السابق، ص84.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص85.

<sup>3</sup>Seedou Mukhtar Sonko , **Rural tourism and poverty reduction**, Doctorate Disciplinary fields: Social economy. Doctoral thesis, University of Toulouse I.I, France, 2013 .

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

تعد الحظائر أي مساحة محددة لحماية وانتشار وحفظ وتهيئة مختلف النباتات والحيوانات إلى جانب المواقع والمناظر والتكوينات الجيولوجية ذات قيمة علمية أو جمالية من أجل راحة الزوار،<sup>1</sup> وحسب القانون الجزائري تعرف الحظائر الوطنية في القانون (11-02) المتعلقة بالمجالات المحمية إطار التنمية المستدامة من خلال المادة 05: "بأنها مجال طبيعي ذو أهمية وطنية ينشأ بهدف الحماية التامة لنظام بيئي أو عدة أنظمة بيئية، وهو يهدف أيضا إلى ضمان المحافظة على المناطق الطبيعية الفريدة من نوعها ومحايثها، حركم تنوعها البيولوجي، وذلك مع جعلها مفتوحة أمام الجمهور للتعلم والترفيه." <sup>2</sup>

وتوجد في الجزائر الكثير من الحظائر الوطنية، وتخضع كل حظيرة لإستراتيجية عمل محكمة تتماشى مع النظام البيئي الخاص بها،<sup>3</sup> توجد بالجزائر 11 حظيرة وطنية: ثلاثة (03) منها بالساحل (القاله، قوراية، و تازة) ، وسبعة (07) حظائر جبلية تنقسم بين خمسة (05) بالمناطق الشمالية (جرجرة، بلزمة، الشريعة، ثنية الحد، تلمسان) و إثنين (02) بالصحراء (الأهقار وطاسيلي) .

### الجدول رقم 20 : التطور التاريخي لإنشاء الحظائر الوطنية الجبلية

السنة	مراحل إنشاء الحظائر الوطنية الجبلية
1972	إنشاء اول حظيرة وطنية: " الحظيرة الوطنية للباسيلي " .
1976	حماية البيئة والمحيط في الميثاق الوطني 1976م.
1983	صدور قانون البيئة والرسوم الرئاسي لإنشاء أربعة (04) حظائر وطنية (ثنية الحد، الشريعة، جرجرة، القالة) .
1984	إنشاء ثلاث حظائر ( بلزمة، تيبازة، قورايا) صدور مرسوم إنشاؤها.
1987	إنشاء الحظيرة الوطنية الثانية الصحراوية ذات الطابع الثقافي " الحظيرة الوطنية الأهقار " .
1993	إنشاء الحظيرة الوطنية لتلمسان.

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات / عبد القادر حليمي، دور المحميات الطبيعية في التربية البيئية في الجزائر، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 01، العدد 02، 2008، ص 252 .

<sup>1</sup> طاهر لعشبي، مسعود زغار، الحظائر الوطنية كمورد طبيعي لتنمية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر حالة الحظيرة الوطنية - المداد - بولاية تيمسليت أمودجا، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 09، العدد 01، 2020، ص 75.

<sup>2</sup> المادة 05 من القانون (11-02) المؤرخ في 17 فبراير 2011 المتعلقة بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية، العدد 13 المؤرخة في 28 ففري 2011.

<sup>3</sup> سلمان صافية، البناء في المناطق المحمية والأقاليم الثقافية والأثرية البارزة، مجلة الدراسات الحفوقية، المجلد 07، العدد 02، 2020، ص 506.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

وفي إطار تحفيز الطلب السياحي خارج الأنماط المعهودة للسياحة في الجزائر على غرار السياحة الشاطئية والثقافية، عملت الدولة الجزائرية على وضع خطط وإستراتيجيات تهدف الى تثمين الموارد الطبيعية للأقاليم الجبلية وتقديمها كمناطق جذب سياحي طبيعية لاستقبال السياح المحليين والأجانب بما يتماشى مع خصائص تلك المناطق، ودون الإخلال بمختلف التوازنات الطبيعية فيها، وكان بداية الاهتمام بالسياحة الجبلية في الجزائر مع بداية الثمانينات من القرن الماضي، بالاستثمار الدولة الجزائر في المحميات الطبيعية في الأقاليم الجبلية عبر 05 حظائر وطنية، الغرض منها حماية هذه المناطق الهشة بدرجة الأولى ، وتجهيزها للاستقطاب السياحي فهي تشكل أحد المقاصد السياحية الطبيعية الوطنية والعالمية لما تتوفر عليه من ثروة نباتية وحيوانية نادرة، كما تشكل فضاءات هامة يؤمها الكثير من الباحثين في مختلف المجالات العلمية المتخصصة، ونجد من تلك الحظائر الوطنية للسياحة الجبلية، ما يلي :

### 1. الحظيرة الوطنية للشريعة:

تقع الحظيرة الوطنية للشريعة في ولاية البليدة، تتربع على مساحة قدرها حوالي 26587 آر، أعلى قمة بها قمة كودي، وسيدي عبد القادر، وقد تم إنشاء الحظيرة الجبلية للشريعة سنة 1983، بموجب المرسوم رقم 81-461. تتميز الحظيرة الوطنية للشريعة بتنوع وثراء البيولوجي من الثروة الحيوانية والنباتية، وكذلك من أبرز ما يميز حظيرة هو المناخ البارد المثلج والتساقط المستمر شتاءا والمعتدل والمنعش صيفا، ونجد بالحظيرة الوطنية للشريعة ثلاث (03) مواقع ذات أهمية سياحية كبيرة:

- منطقة الحمدانية في الغرب التي تحوي القرد المغاربي وجحور مختلف الطيور.
- منطقة الشريعة والتي نجدها تقع في مركز الحظيرة وتشمل على غابة الأرز، وبها أنواع كثيرة من النباتات النادرة وأماكن لممارسة الرياضات الشتوية كالتزلج على الثلوج.
- منطقة حمام ملوان في الغرب، والتي تتميز بثرواتها المائية العذبة وبجبتها الريفية، إلى جانب وجود مواقع الراحة والاستجمام في الطبيعة.

### 2. الحظيرة الوطنية لمرجوة:

ولقد صنفت عام 1935 ضمن الحظائر الوطنية، وغداة الاستقلال أنشئت رسميا باسم الحظيرة الوطنية لمرجوة طبقا للمرسوم رقم 83/460 المؤرخ في 23 جويلية 1983، كما صنفت منذ 15 ديسمبر 1997

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

ضمن التراث العالمي البيئي كمحمية طبيعية للكائنات الحية.<sup>1</sup> تقع الحظيرة جغرافيا بين ولايتي البويرة وتيزي وزو، على مساحة تبلغ 18450 هكتار، تتميز بمناخ البحر الأبيض المتوسط والقاري وهذا ما يجعلها واحدة من أغنى البيئات الجبلية في الجزائر. حيث تحتوي على ما لا يقل عن 600 نوعا من النباتات منها 70 نوع نادر، كما تعتبر أغنى المساحات على المستوى الوطني من الأرز الأطلسي، كما تضم الحظيرة من الثروة الحيوانية حوالي 122 طائر نادر، وكذلك قرد الماقو والصقر الملكي، القط المتوحش، الثعلب الأحمر.. الخ. كما تتميز جبال الحظيرة الوطنية لجرجرة بتضاريسها الوعرة، حيث تمتزج فيها الغابات الكثيفة بالجبال، في سكون وهيبة، وارتفاع جبالها المغطاة بالثلوج التي تستقطب عشاق المغامرات البرية ومحبي الرياضات الشتوية وهواة تسلق الجبال، وقد ساعد عدم وجود تجمعات السكانية فيها الى سهولة صيانة هذه الحظيرة. ومن أشهر المناطق السياحية بها نجد:

**1.2. جبل لالة خديجة :** جبل لالة خديجة بالأمازيغية، أذرار لالة خديجة **Adhrar Lalla Khadidja** هو قمة جبلية في سلسلة جبال جرجرة ضمن الأطلس التلي في الجزائر، ويقع في بلدية صحريج بدائرة مشدا الله ضمن ولاية البويرة في منطقة القبائل الزواوية. جبل لالة خديجة هو أعلى قمة جبلية في سلسلة جبال جرجرة ما بين ولاية تيزي وزو وولاية البويرة، بارتفاع قدره 2,308 م، يُطل على شمال سهل البويرة وعلى جنوب مدينة تيزي وزو، ويقابل جبال الخشنة.

**2.2. منطقة تيكجدة :** تعتبر تيكجدة جزء من الحظيرة الوطنية لجرجرة فهو تحوي تنوعا بيولوجي كبير، تيكجدة التي تحوي ثلث الثروة الوطنية من الكائنات الحية بأزيد من 1242 نوعا من النباتات، منها 140 مهّددة بالانقراض، و111 من الأعشاب الطبية، و35 نوعا إقليميا و33 نوعا محميا، و90 نوعا من الفطريات، إلى جانب 396 نوعا من الحيوانات المحمية، منها 121 من الطيور، و30 نوعا من الثدييات و17 نوعا من الزواحف و218 نوعا من الحشرات. إضافة إلى غطاء غابي كثيف من أشجار الأرز والصنوبر النادر، والتي تتراوح أعمارها ما بين 600 و1000 سنة،<sup>2</sup> مشكّلة بذلك أحد أهم الوجوهات الجبلية المحببة للجزائريين والأجانب، وخاصة في فصل الشتاء حين تكتسي حلة بيضاء.

### 3. الحظيرة الوطنية لنبة الحد:

<sup>1</sup> بوعشاش سامية، المرجع السابق، ص123.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص124.



## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

تقع بلدية ثنية الحد بولاية تيسمسيلت، وهي بلدية مصنفة محطة سياحية طبقاً للأحكام المرسوم التنفيذي 370-8 المؤرخ في 2008/11/23، والمتعلق بتصنيف البلديات أو التجمعات البلدية في محطات مصنفة، يوجد بها الحظيرة الوطنية للأرز المحمية المصنفة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 83-459 بتاريخ 1983/07/23 وتشكل همزة وصل بين جبال الونشريس وسهول السرسو<sup>1</sup>، بمساحة إجمالية قدرها 3424 هكتار، وتعرف بعروس الونشريس.

تمتاز الحظيرة الوطنية ثنية الحد بعدة خصائص أهمها: <sup>2</sup>

- غابة الأرز الوحيدة بالمنطقة الغربية للجزائر، وأول فضاء محمي في الجزائر منذ 1923/08/03.

- تتميز بوجود مزيج بين الأرز الأطلسي والفسق الأطلسي وحفريات أثرية تعود ل: 8000 سنة.

- بها منابع ومسطحات مائية جذابة مثل: منبع عين هرهاره، منبع جاج الماء، منبع ترسوت، منبع ورتان.

- تتوفر على 25 نوع من النباتات من ضمنها 10 أنواع خاصة بالمنطقة أهمها: فليين الزان، فليين الأخضر، حب الملوك البري، شجر الفستق الأطلسي، شجر الأرز الأطلسي ... الخ.

- تتوفر على ما يقل عن 11 نوع من الحيوانات البرية من أهمها: الهر البري، الثعلب الذهبي، الأرنب البري، الشيهم... الخ. كما نجد أن منها 17 نوع من الثدييات من ضمنها 10 أنواع محمية و 03 أنواع من الطيور من ضمنها 25 نوع محمي.

وتعتبر الحظيرة الوطنية لثنية الحد أحد أهم الوجهات السياحية الجبلية في الجزائر خاصة في فصل الشتاء، حيث تشهد سنويا تدفقات سياحية معتبرة من السياح المحليين، وبالرغم من ضعف المرافق السياحية الضرورية بهذا الفضاء السياحي وقلة الترويج له، إلا أنه يشهد في السنوات الأخيرة توافد الزوار من مختلف مناطق الوطن خاصة من هواة السياحة الجبلية والمغامرة والسياحة البيئية والغابية والمشى والتخييم. كما تشكل غابة "المداد" التي تتوفر على أشجار الأرز الأطلسي، ملاذا والشباب من هواة المغامرة والمشى والتخييم بالمناطق الغابية، بحثا

<sup>1</sup>قويدير كمال، أدوات حماية البيئة بالحميات الطبيعية - دراسة حالة حظيرة ثنية الحد بتيسمسيلت-، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 2014، ص 132، 152.

<sup>2</sup>مزيان حمزة، بن سالم نادية، مساهمة التسويق الفندقية في تنشيط مقصد سياحي - دراسة حالة فندق لعزير بثنية الحد، مجلة تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المجلد 02، العدد 01، ص 34-49.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

عن الراحة والنزهة والاسترخاء والتمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة التي يكسوها الاخضرار ويزينها التنوع النباتي والحيواني على غرار منطقة "عين الهرهارة" وهي جزء "ساحر" من الحظيرة".

### 4. الحظيرة الوطنية بلزمة:

تقع حظيرة بلزمة في الجهة الشرقية من الجزائر على بعد حوالي 7 كلم شمال مدينة باتنة، تتربع على مساحة 26.250 هكتار، وهي تتصل بسلسلة جبلية تبرز فيها بداية الكتلة الصخرية بجبال الأوراس، حيث تبدو التضاريس بشكل بارز مع وجود منحدرات تتراوح من 3% إلى أكثر من 50%، وهو ما يعزز عوامل التعرية. منطقة حظيرة بلزمة غنية نسبيا بنقاط المياه والتي في معظمها ذات تدفق منخفض باستثناء المنابع الساخنة.<sup>1</sup> أنشأت الحظيرة بموجب المرسوم 84-326 المؤرخ في عام 1405 هـ الموافق لـ 03 نوفمبر 1984، وبدأت بالنشاط في 13 نوفمبر 1986، وهي عبارة عن مؤسسة عمومية ذات صفات إدارية خصت بشخصية مدنية واستقلال مالي، ووضعت تحت إدارة ووصاية وزير الفلاحة والتنمية الريفية والمديرية العام للغابات. تتوفر تنوعاً كبيراً من النباتات والحيوانات. وتلعب دوراً بيولوجي هاماً ومناسب للعديد من الأنواع، وتنظيم التوازنات الطبيعية. إن تنوع المناظر الطبيعية بالمنطقة يسمح بالنظر في مسارات أخرى لاكتشاف تراث طبيعي وثقافي غني توفر بلديات هيدوسية ومروانة ووادي الماء وسريانة العديد من الإمكانيات للسياحة الريفية في هذه المنطقة، حيث نقدم للزوار ترحيباً حاراً بين السكان المحليين، مع المأكولات المحلية والأنشطة الرياضية والترفيهية مثل الصيد والمشى لمسافات طويلة.<sup>3</sup>

الحظيرة الوطنية بلزمة غنية بغطاء نباتي الذي له انعكاس لتنوع اوساطها، حيث أحصى 510 نوع نباتي منها 11 محمية، ويمكن أن نشير الى ان النباتات في الجزائر تضم 3129 نوع، ويظهر الغطاء النباتي متباين بين الواجهتين الشمالية والجنوبية : الأرز الأطلسي، البلوط الأخضر، العرعار الحمضي، الإكليل، القندول الشوكي،

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لمديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تيسمسيلت ، <https://batna.mta.gov.dz/fi/le-parc-national-de-balzma> / تاريخ الاطلاع 2023/06/01 .

<sup>2</sup> مغشيش نور الهدى، واقع السياحة البيئية في المجالات المحمية بالجزائر "الحظيرة الوطنية بلزمة نموذجاً"، المجلد 20، العدد 04، 2020، ص989.

<sup>3</sup> Louardi Kherrou, Mohamed A. Rezzaz, Sofiane Hattab, **Rehabilitation Of Geographical Areas For A Tourist Development The Case Of Batna Region's Mountains (Algeria)**, Geojournal Of Tourism And Geosites, Vol. 22, No. 2, 2018 , p 462.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

إضافة إلى النباتات الدالة والفطريات : ميراسيوم والبرواق وفطر لبيوت، والنباتات الطبية: الزعرور ، الشيح، الضرو وغيرها من النباتات التي يمكن الاستفادة منها في الاستطباب بالأعشاب واستحضار مواد صيدلانية وتجميلي، إضافة إلى هذا تحتوي الحظيرة الوطنية لبلزمة على ثروة حيوانية معتبرة، حيث تم إحصاء 395 نوع سنة 2008<sup>1</sup>.

لا تقتصر ثروات حظيرة “بلزمة” على التنوع النباتي والحيواني الكثيف، بل تمتد أيضاً إلى ثروة أخرى من الآثار النادرة التي يعود أغلبها إلى العهدين الروماني والبيزنطي في الجزائر، فضلاً عن “ضريح الأمراء النوميديين” في فترة ما قبل الميلاد، لتمييز بذلك آثارها عن باقي الحضائر الـ 9 بالبلد. ويوجد جانباً من هذه الآثار بمنطقة “تازولت” (12 كم غرب ولاية باتنة) حيث يوجد نصب روماني شامخ يتمثل في أحد الأبواب الرومانية للمدينة، و “القلعة البيزنطية” التي اتخذها البيزنطيون برجاً لمراقبة محيط المنطقة، وحافظت القلعة على نفس الوظيفة في عهد الفتح الإسلامي، وبجانبتها عدد كثير من الشواهد الرومانية ومتحف حديث للتحف الأثرية.

ووعليه فإن التنوع الحيواني والنباتي بالحظيرة الوطنية الجبلية لبلزمة إضافة إلى تضاريسها الوعرة تشكل عوامل جذب للسياح المستكشفين ومحبي المغامرات، ومحبي السياحة الثقافية والتاريخية لما تزخر به المنطقة من آثار رومانية، ويرشح المنطقة لأن تصبح إحدى أقطاب السياحة الجبلية في الجزائر.

### 5. الحظيرة الوطنية لتمسان:

تقع في ولاية تلمسان، يحدها شمالاً البحر المتوسط وعين تيموشنت، شرقاً سيدي بلعباس، غرباً المغرب الأقصى، وجنوباً النعامة، تبلغ مساحتها حوالي 8335,04 هكتار، وهي عبارة عن حظيرة وطنية للجبال، أعلى قمة بها هي قمة الكربة بارتفاع 1418 م<sup>2</sup>، كما تتوفر المحمية على مؤهلات هامة للسياحة الجبلية : منها عدد هام من المعالم ذات القيمة التاريخية ومواقع طبيعية جذابة مثل شلالات الوريث ومغارات بني عاد ببلدية عينفزة ومناطق رطبة مثل غار بومعزة وضاية الفرد وتستقبل في كل موسم عددا هاما من الطيور المهاجرة منها النادرة أو المهددة بالانقراض ناهيك عن مناظر خلابة عبر الغابات والجبال المحيطة، كما يضم هذا الموقع الطبيعي محمية الصيد موتاس 2000 هكتار الواقعة بأعالي جبال أحفير، كما تعد فضاء كثيف للغطاء النباتي والحيواني: مثل

<sup>2</sup> بوعشاش سامية، المرجع السابق، ص91.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

الغزال ذو القرون المتشعبة أو الأيل والأرؤى أوتيس الجبال وشتى أنواع الطيور البرية كالحجل والملاح والتدرج الأوروي إلى جانب بعض الحيوانات الصغيرة مثل القنفذ والضربان والأرنب البني والثعلب والسنجاب.

إضافة إلى الموارد الطبيعية للجبال في الحظيرة الوطنية لتلمسان، إلا أنها تزخر وكما هو معروف على ولاية تلمسان قاطبة بأنها مدينة عريقة وتاريخية، حيث تضم مواقع أثرية مميزة مثل: المنصورة، سيدي بومدين، أغادير، سيدي بوشناق، الطائر والتي تتكون من ضريح ومنازة، إضافة إلى مغارات بني عاد، وتضم غرفة السلطان وغرفة الحارس وتمثال الحرية، وهذا من شأنه أن يجعل الحظيرة الوطنية لتلمسان مقصدا سياحيا بامتياز لهواة السياحة الجبلية بكل أنشطتها.

### 6. الحظيرة الوطنية للهقار:

تقع حظيرة الأهقار التي أنشئت سنة 1987 في أقصى جنوب الجزائر بولاية تمنراست، على مساحة 458.000 كم مربع<sup>1</sup>، تم تغيير اسمها إلى الحظيرة الثقافية للأهقار، وتم توسعتها لـ 633 887 كلم مربع<sup>2</sup> بحسب التقسيم الإداري الجديد لسنة 2020، شمالا ولاية المنيع، وولاية ورقلة، والشمال الشرقي ولاية جانت، الشمال الغربي ولاية أدرار، الغرب ولاية برج باجي مختار، الجنوب حدود كل من جمهورية النيجر وجمهورية مالي.

تتميز حظيرة الأهقار بثراء طبيعي وجيولوجي لافت، فهي منطقة جبلية تتشكل من الصخور القاعدية التي تعرف بالصخور البلورية وتوجد بها قمة (قمة تاهات 3003 م)، كما وتوجد العديد من المناطق الرطبة كقلعة (بحيرة) أفيلال وأسقراسن المصنفتين ضمن اتفاقية رامسار. هذا التنوع ساهم في انتشار العديد من الأصناف النادرة من الزواحف والثدييات انتشار العديد من الأنواع الحيوانية والنباتية، حيث يعيش كالغزال الأروى، الفهد الصحراوي، الفنك...، إضافة لأكثر من 176 نوع من الطيور المتوطنة والمهاجرة كالنسر الملكي، الباز، ضوغة الصحراء...، أما عن الثروة النباتية فينتشر بالحظيرة 371 نوع نباتي من مصادر مختلفة حسب إرتفاع كل منطقة كالأكاسيا، الزيتون، الشيح والنخيل<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>المرسوم التنفيذي رقم 12-291، المؤرخ في 02 رمضان 1433 الموافق لـ 21 يوليو 2012، المتعلق بالقانون الأساسي للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار، الجريدة الرسمية، العدد 44 لسنة 2012، ص 05.

<sup>2</sup>هامل حسان. بوشمة الهادي، علاقة التراث الثقافي بالتنمية السياحية بالجزائر - الحظيرة الثقافية للأهقار نموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 04، العدد 04، 2022، ص 25.

<sup>3</sup>كحول بسمة، المرجع السابق، ص 125.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

لقد كانت المنطقة شاهدا على عصور وحضارات مختلفة وهو ما تبرزه الآثار الموجودة والمنتشرة في الحظيرة تعود إلى حقب زمنية غابرة؛ كالبقايا الأثرية والأدوات الحجرية الموجودة بآراك وأدلس والتي تعود للعصر الحجري، من أهم المواقع التي تتواجد بها هي: أقنار، أكار أكار، تفديست، تقمارت، أدرار تيمسغين، أدرار تيكمتين، قلته- إسقراسن، هيرافوك، أيديكل، أوتول، إتناكوفي، إن دلاق، قلته أهور، قلته أفيلال، إيديكيل، إدلس، تافدست، تازروك، أوجرديل، يوف أهكيت، يوف أغلال، إن قزام، تاقريرة بطاسيلي الأهقار، تين أكاشاكير، مرتوتك، تين أغرهو، أهوتن ... الخ، كماتنتشر كتابات بلغة التيفيناغ في: قلته إسك أراسن، تاجكرت، تاغواغوت؛ بالإضافة إلى الموقع الأثري تيميساوو " يقع بالجهة الجنوبية الغربية في اتجاه مناطق تين زواتين وتيمياوين، يحتوي الموقع على رسومات وكتابات ونقوش صخرية بمحاذاة بئر تيميساوو كما يحتوي الموقع على كتابة عربية نفذت بنفس تقنية الرسوم الصخرية.<sup>1</sup>

كما تتميز المنطقة بعادات وتقاليد سكانها " التوارق " حيث تعيش أكثر الطقوس كالاحتفالات الشعبية والأعياد المحلية، والعديد من الطبوع الغنائية كأنغام التيندي وآلة الایمزاد التي يعزف عليها النساء وتصاحبها رقصات الرجال.<sup>2</sup>

### 7. الحظيرة الوطنية لطاسيلي ناچر:

وقد صنفت جبال الطاسيلي كمحمية وطنية في عام 1972 وصنفت كموقع من مواقع التراث العالمي في عام 1982 من قبل اليونسكو، وضمن المحيط الحيوي للإنسان في عام 1986.<sup>3</sup> هي سلسلة جبلية تقع بولاية إليزي وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 2000 متر عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كم وطولها 800 كم مشكلة مساحة تقدر بـ 12 000 كم، أعلى قمة جبلية وهي أدرار أفاو ترتفع بـ 2158 م على كل مساحتها، ترتفع من على الرمال قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية وكأنها أطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية، بسبب الارتفاع وخصائص الاحتفاظ بالمياه في باطن ارض طاسيلي ناچر فإن الغطاء النباتي في هذه الأرض القاحلة تعتبر ثرية إلى حد ما فهي تشمل تواجد الغابات المنتشرة

<sup>1</sup> محمد ساقني، مساهمة الحظيرة الثقافية للأهقار في تنمية السياحة الثقافية بالجزائر، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 04، 2019، ص 404.

<sup>2</sup> كحول بسمة، المرجع السابق، ص 126.

<sup>3</sup> مروة يعقوب، السياحة البيئية في الجزائر بين الواقع والمأمول، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 03، العدد 02، 2018، ص 16.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

منها أشجار سرو الصحراء المتوطنة المهددة بالانقراض إذ لم تبقى منها إلا 230 شجرة عمر كل واحدة يتعدى 2000 سنة.<sup>1</sup>

تصنف الحظيرة ضمن التراث العالمي؛ وذلك لاعتبارها كأكبر متحف للرسوم الصخرية البدائية، حيث تم إحصاء أكثر من 30000 رسم يصف الطقوس الدينية والحياة اليومية للإنسان الذي عاش في هذه المناطق أثناء حقبة ما قبل التاريخ، كما يوجد بها أكبر وأجمل رواق للنقوش الصخرية على الهواء الطلق بالجزائر بمحطاته الـ 75 التي تضم أكثر من أربعة آلاف شكل تم جردها عبر مسافة تقدر بنحو 30 كم. وتعتبر احتفالات "السببية" (احتفال ديني في عاشوراء) من أهم التظاهرات التي تقام بالمنطقة.<sup>2</sup>

### ثانيا: الجبال المنعزلة الغير مستغلة سياحيا

إضافة الى ما سبق تزخر الجزائر بوجهات جبلية غير مكتشفة وغير مهيئة للاستغلال السياحي بعد على غرار :

#### جبال بابور:

تعتبر سلسلة جبال البابور منطقة جبلية رطبة وغابية من الدرجة الأولى ذات غطاء نباتي كثيف مما يرسحها لأن تكون وجهة سياحية بامتياز وقبلة للسواح من مختلف أرجاء الوطن وحتى الأجانب ، فحمل مرسوم تنفيذي جديد صدر بتاريخ 29 أبريل 2019 تحت رقم 147-19 تصنيفا وطنيا لإقليم بابور و تابابورت الواقعة بإقليم ثلاث ولايات هي سطيف ، بجاية و جيجل ، وتمتد هذه الجبال على مساحة 23656 هكتار منها 11909 هكتار بولاية سطيف ، 7478 هكتار بولاية بجاية و 4269 هكتار بولاية جيجل و قسمت المنطقة الى ثلاث مناطق عبور و فاصلة و مركزية محددة بإحداثيات جغرافية بخطوط الطول و العرض.<sup>3</sup>

#### جبال جيجل:

تتربع ولاية جيجل على مساحة تقدر بـ 2.398,63 كم<sup>2</sup>. هذه المساحة يغلب عليها الطابع الجبلي حيث تمثل نسبة 82%، أما السهول والهضاب فلا تمثل سوى 18% من أهمها: جبل تامزقيدة ببني ياجيس،

<sup>1</sup> خولة حلاسي، فعالية السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة عرض حالة الحظائر الوطنية في الجزائر، مجلة القرطاس للعلوم الاقتصادية والتجارية، المجلد 01، العدد 02، ص 90.

<sup>2</sup> بوعشاش سامية، المرجع السابق، ص 126-127.

<sup>3</sup> Official website from the Sétif Tourism and Crafts direction, <https://setif.mta.gov.dz/fr/la-park-nationale-des-babors/> consulted on 18/02/2023.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

جبل تاونارت بأفتيس، جبل بوعزة بجيملة، جبل سدات ببرج الطهر، جبل قروش ببلدية سلمى بن زيادة، جبل الماء البارد بتاكسنة. هذه الجبال مكسوة بنسيج غابي كثيف يشجع على السياحة الجبلية والصيد، تقدر مساحتها الاجمالية بحوالي 136.787 هكتار و هي ما تمثل 57 % من مساحة الولاية، أهمها: غابة قروش، غابة تامنتوت، غابة إيدم، غابة بوحنش، غابة بني فرقان و مشاط، غابة بوعفرون، غابة الماء البارد و غابة القرن.<sup>1</sup>

تشكل هذه المناطق جبلية مناطق جذب سياحي هامة لمحبي السياحة الجبلية، كما وتوفر فرصة لعشاق الطبيعة، والهدوء فسحة للابتعاد عن ضوضاء المدن، ورغم ما تمتلكه الولاية من إمكانيات طبيعية، الا ان جميع مشاريع التنمية السياحية تخص الشواطئ والمناطق الساحلية من الولاية فقط، ولا تعتبر الجبال منتج سياحي جدير بالاهتمام.

### جبل شيليا:

جبل شيليا من أفضل الاماكن السياحية في الجزائر التي تقع تحديداً في الحدود بين باتنة وخنشلة في ولاية باتنة بمنطقة جبال الأوراس، ويمثل جبل شيليا أعلى قمة بجبال الأوراس وهو مهد الثورة التحريرية ويحمل دلالة تاريخية وثقافية لدي الجزائريين، يُميز الجبل الطبيعة الساحرة الكامنة به كما تتميز قمته بنمو أشجار الأرز الأطلسي، أشجار البلوط المحلي، أشجار الصنوبر المحلي، وأشجار السدر الجبلية التي تتكيف مع الأجواء الباردة على سفوح الجبل، وتعتبر احدى المناطق الجبلية الساحرة بمنطقة الاوراس، تقصده العائلات للاستمتاع خاصة المهتمون بالسياحة الطبيعية.

### إعكوران :

تعرف منطقة اعكوران إقبالا متميزا لمحبي السياحة الجبلية باعتبارها نقطة عبور ومفترق طرق للعديد من الولايات الأخرى كبجاية، سطيف وغيرها، طبيعة جبلية ساحرة تصنعها المنابع المائية والتحف الفخارية، يتمتع القاصد لهذا المكان بسحر المناظر الخلابة للغابات المحاذية للطريق الوطني رقم 12 الرابط بين تيزي وزو وبجاية، الذي يعد هو الآخر سبيلا تسلكه العائلات القادمة من الولايات الداخلية لتتوقف للراحة من عناء السفر، والانتعاش بمياه الينابيع الطبيعية المتواجدة بالمنطقة والتي ذاع صيتها خارج الولاية، بسبب ما تحتويه من أملاح

<sup>1</sup> Official website from the Jijel Tourism direction, <https://ijjel.mta.gov.dz/fr/nos-sites-touristiques/> , consulted on 12/03/2023 .

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

معدنية تفيد صحة الجسم، بالإضافة إلى برودتها الطبيعية التي توحى للوهلة الأولى أنك أمام ماء تم تبريده اصطناعيا ويعد المنبع المنعش أو "لافونتان فراش" كما يجلو للكثيرين تسميته، هو المنبع الطبيعي لهذه المياه المتدفقة من باطن الأرض الذي أصبح يشهد توافد الكثير من الزوار وحتى المغتربين القادمين من مناطق نائية جدا طلبا لهذه المياه، إضافة إلى احتواءها على تنوع نباتي وحيواني فريد كقرود "الماغو" المنتمي إلى فصيلة الثدييات.

المبحث الثالث: تنمية السياحة الجبلية المستدامة في الجزائر، استنادا للمخطط التوجيهي لتهيئة السياحة 2030.

يعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 (SDAT) جزءاً من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT) وتصبو الدولة من خلاله لتحقيق تنمية سياحية تراعي مبادئ الاستدامة وتساهم في التنمية الشاملة للبلد، وتعتبر السياحة الجبلية من أحد الأنماط التي وجب تطويرها وتحفيزها لبعث السياحة الداخلية.

### المطلب الأول: المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة SDAT2030:

برنامج التهيئة السياحية SDAT 2030 في الجزائر يعد إحدى المبادرات الرئيسية التي تهدف إلى تطوير وتعزيز قطاع السياحة في البلاد. يتضمن هذا البرنامج مجموعة من الأهداف والمبادرات التي تهدف إلى تحسين بنية السياحة وتعزيز الجهات السياحية في الجزائر.

تم إطلاق برنامج SDAT في إطار استراتيجية أوسع تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة لقطاع السياحة في البلاد، مع التركيز على استغلال الثروات الطبيعية والثقافية وتعزيز التواصل الثقافي والتبادل بين المجتمعات المحلية والسياح.

### أولاً: التعريف بالمخطط التوجيهي لتهيئة السياحة SDAT 2030:

يعد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة SDAT<sup>1</sup> مرجعاً لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية ويعد جزءاً من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT<sup>2</sup>) والمصادق عليه بمقتضى القانون (02-10)

<sup>1</sup>SDAT: Le Schéma Directeur d'Aménagement Touristique.

<sup>2</sup>SDAT : Le Schema National d'Aménagement Territoire.



## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

المؤرخ في 29 جوان 2011. <sup>1</sup>فهو المرآة التي تعكس لنا مبعثي الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية. ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجيهات استراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني. <sup>2</sup>

ومن خلال هذا المخطط يتبين لكل الفاعلين والشركاء وكل مناطق الوطن عن المشروع السياحي الوطني لآفاق 2025 هذا المخطط هو جزء من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، وقد تم إعداده ( أي المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية) سنة 2007 من طرف وزارة الإقليم والبيئة والسياحة، بالتعاون مع اللجنة الفرنسية، التي قامت بوضع المحاور الكبرى و المرجعية لهذا المخطط. <sup>3</sup> ويتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية نظرة الجزائر للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق على المستوى القصير والذي حدد بسنة 2009، وعلى المدى المتوسط لغاية 2015 ، والمدى الطويل والذي حدد بسنة 2025، وتم تمديده إلى سنة 2030 وهذا في إطار السعي من أجل تحقيق التنمية المستدامة. <sup>4</sup>

المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هو الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين، وجميع القطاعات، وجميع المناطق عن مشروعها السياحي الإقليمي لآفاق 2030، والذي يوضح الطريقة التي تعتمدها الدولة من خلالها التوازن الثلاثي، العدالة الاجتماعية، الأداء الاقتصادي، والدعم الإيكولوجي في إطار التنمية المستدامة على مستوى الجزائر إلى آفاق 2030. <sup>5</sup> ويهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية إلى: <sup>6</sup>

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع المحروقات.

- ضمان إشراك القطاعات الأخرى مثل الأشغال العمومية والفلاحة والثقافة في القطاع السياحي.

<sup>1</sup> أسماء خليل، دور السياحة الحموية في تحقيق التنمية المحلية -دراسة حالة ولاية قالمة-، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قالمة، 2016، ص198.

<sup>2</sup> الموقع الرسمي لوزارة السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، متوفر على الموقع <https://www.mta.gov.dz/le-schema-directeur-damenagement-touristique-2030>، تاريخ الاطلاع: 2023/06/05.

<sup>3</sup> سنوسي عياشي، إسماعيل بوقنور، إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر: على ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، مجلة إلبيرا للبحوث والدراسات، المجلد 06، العدد 02، 2021، ص 80.

<sup>4</sup> نسبة سماعيني، بوحفص حاكمي، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 12، العدد 03، 2020، ص 233.

<sup>5</sup> أسماء خليل، المرجع السابق، ص198-199.

<sup>6</sup> الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية، المرجع السابق.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

-التوازن بين توفيق بين تنمية السياحة وحماية البيئة.

-تثمين التراث التاريخي والثقافي والديني.

-تحسين صورة الجزائر على المستوى العالمي.

وقد لخص المخطط في خمسة(05) كتب مرفوعة بصيغة رقمية (PDF) على موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية ، وهي: <sup>1</sup>

الكتاب الأول: تشخيص السياحة الجزائرية.

الكتاب الثاني: الخطة الاستراتيجية: الديناميكيات الخمس وبرامج العمل السياحية ذات الأولوية.

الكتاب الثالث: الأقطاب الامتياز السياحية POT

الكتاب الرابع: تنفيذ مخطط التهيئة السياحية SDAT 2030: الخطة التشغيلية

الكتاب الخامس: المشاريع السياحية ذات الأولوية.

ثانيا: الحركيات الخمس لتفعيل القطاع السياحي للجزائر

تشكل الحركيات الخمس للتنشيط السياحي في الجزائر خطوات متسارعة نحو إعادة إحياء القطاع السياحي، وذلك بدعم عودة الجزائر إلى المشهد العالمي بعد سنوات العشرية السوداء. وبالتالي، ينبغي إعادة التفكير في المكانة والدور الذي ينبغي للسياحة أن تلعبه ضمن أهداف التنمية المستدامة في اطار مخطط التهيئة السياحية SDAT 2030، وتمثل الحركيات الخمس لهذا المخطط فيما يلي: <sup>2</sup>

<sup>1</sup> موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية، المرجع السابق.

<sup>2</sup> المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2008) ، الكتاب الثاني: الخطة الاستراتيجية: الديناميكيات الخمس وبرامج العمل السياحية ذات الأولوية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الجزائر ، متوفر على الموقع : [https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE-2\\_DYNAMIQUES.pdf](https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE-2_DYNAMIQUES.pdf) ، ص23.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

1. **مخطط الجزائر الوجهة** : مثل البلدان السياحية الرئيسية في العالم ، يجب أن تكون السياحة الجزائرية قادرة على استقطاب السياح الأجانب، وهذا لا يتأتى الا بتوحيد وتجميع جميع طاقات الفاعلين في القطاع السياحي على أساس خطة عمل واضحة وتسويق استراتيجي طويل المدى . تهدف سياسة التنمية السياحية لعام 2030 إلى:-  
-بناء صورة جديدة للجزائر كوجهة سياحية.

-تنظيم حملات ترويجية بالوسائل المتعددة للوجهة السياحية الجزائرية.

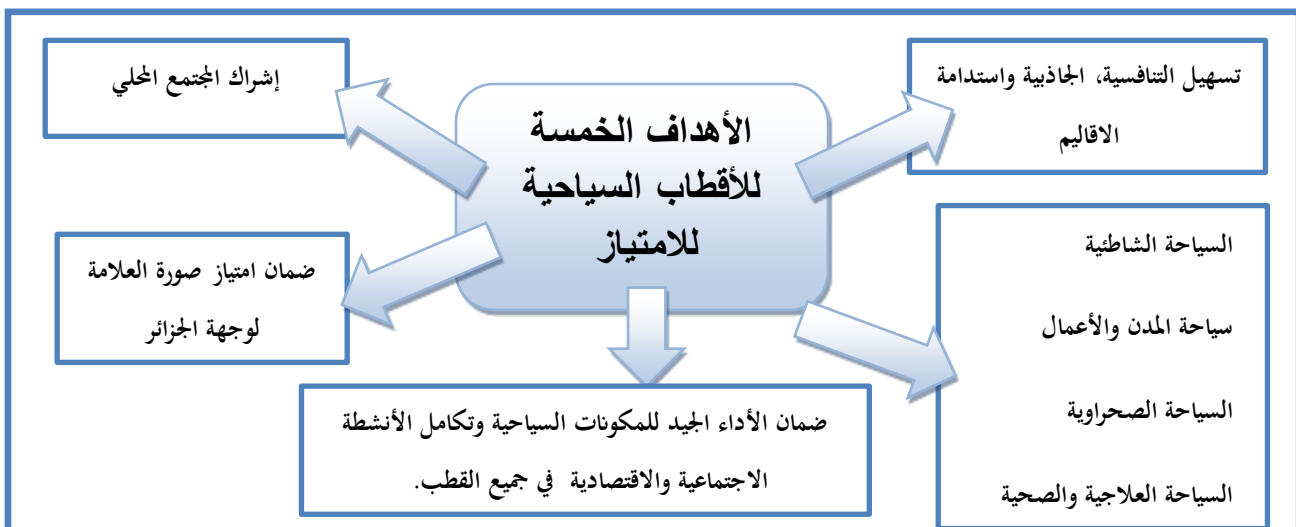
-وضع تحليل للعرض السياحي الحالي في الجزائر وكذلك تحليل تنافسيته.

-تكيف وإثراء للعرض بما يتلاءم مع الطلب الدولي عن طريق إنشاء وابتكار منتجات سياحية جديدة.

### 2. الأقطاب السياحية للامتياز:

لا يمكن تطوير السياحة بشكل موحد ومتساوي بين جميع المناطق في الجزائر، بل يتعين يتم تنظيمها حول الأقطاب ذات الأولوية، مراكز الامتياز هي المناطق التي توفر إمكانات سياحية عالية الجودة تعزز المواقع التي يسهل الوصول إليها وذات التأثير العالي. الأقطاب السياحية للامتياز هي إطار عمل للتواصل والتآزر بين المهارات والمهن وكذلك الوسائل (المادية والمالية) التي تعزز الابتكار وخلق القيمة لكل قطب. تهدف هذه الأقطاب السياحية الى تحقيق جملة من الأهداف وهو ما يتبين من خلال الشكل الموالي:

الشكل رقم 09: أهداف الأقطاب السياحية للامتياز



Source : SDAT 2030, livre 2, le plan stratégique : les cinq dynamiques et les programmes d'actions touristiques prioritaires, ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme, janvier 2008. P 45.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

تتمثل الأقطاب السياحية السبعة ضمن مخطط التهيئة السياحية:

### الجدول رقم 21 : الأقطاب السياحية للامتياز السابعة

الولاية	قطب الامتياز السياحي
عنابة ، طرف ، سكيكدة ، قالمة ، سوق أهراس	قطب الامتياز السياحي في الشمال الشرقي
الجزائر العاصمة ، تيبازة ، بومرداس ، البلدية ، الشلف ، عين الدفلة ، المدية ، البويرة ، تيزي وزو ،	قطب الامتياز السياحي شمال الوسط (POT N.C):
مستغانم ، وهران ، عين تموشنت ، تلمسان ، معسكر ، سيدي بلعباس ، وغليزان	قطب الامتياز السياحي الشمالي الغربي (POT N.O):
غرداية ، بسكرة ، الواد ، المنيعه. ...	مركز التميز السياحي الجنوبي الشرقي "Oasien" (POT S.E):
طرق القصور: أدرار ، تمون وشار.	مركز الامتياز السياحي الجنوبي الغربي (POT S.O) "Touat-Gourara":
اليزي ، جانت ...	مركز التميز السياحي الجنوبي العظيم طاسيلي نجر (POT G.S)
تمراست	مركز التميز السياحي الجنوبي العظيم لاهقار: (POT G.S)

Source :Schéma Directeur D'aménagement Touristique "SDAT 2025, livre 02 ,

[https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE-2\\_DYNAMIQUES.pdf](https://www.mta.gov.dz/wp-content/uploads/2020/11/LIVRE-2_DYNAMIQUES.pdf)

### 3. مخطط نوعية السياحة: <sup>1</sup>

يهدف مخطط جودة السياحة الجزائرية إلى توحيد جميع المهنيين الجزائريين في قطاع السياحة من خلال اعتماد مبادئ الجودة، والحرص على تلبية حاجات الزائرين وإرضائهم، وطنيين واجانب. تم إعداد مخطط جودة السياحة الجزائرية مع المهنيين ومن اجل المهنيين، طبقا للمعايير الدولية، يسمح مخطط الجودة بتحديد المسار من اجل التحسين التدريجي للخدمات والحصول على العلامة التجارية جودة السياحة الجزائر. ويهدف مخطط جودة السياحة الجزائرية ضمن مخطط التهيئة السياحية 2030 الى:

- دعم التنافسية الوطنية من خلال إدراج مفهوم الجودة في جميع مشاريع تنمية المؤسسات السياحية.

<sup>1</sup> موقع وزارة السياحة والصناعات التقليدية، مخطط جودة السياحة، <https://www.mta.gov.dz/plan-qualite-tourisme> تاريخ الاطلاع: 2023/06/08.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

- بلوغ أفضل مهنية في جميع قطاعات العرض السياحي الوطني.

- تثمين المناطق السياحية الوطنية وثرواتها المحلية.

- خلق ديمومة العرض السياحي الجزائري من خلال تحسين صورة جودة الخدمات للزبائن الوطنيين والأجانب.

- افادة المؤسسات السياحية الملتزمة بانتهاج مسار الجودة وذلك بتوفير الوسائل الملائمة لتحقيق تنميتها وخاصة بمرافقتها في عمليات التجديد وإعادة التأهيل والتحديث والتوسيع والتكوين.

- ضمان ترويج متزايد للمتعاملين المنخرطين في الجودة من خلال إدماجهم في شبكة المؤسسات الحاملة للعلامة التجارية "جودة السياحة الجزائر" وضمان اندماج أحسن في المجال التجاري وتموقع أفضل.

وفي الجدول الموالي اعداد المشاريع السياحية المنخرطة في مخطط الجودة في الفترة من 2014 الى 2017 وتصنيفها بين فنادق، ووكالات سياحية، محطات حموية ومطاعم.

الجدول رقم 22: عدد المنخرطين في مخطط جودة السياحة من 2013 إلى 2017

السنوات	المشاريع السياحية	المؤسسات السياحية المستغلة (عدد التراكمي)
2014	10 مشروع سياحي	348 مؤسسة سياحية منها: 185 مؤسسة فندقية، 140 وكالة سياحية، 07 محطات حموية، 16 مطعم.
2015	55 مشروع سياحي	421 مؤسسة سياحية منها: 217 مؤسسة فندقية، 179 وكالة سياحية، 07 محطات حموية، 18 مطعم
2016	65 مشروع سياحي	429 مؤسسة سياحية منها: 217 مؤسسة فندقية، 187 وكالة سياحية، 07 محطات حموية، 18 مطعم.
2017	81 مشروع سياحي	446 مؤسسة سياحية منها: 222 مؤسسة فندقية، 199 وكالة سياحية، 07 محطات حموية، 18 مطعم.

المصدر: ليلي محمد الحاج . مسعود دراوسي، دور الخدمات السياحية العمومية في تفعيل مخطط جودة السياحة في الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 10، العدد 01، 2019، ص 90.

ومن الجدول نلاحظ أن الإخراط في مخطط الجودة ينمو لكن بوتيرة بطيئة حيث زاد عدد المنخرطين من سنة 2015 الى سنة 2017 ب حوالي 25 مشروع منخرط فقط، ويرجع الأمر الى أن أصحاب المشاريع

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

السياحية كان يطلب منهم إمضاء اتفاقية الانخراط إجباريا حتى يتم المصادقة على مخططاتهم وهي مرحلة مهمة وأساسية لانطلاق الأشغال<sup>1</sup>.

### 4. مخطط الشراكة العمومية-الخاصة:<sup>2</sup>

لا يمكن الحديث على تنمية سياحية دون وجود شراكة بين القطاع العمومي والخاص، حيث تعمل الجهات الحكومية على إنشاء البنية التحتية اللازمة للسياحة مثل المطارات أو الطرق وتوفير الخدمات العامة، كما يتضمن النظام العام والأمن، وإدارة المتاحف والمعالم التاريخية، كما أنهم يحافظون على "صورة العلامة التجارية" للبلد والمواقع الطبيعية من خلال سياسات خاصة. في حين سيوفر القطاع الخاص مختلف عمليات الاستثمار السياحي، ويروج ويسوق للخدمات السياحية التي توفرها الدولة، إضافة إلى حاجة القطاع الخاص إلى الحرية في ظل إطار تنظيمي ملائم، وتشريعات ضريبية واجتماعية تتكيف مع طبيعة نشاطه. ومن إيجابيات هذه الشراكة العثور على حلول مبتكرة في المجالات الرئيسية للسياحة مثل النقل والإقامة.

### 5. مخطط تمويل السياحة:

السياحة صناعة يكون فيها العائد على الاستثمار بطيئا، الأمر الذي يتطلب إطارا من الدعم والمرافقة من الدولة بمجموعة من الأساليب:

- إنشاء أداة جديدة متمثلة في بنك الاستثمار الذي يهدف إلى تشجيع الاستثمار بالسماح للمتعامل المبدع بتكليل المخاطر أي بتحديد شروط استمرارية المشروع.

- تخفيف إجراءات منح القروض البنكية، والتمديد في مدة القرض

والإطار الذي يعمل به مخطط التمويل هو بنك الاستثمار المستقبلي الذي يهدف إلى:

- إجراءات الدعم والإلزام بالاكنتاب في مخطط توعية السياحة.

- المساعدة في اتخاذ القرار والمساعدة على تقييم المخاطر.

<sup>1</sup> ليلي محمد الحاج، مسعود دراوسي، دور الخدمات السياحية العمومية في تفعيل مخطط جودة السياحة في الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 10، العدد 01، ص 90.

<sup>2</sup> المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2008)، المرجع السابق، ص 51.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

- يضع بنك الاستثمار أو البنك التجاري التمويل الأكثر تكيفا مع التأخر وتسليم المشاركة.

- ضرورة منح رؤية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية حتى يحظى باهتمام كبار المستثمرين المحليين والدوليين.

### المطلب الثاني: الجهود الرامية لتحقيق التنمية المستدامة بالمناطق الجبلية في الجزائر

لطالما ارتبطت مفاهيم العزلة والتهميش والفقر بالمناطق الجبلية في الجزائر، إذ تعتبر تلك الأقاليم من أشد البيئات الطبيعية وأقساها للعيش، وعليه كان لا بد من إيجاد إستراتيجيات وحلول اقتصادية ناجعة للتخفيف من تلك المخلفات التي تخلقها الجغرافيا والتضاريس الوعرة.

### أولا: تقسيم المناطق الجبلية إلى كتل جبلية من أجل تنميتها:

في إطار سعي الجزائر الى خلق تنمية مستدامة للمناطق الجبلية، والحد على مشاكل تلك الأقاليم المعزولة والمهمشة تم تقسيم المناطق الجبلية في الجزائر الى كتل مع الأخذ بطبيعة كل كتلة جبلية على حدى من الناحية الطبيعية والمناخية، وقد عرف المشرع الكتل الجبلية على أنها: المناطق التي تشكل كيانا جغرافيا واقتصاديا واجتماعيا منسجما.<sup>1</sup> ولقد شرعت الحكومة في القيام بدراسات حول هذه الكتل الجبلية من أجل تقديم تحليل معمق لها وتكملة المعلومات الإحصائية والجغرافية الضرورية من أجل وصف وتحليل وضعية المناطق الجبلية، حيث تهدف هذه الدراسات إلى:<sup>2</sup>

- تحديد البلديات المعتبرة مناطق جبلية وتصنيف المناطق الجبلية.

- التمييز بين المناطق الجبلية في ميدان الكثافة .

- تجميع المناطق الجبلية مع الأخذ بالاعتبار المقاييس الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية في السلاسل الجبلية .

- إنشاء بنك للمعلومات على مستوى السلاسل التي يمكن الاعتماد عليها لاحقا في التحليل ووضع السياسات

المستقبلية، والذي من شأنه السماح بالمساهمة في إعداد أنظمة تهيئة الإقليم لتلك السلاسل الجبلية.

<sup>1</sup> القانون 04 - 03 ، المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، المؤرخ في 05 جمادى الأولى عام 1425 الموافق ل23 جوان سنة 2004 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 41 ، 27 جوان 2004 ، ص12.

<sup>2</sup> القانون رقم 01 - 20 ، المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 هـ الموافق ل 12 ديسمبر 2001 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 77 ، 15 ديسمبر 2001 ، ص125.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

وتم تعريف وتحديد عشرين ( 20 ) كتلة جبلية وهي كالاتي<sup>1</sup>: جبال تلمسان وتلاغ وسعيدة والضاية، جبال تاراراس والسبع شيوخ وتسالة، جبال بني شقران، جبال الظهره وزكار وشينوة، جبال الونشريس، جبال البلدية والمدية، جبال جرجرة، جبال البيبان، جبال الحضنة، جبال أولاد نايل، جبال البابور، جبال جيغل والقل وسكيكدة، جبال إيدوغ، جبال مجردة؛ جبال منطقة قسنطينة؛ جبال الأوراس والنمامشة، جبال العمور، جبال القصور، جبال الأهقار، جبال الطاسيلي ناغر.

رغم أن هناك من الكتل الجبلية من الأهمية والاتساع أتمّما تمتد على مجموعة من الولايات مثل جبال الشريعة على 03 ولايات البلدية، المدية وعين الدفلى، وهي تشمل 12 بلدية أين بلدية الشريعة تقع معظمها داخل الحظيرة.

ومن أجل تهيئة كل كتلة جبلية تم وضع مجموعة من المخططات تقوم على<sup>2</sup>: تثمين المناطق الفلاحية ذات الطابع البيئي المطابقة لقدراتها وتحديد العراقيل التي تميزها، مع ضرورة توفير الحماية بما يتوافق وطبيعة هذه الأراضي، وتحديد مواقع تتوفر على أفضل الشروط الكفيلة بتنمية مستدامة تحسبا لإقامة منشآت وتجهيزات اجتماعية اقتصادية. على أن يؤخذ بعين الاعتبار طبيعة كل منطقة جبلية من حيث الكثافة وكذا خصوصية كل منطقة أثناء إنجاز المخططات الرئيسية للمنشآت القاعدية الكبيرة.

ويرتكز كل مخطط تهيئة إقليم كتلة جبلية على:

- حماية الأراضي من خلال التنفيذ المتزامن للهيئات الخاصة.

- دعم المنشآت والتجهيزات القاعدية .

- السماح للسكان بالمساهمة في مجهودات الحماية واستصلاح وتحسين الإنتاج الفلاحي وتسيير أفضل للموارد.

- دعم تنمية الفلاحة في المنطقة الجبلية من خلال تأطير تقني وحواجز وإجراءات لتفادي العوائق الطبيعية وكذا من خلال دعم الدولة عبر الأسعار والمساعدات المقدمة.

<sup>1</sup>القانون 10 - 02، المتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، المؤرخ في 16 رجب عام 1431 هـ الموافق ل 29 جوان سنة 2010 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 61، 21 أكتوبر 2010، ص 124-125

<sup>2</sup>خفاش نبيلة، طريق مسعودة، المرجع السابق، ص8-9.



ثانيا: إنشاء المجلس الوطني للجبال وصندوق الجبل

تشكل الجبال في الجزائر خزان طبيعي وثقافي وبشري وتاريخي، إلا أنها تواجه تحديات ومشاكل ترتبط بتخلفها وضعفها، الأمر الذي دعا الدولة الجزائرية الى الانتباه لضرورة تنمية هذه المناطق والعمل على تفعيل خطط تسمح لها بخلق ديناميكية تنموية تنطلق من مواردها الطبيعية، حيث أصدر قانون رقم 04-03 المؤرخ في 23 يونيو 2004 والمتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة ثم أورد هذا القانون ببعض المراسيم التي تشرحه وتنظمه تمثلت في:

### 1. إنشاء المجلس الوطني للجبال:

نشأ المجلس الوطني للجبل بموجب المادة 12 من القانون رقم 04-03 المؤرخ في 23 يونيو 2004 والمتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، حيث تقضي المادة بأنه ينشأ مجلس وطني لحماية المناطق الجبلية و ترقبها يسمى "المجلس الوطني للجبل".<sup>1</sup> وقد حدد المشرع تشكيلة المجلس الوطني للجبل بموجب المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 07.06 المؤرخ في 09 يناير 2006 على النحو التالي: <sup>2</sup>ممثل عن وزير الدفاع الوطني ، ممثل عن وزير الداخلية و الجماعات المحلية ، ممثل عن الوزير المكلف بالمالية ، ممثل عن وزير الموارد المائية ، ممثل عن وزير التجارة ، ممثل عن وزير المجاهدين ، ممثل عن وزير البيئة ، ممثل عن وزير النقل ، ممثل عن وزير التربية الوطنية . ممثل عن وزير الفلاحة، ممثل عن وزير الأشغال العمومية، ممثل عن وزير الصحة، ممثل عن وزير الثقافة، ممثل عن وزير الاتصال، ممثل عن وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية ممثل عن وزير البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، ممثل عن وزير الرياضة، ممثل عن وزير التضامن الوطني، ممثل عن وزير السياحة، ممثل عن وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ثلاثة أعضاء ممثلين عن الجمعيات التي تنشط في مجال الجبل.

وقد لخصت المادة 12 من القانون رقم 04-03 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة

أبرز مهام المجلس الوطني للجبل في: <sup>3</sup>

<sup>1</sup> القانون 04 - 03 ، المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، مرجع سبق ذكره، ص13.

<sup>2</sup> المرسوم التنفيذي رقم: 06-07، المؤرخ في 9 ذي الحجة عام 1426 الموافق ل 09 يناير 2006، يحدد تشكيلة المجلس الوطني للجبل ومهامه وتنظيمه وكيفيات سيره، الجريدة الرسمية، العدد 02، ص15-16

<sup>3</sup> القانون 04 - 03 ، المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، المرجع السابق، ص13.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

- تحديد الأنشطة الكفيلة بحماية وترقية وتهيئة مختلف المناطق و الكتل الجبلية.

- تسهيل عملية التنسيق بين مختلف الأنشطة المبرمجة على مستوى الكتل الجبلية عن طريق الآراء والاقتراحات التي يقدمها المجلس بكل تشكيلاته.

- تقديم الاستشارة حول أولويات التدخل العمومي.

- التحسيس بأهمية المناطق الجبلية وضرورة حمايتها وترقيتها في إطار التنمية المستدامة.

### 2. صندوق الجبل.

ومن أجل تمويل برامج التنمية المقترحة في المناطق الجبلية، وتغطية المشاريع القاعدية المراد إنشائها تم بموجب القانون رقم 04 - 03 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة و ضمن المادة 13 منه استحداث ما سمي "صندوق الجبل" حيث يعنى بتنمية المناطق الجبلية، وذلك بتقديم وتمويل ماليا الأنشطة والعمليات التي تهدف إلى ترقية وتأهيل المناطق الجبلية،<sup>1</sup> كما يعمل على تمويل مختلف الدراسات وإعداد البرامج المرتبطة بعملية التهيئة وعلى هذا الأساس فان هذا الصندوق هو عبارة عن هيئة مالية تعمل على تزويد وتمويل النشاطات الخاصة بترقية المناطق الجبلية، على أن تحدد الموارد الخاصة بهذا الصندوق وكيفية تخصيصها عن طريق قانون المالية.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: السياحة الجبلية في الجزائر بين التحديات وسبل التطوير

المناطق الجبلية في معظم مناطق العالم، يتعذر الوصول إليها، هشة، وهامشية في عملية صنع القرار السياسي والاقتصادي، وموطن لبعض أفقر الناس في العالم، في حين أن تلك العوامل: الانحدار والهشاشة والهامشية قد تكون سمات جذب سياحي لـ "السياح المغامرين".<sup>3</sup> وعليه فقد تشكل التنمية السياحية وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة للجبال، خاصة عندما تكون الموارد الاقتصادية الأخرى اللازمة للتنمية محدودة، في الجزائر لطالما ساهم الجبل في بناء الهوية والشخصية الجزائرية بخصوصياتهما الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، وهذا ما يفسر ارتباط

<sup>1</sup> القانون 04 - 03 ، المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، المرجع السابق، ص13.

<sup>2</sup> قتال جمال، مرسلبي عبد الحق، اللجان والهيئات الإدارية المناط بما تصنيف و تهيئة مناطق الكتل الجبلية في القانون الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد04، العدد01، 2019، ص211.

<sup>3</sup>Sanjay k. Nepal , raymond chipeniuk , **Mountain Tourism: Toward A Conceptual Framework, Tourism Geographies**, vol. 7, n° 3, 2005 , p 314.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وأفاق تطويرها

معظم العادات والتقاليد الجزائرية بتلك الأقاليم التي لا يزال سكان الجبال يحافظون عليها من أكل ولباس و نمط معيشة، مما جعل من سكان المناطق الجبلية رمزا للحفاظ على التراث بمختلف أشكاله المادية وغير المادية، و هو ما يعتبر عاملا مشجعا للسياحة الجبلية<sup>1</sup>. فرغم جهود الدولة الجزائرية في تنمية تلك المناطق الهشة والمعزولة، لا يزال اقتصاد المناطق الجبلية متخلفا باستثناء بعض الأنشطة (الزراعة، الرعي، الفخار) التي يصعب الحفاظ عليها والتي لا تزال مداخيلها جد منخفضة بسبب ضعف البنية التحتية والمعدات، حيث يضطر السكان المحليين (وخاصة الشباب) إلى الفرار من هذه المناطق. وبالتالي، فإن اختيار السياحة في هذه المناطق كعامل من عوامل التنمية له تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على الاقتصاد الإقليمي ووطني ككل. فمن خلالها يتم تعزيز الهوية الإقليمية، وتقديم منتج مرموق يولد تدفقات سياحية جديدة. تعتبر سلسلة جبال جرجرة والشريرة من الأماكن الأكثر طلبا للراغبين في السياحة الجبلية حيث تستقطبان أعداد معتبرة من السياح خاصة في فصل الشتاء، غالبًا ما ترتبط السياحة الجبلية بالسياحة الرياضية للرياضات الشتوية في الشتاء والأنشطة الرياضية مثل تسلق الجبال، الكهوف، التخييم.

### أولا. معوقات السياحة الجبلية في الجزائر:

إن توفر الأصول الطبيعية المهمة، و ثراء التراث الثقافي، والوضع الجيوستراتيجي للبلاد والآثار الضارة للاقتصاد الريعي، كلها عوامل تشجع على تامين وترويج السياحة بشكل عام والسياحة الجبلية على وجه الخصوص،<sup>2</sup> ورغم أهمية السياحة الجبلية في بعث التنمية في الأقاليم الجبلية الى أن السياحة الجبلية في الجزائر لم ترق الى المأمول والمنتظر، حيث يواجه هذا القطاع في الجزائر جملة من التحديات لعل أهمها<sup>3</sup>:

- تبعات الوضع الأمني الذي عرفته الجزائر خلال العشرية السوداء والذي لا تزال تعاني بعض تبعاته لحد الآن، حيث تعتبر التهديدات الأمنية وعدم الاستقرار في المناطق الجبلية عاملاً هاماً يؤثر على قرارات السياح بالزيارة. قضايا الأمان تؤثر على السمعة السياحية للجزائر وتخفف من جاذبية المناطق الجبلية.

<sup>1</sup> وفاء مجبنة، المرجع السابق، ص23.

<sup>2</sup> Abderezak Oularbi , Anissa Zeghiche, **Contraintes et enjeux du developpement touristique dans les montagnes du nord de l'Algérie** , El-Tawassol: Sciences Humaines et Sociales, Volume 22, n° 3 , 2016, P 256.

<sup>3</sup> خفاش نبيلة، طريق مسعودة، التنمية المستدامة للمناطق الجبلية في الجزائر، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 10، العدد01، 2022، ص10.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

- افتقار المناطق الجبلية لبعض المرافق والبنى التحتية الضرورية لتطوير هذا النوع من النشاط السياحي كالطرق والكهرباء ووسائل الاتصال والإسعافات الطبية.

- ضعف الوعي العقاري، خاصة الملكية الخاصة لمناطق التوسع السياحي في الأقاليم الجبلية.

- المناطق الجبلية في الجزائر، لديها عجز من حيث إمكانية الوصول أو المعدات أو الخدمات. كمؤشر، لا يوجد سوى 05 عربات تلفريك في الخدمة (في الجزائر العاصمة والبلدية وتلمسان وسكيكدة). في حين أن آخرين في مرحلة البناء أو الدراسة (في تيزي وزو، وهران، قسنطينة، بجاية، جيجل، تارف، ميديا، بني صاف).

- نقص الترويج والتسويق حيث يشكل تحدي في الترويج للمناطق الجبلية وجذب السياح بشكل كافي. نقص الجهود في التسويق السياحي يؤثر على الوعي بالجذب السياحي في البلاد.

- الإجراءات البيروقراطية المعقدة وصعوبة الحصول على تأشيرات الدخول إلى الجزائر قد تثبط السياح من القدوم.

- نقص في التدريب والكفاءات للعاملين في قطاع السياحة، مما يؤثر على جودة الخدمات المقدمة للزوار.

- قلة الخدمات السياحية المكلمة، حيث هناك نقص في توفير مجموعة متنوعة من الأنشطة والخدمات السياحية في المناطق الجبلية، مما يجعل السياح يفضلون وجهات أخرى تقدم تجارب متنوعة.

إضافة الى :

- إنشاء مدارس متخصصة في الطبخ التقليدي للحفاظ عليه باعتباره المكون الثقافي المحلي الوحيد المساهم في

السياحة الجهوية. كما ينبغي تشجيع المنتجات الزراعية المميزة للمنطقة لأنها تجذب انتباه الزوار وتوفرها

- يواجه السياح صعوبة في الحصول على معلومات دقيقة وتوجيه مناسب حول الأماكن والأنشطة في المناطق الجبلية.

- بعض المناطق الجبلية في الجزائر قد تتعرض لتحديات بيئية مثل التلوث وتدهور البيئة، مما يؤثر على جاذبيتها السياحية.

- تأثير العوامل الطبيعية مثل الطقس والتغيرات المناخية يمكن أن يؤثر على تجربة السياح وقدرتهم على الاستمتاع بالمناطق الجبلية، إضافة الى بعض العوامل الأخرى كالحرائق التي انتشرت في السنوات الأخيرة في الجبال الجزائرية.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

- التركيز على السياحة الشاطئية، فرغم ما تتوفر عليه المناطق الجبلية في الجزائر من مؤهلات سياحية مهمة، مزال هذا النشاط تطبعه الموسمية، ولم يرق بعد الى الإسهام في تدعيم الاقتصاد المحلي.

- ضعف الاستثمار السياحي في مجال السياحة الجبلية.

- تراجع عدد السياح الأجانب لضعف الترويج لها خارج الوطن.

- عدم فاعلية وكالات السياحة والأسفار في التسويق والترويج للمنتج السياحي المحلي.

- نقص في وسائل التعريف بالإمكانيات السياحية من خرائط ومطويات.

رغم مجهودات الدولة في إطار تشجيع هذا النمط السياحي في سبيل المخطط التوجيهي للهيئة السياحية SDAT2030، إلا أن هذا مرهون بالبحث عن تجاوز جملة من العقبات والمتمثلة أساسا في<sup>1</sup>:

- غياب منظومة قانونية واضحة تنظم ممارسة النشاط السياحي، خاصة المتعلقة منها بالاستثمار الأجنبي في القطاع السياحي. ضعف الثقافة السياحية التي تولدت من غياب البرامج التوعوية، التي تهدف الإدراج الفرد المحلي وجعل منه حلقة من سلسلة التنمية السياحية.

- ضعف الإستراتيجية التسويقية في ظل غياب الصورة الواضحة لاستقطاب السياح سواء داخليا أو خارجيا. مشاكل في البني والهياكل المتمثلة خاصة في عدم توفر قدر كاف في الفنادق الإيواء عدد كبير من السياح في المناطق الجبلية إضافة إلى عدم توفر وسائل النقل المناسبة لتلك المناطق.

- عدم الجدوية في صياغة البرامج والمخططات، إذ لا تعكس الرؤية واللمسة المتخصصة في مضمونها وذلك لغياب التغطية الشاملة لمختلف الثروات التي تزخر بها الجزائر في المناطق الجبلية.

### ثانيا: سبل تطوير السياحة الجبلية في الجزائر

تتسبب التضاريس المتنوعة والمناخ الجبلي والتنوع الثقافي والبيولوجي في تشكيل جاذبية سياحية قوية للمناطق الجبلية في الجزائر. يرجى من السياحة الجبلية في الجزائر أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية، من خلال

<sup>1</sup> يعقوب سالم، سارة عزيزي، ثقافة الاستثمار في السياحة الجبلية (الواقع والتحديات)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 04، العدد 03، 2022، ص74.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

مبادرة "تنمية المناطق الجبلية". تُعزز هذه المبادرة البيئة الطبيعية من خلال تشجيع السياحة البيئية في المناطق الجبلية، مما يساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال تقديم فرص للمستكشفين والباحثين عن الاستجمام بعيداً عن زخم وتلوث المدن، مما يسمح لهم بالاستمتاع بجمال الطبيعة بشكل مستدام. كما يمكن أن تساهم السياحة الجبلية في توفير فرص الشغل لسكان الجبل وكذا ما يمكن أن تحققه به من عائدات لهذه المناطق، كما يمكنها أن تساهم في وقف نزيف الهجرة القروية. ولتطوير السياحة الجبلية في الجزائر، وجب اتخاذ مجموعة من السبل والإجراءات:

- يجب العمل على تطوير البنية التحتية السياحية في المناطق الجبلية، بما في ذلك تحسين الفنادق والمنتجعات ووسائل النقل والمرافق السياحية الأخرى. هذا سيساهم في توفير تجربة مريحة وممتعة للزوار.
- يجب الاستثمار في حملات ترويج وتسويق للمناطق الجبلية في الجزائر على الصعيدين المحلي والدولي. تساهم الحملات الفعالة في زيادة الوعي بالجذب السياحي وجذب المزيد من السياح.
- يجب تقديم مجموعة متنوعة من الأنشطة والتجارب السياحية في المناطق الجبلية، مثل التسلق، ورحلات السفاري، والرياضات الشتوية، والسياحة البيئية، وزيارات المعالم الثقافية.
- يجب تحسين جودة الخدمات السياحية المقدمة في المناطق الجبلية، بما في ذلك الإقامة والمطاعم والترفيه والتجارب الفريدة.
- يمكن تشجيع القطاع الخاص للاستثمار في السياحة الجبلية من خلال توفير التسهيلات والحوافز للمستثمرين، مما يساهم في تحسين البنية التحتية وتقديم خدمات متميزة.
- يجب توفير برامج تدريب وتطوير للعاملين في قطاع السياحة، لتعزيز مستوى الخدمة المقدمة وتقديم تجربة مرضية للزوار.
- يجب التركيز على الاستدامة البيئية والثقافية في تطوير السياحة الجبلية. يجب الحفاظ على الطبيعة والبيئة المحيطة واحترام التراث الثقافي المحلي.
- يمكن تعزيز التعاون مع البلدان الأخرى التي تمتلك تجربة ناجحة في تطوير السياحة الجبلية، من خلال تبادل الخبرات والممارسات الجيدة.

## الفصل الثالث واقع السياحة والتنمية في الأقاليم الجبلية في الجزائر وآفاق تطويرها

- يجب تبسيط الإجراءات البيروقراطية المتعلقة بالسفر والإقامة للسياح في المناطق الجبلية.
- يمكن تعزيز تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة في المناطق الجبلية لتعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل جديدة.
- تنظيم أحداث ثقافية وفنية ورياضية ذات بعد دولي من أجل التعريف بهذه المناطق ومؤهلاتها، بحيث تكون تظاهرات فعلية بعيدا عما نشاهده حاليا من استعراض.
- يجب دعم الجمعيات المحلية العاملة في السياحة الجبلية في تثقيف الزوار والمقيمين حول أهمية المعالم الطبيعية والثقافية في تنشيط السياحة في المنطقة، ونبغي أيضا تشجيع الاطباق التقليدية للحفاظ عليها باعتباره المكون الثقافي المحلي الوحيد المساهم في السياحة الجبلية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> Salah Zeraïb, Yacine Kouba, and Belkacem Berghout, **The Influence of Tourism Development Strategies on the Attractiveness of Mountainous Destinations: A Case Study of the Aures Mountains in Algeria**, Sustainability, n° 14, 2022, p 11.

### خلاصة:

على الرغم مما تمتلكه الجزائر من إمكانيات طبيعية وحضارية، إلا أن القطاع السياحي لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل السلطات. لم يتم تصنيفه كقطاع تنموي رئيسي، ولم تتم تنفيذ البرامج والمخططات المخصصة له بشكل كاف، مما أثار سلباً على أدائه خلال فترات متعددة. حتى عندما تم وضع استراتيجية توجيهية للقطاع، ما زال هناك تحديات ونقائص تؤثر على أدائه.

وتم استعراض في هذا الفصل وضع القطاع السياحي في الجزائر، حيث تم التعرف أولاً على الإمكانيات الطبيعية والمادية التي تزخر بها الجزائر تم تسليط الضوء على المناطق الجبلية كمناطق جذب سياحي، إن تم الاهتمام بتطوير هذا النوع السياحي. فعلى الرغم من وجود إمكانيات سياحية كبيرة وثروات لامتناهية في المناطق الجبلية، إلا أن النشاط السياحي يعاني من تأخر واضح وتحديات متعددة، وغياب إحصائيات وأرقام تفيد تطور السياحة الجبلية في الجزائر.

في الآونة الأخيرة، بدأت بعض المبادرات في القطاع السياحي تلقى دعماً، ولكن مع ذلك، يظل هناك العديد من المشاكل المتعلقة بضعف الاهتمام. هذه المسألة تتطلب تعاوناً شاملاً بين مختلف الأطراف المعنية (الحكومة، القطاع الخاص، الجمعيات المحلية، والهيئات الدولية) وتكثيف الجهود لتوسيع استفادة هذه المبادرات وضمان استمراريتها في تنمية القطاع السياحي بما يحترم الموارد الطبيعية والثقافية.



## الفصل التطبيقي

السياحة الجبلية في ولاية البليدة كآلية لتجسيد التنمية

المحلية المستدامة

## تمهيد:

تعتبر ولاية البليدة من بين أهم المناطق السياحية في الجزائر، ومن أهم أشهر المناطق في الجزائر لخواة السياحة الجبلية، على غرار جبال تيكجدة في ولايتي تيزي وزو والبويرة، فهي تتنوع بين الموارد الطبيعية والثقافية والحضارية لتشكّل تجربة سياحية فريدة، فالسائح في ولاية البليدة، بإمكانه ممارسة أكثر من نمط سياحي في تجربة واحدة: السياحة الجبلية، السياحة العلاجية، السياحة الثقافية والتاريخية.. الخ. ولاية البليدة تتوسط الجزائر، تمتد خلاله سلسلة الأطلس البلدي، وباعتبار أن القطاع السياحي أحد أهم الخيارات التنموية لما لهذا القطاع من عوائد اقتصادية، ظهر اهتمام محلي واسع خلال السنوات الأخيرة بقطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة. وبذلك تم إختيار ولاية البليدة كعينة لدراسة مساهمة السياحة الجبلية في دعم عجلة التنمية بطريقة مستدامة ميدانيا، حيث سيتم التطرق في هذا الفصل الى الخصائص السياحية لولاية البليدة بالتركيز على السياحة الجبلية باعتبارها النمط السياحي الغالب بالمنطقة، ثم ندرس عن طريق دراسة ميدانية مساهمة السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المستدامة عبر أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

### المبحث الأول: مدخل الى السياحة الجبلية في ولاية البليدة

تزر ولاية البليدة بمؤهلات سياحية هامة طبيعية كانت او تاريخية او حضارية، تجعل منها قطبا سياحيا متميزا ضمن ولايات الوسط الجزائري، حيث تتنوع الأنماط السياحية في الولاية بين: سياحة جبلية، وسياحة ثقافية وأثرية، حيث تم إدراجها مع تسع (09) ولايات ضمن القطب السياحي شمال وسط، ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030.

#### المطلب الأول: تقديم ولاية البليدة.

ولاية البليدة هي ولاية تقع في شمال الجزائر. تشترك في الحدود مع العاصمة الجزائرية الجزائر. تضم الولاية البليدة العديد من المدن والبلديات، بما في ذلك مدينة البليدة التي تعتبر المركز الإداري والاقتصادي للولاية. تشتهر البليدة بتاريخها الغني وتراثها الثقافي المتنوع، بالإضافة إلى المناظر الطبيعية الخلابة التي تجذب السياح والزوار.

#### أولا. الخصائص الجغرافية والطبيعية ولاية البليدة:

تعد ولاية البليدة من أهم الولايات الشمالية للجزائر سواء من الناحية الجغرافية، السكانية أو الاقتصادية، عدد سكانها وفق احصائيات 2017 يقدر بـ 1 002 936 نسمة، تتوزع هذه الكثافة السكانية على مساحة اجمالية تقدر بـ 1479 كم<sup>2</sup> و تحتوي جنوبا على جبال الأطلسي (الأطلس البلدي) و شمال سهل متيجة . تعد مدينة البليدة عاصمة متيجة وتشتهر بزراعة الورود، وهي مركز إداري وتجاري.<sup>1</sup>

تاريخيا، تأسست مدينة البليدة قبل عصور مضت من طرف الأندلسيين ثم بعد ذلك على يد الولي الصالح سيدي أحمد الكبير في عام 925 هجري الموافق ل 1519 م ، أما عن السكان الأوائل للولاية هم من قبائل بني مسيرة و بني صالح و بني علي و المنحدرين من ولاية المدية و مليانة و بعض الأتراك الذين أقاموا بهذه المدينة و استقروا بها هذا ما أضفى لتركيبية الاجتماعية للولاية الصفة الفسيفسائية لسكانها.<sup>2</sup> كما نجد على حدود ولاية البليدة، الولايات التالية :

- شمالا ولاية الجزائر وولاية تيبازة.

- جنوبا ولاية المدية.

<sup>1</sup> مصطفى أمقران، سليمة مباركي، السياحة البيئية في الجزائر، الواقع والإمكانات، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 01، 2018، ص 513.

<sup>2</sup> الموقع الرسمي لمديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية البليدة،

التاريخ ، [https://dcwblida.dz/index.php?option=com\\_content&view=article&id=61&Itemid=152](https://dcwblida.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=61&Itemid=152) ،

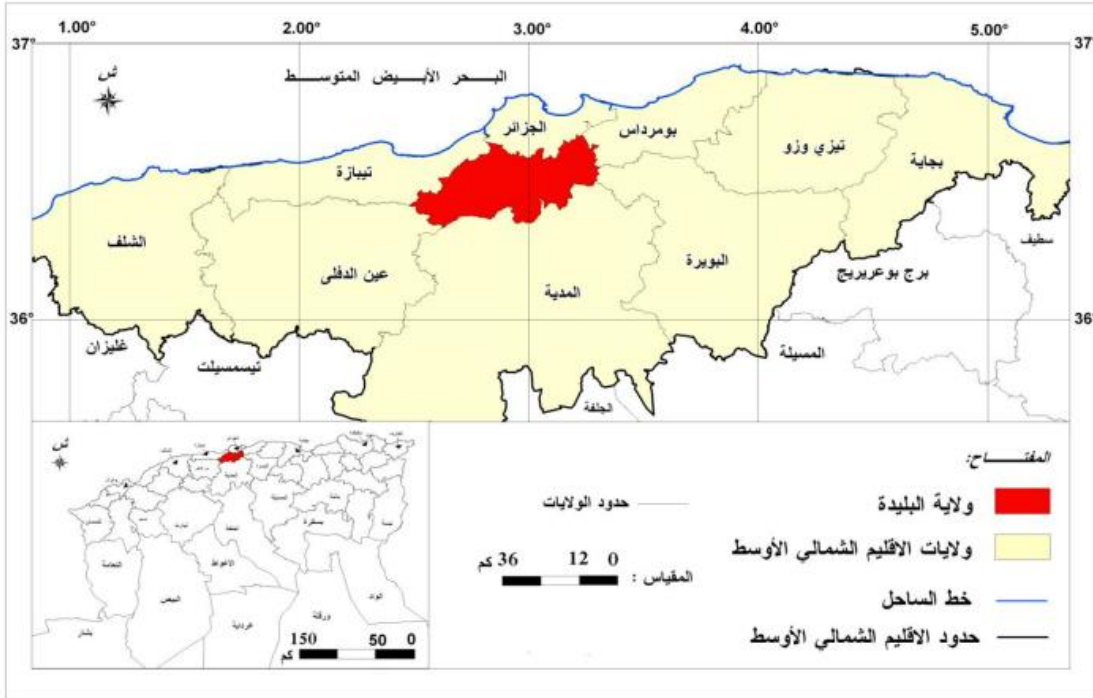
الاطلاع 10 اوت 2023.

- شرقا ولاية البويرة وولاية بومرداس.

- غربا ولاية تيبازة وعين الدفلى.

وتوضح الخريطة التالية الحدود الاقليمية لولاية البليدة.

### الشكل رقم 10 : حدود ولاية البليدة



المصدر: أخلفهم كريم، أدوات التخطيط الحضري وإشكالية المخالفات العمرانية في الجزائر- حالة البليدة-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، قسم علوم الأرض، الجغرافيا، والتهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، الجزائر، 2020، ص106.

يحتل الأطلس البليدي جزءا مهما من المساحة الإجمالية للولاية، كما تغطي الغابات مساحة إجمالية قدرها 65253 هكتار، أي ما يعادل 14.14 بالمائة من مساحة الولاية، عدد دوائر ولاية البليدة 10 ، وبلدياتها 25 ، موزعة عبر إقليم الولاية.<sup>1</sup>

والجدول الموالي يوضح الدوائر والبلديات التابعة لها في ولاية البليدة:

<sup>1</sup> مصطفى أمقران، سليمة مباركي، المرجع السابق، ص513

الجدول رقم 23: التقسيم الإداري للبلديات والدوائر في ولاية البلدة

البلديات التابعة لها (25)	الدائرة (10)
البلدة-بوعرفة	البلدية
أولاد يعيش - بني مراد - الشريعة	أولاد يعيش
بوفاريك-الصومعة-قرواو	بوفاريك
الأربعاء - صوحان	الأربعاء
العفرون - واد جر	العفرون
موزاية - الشفة - عين رمانة	موزاية
وادي العلايق - بن خليل - بني تامو	وادي العلايق
بوعينان - الشبلي	بوعينان
بوقرة - أولاد سلامة - حمام ملوان	بوقرة
مفتاح - جبابرة	مفتاح

المصدر: من اعداد الباحث بناء على معطيات من مديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية البلدة

أما من الناحية الطبيعية فتمتاز ولاية البلدة بتنوع تضاريسه ابين جبال وسهول، حيث تتمايز تلك التضاريس في شكل ثلاث وحدات طبيعية أساسية: سهل متيجة في شمال الولاية، منطقة الأطلس البلدي جنوبا، وتتوسط المنطقتين السابقتين منطقة أقدام الجبال. والجدول التالي يوضح ذلك :

الجدول رقم 24: توزيع الوحدات الطبيعية في ولاية البليدة

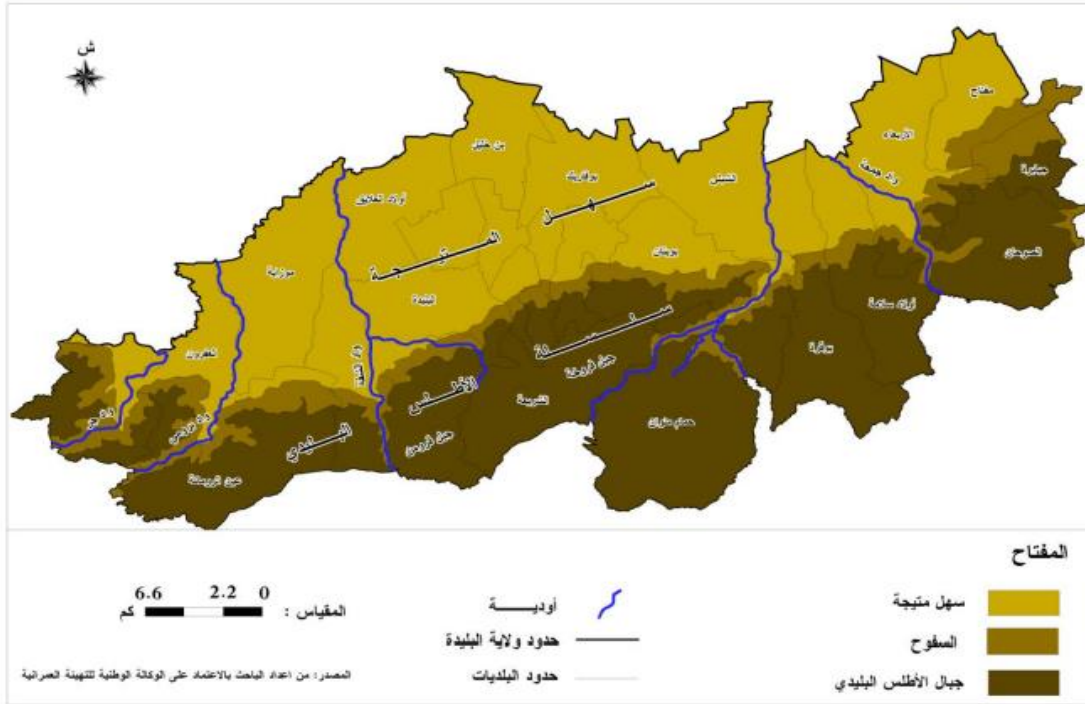
المناطق الطبيعية	البلديات	نسبة المساحة %	الإرتفاع (متر)	مستوى الإنحدار %
سهل متيجة	واد العلايق، بوفاريك، الشبلي، موزاية، بني تامو، بني مراد، بن خليل	53.60%	0-200	0-3%
أقدام الجبال السفلية	العفرون، البليدة، أولاد يعيش، قروا، الصومعة، بوقرة، الأربعاء، أولاد سلامة، مفتاح، بوينان، الشفة.	11.80%	200-400	2-12.5%
أقدام الجبال العلوية	واد جر، عين الرمان، بوعرفة	10.70%	400-600	12.5-25%
جبال الأطلس البليدي	شريعة، حمام ملوان، جابرة، صوهان	23.90%	أكثر من 600	أكثر من 25%

المصدر: أخلفهم كريم، أدوات التخطيط الحضري وإشكالية المخالفات العمرانية في الجزائر - حالة البليدة-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، قسم علوم الأرض، الجغرافيا، والتهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، الجزائر، 2020، ص108.

ويمكن ملاحظة التنوع الجغرافي لولاية البليدة عن طريق هذه الخريطة التي توضح تقسيم تلك الوحدات

الجغرافية على إقليم الولاية.

الشكل رقم 11 : التوزيع الجغرافي لتضاريس ولاية البليدة



المصدر: أخلفهوم كريم، المرجع السابق، ص 109

وعليه يمكن اعتبار ولاية البليدة من الولايات ذات الطابع الجبلي، وتعتبر جبال الشريعة الأشهر على في سلسلة جبال الأطلس البلدي، وتمتاز ولاية البليدة مناخيا بطقس مستقر إلى حد ما، حيث يتراوح بين 11.5 درجة مئوية في الشتاء و33 درجة مئوية في الصيف. ويبلغ هطول الأمطار ذروته في ديسمبر ويناير وفبراير، وهي الأشهر التي تعطي حوالي 30 إلى 40% من الأمطار السنوية. ويبلغ متوسط هطول الأمطار السنوي حوالي 600 ملم، وهو أعلى من ذلك في الأطلس منه في السهل. والرياح السائدة هي الرياح الشرقية والغربية ورياح سيروكو في الصيف.<sup>1</sup>

ثانيا: الخصائص الديموغرافية والاقتصادية لولاية البليدة:

### 1. الخصائص الديموغرافية

عدد سكان ولاية البليدة يتجاوز المليون نسمة، وقد شهد هذا نمواً قوياً خلال العقود الماضية وتصل الكثافة السكانية في عدة بلديات إلى أكثر من 1000 نسمة عدد السكان لكل كيلومتر مربع. يتركز سكان البلدين بنسبة 72% في المدن الرئيسية للبلديات، و20% في التجمعات الثانوية و8% في مناطق متفرقة.

<sup>1</sup> Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Wilaya de Blida, Phase 01 ,2015, p44.

ويوضح الجدول التالي عدد السكان حسب كل بلدية و التعداد السكاني لكل كلم واحد مربع .

الجدول رقم 25: توزيع الكثافة السكانية في ولاية البلدية

الكثافة السكانية ( عدد السكان / كلم الواحد )	التعداد السكاني	المساحة ب كلم المربع	البلدية
3234.3	172260	53.26	البلدية
574.2	38566	67.16	بوعرفة
797.2	44541	55.87	العفرون
115.8	7081	61.14	واد جر
667.5	56001	83.90	موزاية
789.3	37974	48.11	الشفة
137.5	13937	101.38	عين الرمانه
1506	76731	50.94	بوفاريك
1449.8	40232	27.75	صومعة
1114.8	20078	18.01	قرواو
7470	104700	14.02	اوالاد عيش
2705.7	42534	15.72	بني مراد
12.2	978	80.29	الشريعة
1286	70887	55.12	مفتاح
136.6	3891	28.48	جبابرة
1123.9	95811	85.25	الاربعاء
5.9	382	64.5	صوحان
641	55206	86.12	بوقرة
45	6838	151.93	حمام ملوان
527.4	37540	71.18	أولاد سلامة
790.4	43891	55.53	واد العلايق
1855	45773	24.67	بني تامو
752.6	32837	43.63	بن خليل
464.9	34029	73.2	بوينان
549.5	33773	61.46	الشبلي
<b>755.1</b>	<b>1116471</b>	<b>1478.62</b>	<b>المجموع</b>

**Source** : Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), **Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida**, Phase 4, 2015, p37



يتبين من خلال الجدول تركيز الكثافة السكانية في البلديات التابعة للدوائر الكبرى بالولاية: البلدية، بوفاريك، الأربعاء، وهي البلديات الأكثر حركية وديناميكية اقتصادية وتجارية بالولاية، إذ يتركز في بلدية البلدية وحدها (172260 نسمة) بمعدل كثافة سكانية (3234.3) لكل 01 كلم، في حين تمتاز المناطق الجبلية في ولاية البلدية بكثافة سكانية قليلة، لقلة وانعدام في أحيان كثيرة لأبرز مرافق المعيشة الضرورية .

## 1. الخصائص الاقتصادية:

### 1.1. الزراعة والفلاحة:

يغلب على البلدية الطابع الزراعي والفلاحي، حيث أن سهل متيجة وأرضها شديدة الخصوبة ولذلك تشكل الزراعة القطاع الرئيسي للنشاط مع مساحة زراعية المجموع الذي يصل إلى 67474 هكتار. إجمالي المساحة الزراعية المفيدة 56.73 هكتار. تحتل المحاصيل العشبية مساحة قدرها 14.771 هكتارًا، ثم أن المحاصيل الدائمة تشغل مساحة 30.718 هكتارًا. وتقدر مساحة المراعي والمراعي بـ 8864 هكتارًا، في حين تقدر الحيازات الزراعية بـ 1880 هكتارًا.

تمثل زراعة الفاكهة 52.48% من الزراعات في ولاية البلدية وتشكل النشاط الزراعي المهيمن على مساحة 29771 هكتار. الحمضيات وحدها تحتل 350 هكتار، أي أكثر من 56.5% من المساحة المستخدمة للتشجير.

علمًا أن زراعة الحمضيات موجودة بكثرة في بلديات السهول الواقعة في وسط ميتيجة (بوفاريك، الشبلي، القروا، وادي العلايق، الشفة، إلخ).

ويقدر قطع الأبقار بالولاية بـ 18.099 رأسًا، منها 10.035 بقرة حلوب -حسب احصائيات 2012-، وفيما يتعلق بتعداد الأغنام تجدر الإشارة إلى أن تربية الأغنام قليلة في المنطقة ولاية البلدية، وأنها لا تشكل إلا منطقة عبور للأغنام والتي تقدر أعدادها بـ 38.600 رأس<sup>1</sup>.

على الرغم من الإمكانيات الزراعية الكبيرة في ولاية البلدية، إلا أنها تواجه تحديات مثل تحسين البنية التحتية الزراعية وزيادة الإنتاجية وتحسين نوعية المحاصيل. ومع ذلك، هناك فرص كبيرة لتطوير القطاع الزراعي وزيادة الإنتاج من خلال التكنولوجيا الحديثة وتحسين أساليب الزراعة.

### 2.1. الصناعة :

بالرغم من الطابع الفلاحي الذي تتميز به هذه الولاية فقد عرفت نموًا صناعيًا متنوعًا خلال السنوات الأخيرة إلى تنمية في المجال الاقتصادي حيث أنشأت وحدات صناعية ومناطق نشاطات مختلفة، حيث توجد بالولاية ثلاث (03) مناطق صناعية مساحتها : 58190 متر مربع، و ستة (06) مناطق نشاط، حيث

<sup>1</sup> Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida, Phase 4 ,2015, p 51-54.

يصل النسيج الصناعي للولاية إلى 554 وحدة إنتاج بعدد عمال يصل إلى 13600 عامل منها 11731 عامل تابع للقطاع الخاص، وتحتوي الولاية على سبيل الذكر لا الحصر على:<sup>1</sup>

- 04 ملبنات لإنتاج الحليب المبستر بطاقة إنتاجية حقيقية تقدر ب: 135.000 لترا يوميا.
- 09 مطاحن بطاقة انتاجية تقدر ب: 2750 طن يوميا للقمح الصلب و 1930 طن يوميا بالنسبة للقمح اللين

● مخابز : 418

● منتجات كيمياوية و بلاستيكية : 54

● إنتاج الإسمنت : 01 بمفتاح

● غرف التبريد : 231 بطاقة تخزين تقدر ب 272635 م3

● مذبج واحد (01) و سبعة (07) مسالخ .

من الجدير بالذكر أن البلدية تستفيد من موقعها الجغرافي المتميز بالقرب من العاصمة الجزائرية، ومن مطار الدولي هواري بومدين مما يجعلها قطبا استراتيجيا للاستثمارات الصناعية. تشجع السلطات المحلية على استقطاب الاستثمارات وتقديم التسهيلات للشركات الوطنية والدولية لتوسيع نطاق الإنتاج وتعزيز النمو الاقتصادي في الولاية.

### 1.3. قطاع الخدمات :

كما يشهد قطاع الخدمات في ولاية البلدية نمواً ملحوظاً ويسهم بشكل كبير في التنمية الاقتصادية وتحسين جودة الحياة لسكان المنطقة. تتميز البلدية بوجود مجموعة متنوعة من الخدمات التي تلبي احتياجات السكان وتساهم في تعزيز البنية التحتية والرفاهية.

يشمل قطاع الخدمات في البلدية العديد من الجوانب المهمة مثل التعليم حيث توجد بالبلدية مدارس وجامعات تقدم تعليماً عالي الجودة حيث يبلغ عدد الأقطاب الجامعية :02 (جامعة سعد دحلب البلدية، جامعة العفرون). بالإضافة إلى مستشفيات ومرافق طبية متقدمة توفر الرعاية الصحية للسكان بـ 09 مستشفيات

<sup>1</sup>الموقع الرسمي لمديرية التجارة و ترقية الصادرات لولاية البلدية،

https://dcwblida.dz/index.php?option=com\_content&view=article&id=61&Itemid=152 ، تاريخ

الاطلاع 18 اوت 2023.

و32 مستوصف. كما تتوفر وسائل النقل الحديثة والفعالة إمكانية التنقل السهلة، حيث تتكون شبكة الطرق من<sup>1</sup>:

- طول الطريق الوطني: 262.670 كم.
- طول الطريق الولائي: 295.385 كم.
- طول الطريق البلدي: 695.346 كم.
- طول السكة الحديدية: 53.5 كم.

### المطلب الثاني: الإمكانيات السياحية للمناطق الجبلية في ولاية البليدة

تميز ولاية البليدة بطابع تراثي أصيل نشأ نتيجة لتعاقب الحضارات التي عاشتها هذه الولاية على مر العصور. تظهر هذه العبارة وتجلياتها بشكل واضح في الأحياء الشعبية، القصور الرائعة، الحمامات الأثرية، والمساجد العتيقة التي تزين الولاية. هذا التنوع الثقافي الغني جعل ولاية البليدة تفتح أبوابها بسخاء أمام ثقافات وتقاليد اجتماعية متنوعة. بالإضافة إلى التراث الثقافي الرائع، تتميز ولاية البليدة بجمال طبيعي ساحر ومواقع جبلية استثنائية تعكس جاذبيتها السياحية الفريدة على المستوى الإقليمي. يتمثل أهم هذه المعالم السياحية في المواقع التالية:

#### أولاً: المقومات الطبيعية للسياحة الجبلية :

**1. الخطيرة الوطنية للشريعة :** في عام 1912، ظهرت فكرة إنشاء حديقة **Chróa** الوطنية حول منتجع شريعة الشتوي الذي يرتاده عدد كبير من الزوار الباحثين عن الراحة والترفيه والاسترخاء. من طرف جمعية التاريخ الطبيعي لشمال أفريقيا، كما تم إنشاء الحديقة فعليا يوم 03 سبتمبر 1925 بموجب مرسوم حكومي صدر تطبيقا للمرسوم العام الصادر في 17 فبراير 1921 الذي يحدد الوضع المعياري للحدائق الوطنية في الجزائر. ثم ضمت غابة الأرز بأكملها، حيث كانت تغطي ما يقرب من 1,351 هكتار، وبعد الاستقلال تم تحديث انشاء المنتزه الوطني للشريعة بالجزائر مرة أخرى بموجب المرسوم رقم 461-83 المؤرخ في 23 جويلية 1983.

<sup>1</sup>الموقع الرسمي لمديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية البليدة،

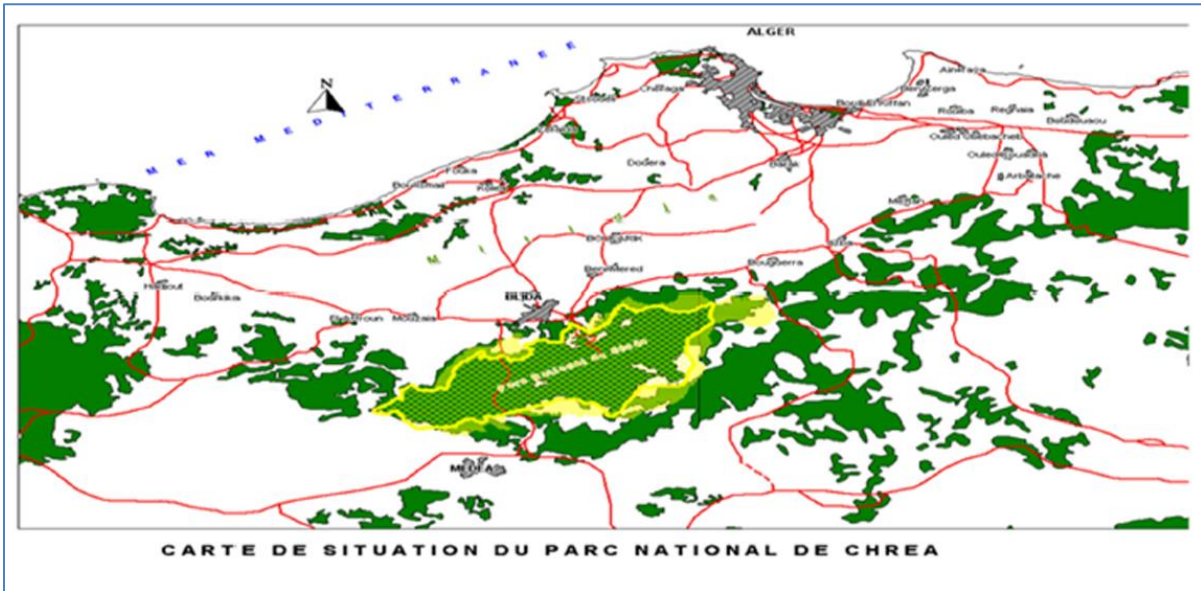
[https://dcwblida.dz/index.php?option=com\\_content&view=article&id=61&Itemid=152](https://dcwblida.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=61&Itemid=152) ، تاريخ

الاطلاع 19 اوت 2023.

وتغطي مساحة قدرها 26.507 هكتارا تم مسحها بدراسة قام بها المكتب الوطني للدراسات الغابية (BNEF)<sup>1</sup>.

تمتد الحظيرة الوطنية للشريعة على طول الأجزاء الوسطى من سلسلة جبال الأطلس التلي، كما تقع في المنطقة الشمالية الوسطى من الجزائر، تخلق جبال الشريعة بيئتان مناخيتان، أحدهما تحت التأثير البحري والأخرى تحت التأثير ما قبل الصحراء الكبرى، كما تحوي توزيعا نباتيا متنوعا للغاية، موزعة على مساحة المنتزه حسب تقسيم الارتفاعات.

### الشكل رقم 12: الخارطة الفنية لموقع الحظيرة الوطنية للشريعة



المصدر: الحظيرة الوطنية للشريعة

تعتبر جبال الشريعة الباحثين عن الاسترخاء في الجبال والرياضات الشتوية والهروب والعزلة في الطبيعة واكتشاف الغرائب الطبيعية. في قطاع الشريعة، يذهب إلى هناك ما يقرب من مليون زائر كل عام (المواطنون، تلاميذ المدارس، الرياضيون، الوفود الأجنبية والباحثين والعلماء).

<sup>1</sup> Rapport Technique Optimiser la production des biens et services par les écosystèmes Boisés méditerranéens dans un contexte de changements globaux, **Améliorer la gouvernance des espaces boisés méditerranéens à travers la mise en oeuvre de démarches participatives – Parc National de Chréa – Algérie –**, Avril 2016, p10. Available on the website: <https://www.fao.org/documents/card/en/c/7010c556-d098-4b07-94c3-54c9cd956789/>

**2. الشفة:** تبعد هذه المنطقة على بلدية البليدة ب 39 كلم على الطريق الوطني رقم 13 الرابط بين البليدة والمدية، تعد شلالات الشفة أحد أجمل الأقطاب السياحية الجبلية في الجزائر، حيث تستقبل أسبوعيا الآلاف ومن كل مناطق التراب الوطني وخارجه، وتعد الشفة مكانا لمحي اكتشاف أسرار وخبايا الطبيعة الخلابة، ولقضاء أوقات ممتعة. وهي تابعة لحظيرة الشريعة، حيث تزخر المنطقة بثروتها النباتية والحيوانية، من أهمها قرودة الماغو، كما يوجد بالمنطقة مورد مائي وهو وادي شفة، الذي يحتوي على شلالات ويقصده الكثير من السياح للاستجمام والراحة.<sup>1</sup> فكأنما أن الثلوج والأمطار والبرد القارس تصنع متعة السياحة الجبلية في فصل الشتاء، فإن أشعة الشمس والأشجار والأزهار المتنوعة وما يتواجد من الحيوانات البرية بالمنطقة يصنع الفرحة والمتعة في فصل الربيع، وظلال الأشجار، والنسيم العليل، ورائحة الغابة المنعشة تصنع تفاصيل تجربة سياحية متميزة في فصل الصيف، ما يؤهل المنطقة لأن تكن قطبا سياحيا متميزا للسياحة الجبلية على طول فصول السنة.

**3. حمام ملوان:** يقع شمال شرق عاصمة الولاية، يبعد عنها بحوالي 34 كلم، يبلغ تعداد سكانه حوالي 10 آلاف نسمة، ينحدر معظمهم من أصول أمازيغية، عرش بني مسرة أهم العروش وأكبرها بمنطقة الأطلس البليدي. حمام ملوان هو عبارة عن حمام كبير يشتهر بمياهه المعدنية الدافئة والطبيعية، ويقصده السواح للراحة والعلاج من مختلف الأمراض الجلدية. كما يحظى المنتجع الصحي الحراري بتقدير كبير لفضائله العلاجية حيث تحتوي مياهه على الصوديوم والبوتاسيوم والكريونات والكبريتات والكالسيوم وكلوريد المغنيسيوم من معدل تدفقه ثلاثة (03) لتر في الثانية، ودرجة حرارة 39 درجة مئوية، ويستخدم ماءه للشفاء من أمراض العظام والمفاصل.

#### ثانيا: المقومات الثقافية والتاريخية:

على غرار المقومات الطبيعية تزخر البلدية بموروث ثقافي وحضاري نتيجة تعاقب العديد من الحضارات عليها ، ومن بين المقومات السياحية الثقافية والتاريخية في البلدية نجد: <sup>2</sup>

#### 1. المباني والآثار التاريخية

قدم الأحياء العتيقة المعروفة بالبلدية ذات الطابع التاريخي والثقافي اللذان يعتبران أكثر جاذبية سياحية هما حي ” الجون ” و حي ” الدويرات ” اللذان يعود تاريخها إلى الحقبة العثمانية و يمتازان بهندسة متميزة عربية

<sup>1</sup> قويدر معيزي، محمد لمن مراكشي، السياحة في الجزائر واقع وآفاق، مع الإشارة الى حالة ولاية البليدة، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد 01، العدد 02، 2012، ص182.

<sup>2</sup> الموقع الرسمي لمديرية السياحة والصناعة التقليدية، متوفرة على الموقع <https://blida.mta.gov.dz/fr/notre-artisanat> ، تاريخ الاطلاع 2023/08/11.

أندلسية، بأبوابها المقوسة و بناياتها ذات الواجهة الصماء. أما طابع بنايات الدخلي أندلسي يمتاز بساحاته الحية والمفتوحة على الهواء والسماء بها أشجار متسلقة و ورود داخلية خاصة بالمنطقة.

كما يتواجد في البلدة عدد معتبر من المساجد منها من يعود إلى القرن 15 كمسجد ” بن سعدون ” و أخرى إلى القرن 18 كمسجد ” الحنفي ” الذي بني في الفترة العثمانية سنة 1750 و الجديدة منها كمسجد ” الكوثر ” المعروف الذي بني في سنة 1984.

تحتوي البلدة على عدة مقابر منها مجمع المقابر بحى يوسفى عبد القادر ( بوعيبة ) أين نجد فيه المقبرة الإسلامية ” سيدي حلو ” و المقبرة الإيباضية، و المقبرة المسيحية، و المقبرة اليهودية، تليها مقبرة سيدي الكبير التي تعتبر حضرية و جبلية في آن واحد و التي تتميز بضريح ” سيدي الكبير ” مؤسس مدينة البلدة و والده ” سيدي بلقاسم “.

” ساحة أول نوفمبر ” المعروفة ” بساحة التوت ” التي تعتبر فخر مدينة البلدة و تمتاز بوجود في وسطها كشك الموسيقى ذو تصميم والطابع أندلسي الذي يحوي في وسطه نخلة. تحاط به ساحة كبيرة متميزة بها عدة أشجار وأنواع من الورود تزيدها بهاء ورونقا وسعادة للمارين.

” ساحة الحرية ” المتواجدة بباب السبت التي تمتاز بنافورتها وتعتبر الساحة موقع لقاء للمواطنين والشباب و مساحة لعب للأطفال بامتياز. ” ساحة باب الرحبة ” و التي كانت بها سابها حدائق و نافورات ” ريكسي ” و تمتاز بطابعها المستطيل و نافورتها ذات الجمال المتميز ” الجنية ” هي ساحة عمومية صغيرة في شكل بستان مرتع يومي لمحبي الكرة الحديدية و تلاقي الأصدقاء، وكذدار عزيزة او قصر عزيزة الذي يعتبر تحفة عمرانية وهندسية تعود للحقبة العثمانية أين نجد فيه ساحة كبيرة محاطة بأقواس تليها غرفة رائعة التي تطل على الطبيعة الخلابة المحيطة بها بدار عزيزة، حيث يعتبر هذا القصر معلم ثقافي وتاريخي ذو قيمة غير محدودة.

كما تتواجد بالولاية البلدة بحديقتين رائعتين هما : حديقة ” باتريس لومومبا ” ( حديقة بيزو سابقا ) ، و حديقة ” محمد الخامس ” ( الغابة المقدسة سابقا ) أين يتواجد بها ضريح الولي ” سيدي يعقوب ” إضافة الى سوقين شعبيين كبيرين هما : ” بلاصة النصارى ” المعروف بتجارة الألبسة التي يغلب عليها الطابع النسائي حيث يعتبر ملجأ ألبسة المناسبات ( الزواج، خطوبة، ختان، ... ) و ” السوق العربي ” المتخصص في المواد الغذائية التي يغلب عليها طابع تجارة التوابل المعروفة والقصابات، والمسمكات والأطعمة الخاصة بالمناسبات ( الأعراس، الحفلات الدينية و التقليدية ) .

## 2.الصناعات التقليدية:

تعتبر الصناعة التقليدية نتاجًا للعديد من الحرف الشعبية مثل النسيج والخياطة والطرز التقليدي وصناعة الحلبي. تأتي هذه الصناعات بأشكال وأنماط متنوعة تعكس التراث الحضاري للمجتمعات البشرية. وهذا يجعل الصناعات التقليدية عبارة عن مؤشر للزمان والظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. وتتميز ولاية البليدة بتراثها الغني في مجال الصناعات التقليدية الذي انتقل عبر الأجيال. وتشهد الولاية حاليًا تنمية نشطة وفرص واعدة بفضل الاهتمام الكبير الذي منحت له السلطات العامة لهذا القطاع. حيث بلغ عدد الحرفيين في نهاية عام 2006 ما يقدر بـ 1739 حرفيًا، منهم 20 تعاونية حرفية، وتتوزع هذه الجهود على مجموعة متنوعة من أنشطة الصناعة التقليدية كالتالي:

أهم منتجات الصناعة التقليدية المعروفة في ولاية البليدة:

- العمل على السيراميك.
- صناعة النحاس.
- صناعة الألبان التقليدية.
- صناعة الملابس التقليدية.
- استخلاص الزيوت العطرية والنباتية.

نجد نقاط بيع منتجات الصناعة التقليدية في ولاية البليدة في : <sup>1</sup>

دار الصناعة التقليدية بأولاد يعيش:

تحتوي على 22 محل للصناعة التقليدية والحرف، تضم مختلف المنتجات الحرفية الفنية وتتميز هذه المحلات بكونها ورشات للإنتاج والصناعة، في غالبيتها وأهمها (المنتجات الجلدية، صناعة الحلبي التقليدي، صناعة الحلويات التقليدية، صناعة الملابس العصرية والتقليدية، الطرز والخياطة)

فضاء الصناعة التقليدية بالمركب الحموي حمام ملوان

الفضاء السياحي بحمام ملوان قبلة العديد من العائلات من أجل السياحة الحموية، والترفيه في أحضان الطبيعة ولهذا يوجد بها عديد الأكشاك والمحلات الصغيرة لبيع المنتجات لها صلة بالمنطقة من أهمها (تحضير منتجات الحليب التقليدية، تحضير الألبان التقليدية، الخبز التقليدي، بيع الصابون التقليدي، مستحضرات التجميل المصنوعة من الأعشاب الطبيعية)

<sup>1</sup> الموقع الرسمي لمديرية السياحة ولولاية البليدة، <https://blida.mta.gov.dz/fr/notre-artisanat/> تاريخ الإطلاع

2021/12/12، الساعة 12.00 .

### سوق العرب بباب الرحبة البلدة:

يتواجد هذا السوق في قلب بلدية البلدة، ويعتبر من أقدم الأسواق المعروفة في ولاية البلدة، مما جعله قبلة للحرفيين من أجل عرض منتوجاتهم المختلفة ويظم بين أروقتهم كل الصناعة التقليدية سواء الفنية، أو للإنتاج، وحتى صناعة تقليدية خدماتية.

### محلات المنتوجات التقليدية بمنعرجات شفة:

تقع هذه المحلات في الطريق الرابط بين ولايتي البلدة والمدية، وتتواجد على حافة الطريق محلات لبيع الفخار، والأواني المنزلية المصنوعة من الطين، السيراميك، النحاس.

### المطلب الثالث: تحليل سوق السياحة الجبلية بولاية البلدة

تعرف الأوساط العلمية السوق السياحي على أنه مكان التقاء الطلب السياحي (Demand Tourism) ، والعرض السياحي (Supply Tourism)<sup>1</sup>، أي أنه مكان التقاء يمكن أن يكون في دولة السائح أي الدول المصدرة للسائحين والتي تمثل الطلب السياحي، وأيضا في دولة الزيارة المستقبلية لهم، وتمثل في نفس الوقت العرض السياحي. فرغم ما تمتلكه ولاية البلدة من إمكانيات سياحية تؤهلها الى تحقيق الريادة في السياحة الوطنية، إلا أن هناك العديد من العراقيل تعيق هذا السعي.

### أولا: تحليل وتشخيص العرض السياحي لولاية البلدة:

تتوفر ولاية البلدة على مجموعة من المؤسسات الفندقية ووكالات السياحة إضافة الى مؤسسات ذات طابع تنظيمي على غرار مديرية السياحة والصناعات التقليدية، والتي تعد أحد أبرز العوامل التي تساعد على دعم وترقية القطاع السياحي بالمنطقة.

#### 1. الخطيرة الفندقية:

رغم ما تحتويه من ثروات سياحية وثقافية، فإن ولاية البلدة تسجل عجزا كبيرا نسبيا على مستوى هياكل الاستقبال. في الواقع، هناك 14 فندقاً قيد التشغيل، منها فندق واحد فقط مصنف كـ 3 نجوم.

أما توزيع الفنادق حسب الفئة في ولاية البلدة فهو كالتالي:

<sup>1</sup>أسماء خليل، المرجع السابق، ص 33 .



الجدول رقم 26 : الحظيرة الفندقية الولائية لولاية البليدة

الرقم	إسم الفندق	نوع الفندق	تاريخ بداية النشاط	العنوان	الطاقة الاستيعابية
1	الأنصار	حضري	2002/06/06	شارع عمارة يوسف رقم ، 73	72 سرير 34 غرفة
2	الجوهرة	حضري	2001/06/28	شارع علي برزالي رقم 94 ، البلدية	40 سرير 16 غرفة
3	فندق الكوثر	حضري	2006/06/25	5 شارع الإخوة برفوق - البلدية	42 سرير 21 غرفة
4	فندق الأرز	مناخي	2006/04/30	موسى كلوز، مركز الشريعة- البلدية.	40 سرير 20 غرفة
5	فندق البحر الأبيض المتوسط	حضري	2006/09/25	04 نوح AS أولاد عيش-البلدية	36 سرير 16 غرفة
6	بلازا 01	حضري	2006/07/06	حي بن بولعيد رقم 05-البلدية	32 سرير 16 غرفة
7	بلازا 02	حضري	2009/12/30	05 شارع الاخوة جنادي-البلدية	40 سرير 20 غرفة
8	Ruisseau des singes	مناخي	2007/12/25	RN الشفة- البلدية	24 سرير 12 غرفة
9	Clean hôtel	حضري	2015/05/07	شارع خالد باي رقم 01 سيدي يعقوب- البلدية .	52 سرير 38 غرفة
10	فندق الأقصى	حضري	2014/06/13	26 شارع فلسطين - البلدية.	30 سرير 15 غرفة
11	فندق مدينة الورود	حضري	2013/06/11	شارع محمد بوضياف - البلدية.	300 سرير 129 غرفة
12	فادري TH	حضري	2015	75، الشارع الياباني، أولاد عيش- البلدية.	96 سرير 48 غرفة
13	المركب الحموي حمام ملوان	حموي	-	بلدية حمام ملوان- دائرة بوقرة- بلدية	173 سرير 74 غرفة
14	BN	حضري	-	03 شارع ملياني 09015 أولاد عيش - بلدية	70 سرير 35 غرفة
1011	503	المجموع			

المصدر: من اعداد الباحث بناء على معطيات من مديرية السياحة والصناعات التقليدية.

استنادا إلى المعلومات والبيانات الواردة في الجدول أعلاه، نجد ولاية البليدة تتوفر على (14) اربعة عشر مؤسسة فندقية، تتوزع على 530 غرفة بسعة تقدر ب 1011 سرير، تشكل الفنادق الحضرية الطابع الغالب على الولاية، فبالرغم من أن السياحة الجبلية هي السياحي الغالب في الولاية الا أن الفنادق في منطقة الشريعة والشفة وحمام ملوان الجبلتين لا تتجاوز الثلاث فنادق، كما يمكن القول انه بالمجمل عدد الفنادق قليل ولا يغطي الطلب المتزايد على السياحة الجبلية.

2.وكالات السياحة والأسفار:

- تتواجد بولاية البليدة العديد من وكالات السياحة والأسفار المنتشرة عبر إقليم الولاية، لها دور كبير في تأطير النشاط السياحي وتنظيمه، تتمثل نشاطاتها في تقديم الخدمات التالية:
- بيع تذاكر الطيران الداخلية والخارجية
  - تنظيم رحلات الحج والعمرة.
  - تنظيم رحلات منظمة لبلدان سياحية (تركيا، تونس، مصر. .. الخ. ) .
  - حجوزات الفنادق الوطنية والأجنبية.
  - تنظيم جولات وزيارات إلى المواقع السياحية والآثار ذات الطابع السياحي والثقافي والتاريخي.
  - وضع خدمات المترجمين والمرشدين السياحيين تحت تصرف السياح.
  - بيع تذاكر التظاهرات ذات الطابع الثقافي أو الرياضي وغير ذلك.
- ويبين الجدول التالي تطور عدد الوكالات خلال العشر سنوات الأخيرة وتوزيعها عبر تراب الولاية:

الجدول رقم 27 : تطور عدد الوكالات السياحية في الفترة من 2008 الى 2022

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2022
العدد	24	24	24	24	35	45	42	53	57	70	85	143

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات من مديرية السياحة الصناعات التقليدية لولاية البليدة

يتبين لنا من محتوى الجدول السابق، أن ولاية البليدة شهدت ارتفاعا محسوسا في عدد الوكالات السياحية خاصة ما بين 2017 و 2022 ، حيث ارتفع عدد الوكالات السياحية من 57 وكالة سياحية سنة 2016 الى 143 وكالة سنة 2022 ، وتعزى هذه الزيادة الى التسهيلات الإدارية في منح رخص استغلال الوكالات السياحية من طرف الوزارة الوصية، وخاصة من ناحية خفض سنوات الخبرة المفروضة لصاحب التأهيل القانوني من 3 سنوات خبرة الى 01 سنة خبرة، هذه الزيادة المعتبرة في عدد الوكالات السياحية لم تشهد في نفس الوقت زيادة في عدد السياح الوافدين، حيث يقتصر نشاط أغلبها على تصدير السياح الجزائريين الى دور الجوار كتونس والمغرب ومصر، ووجهات أخرى على غرار تركيا و الإمارات العربية المتحدة ، والسياحة الدينية المتمثلة في العمرة والحج ، لتبقى مساهمتها في تطوير القطاع السياحي بالولاية جد محدودة ، ويقتصر على بعض الوكالات التي تقوم بتنظيم رحلات سياحية بالتعاون مع جمعيات شبانية رحلات تسلق الى جبال الشريعة وحمم ملوان، حيث تقوم بتسهيل استفادة السياح من كافة الخدمات (إطعام، فنادق، رحلات.... إلخ) ، و تأطير هؤلاء السياح وتوجيههم داخل المنطقة.

الجدول رقم 28 : يحدد يوضح تقسيم الوكالات السياحية عبر إقليم ولاية البلدية

الدائرة	البلدية	العدد	المجموع حسب الدائرة
البلدية	البلدية	56	59
	بوعرفة	03	
بوفاريك	بوفاريك	14	15
	الصومعة	01	
	قرواو	-	
بوقرة	بوقرة	05	08
	حمام ملوان	-	
	أولاد سلامة	03	
بوعينان	بوعينان	03	04
	الشبلي	01	
العفرون	العفرون	04	04
	واد جر	-	
الاربعاء	الاربعاء	08	08
	الصوحان	-	
مفتاح	مفتاح	07	07
	الجبايرة	-	
موزاية	موزاية	06	09
	شفة	03	
	عين الرمانة	-	
واد العلايق	وادي العلايق	04	13
	بني تامو	09	
	بن الخليل	-	
أولاد يعيش	أولاد يعيش	11	16
	الشرية	-	
	بني مراد	05	
143	المجموع الكلي		

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البلدية

يتبين لنا من الجدول أعلاه، الخاص بتوزيع الوكالات السياحية عبر تراب الولاية، نلاحظ تركز أغلب الوكالات السياحية في الدوائر الكبرى والتجارية للولاية على غرار دائرتي البلدية وأولاد يعيش وبوفاريك، وهذا نظرا للتمركز السكاني الكثيف بتلك البلديات على غرار باقي المناطق.

### 3. الدواوين السياحية والجمعيات السياحية:

إيماناً منها بالدور الذي تلعبه الحركة الجمعوية في تنمية وتفعيل وتعزيز المنتج السياحي المحلي تستمر وزارة السياحة والمديرية الولائية للسياحة على تشجيع إنشاء الجمعيات المحلية التي تختص في مجال السياحة، وذلك بهدف الترويج لها وإبراز التراث الثقافي للمنطقة.

أنشئ ديوان السياحة وفقاً لأحكام القانون 06-12 المؤرخ 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات، وذلك من قبل أشخاص طبيعيين أو معنويين مهتمين بترويج وتطوير السياحة في بلدياتهم، ويكلفون بما يلي<sup>1</sup>:

- ترقية الأنشطة السياحية على مستوى البلدية.
- مساعدة ومرافقة سياح البلدية.
- إبلاغ وإطلاع السائحين، بالوسائل المناسبة، على امكانيات الإقامة وقضاء العطل.
- تنظيم على مستوى البلدية زيارات أو مسارات سياحية تهدف الى تعرف على المواقع والمرافق السياحية بكل أنواعها.
- تقديم خدمات المرشدين المحليين لفائدة الزوار.
- تقديم الوثائق اللازمة التي من شأنها أن تساعد في تنظيم العطل والرحلات.
- المساهمة في حماية وحفظ المواقع السياحية والتراث التاريخي والطبيعي.
- المشاركة في النشاط الفني والثقافي المحلي.
- تنظيم التبادل مع دواوين السياحة الوطنية والأجنبية.
- المساهمة في التعريف والحفاظ على القيم الأصيلة للتقاليد وللfolklore.

تعرف ولاية البلدة نشاط دؤوب لمختلف الجمعيات السياحية وتشارك في مختلف التظاهرات السياحية على مستوى الولاية حيث ينشط فيها 04 دواوين محلية سياحية إضافة الى جمعيات سياحية متنوعة أخرى.

<sup>1</sup>الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية. <https://www.mta.gov.dz/offices-locaux-de-tourisme> ، تاريخ الإطلاع 2022/12/12 ، الساعة 10.10.

والجدول الموالي يوضح الدواوين الناشطة في ولاية البلدية:

الجدول رقم 29: الدواوين السياحية المحلية

الرقم	إسم الديوان المحلي السياحي	تاريخ الإعتماد
01	الديوان المحلي السياحي بالشريعة	2012/02/28
02	الديوان المحلي السياحي بالبلدية	2012/02/02
03	الديوان المحلي السياحي بقرواو	2013/05/19
04	الديوان المحلي السياحي بالعفرون	2012/02/02

المصدر: مديرية السياحة لولاية البلدية

أما الجدول التالي فيوضح الجمعيات المعتمدة الناشطة في ولاية البلدية:

الجدول رقم 30: الجمعيات السياحية المعتمدة في ولاية البلدية

الرقم	اسم الجمعية	تاريخ الإعتماد
01	جمعية أصدقاء الشريعة	2008/10/12
02	جمعية المنظر الجميل لحماية البيئة والتنمية المستدامة	2011/11/03
03	جمعية الجواله ومكتشفي الطبيعة للأطلس البلدي	1991/09/12
04	جمعية كنوز الثقافة والسياحة	2008/05/06
05	جمعية أجيال للثقافة والسياحة وتنمية المواهب	2012/06/10
06	جمعية رحاب المواهب الشباب	2015/07/06
07	جمعية التحدي	2008/09/06
08	الجمعية الولائية الثقافية العلمية والسياحية الهلال	1995/07/12
09	جمعية سندس	2011/11/28
10	جمعية معالم للاعلام السياحي والرياضات الجبلية	2019/10/06
11	جمعية الأزرق لحماية البيئة	2008/12/31
12	جمعية السياحة للجميع	2014/09/22
13	جمعية إحياء السياحة والصناعة التقليدية	2006/10/09
14	الجمعية الشبانية لحماية البيئة وترقية السياحة "سكاي"	2017/06/14
15	جمعية المشاة الهواة لمدينة الورود	2020/08/10

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البلدية

ونلاحظ أن ولاية بلبيدة تضم 15 جمعية سياحية معتمدة، تنشط في المجال السياحي بصفة عامة وقطاع السياحة الجبلية بصفة خاصة حيث تقوم بالتنظيم رحلات شبابية لجبال الشريعة والشفة بصفة دورية، إضافة إلى دورها الكبير في الترويج للسياحة الجبلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة.

### ثانيا: تحليل وتشخيص الطلب السياحي في ولاية بلبيدة:

تمتلك ولاية بلبيدة مؤهلات سياحية طبيعية أو ثقافية يؤهلها إلى تحقيق الريادة محليا على الأقل في القطاع السياحي، وقد شهدت الولاية في العشر سنوات الأخيرة قفزة نوعية في أعداد الوافدين إلى الولاية مع الشهرة الوطنية والعالمية لموقع الشريعة الجبلي والتي غزت صوره في فصل الشتاء العديد من المواقع الإلكترونية وفي مواقع التواصل الاجتماعي ما خلق نوع من الفضول ورغبة اكتشاف الطبيعة الجبلية في ولاية بلبيدة .

### 1. الطلب السياحي على المؤسسات الفندقية في ولاية بلبيدة:

الجدول الموالي يوضح تطور أعداد السياح في الفترة الممتدة من سنة 2010 و 2022 :

جدول رقم 31: تطور التدفق السياحي في الفترة (2010-2022)

عدد السياح الوافدين	السنوات	عدد السياح الوافدين	السنوات
47552	2016	74413	2010
41400	2017	79803	2011
70126	2018	60342	2012
79229	2019	40881	2013
5885	2020	67315	2014
-	2021	44298	2015
8744	2022		

المصدر: من اعداد الباحث بناء على وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية بلبيدة

من خلال ما تضمنه الجدول أعلاه من إحصائيات، نبتين تذبذب عدد السياح الوافدين إلى ولاية بلبيدة بشكل عام، حيث شهدت سنتي 2010 و 2011 أعلى تدفق سياحي، حيث شهدت سنة 2011 أعلى رقم للسياح ب 79803 سائح وهذا أعلى رقم مسجل من 14 سنة الماضية ، حيث كان اهتمام شديد بتطوير

القطاع السياحي بالولاية، بانتهاج استراتيجية ترويجية أدت الى زيادة التمددات السياحية، وبعد 2013 نلاحظ تذبذب منحى التوافد السياحي ليستعيد وتيرته المتزايدة مع مطلع سنة 2018، مع الانفتاح السوق الجزائري على القطاعات الخدمية عامة والسياحية خاصة، لينخفض عدد السياح الى ادنى درجاته مع بداية ظهور وباء كورونا في شهر مارس 2020، قد تأثرت السياحة في ولاية البليدة بالجائحة تأثيرا كبيرا، على اعتبار ان السياحة من أهم القطاعات المتضررة علميا من وباء الكورونا وانعكاساته السلبية على الحركة الجوية والبرية، لكن توقعات بعودة النشاط السياحي بعد عودة الحياة الطبيعية، خاصة وأن الخماسي الأول من سنة 2023 قد شهد توافد 18282 سائح وهو ما يؤشر الى عودة قوية للسياحة الجبلية في ولاية البليدة.

الجدول الموالي يوضح تطور الليالي الفندقية في الفترة الممتدة ما بين 2010 – 2022

جدول رقم 32 : الليالي الفندقية في الفترة بين 2010 – 2022

عدد الليالي الفندقية	السنوات	عدد الليالي الفندقية	السنوات
40708	2016	13058	2010
39466	2017	11039	2011
42044	2018	3748	2012
52093	2019	11565	2013
4538	2020	14960	2014
24618	2021	56475	2015
74822	2022		

المصدر: من اعداد الباحث بناء على وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البليدة

بالرغم من زيادة عدد الوافدين الى فنادق ولاية البليدة، سواء كانت فنادق الحضرية أو مناخية، إلا أننا نشهد نقصاً كبيراً في القدرات الاستيعابية المتاحة لاستضافة هذا العدد المتزايد من السياح. هذا الوضع يجعل من الصعب تطوير قطاع السياحة الجبلية نتيجة قلة مراكز الإقامة المتاحة.

## 2. جنسية الوافدين على الفنادق في ولاية البليدة:

ولفهم أنواع السياح الذين يأتون إلى هذه المؤسسات وتفضيلاتهم السياحية داخل الولاية، يُقدم الجدول التالي للإحصائيات توافد السياح حسب جنسيتهم على ولاية البليدة:

الجدول رقم 33 : جنسية الوافدين على الفنادق في ولاية البليدة

المجموع	جنسية الوافدين على الفنادق		السنوات
	أجانب	الجزائريون	
25139	2224	22915	2019
2363	185	2178	2020
11814	345	11469	2021
37553	1516	36037	2022

المصدر: من اعداد الباحث بناء على وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البليدة

ونلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد السياح الجزائريين الوافدين على الفنادق أكثر من السياح الأجانب وذلك في الفترة الممتدة ما بين 2019 و 2022، وهو ما يفسر ضعف المنتج السياحي المحلي في الوصول الى الأسواق الدولية، نظرا لعدم كفاءة إستراتيجيات تسويق منتج السياحة الجبلية في الجزائر دوليا عبر المعارض وصالونات السياحة الدولية من جهة، و صعوبة الحصول الى التأشيرة السياحية بالنسبة للأجانب للدخول الى الجزائر من جهة أخرى، وهذا ما أضعف على الجزائر فرصة الاستفادة من ترقية النشاط السياحي وخلق بديل أو خيار استراتيجي لقطاع المحروقات، فالسياحة من أهم مصادر الحصول على العملة الصعبة حيث يعتبر هذا القطاع أهم مصدر للثروة الوطنية في العديد من الدول السياحية المعروفة.

## 3. تحليل التغيرات الموسمية للسياحة في ولاية البليدة:

يؤثر تغير المناخ بشكل مباشر على السياحة نتيجة الظواهر الجوية القاسية المتكررة، حيث أن العوامل الطبيعية تعد السبب الرئيسي للموسمية السياحية . ويرجع هذا لأن غالبية الأنشطة السياحية في الهواء الطلق



تعتمد على مناطق الجذب الطبيعية "المعتمدة على الطقس و المناخ"، وبالتالي فإن الجهات التي تعتمد على المرافق الخارجية في الغالب هي الأكثر احتمالا لتجربة التأثير الواضح للموسمية الطبيعية على أعمالهم السياحية<sup>1</sup>.

#### الجدول رقم 34 : تحليل عدد الليالي الفندقية حسب التغيرات الموسمية

السنوات	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	اوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
2019	5960	4843	5736	3234	2788	3600	3048	2793	2693	8066	4672	4660	52093
2020	4538	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	/	4538
2021	3804	3997	4278	2344	2316	1638	459	784	762	1282	1738	1216	24618
2022	2908	4155	3881	1830	10648	2908	8158	5149	8912	9612	8130	8531	74822
2023	7740	10343	6507	3484	10701								

المصدر: من اعداد الباحث بناء على وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البلدية

نلاحظ من الجدول أعلاه أن في موسم الذروة السياحي يرتفع فيه الطلب السياحي بشكل كبير جدا نتيجة توفر الظروف المناخية الملائمة للسياحة الجبلية خاصة في أوقات العطل، وتساقط الثلوج مما يجعل المناطق الجبلية في البلدية مقصدا للسياح، ويمتد غالبا ما بين شهر ديسمبر حتى مارس وافريل، في حين في فصل الصيف ينخفض الطلب السياحي بشكل ملحوظ بين أشهر جوان وجويلية وأوت ، ويعود أساسا الى تفضيل السياح وخاصة الجزائريين السياحة الشاطئية بدرجة أولى، ويتحسن الطلب مرة أخرى مع تحسن المناخ في فصل الخريف ويمكن وصف السياحة في ولاية البلدية أنها غير موسمية، حيث نلاحظ على العموم تقارب في اعداد السياح رغم اختلافه بين فصول السنة، وعليه يمكن اعتبار السياحة الجبلية كمورد اقتصادي هام لولاية البلدية لو تم الاهتمام بهذا القطاع الهام.

#### 4. تحليل الطلب وفقا لمؤشرات الطلب السياحي:

لتحليل الطلب السياحي على السياحة الجبلية في الجزائر، نقول باستخدام مؤشرين : متوسط إقامة السائح في المؤسسات الفندقية، و وضعية مشغولية الأسرة للفنادق في ولاية البلدية.

<sup>1</sup>Nicole Koenig, Eberhard E. Bischoff. **Seasonality of tourism in Wales: a comparative analysis. Tourism Economics**, European Business Management School, University of Wales Swansea, Singleton Park, uk,2003, p 218.

#### 1.4. متوسط إقامة السائح في المؤسسات الفندقية:

لحساب متوسط الإقامة في الفنادق في بلد ما ، نقوم بجمع إجمالي عدد ليالي الإقامة لجميع الوافدين ومن ثم قسمته على إجمالي عدد الوافدين، يمكن الحصول على متوسط الإقامة في الفنادق لكل وافد.

من خلال استخدام الصيغة التالية:

$$\text{متوسط الإقامة} = \frac{\text{إجمالي عدد ليالي الإقامة في الفنادق}}{\text{إجمالي عدد الوافدين}}$$

فكلما كان متوسط الإقامة أطول فهذا يدل على أن المنطقة سياحية وتملك مقومات سياحية معتبرة مما يجعل السائح معجب بها ويسعى للاطلاع عليها واكتشافها لإطالة مدة مكثوه بالفندق.

والجدول الموالي يوضح متوسط الإقامة في فنادق ولاية البلدية في المدة ما بين (2015-2019) .

#### الجدول رقم 35: متوسط الإقامة في فنادق ولاية البلدية في المدة ما بين (2015-2019)

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
الليالي	44298	47552	41400	70126	79229
الوافدين	56475	40708	39466	42044	52093
متوسط الإقامة	0.78	1.16	1.04	1.66	1.52

المصدر: من إعداد الباحث بناء على وثائق من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البلدية

يعد مؤشر متوسط الإقامة للسواح مؤشر مهم لجاذبية المنطقة من جهة، وذلك ومن خلال استفادة المجتمع المحلي من المدة التي يقضيها السائح، ومن خلال المتوسطات المذكورة سلفا في الفترة ما بين 2015 و 2019، نلاحظ أنها تتراوح بين اليوم واليوم ونصف يوم وهي معدلات جد منخفضة، وهذا يدل على أن الخدمات الفندقية ليست ذات المستوى المطلوب بالمقارنة مع أسعارها إذ تتراوح أسعار الليلة الواحدة ما بين 4500 دج- 10000 دج ، حيث أن هذه من أهم الأسباب التي لا تتيح للسائح أن يطيل مدة اقامته، إضافة الى قلة مساحات الترفيه والتسلية بالولاية لا يشجع على إطالة المكوث في الفنادق.

#### 2.4. وضعية مشغولية الأسرة للفنادق في ولاية البليدة

يعد معيار نسبة المشغولية من أهم المعايير والمقاييس لمعرفة حجم الطلب الفندقية، فهذه النسبة تعكس مقدار استخدام الفندق وفعاليته في جذب النزلاء. تزايد نسبة المشغولية يُعتبر إشارة إيجابية، حيث يزيد ذلك من إيرادات الفندق وقدرته على تحقيق أرباح.

والجدول التالي يوضح نسبة المشغولية للفنادق في ولاية البليدة في الفترة الممتدة ما بين 2015 و 2019:

الجدول رقم 36 : نسبة مشغولية الفنادق في ولاية البليدة في المدة ما بين (2015-2019)

السنة	2015	2016	2017	2018	2019
الليالي	44298	47552	41400	70126	79229
عدد الأسرة	1011	1011	1011	1011	1011
متوسط الإقامة (%)	43.82	47.03	40.94	69.36	78.36

المصدر: من إعداد الباحث بناء على وثائق من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البليدة

يتبين من الجدول أعلاه أن نسبة مشغولية الاسرة في تزايد في الفترة ما بين 2015 و 2019، نتيجة للزيادة في الطلب السياحي، والملاحظ أن عدد الفنادق لا تفي بالحجم المتزايد على السياحة الجبلية وخاصة في مواسم الذروة في موسم الشتاء، فمن أهم مشاكل التي يعاني منها قطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة هو قلة هياكل الاستقبال وضعف خدماتها وقلة طاقتها الاستيعابية، حيث أن أغلب الفنادق (14) الأربعة عشر المتواجدة على مستوى الولاية لا يتعدى عدد الأسرة بها 50 سرير ، وهو ما يؤشر الى عدم كفايتها لتلبية الطلب السياحي المتزايد .

**المطلب الرابع: مكانة السياحة الجبلية ضمن مخططات التهيئة السياحية لولاية البليدة SDAT2030**  
تعتبر المخططات الولائية للتهيئة السياحية المرجعية الأساسية لخطة التنمية السياحية التي تبنتها الدولة لآفاق 2030، فهي تستمد محتواها من النصوص القانونية التي تنظم عملية التنمية السياحية بمواصفات التشريع المعمول بها في مجال حماية الساحل والمناطق الجبلية والتهيئة المستدامة للإقليم. وتعمل هذه المخططات على تطبيق توجهات المخطط الوطني للتهيئة السياحية ككل وتجسيد حركياته الخمس، بالتعاون مع مختلف الهيئات الحكومية والجماعات المحلية الإقليمية وفقا لاختصاصاتها، لضمان مكانة جديدة للقطاع السياحي في الجزائر.

**أولا: محتوى المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية البليدة SDATW. BLIDA**

تستمد التوجهات الإستراتيجية للتهيئة السياحية في ولاية البليدة محتواها من المخطط الولائي للتهيئة السياحية (SDATW. Blida) لآفاق 2030 المصادق عليه في فيفري 2016 والذي يرمي بدوره إلى تامين

المقومات السياحية بولاية البليدة والرفع من قدرات الإنتاج السياحي بالولاية في إطار تنموي مستدام اقتصاديا واجتماعيا وبيئيا، ويهدف هذا المخطط عموما الى :<sup>1</sup>

- تعزيز مكانة ولاية البليدة كوجهة سياحية إقليمية ذات جاذبية عالية على المستوى الوطني والدولي.
  - إدخال مفهوم السياحة الخضراء للحفاظ على البيئة والأنظمة الإيكولوجية وإدارة المواقع الطبيعية المستغلة والغير مستغلة، وتقدير التراث الثقافي وحماية وتعزيز التراث الغير المادي للولاية.
  - مراعاة طرق الوصول إلى المواقع السياحية عن طريق توسيع وتأهيل شبكة النقل بالولاية.
  - حماية مرافق الإيواء السياحي على مستوى كل بلدية.
  - خلق فرص عمل للحد من ظاهرة البطالة بالولاية.
  - إثراء الجانب المعلوماتي للسياحة وتكثيف أنشطة التوعية والثقافة السياحية بالولاية.
- وقد تم تسطير برنامج لتنفيذ هذه الخطة بما يكفل السهر على مراقبة مدى تحقيق هذه الأهداف، وذلك عبر أربعة مراحل أساسية:<sup>2</sup>

### المرحلة الأولى: التشخيص

ويتم في هذه المرحلة القيام بعملية التشخيص الإقليمي وعملية تحليل الوضع السياحي الحالي والتطلعات المستقبلية، وتتمثل أهم محاور التشخيص في:

- تحليل الطلب السياحي.

- الأثر الاجتماعي والاقتصادي للسياحة.

<sup>1</sup> رانية إدري، عمر غزاري، التهيئة السياحية في ضوء المخططات الولائية للتهيئة السياحية لآفاق 2030 "ولاية البليدة نموذجا، مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، المجلد 16، العدد 02، 2020، ص 83.

<sup>2</sup> Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), **Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida**, Etat Des Phase I : Lieux – Diagnostic, 2015, P 15-17.

- تحليل العرض السياحي (المواقع والموارد، تقديم الطعام، العلاج المائي، النقل، البيئة، الحرف اليدوية، الترفيه، عمليات التسويق الوجهة السياحية للبلدية) .

-التكوين السياحي.

المرحلة الثانية: اقتراح إستراتيجيات وآفاق لتنمية المعالم السياحية بولاية البلدية .

الهدف من هذه المرحلة هو إيجاد استراتيجيات التنمية والتخطيط السياحي على أساس الديناميكيات الخمس التي وضعها المخطط الوطني للتهيئة السياحية **SDAT2030** وانطلاقاً من الخصائص الطبيعية والديموغرافية لولاية البلدية، فلا بد من دراسة دقيقة لتحديد التحديات التي تواجه قطاع السياحة على المدى القصير والمتوسط والطويل:

- تخطيط استخدامات الأراضي وقضايا حماية البيئة.

- قضايا التنمية المحلية وخلق فرص العمل وتنشيط قطاعات أخرى من النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

- قضايا ترميم التراث المادي وغير المادي والمشاركة الاجتماعية للسكان في ترميم التراث وحمايته.

- تحديد مجموعة من المبادئ التوجيهية المتوافقة مع (**SDAT**) و(**SRAT**) و(**SDAAM**) وأدوات التخطيط المحلية والخطط الرئيسية القطاعية ومقترحات العمل .

المرحلة الثالثة: تخطيط استراتيجية التهيئة السياحية المعتمدة لولاية البلدية.

وستترجم الاستراتيجية المعتمدة للتنمية السياحية للولاية إلى خطة عمل تأخذ في الاعتبار الآفاق والتسلسل الزمني الدقيق، وفي هذه المرحلة، يوصى ببرامج العمل ذات الأولوية للاستجابة للقضايا التي تم تحديدها، فضلاً عن المشاكل الرئيسية المثارة وتقييم الوسائل الاقتصادية والمالية التي سيتم تعبئتها لذلك.

المرحلة الرابعة: برنامج التنفيذ.

وتتكون المرحلة الأخيرة من هذه المخطط من تقديم تقرير لن يكون نهائيا إلا بعد قبوله من قبل لجنة المراقبة واعتماده من قبل المجلس الشعبي للولاية، وسيترافق هذه المرحلة مع إنشاء لوحة المتابعة والتقييم التي تحتوي على المؤشرات وجدول الأعمال التي يجب أن تكون متوافقة مع الأطر والمعايير المعمول بها. وينبغي أن تتيح هذه الدراسة كذلك إجراء قياس دقيق لتأثيرات استراتيجية التنمية السياحية للولاية.

### ثانيا: مناطق التوسع السياحي في المناطق الجبلية في ولاية البلدة

عرّف المشرع الجزائري منطقة التوسع السياحي على أنّها: كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية.<sup>1</sup>

وقد قامت الدولة الجزائرية بناء على دراسات مقترحة من الجهات المحلية الفاعلة، بتحديد مناطق متاحة للاستغلال السياحي، الأقطاب السياحية للامتياز (POT) ومناطق التوسع السياحية (ZEST)، تهدف هذه الأقطاب إلى تهيئة لإقليم ولاية البلدة تحسين الصورة السياحية لها عن طريق ترميم التراث الطبيعي والمعنوي. وتتمثل الأقطاب السياحية الستة (06) في:

#### الجدول رقم 37 : الأقطاب السياحية للامتياز (POT) بولاية البلدة

النمط السياحي	البلديات	الأقطاب
السياحة الرياضية والجبلية.	جبابرة، سهان، الأربعاء	القطب 1
السياحة العلاجية	أولاد سلامة، بوقرة، حمام ملوان	القطب 2
السياحة الجبلية	الشريعة، بوعرفة، شقة	القطب 3
السياحة الترفيهية	عين رمانة، وادجر	القطب 4
سياحة الأعمال، السياحة الثقافية	البليدة، بني تامو، موزاية، ولاديعيش، بن خليل، واد العلايق، العفرون	القطب 5
السياحة الرياضية، والسياحة التجارية	بوينان، بوفاريك، الشبلي، قروا، الصومعة	القطب 6

المصدر: من إعداد الباحث بناء على المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية البلدة (SDAT)

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية - رقم 11- الصادرة بتاريخ، 19/02/2003 القانون رقم (01-03)، ص 5.

إن المعيار المستخدم في اختيار وتثبيت هذه الأقطاب هو تجانس المناظر الطبيعية واختلاف الإمكانيات الموجودة، مع الأخذ بالمبادئ التالية:<sup>1</sup>

- تشجيع ثقافة الترحيب على مستوى المراكز السياحية وتحسين روح تقديم الخدمات الجيدة للسياح.

- تطوير جودة المنتجات السياحية المقدمة والتي يجب تتوافق مع معايير السياحة الدولية، وتلبي احتياجات ومتطلبات العملاء المستهدفين.

- ضمان تكامل وترابط المراكز السياحية.

أما عن مناطق التوسع والمواقع السياحية (ZEST)، فقد قدرت مساحتها الإجمالية بـ 468 هكتار، بغلاف مالي قدر بـ 46 855 350 000 دج،<sup>2</sup> وزعت على سبع مناطق، والجدول التالي يظهر المساحة والغلاف المالي المخصص لكل منطقة:

الجدول رقم 38: التخصيصات المالية مناطق التوسع والمواقع السياحية (ZEST) بولاية البلدية

مناطق التوسع السياحي	المساحة	الغلاف المالي المسطر (دج)
مويلحة (الأربعاء)	10 هكتار	122 800 000
المقطع الأزرق (حمام ملوان)	05 هكتار	521 550 000
غابات الأرز (شريعة)	14 هكتار	1 423 800 000
الضاية (عين رمانة)	20 هكتار	2 007 300 000
حجرة العيون (بونان)	300 هكتار	30 077 300 000
القلعة (شفة)	120 هكتار	12 032 300 000
تاحموت (حمام ملوان)	04 هكتار	403 300 000
<b>المجموع</b>	<b>468 هكتار</b>	<b>46 855 350 000</b>

المصدر: رانية إدري، عمر غزالي، التهيئة السياحية في ضوء المخططات الولائية للتهيئة السياحية لآفاق 2030 "ولاية البلدية نموذجاً، مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، المجلد 16، العدد 02، ص 87.

<sup>1</sup> Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), **Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida**, Etat Des Phase II : Les perspectives du développement et stratégies d'aménagement touristique, 2015, p80-81.

<sup>2</sup> رانية إدري، عمر غزالي، المرجع السابق، ص 87.

ويرتكز مبدأ تطوير الاقطاب السياحية للامتياز على هدف ضمان التنمية السياحية المستقبلية للبلديات المعنية، مع احترام الإمكانيات القائمة واستغلالها الرشيد، للتمكن من النهوض بالسياحة الجبلية بالولاية، حيث من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك ثلاث مناطق للتوسع السياحي خاصة بالسياحة الجبلية نوجزها في الجدول التالي:

الجدول رقم 39 : الأقطاب السياحية للامتياز ذات الطابع الجبلي

الأربعاء	القطب السياحي 1
جبابرة، مفتاح، سوهان، الأربعاء	البلديات المعنية
- السياحة الجبلية - السياحة الرياضية - السياحة الحموية	الأنماط السياحية
- اقتراح المعدات الرياضية الجبلية. - اقتراح البنيات التحتية للإقامة والاستقبال السياحي؛ - استغلال المنبع المعدني الموجود من خلال اقتراح مجمع معدني متكامل. - فتح المسارات لتسهيل الوصول من وإلى المنطقة، وكذلك اقتراح محطات التلفزيون الجديدة.	الأهداف المسطرة
- المشي، الدراجات - الترفيه المحلي للإقامات القصيرة - فن الطهو المحلي - المشي لمسافات طويلة، والصيد البري - نشاطات في الهواء الطلق	نشاطات سياحية أخرى قيد التطوير
حمام ملوان	القطب السياحي 2
حمام ملوان، أولاد سلامة، بوقرة	البلديات المعنية
السياحة الجبلية. السياحة الحموية (المعدنية). السياحة الثقافية.	الأنماط السياحية بهذا القطب
- استحداث البنيات التحتية للرياضة الجبلية. - اقتراح مراكز للإيواء السياحي بما يتناسب مع البيئة الجبلية ويلبي الاحتياجات السياحية. - اقتراح عمليات التشجير وصيانة الغطاء الغابي بالمنطقة. - فتح المسارات الجبلية لتسهيل إمكانية الوصول للقطب.	الأهداف المسطرة



<p>-الإقامة في الهواء الطلق (مخيم، شاليه، قرية العطلات، الخ). -الفنادق. - بيوت الشباب.</p>	<p>اقامات سياحية قيد التطوير</p>
<p>الشريعة</p>	<p>القطب السياحي 03</p>
<p>الشريعة، بوعرفة، الشفة</p>	<p>البلديات المعنية</p>
<p>-السياحة الجبلية -السياحة الرياضية -السياحة العلاجية -السياحة الاستكشافية</p>	<p>الأنماط السياحية بهذا القطب</p>
<p>-اقتراح البنية التحتية اللازمة للياقة البدنية وإعادة التأهيل الصحي. -تطوير محطة التليفريك وتوسيعها. -استحداث أماكن الإقامة السياحية القائمة مع إنشاء مرافق سياحية أخرى ذات طابع بيئي تلي احتياجات السياح -تعزيز حماية الغطاء النباتي ، والمحافظة على التنوع الحيواني بالمنطقة. -تعزيز عمليات التشجير وصيانة الغطاء الغابي. -فتح المسارات جبلية جديدة ، لتسهيل عملية التنقل.</p>	<p>الأهداف المسطرة</p>
<p>عين الرمانه</p>	<p>القطب السياحي 04</p>
<p>عين الرمانه، واد جر</p>	<p>البلديات المعنية</p>
<p>-السياحة الجبلية -السياحة الاستكشافية</p>	<p>الأنماط السياحية بهذا القطب</p>
<p>-إنشاء البنى التحتية للرياضة الجبلية. -انشاء أماكن الإقامة السياحية القائمة مع إنشاء مرافق سياحية أخرى ذات طابع بيئي تلي احتياجات السياح. -تعزيز الغطاء الحيواني والنباتي. -توجيه المرافق السياحية نحو الاستدامة بما يكفل استفادة المجتمع المحلي اقتصاديا. -اقتراح عمليات تهيئة على حافة السد والمرافق على حافة البحيرة. -تعزيز عمليات إعادة التشجير وصيانة الغطاء الغابي. - فتح المسارات جبلية جديدة، لتسهيل عملية التنقل.</p>	<p>الأهداف المسطرة</p>

المصدر: من إعداد الباحث بناء على معطيات من المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية البلدية.

كما قامت مديرية السياحة والصناعات التقليدية بدراسة إنشاء 04 مناطق توسع سياحي بعملية ممرضة حيث تم صدور المرسوم التنفيذي رقم 22-221 المؤرخ في 14 جوان 2022، يتضمن تحديد مناطق التوسع والمناطق السياحية والتصريح بها وتصنيفها في الجريدة الرسمية رقم 43-2022 والمتمثلة فيما يلي: <sup>1</sup>

1. منطقة التوسع السياحي (القلعة) ببلدية الشفة دائرة موزاية: مساحتها 70 هكتار ذات طابع سياحي جبلي ورياضي واكتشافي.

2. منطقة التوسع السياحي (تاحموت) ببلدية وحام ملوان دائرة بوقرة: بمساحة 49 هكتار ذات طابع حموي وصحي.

3. منطقة التوسع السياحي (حجرة العيون) ببلدية بوينان: بمساحة 58 هكتار والتي تستقطب سياحة الأعمال والسياحة البيئية والرياضية.

ويتضح مما سبق جهود الدولة والجماعات المحلية في ولاية البلدة لبعث النشاط السياحي في ولاية البلدة بصفة عامة والسياحة الجبلية بصفة خاصة، لكون الولاية تضم تشكيلة واسعة من التضاريس الطبيعية التي تشجع على هذا النمط السياحي، إضافة الى غطاء نباتي كثيف وتنوع حيواني فريد يؤهل الولاية لأن تكون قطبا للسياحة الجبلية في الجزائر، إذا ما تم الحرص على تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية وإستراتيجياته المتوسطة والبعيدة المدى.

### ثالثا: الاستثمار السياحي في المناطق الجبلية في ولاية البلدة:

الاستثمار السياحي في المناطق الجبلية يشير إلى الأنشطة التي تهدف إلى تطوير وتثمين الموارد السياحية في المناطق ذات الطابع الجبلي. يمكن أن يشمل هذا الاستثمار مجموعة متنوعة من النشاطات والمشاريع التي تستفيد من الطبيعة الجبلية والموارد الفريدة التي تقدمها هذه المناطق. وفيما يلي بعض أوجه الاستثمار السياحي في ولاية البلدة ومنها الجبلية أيضا:

<sup>1</sup>وثائق مقدمة من مديرية السياحة والصناعات التقليدية.

### 1. المشاريع السياحية الخاصة المعتمدة والمقترحة للإلغاء:

يوضح الجدول التالي المشاريع السياحية الملغاة لعدم الحصول على رخصة للبناء أو مشاكل عائلية:

#### الجدول رقم 40 : المشاريع السياحية المعتمدة والملغاة

الرقم	صاحب المشروع	البلدية	رقم وتاريخ الموافقة على المخططات	رخصة البناء	الملاحظة
1	SOPIREF	بني مراد	480 في 2018/11/22	555 في 2014/03/11	عدم تحصل على رخصة البناء التعديلية
2	بلقاسمي رضوان وبلقاسمي عاشور	البلدية	971 في 2019/10/24	/	تغيير المشروع الى سكنات
3	قاسمي للاسترداد	البلدية	937 في 2019/10/15	/	وفاة صاحب المشروع
4	نمديل بوعلام	الصومعة	/	/	وفاة صاحب المشروع

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية

### 2. المشاريع السياحية الخاصة المعتمدة الغير منطلقة:

يوضح الجدول التالي المشاريع السياحية التي منحت الاعتماد ولم تنطلق بعد:

الجدول رقم 41 : المشاريع السياحية الغير منطلقة

الرقم	صاحب المشروع	البلدية	رقم وتاريخ الموافقة على المخططات	رخصة البناء	الملاحظة
1	بداوي أحمد	البلدية	515 في 2021/07/12	/	في انتظار رخصة البناء
2	ملاك حميد وأكلي حكيم	البلدية	450 في 2021/04/14	/	في انتظار رخصة البناء
3	SPIREF	الشريعة	126 في 2016/02/25	/	في انتظار استكمال الإجراءات الإدارية الخاصة برخصة البناء
4	سطا سعيد محمد أمين	البلدية	263 في 2016/05/03	3827 في 2016/12/01	تحصل على رخصة البناء
5	SARL HBMM	الأربعاء	1106 في 2017/04/05	/	تحصل على رخصة البناء
6	شريف محمد (La Cigogne)	بوقرة	08 في 2017/03/11	/	في انتظار الحصول على الموافقة التغييرية
7	Sarl Excellence غضبان عبد الحق	بوفاريك	وفقا لمراسلة الوزارة رقم 280 في 2018/04/27	/	في انتظار استكمال الإجراءات الإدارية الخاصة برخصة البناء
8	زولاي أحمد	أولاد يعيش	105 في 2019/01/07	/	في انتظار استكمال الإجراءات الإدارية الخاصة برخصة البناء

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية

### 3. المشاريع السياحية في طور الإنجاز:

بالنسبة للمشاريع التي هي في طور الإنجاز فهي تقدر بـ 05 مشاريع والتي ستبلغ بها سعة الاستقبال 758 سرير وعدد المستخدمين 223.

والجدول التالي يوضح هذه المشاريع ونسبة التقدم بها :

الجدول رقم 42 : المشاريع السياحية في طور الإنجاز

الرقم	صاحب المشروع	نوع المشروع	عدد الأسرة	عدد المستخدمين	نسبة التقديم	الملاحظة
1	بوزيري سمير	فندق	88	10	75%	/
2	نومة بلقاسم	فندق	200	50	15%	/
3	La Rose Club	فندق	190	60	45%	/
4	سطا سعيد محمد زعيم	محطة معدنية	120	40	80%	توسعة المشروع المتمثلة في أكوابارك
5	خياطي نور الدين	فندق	160	63	25%	/

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية

4. المشاريع السياحية المتوقفة:

والجدول التالي يوضح هذه المشاريع المتوقفة ونسبة التقديم بها:

الجدول رقم 43: المشاريع السياحية المتوقفة

الرقم	صاحب المشروع	نوع المشروع	عدد الأسرة	عدد المستخدمين	نسبة التقديم	الملاحظة
1	نمديل بوعلام	فندق	48	06	60%	وفاة صاحب المشروع
2	كركار محمد وكركار علي	فندق	120	16	90%	وفاة أحد الشركاء
3	سقاق فرحات	فندق	95	20	50%	بدأ الأشغال في 2017/03/26 في طور تجديد رخصة البناء
4	Sarl H.Hotel	فندق	84	60	50%	تحصل على رخصة البناء التعديلية
5	عمران الطيب	فندق	100	13	70%	وفاة صاحب المشروع

المصدر: وثائق مقدمة من طرف مديرية السياحة والصناعات التقليدية

بشكل عام، يلعب الاستثمار السياحي دورًا محوريًا في تنمية السياحة الجبلية وتعزيز استدامتها على المدى الطويل، حيث يقوم الاستثمار السياحي بتحسين وتطوير البنية التحتية في المناطق الجبلية، مما يشمل تحسين الطرق، وإنشاء مرافق فندقية وترفيهية، وتطوير وسائل النقل، وتوفير خدمات أساسية، كما يساهم أيضًا في خلق فرص عمل جديدة للسكان المحليين، سواء في مجال الضيافة والخدمات أو في الأنشطة المتعلقة بالسياحة.

### المبحث الثاني: تصميم الدراسة الميدانية

نظرا لحداثة موضوع السياحة الجبلية، وخاصة انعدام الدراسات السابقة التي تناولت موضوع السياحة الجبلية و دورها في التنمية المحلية المستدامة في الجزائر، وكذا قلة المعلومات الإحصائية التي تمكن من دراسة هذا الدور، تم الاعتماد على أسلوب التحري المباشر لاختبار مجموعة الفرضيات المرتبطة بالموضوع عن طريق التقرب المباشر من الفاعلين والقائمين على مستوى القطاع السياحي بولاية البلدية من مديرية السياحة ووكالات السياحة والسفر، والجمعيات السياحية الناشطة في مجال السياحة الجبلية، إضافة إلى عمال الحظيرة الوطنية للشريعة والجماعات المحلية بما في ذلك البلدية والولاية ومديرية البرمجة والتخطيط ومتابعة الميزانية وسر آراءهم حول مختلف متغيرات هذا الموضوع باستخدام أداة الاستبيان .

### المطلب الأول: إجراءات، أدوات وأساليب الدراسة الميدانية

عادة ما تفرض طبيعة الموضوع على الباحث اختيار المنهج المستعمل والأدوات التي تساعد في ذلك، فيكون من الأهمية توضيح كل ما يتعلق بمسار الدراسة، المعاينة والأدوات والأساليب المستخدمة لجمع البيانات والاختبارات الإحصائية القبلية والأساليب المعتمدة لاختبار الفرضيات.

### أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

لقد تمت هذه الدراسة الميدانية عبر المراحل الأربعة التالية:

#### 1. المرحلة الأولى:

تم القيام بدراسة أولية استطلاعية فهي دراسة استكشافية استطلاعية الهدف منها استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة محل الدراسة<sup>1</sup>، حيث تم توزيع ما مجموعه (147) (استبياناً لإطارات مديرية السياحة ووكالات

<sup>1</sup> كيران جازية، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، د ط الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص 46.

السياحة والسفر، والجمعيات السياحية الناشطة في مجال السياحة الجبلية إضافة الى عمال الحظيرة الوطنية للشريعة والجماعات المحلية بما في ذلك البلدية والولاية ومديرية البرمجة والتخطيط ومتابعة الميزانية) ، كما تم تحديد الأطراف التي سيتم توزيع الاستبيان إليها مباشرة، والاتصال بهم وتحديد مواعيد لتوزيع الاستبيانات واستلامهم، ومن أجل تسهيل عملية توزيع الاستبيانات تم تحرير الاستبيان إلكترونياً بواسطة منصة **Google Forms**.

## 2.مرحلة توزيع الاستبيان: وذلك عبر ما يلي:

-توزيع الاستبيانات على الأفراد المبحوثين والتواصل المستمر معهم أثناء ملؤها لشرح أي نقاط غامضة، بهدف زيادة عدد الاستبيانات الصالحة للتحليل الإحصائي وتجنب التحيز في الإجابات.

-إدخال البيانات على البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية(**SPSS Version 25**)برنامج **SPSS (Statistical Package For Social Sciences)**:وهو برنامج إحصائي يستخدم في تحليل بيانات الأبحاث العلمية بشكل نظام الحزمة وكذا التحليلات الإحصائية خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع عينات كبيرة الحجم، ويناسب لحد كبير بيانات الأبحاث في مجال العلوم الاجتماعية وكذا مجال التسويق والمال والحكومة والترية ويستخدم أيضا لتحليل البيانات وتوثيق المعلومات واستخراج التمثيلات البيانية ومعاملات الارتباط وغيرها.<sup>1</sup>

-استخراج النتائج الإحصائية الخاصة بمقاييس ومتغيرات الدراسة.

## 3.مرحلة تحليل النموذج وتفسيره: اشتملت هذه المرحلة على الخطوات التالية:

-استقراء النموذج بشكل وصفي من خلال تحليل المؤشرات الإحصائية.

-اختبار النموذج، وذلك باستخدام الاختبارات الإحصائية التي تقيس درجة العلاقة والتأثير بين المتغيرات ومستوى دلالتها أو درجة الثقة بها.

## 4.مرحلة استخلاص النتائج والاقتراحات: وقد غطت هذه المرحلة الخطوات التالية:

<sup>1</sup>خمسة فنون، مجالات البحث العلمي بنظام **SPSS** في مجال البحوث الاجتماعية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 04، 2009، ص ص 123، 124.

- عرض نتائج الدراسة الوصفية والتحليلية المتعلقة بأهمية السياحة الجبلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة.

- تقديم الاقتراحات الرئيسية التي نتجت عن هذه الدراسة للجهات ذات الاهتمام في مجال السياحة الجبلية، مثل مديريات السياحة والبيئة في الولايات، والبلديات، والوكالات السياحية، والفنادق، والباحثين والمتخصصين، والمستمرين، والطلبة، وغيره.

ثانيا: مصادر جمع بيانات الدراسة الميدانية وأساليب تحليلها:

### 1. مصادر جمع البيانات والمعلومات الميدانية:

لقد تم الاعتماد على مصدرين أساسيين في جمع المعلومات اللازمة للدراسة وهما:

**1.1 المصادر الثانوية:** من خلال الاعتماد على مختلف الدراسات السابقة من الكتب والمقالات العلمية والمكتبات ... الخ، باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية والمتعلقة بمتغيري الدراسة السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة، والدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة، لتكوين صورة واضحة على المتغير المستقل (السياحة الجبلية) ومكوناته والمتغير التابع (التنمية المحلية المستدامة) وأبعاده حتى يمكن صياغة الاستبيان بشكل صحيح.

**2.1 المصادر الأولية:** وتمثل في البيانات التي تم جمعها بواسطة استمارة تم إعدادها وتوزيعها، حيث تم الاعتماد على:

- **الملاحظة:** تم الاعتماد في البحث على الملاحظة البسيطة بدون مشاركة والتي يقوم الباحث من خلالها بملاحظة سلوك الأفراد دون الاشتراك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضع الملاحظة<sup>1</sup>، وعادة ما "يستخدم هذا الأسلوب في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها، كدراسة نشاط جماعة معينة<sup>2</sup>، و"الملاحظة في عين المكان تقنية مباشرة للتقصي وتستعمل في مشاهدة نشاطات مجموعة ما بصفة

<sup>1</sup> عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، ط5 الإسكندرية: دار المعارف، 1973، ص 278.

<sup>2</sup> بلقاسم سلاطونية، حسان، الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، د ط الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 273.



مباشرة وهذا لأخذ معلومات لفهم المواقف والسلوكيات<sup>1</sup>. وقد تم اعتمادها بهدف تطوير فهم للأحداث والسياق المحيط بالموظفين، من خلال رصد سلوكهم وتفاعلهم مع أسئلة البحث خلال فترة العمل الميداني وتوزيع الاستبانة عليهم. ولقد أثرت هذه العملية على مشاعرهم بتنوع من الانطباعات، تتراوح بين الإقبال والاستياء في بعض الأحيان والتحفظ في أحيان أخرى.

- **المقابلة:** تعرف المقابلة على أنها أداة من أدوات جمع المعلومات المساعدة على معرفة الكثير عن العلاقات والظواهر والمشاكل الاجتماعية المختلفة<sup>2</sup>، وهي عملية اجتماعية تحدث بين شخصين المقابل الذي يستلم المعلومات ويصنفها ويحللها والمبحوث الذي يعطي معلومات للباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من طرف المقابل<sup>3</sup>، وهذا ما "يساهم في نضج الخبرات العلمية الميدانية عند الباحث فيصبح أكثر فهما واستيعابا لموضوعه"<sup>4</sup>. وقد تم اللجوء إلى المقابلة مع بعض المديرين والمسؤولين لشرح وتوضيح الاستمارة شفويا والمناقشة حول خلفيات الموضوع بتعمق أكثر، وذلك للاستفادة أكثر وفهم واقع متغيرات الدراسة. وقد تم الاعتماد على المقابلة المفتوحة (غير الموجهة) و"التي يطرح فيها الباحث أسئلة غير محددة الإجابة للوصول إلى إجابات متعددة ومتنوعة"<sup>5</sup>، هذا تم اعتمادها في المقابلة مع المسؤولين لتسجيل مقترحاتهم لتطوير السياحة الجبلية في ولاية البليدة.

- **الوثائق والسجلات:** تم استخدام مجموعة من الوثائق المتعلقة بالهيكل التنظيم الإداري للأقسام المشمولة في الدراسة، بهدف تحديد العينات التي ستتم استخدامها لتوزيع الاستبانة عليها، إضافة إلى وثائق تم الحصول عليها من أرشيف مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البليدة والحظيرة الوطنية للشريعة.

## 2. أساليب تحليل البيانات الاحصائية الميدانية:

<sup>1</sup> موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د ط الجزائر: دار القصة للنشر، 2004، ص 124.

<sup>2</sup> محمد، مصطفى السبعيني، علم الاجتماع، د ط القاهرة: دار النهضة العربية، 1994، ص 47.

<sup>3</sup> إحسان، محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، د ط بيروت: دار الطليعة، د ت، ص 93.

<sup>4</sup> خير الله، عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، د ط الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 71.

<sup>5</sup> عمار، بوحوش ومحمد، الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط 1 الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 66.

ويتطلب جمع المعطيات وفحص علاقتها وإظهار دور المتغيرات، عن طريق توزيع مؤشراتنا على جداول ورسوم تبرز خصائصها وتداخلها<sup>1</sup>، وقد تم في الدراسة الميدانية استخدام بعض الأساليب الإحصائية المتاحة في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة باسم SPSS أبرزها:

**1.2. التكرارات والنسب المئوية:** من أجل الوصف العددي عن المعلومات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة لغرض تحليلها حسب وجهة نظر عينة الدراسة بحسب النسبة المئوية لوجوده، والتعرف على كافة مستويات إجاباتهم على أسئلة الاستبيان.

**3.2. المتوسط الحسابي:** لترتيب إجابات أفراد العينة حسب درجة موافقتهم على محتوى السؤال أو المحور المستعمل في الاستبيان.

**4.2. الانحراف المعياري:** لقياس تجانس إجابات أفراد العينة حول متوسطات موافقتهم اتجاه المتغيرات المستعملة في الدراسة، إذ يدل على كفاءة المتوسط الحسابي في تمثيل مركز البيانات، بحيث يكون المتوسط الحسابي أكثر جودة كلما قلت قيمة الانحراف المعياري.

**5.2. معامل الثبات كرونباخ ألفا:** للتأكد من ثبات أداة الاستبيان، حيث يأخذ هذا المعامل قيمته بين الصفر والواحد، وكلما اقترب من الواحد فهذا يعني ثباتاً أكبر للأداة وفق ما يلي:

- إذا كان معامل كرونباخ ألفا أقل من ( 0.6 ) فهذا يعني أن الدراسة تتمتع بثبات ضعيف، الأمر الذي يلزم إعادة النظر في بناء أداة الدراسة.

- إذا كان معامل كرونباخ ألفا يتراوح بين ( 0.6 و 0.7 ) فهذا يعني أن الدراسة تتمتع بثبات مقبول.

- إذا كان معامل كرونباخ ألفا يتراوح بين ( 0.7 و 0.8 ) فهذا يعني أن الدراسة تتمتع بثبات جيد.

- إذا كان معامل كرونباخ ألفا أكبر من ( 0.80 ) فهذا يعني أن الدراسة تتمتع بثبات ممتاز.

**6.2. معامل الارتباط البسيط:** تم استخدامه لتحديد طبيعة العلاقة بين كل متغير مستقل ومتغير تابع.

<sup>1</sup> عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي: منهجه، مراحل، تقنياته، ط1 بيروت: جروس برس، 2002، ص 106.

7.2 اختبار F: تم استخدامه المعرفة درجة تأثير للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع.

### المطلب الثاني: نموذج الدراسة الميدانية

في البحوث الميدانية ضمن العلوم الاجتماعية وجب تحديد المجتمع والعينة المأخوذة منه لتقدير خصائه بدقة والعينة التي تطبق عليها الدراسة بغرض الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

#### أولاً: تحديد مجتمع الدراسة وعينته

يعد حصر مجتمع الدراسة من القواعد الأساسية التي يجب على أبحاث تحديدها قبل البدء في دراسته، ومجتمع الدراسة وهو عبارة عن مجموعة من العناصر المحددة مسبقاً، تجمعها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي تقتصر عليها الدراسة، وبما أن الدراسة الميدانية لهذا البحث تسعى لمعرفة وجهة نظر مختلف الفاعلين في الميدان السياحي في ولاية البلدية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، يكون المجتمع المستهدف محصوراً في الفاعلين والقائمين على القطاع السياحي بولاية البلدية من مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البلدية، و موظفي إدارة الحظيرة الوطنية للشرطة و وكالات السياحة والسفر الناشطة على مستوى ولاية البلدية، والجماعات المحلية بما في ذلك البلدية والولاية، ومديرية البرمجة والتخطيط ومتابعة الميزانية.

تعتبر العينة إحدى أساسيات البحث الميداني إذ أنها "تسمح بالحصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة مع اقتصاد ملموس في الوقت والجهد وفي الموارد البشرية والاقتصادية"<sup>1</sup>، دون أن يؤدي ذلك إلى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته، وهذا لأنه من المستحيل القيام بالبحث على جميع مفردات المجتمع مع أقل قدر من التحيز والأخطاء وهذا أمر مرغوب فيه"<sup>2</sup>. أما عن عينة هذه الدراسة فقد تم اختيارها من مجتمع البحث لتمثيله في الدراسة، ليتم بعدها تعميم النتائج المحصل عليها على كافة مجتمع الدراسة، تتمثل العينة القصدية (الغير عشوائية) في الاطارات من الإدارة العليا والإدارة الوسطى والإدارة التنفيذية في كل من مديرية السياحة ووكالات السياحة والأسفار إضافة إلى مؤسسات الإيواء ومراكز التكوين السياحي، وعن سبب اختيار هذه العينة فهم الأكثر معرفة بالقطاع السياحي بولاية البلدية، وكذا هم المسؤولون عن تقديم الخدمات السياحية كل في مجاله

<sup>1</sup> فضيل، دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، د ط قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، 1999، العدد 3، ص 142.

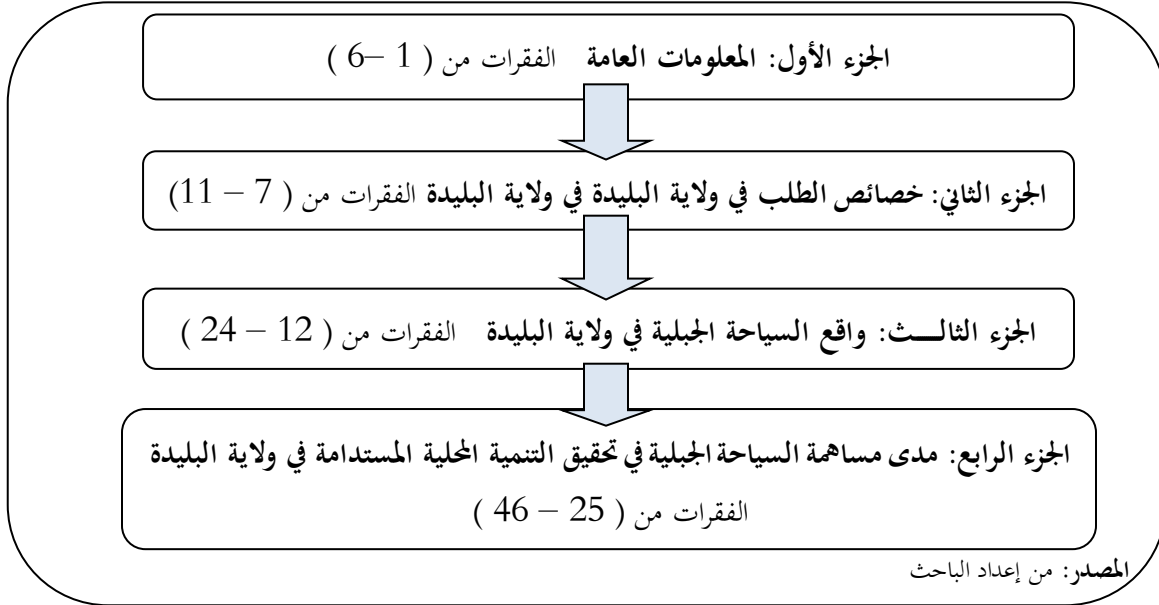
<sup>2</sup> أحمد، بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط6 الكويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، 1982، ص 354.

والتي يكون لها أثر على التنمية المحلية المستدامة بالولاية، وهذا ما يساعد في الحصول على إجابات عن أسئلة الاستبيان بأكثر موضوعية. ونظرا لاستحالة القيام بالمسح الشامل تم تحديد عينة الدراسة بـ حوالي ( 250 مستجوب) في حدود الإمكانيات المتاحة، واسترجعنا 154 استبيان وبعد إجراءات التصفية تم استبعاد (07) استمارات بسبب عدم اكتمالها، و استقر العدد عند 147 إستبيانا.

### ثانيا: وصف أداة الدراسة

يوضح الشكل التالي مخطط عام لمحاور الاستبيان:

#### الشكل رقم 13 : محاور الاستبيان



قسم النموذج الى أربعة أجزاء كالتالي:

1.الجزء الأول: يتعلق بالخصائص الشخصية للمبحوثين متمثلة في السن، الجنس، المسمى الوظيفي، القطاع المنتمي له، عدد سنوات الخبرة.

2.الجزء الثاني: وفيه وضعت أسئلة مباشرة للإجابة لأخذ تصور عام عن خصائص الطلب السياحي في ولاية البليدة، وفق الجدول التالي:

الجدول رقم 44 :مقاييس الطلب السياحي في ولاية البلدية

رقم	العبارة
1	ما هو النمط السياحي الغالب على ولاية البلدية: (يمكنك اختيار أكثر من إجابة) : السياحة الجبلية، سياحة المؤتمرات والمعارض، السياحة الثقافية والتاريخية
2	ماهو الفصل الذي يشهد أكبر عدد من السياح : شتاء، الربيع، الصيف، الخريف
3	ماهو الأكثر طلبا من هياكل الاستقبال التالية: الفنادق، الشاليات الجبلية، الشقق
4	ما رأيك في أسعار هياكل الاستقبال في ولاية البلدية: مقبولة، مرتفعة، مرتفعة جدا.
5	يعتمد السياح على الوكالات السياحية المحلية لتخطيط رحلتهم لولاية البلدية: نعم ، لا

المصدر: من إعداد الباحث

3.الجزء الثالث: شمل هذا الجزء مختلف الفقرات الخاصة بقياس مقومات السياحة الجبلية في ولاية البلدية في الولايات المتغير المستقل، والمقدرة ب (17) فقرة، والموضحة في الجدول أدناه:

الجدول رقم 45 : مقاييس مقومات السياحة الجبلية

رموز في متن الدراسة	عدد فقرات الجزء	
x1-x17	14	مقومات السياحة الجبلية

المصدر: من إعداد الباحث

4.الجزء الرابع: وقد خصص لدراسة الجوانب والأبعاد المتعلقة بالتنمية المحلية المستدامة المتغير التابع في هذه الدراسة، وقد تألف من ثلاث محاور موزعة على النحو التالي:

الجدول رقم 46 : مقاييس مؤشرات التنمية المحلية المستدامة

رموز في متن الدراسة	عدد فقرات البعد	
y1-y7	7	البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة
y8-y14	7	البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة
y15-y21	7	البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة
y1-y21	21	ابعاد التنمية المحلية المستدامة

المصدر: من إعداد الباحث

وكان مجموع العبارات المكونة للاستمارة 49 عبارة، تم إفراغها وفق مقياس ليكارت الخماسي المعتمد إحصائياً، والذي يأخذ الدرجات: موافق بشدة (5 درجات)، موافق (4 درجات)، محايد (3 درجات) ، غير موافق (درجتين)، غير موافق بشدة (درجة واحدة)، وفق الجدول التالي:

الجدول رقم 47: درجات مقياس ليكارت الخماسي

السلم	درجة الانطباق على واقع الدراسة
1	غير موافق بشدة
2	غير موافق
3	محايد
4	موافق
5	موافق بشدة

المصدر: محمد خير سليم أبو زيد، التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برمجية spss، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2010، ص416.

وحسب مقياس ليكارت الخماسي فإن طول الفترة يكون مساوي ل 0.80 والتي تمثل نسبة عدد المسافات 05، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلي :

الجدول رقم 48: مقياس ليكارت الخماسي

المستوى	مقياس ليكارت الخماسي	قيم الوسط الحسابي
منخفض جدا	غير موافق جدا	من 1 إلى أقل من 1.80
منخفض	غير موافق	من 1.80 إلى أقل من 2.60
متوسط	محايد	من 2.60 إلى أقل من 3.40
مرتفع	موافق	من 3.41 الى اقل من 4.20
مرتفع جدا	موافق جدا	من 4.21 الى 4

المصدر: من إعداد الباحث

### المطلب الثالث: قياس صدق أداة الدراسة ودرجة ثباتها:

قبل الشروع في عملية التحليل واستخلاص النتائج، يجب التأكد من مدى صدق وثبات العبارات التي تضمنتها الاستبانة، حتى تكون النتائج ذات مصداقية وأكثر واقعية.

أولاً: قياس صدق أداة الدراسة

### 1. قياس الصدق الظاهري

للتأكد من صدق شكل ومحتوى الأداة تم عرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس، حيث قمنا بإرسال عينة استطلاعية لمجموعة من الأساتذة ذوي التخصصات المتنوعة لغرض التنقيح والتدقيق، وكذا مختصين في مجال السياحة ومن تم قمنا بإجراء العديد من التصحيحات والتعديلات، خاصة تلك المتعلقة بتغيير وتوضيح بعض العبارات لكي تصبح سهلة الفهم، واستبعاد بعض العبارات غير الضرورية التي وردت حولها تعليقات كثيرة. وبذلك تكون قائمة الاستبيان قد استقرت بصورة نهائية في شكل (46) فقرة موزعة على مجالات الدراسة وفق ما تم عرضه في النقطة المتعلقة ببناء أداة الدراسة.

### 2. قياس الاتساق الداخلي:

ويقصد به مدى انسجام عبارات الاستمارة وملاءمتها لتفسير وقياس ما أعدت لقياسه، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون **Pearson Correlation** بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه وبالدرجة الكلية للاستمارة.

### 1.2 . الاتساق الداخلي للجزء الثالث مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة:

يوضح الجدول التالي معاملات ارتباط فقرات الجزء الثالث مع مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة.

الجدول رقم 49: معاملات ارتباط بيرسون لعبارات الجزء الثالث بالدرجة الكلية للجزء الثالث

العبرة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
x1	0.505**	0.000
x2	0.414**	0.000
x3	0.511**	0.000
x4	0.414**	0.000
x5	0.723**	0.000
x6	0.539**	0.000
x7	0.657**	0.000
x8	0.401**	0.000
x9	0.427**	0.000
x10	0.237**	0.000
x11	0.700**	0.000
x12	0.448**	0.000
x13	0.432**	0.000
x14	0.262**	0.000

\* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل \*\* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات برنامج spss

من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة من العبارات مع المحور دالة إحصائيا عند مستوى المعنوية ( 0.05 ) ، مما يشير إلى أن جميعها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، بدرجة المحور الذي تنتمي إليه مما يعني أن المحور الثالث من الاستبانة يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وبذلك تعتبر فقرات المحور الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

يوضح الجدول أعلاه وجود ارتباط ذي دلالة إحصائية بين جميع عبارات الجزء الثالث والدرجة الكلية للجزء. وتكون درجة الارتباط كالتالي:

- العبارات ذات الارتباط القوي : وهي تلك التي لها معامل ارتباط بيرسون أكثر من 0.50 هذه العبارات لها ارتباط كبير بالدرجة الكلية .ويفسر ذلك بأنها تقيس شيء مشابه أو نفسه (x1، x3 ، x5، x6، x7، x11).



- العبارات ذات الارتباط المعتدل: هي تلك التي لها معامل ارتباط بيرسون بين 0.30 و 0.50 مثل العبارات (x13, x12, x9, x8, x4, x2).
- العبارات ذات الارتباط الضعيف: وهي التي يوافق معامل بيرسون الخاص بها القيم أقل من 0.30 مثل العبارة x10 و x14 .

## 2.2. نتائج اختبار معاملات الارتباط لعبارات التنمية المحلية المستدامة

سنحاول في كل جدول من الجداول التالية اختبار معاملات ارتباط بيرسون لكل عبارة من العبارات مع كل بعد من ابعاد التنمية المحلية المستدامة التي تنضوي تحته .

### 1.2.2. الاتساق الداخلي للبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة

يوضح الجدول التالي معاملات ارتباط فقرات البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة.

الجدول رقم 50: معاملات ارتباط بيرسون لعبارات البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة

العبارة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
y1	0.679**	0.000
y2	0.749**	0.000
y3	0.658**	0.000
y4	0.826**	0.000
y5	0.746**	0.000
y6	0.770**	0.000
y7	0.650**	0.000

\* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل. \*\* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات برنامج spss

من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة من العبارات مع المحور دالة إحصائيا عند مستوى المعنوية ( 0.05 ) . يتبين من الجدول أعلاه أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين ( 0.650 ) و ( 0.826 ) وجميع القيم جاءت موجبة ومرتفعة على العموم وتشير إلى الاتساق الداخلي بين كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه. وبذلك تعتبر فقرات البعد الاقتصادي صادقة ودالة لما وضعت لقياسه.

## 2.2.2. الاتساق الداخلي للبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة

يوضح الجدول التالي معاملات ارتباط فقرات البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة.

الجدول رقم 51: معاملات ارتباط بيرسون لعبارات البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة

العبارة	معامل الارتباط بيرسون	مستوى المعنوية
y8	0.296**	0.000
y9	0.618**	0.000
y10	0.567**	0.000
y11	0.606**	0.000
y12	0.337**	0.000
y13	0.384**	0.000
y14	0.649**	0.000

\* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل \*\* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

المصدر: من إعداد الطالب بناءً على مخرجات برنامج spss

من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة من العبارات مع المحور دالة إحصائياً عند مستوى المعنوية ( 0.05 ) . يتبين من الجدول أعلاه أن قيم معاملات الارتباط كانت موجبة ومرتفعة على العموم إذ تراوحت من (0.296) و (0.649)، وتشير إلى الاتساق الداخلي بين كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه. وبذلك تعتبر فقرات البعد الاجتماعي صادقة لما وضعت لقياسه.

## 3.2.2. الاتساق الداخلي للبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة

يوضح الجدول التالي معاملات ارتباط فقرات البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة.

الجدول رقم 52: معاملات ارتباط بيرسون لعبارات البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة

مستوى المعنوية	معامل الارتباط بيرسون	العبرة
0.000	0.541**	y15
0.000	0.611**	y16
0.000	0.354**	y17
0.000	0.491**	y18
0.000	0.323**	y19
0.000	0.428**	y20
0.000	0.302**	y21

\*\*دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل. \* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 فأقل.

المصدر: من إعداد الطالب بناء على مخرجات برنامج spss

من الجدول أعلاه يتضح أن قيم معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة من عبارات البعد البيئي دالة إحصائيا عند مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى أن جميعها تتمتع بدرجة صدق مرتفعة، مما يعني أن فقرات البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة من الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وبذلك تعتبر فقرات البعد البيئي صادقة لما وضعت لقياسه.

ثانيا: قياس ثبات أداة الدراسة:

يشير ثبات أداة الدراسة إلى مدى الثقة بالمعلومات التي توفرها الأداة، ويتم التعبير عنه رقميا من خلال معامل يعرف بمعامل الثبات ويتم حسابه عن طريق استخدام اختبار كرونباخ ألفا **Cronbach Alpha**، والذي يعتبر أحد أهم وسائل قياس الثبات الداخلي ويعبر عنه بالصيغة: <sup>1</sup>

$$\alpha = n \frac{n}{n-1} \left( 1 - \frac{\sum_i V_i}{V_t} \right)$$

حيث أن :

<sup>1</sup> أحمد محمد الطيب، الإحصاء في التربية وعلم النفس، المكتب الجامعي الحديث الأزريطة، الطبعة الأولى، الإسكندرية 1999، ص 301.

$n =$  عدد عبارات الاستبيان

$V_t =$  التباين الكلي للاستبيان

$V_i =$  تبيان نتيجة عبارات الاستبيان

معامل الثبات ألفا كرونباخ يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام تكون قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح، وكلما اقتربت قيمة معامل الثبات من الواحد كان الثبات مرتفعاً، في البحوث الإدارية والاجتماعية وتكون أصغر قيمة مقبولة لألفا كرونباخ هي 0.60 وأفضل قيمة عندما تكون بين 0.70 و0.80.

وجاءت نتائج هذا معامل ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم 53: معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات محاور الدراسة كلية

عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ.
46	0.818

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة ألفا كرونباخ لكامل الاستمارة مرتفع، حيث بلغ (0.818) وهي قيمة تجاوز الحد الأدنى المقبول (0.60) و قريبة من (1) ، وهذا يدل على أن الاستمارة بجميع أجزائها تتمتع بدرجة جد عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة.

والجدول التالي يوضح نتائج إختبار ألفا كرونباخ لمحاور الدراسة كل على حدى :

الجدول رقم 53: معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات متغيرات الدراسة

المحور	معامل ألفا كرونباخ
مقومات السياحة الجبلية بولاية البليدة	0.680
التنمية المحلية المستدامة	0.789

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة ألفا كرونباخ لمحور مقومات السياحة الجبلية في ولاية البلدية بلغ (0.680) وهي قيمة تجاوز الحد الأدنى المقبول (0.60) و قريبة من (1) ، ومحور التنمية المحلية المستدامة في ولاية البلدية بلغ (0.789) وهذا يدل على أن الاستمارة ذات ثبات ويمكن الاعتماد عليها في الدراسة.

### المبحث الثالث: تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

بعد التأكد من صدق وثبات الاستبيان، وكونه صالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية، يتم عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها في إطار ما هو مخطط له بدءاً بالخصائص الشخصية، وتحليل خصائص الطلب السياحي على السياحة الجبلية في ولاية البلدية.

#### المطلب الأول: وصف وتحليل عينة الدراسة الميدانية

وهنا سنقوم بدراسة وتحليل كل من الخصائص الشخصية لعينة الدراسة وكذا آرائهم حول الطلب السياحي الجبلي بولاية البلدية.

#### أولاً: وصف وتحليل الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

تهدف من خلال هذا العنصر إلى محاولة تحليل وتوصيف مختلف الخصائص الفردية لعينة الدراسة الميدانية بغرض إعطاء صورة واضحة عن الأفراد المشاركين في هذه الدراسة وأنها فعلاً تعكس مجتمع الدراسة.

#### 1. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس:

الجدول رقم 55 والشكل رقم 14: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للجنس

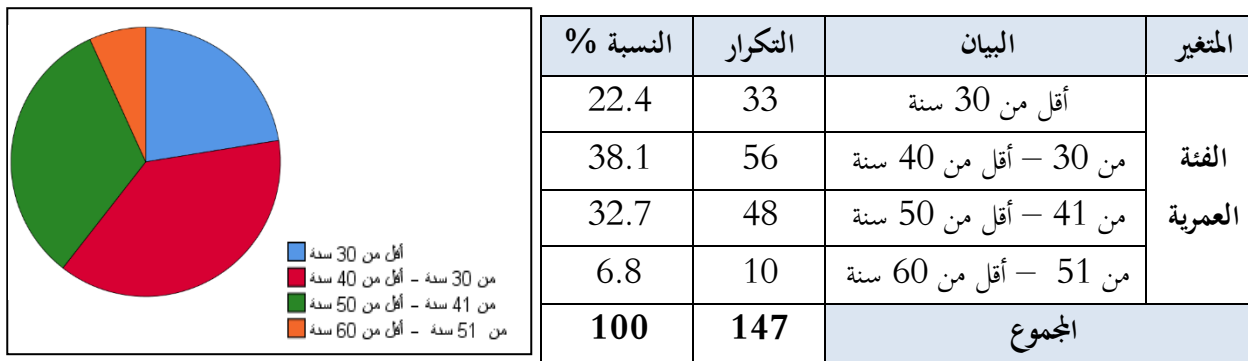
المتغير	البيان	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	88	59.9
	أنثى	59	40.1
المجموع		147	100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

فيما يتعلق بتحليل خصائص الجنس يتبين لنا من الجدول أعلاه أن معظم الأفراد المستجوبين في المؤسسة محل الدراسة، هم من الذكور، حيث مثلت ما نسبته **59.9%**، في حين تشكل نسبة الإناث **40.1%** حيث لا تعتبر النسب تباعدا بدرجة كبيرة، وذلك يعتبر جانب إيجابي اجتنابا للتحيز قدر الإمكان.

## 2. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية:

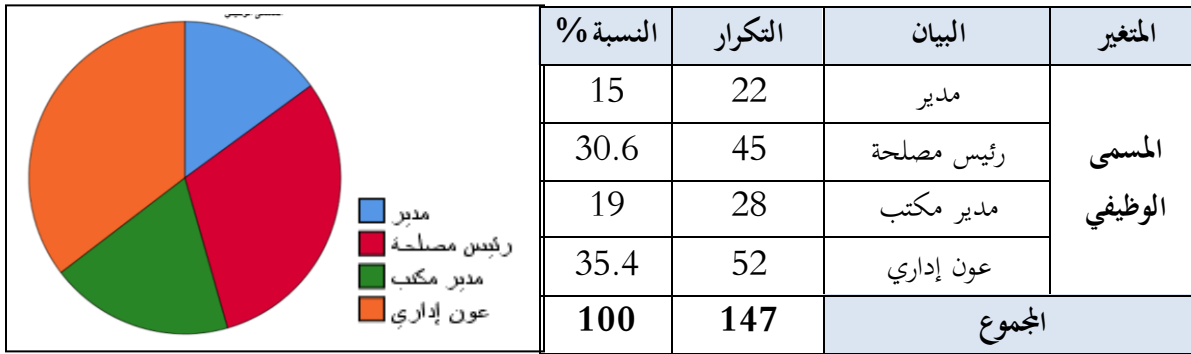
الجدول رقم 56 والشكل رقم 15: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للفئة العمرية



يتضح لنا من الجدول والشكل السابق أن أغلبية افراد العينة تنحصر أعمارهم في الفئة العمرية ما بين 30 و 40 سنة و ذلك بنسبة قدرها **38.1%** ، ثم يليها أصحاب الفئة العمرية من ما بين 41 و 50 سنة و هذا بنسبة قدرها **32.7%** ، والتي تخص بنسبة كبيرة الإطارات بمختلف الهيئات السياحية، كما نجد ان نسبة **22.4%** بالنسبة لفئة ما اقل من 30 سنة، كما نلاحظ ضعف نسبة الفئة العمرية التي تفوق 50 سنة، حيث تشكل **6%** من العينة، وهذا ما يشير إلى أن اغلب الموظفين في المؤسسات السياحية (مديرية السياحة، وكالات السياحة والاسفار، الفنادق) من فئة الشباب، لكون القطاع السياحي يستهوي هذه الفئة العمرية بالتحديد لحبها للمغامرة والاستكشاف وهو ما يوفره هذا القطاع.

## 3. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المسمى الوظيفي:

الجدول رقم 57 و الشكل الرقم 16: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمسمى الوظيفي



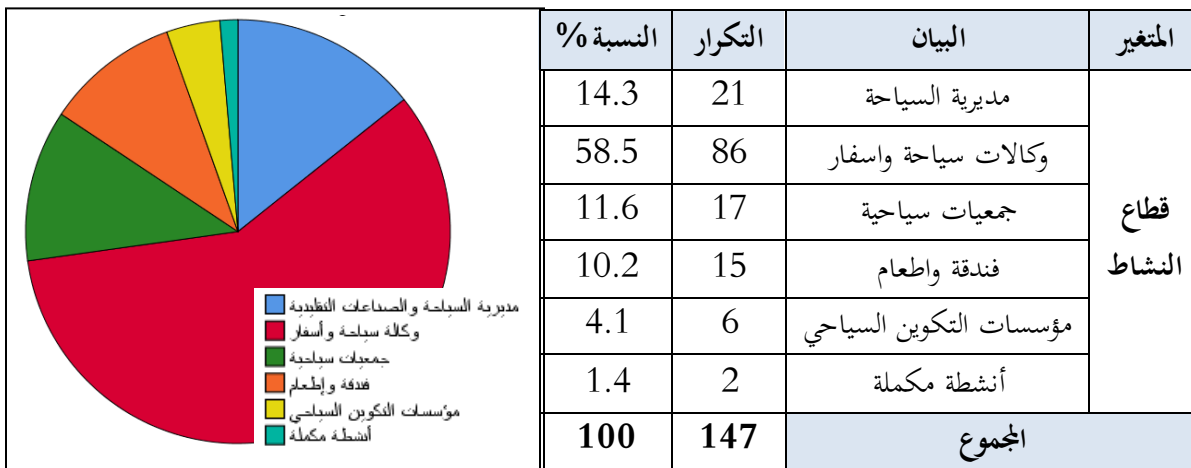
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

يظهر من الجدول السابق أن أغلب أفراد عينة الدراسة من الإطارات موزعين بين مدير بنسبة 15 % ، ورئيس مصلحة بنسبة 30.6% ، ومدير مكتب بنسبة 19% ، والأعوان الإداريين بنسبة 36.1 % ، وهو ما يضمن الحصول على إجابات من ذوي الاختصاص والكفاءة في القطاع السياحي بولاية البلدية .

#### 4.توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قطاع النشاط :

يوضح الجدول والشكل الموالي ترتيب أفراد عين الدراسة حسب قطاع النشاط.

الجدول رقم 58 و الشكل رقم 17 : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب قطاع النشاط



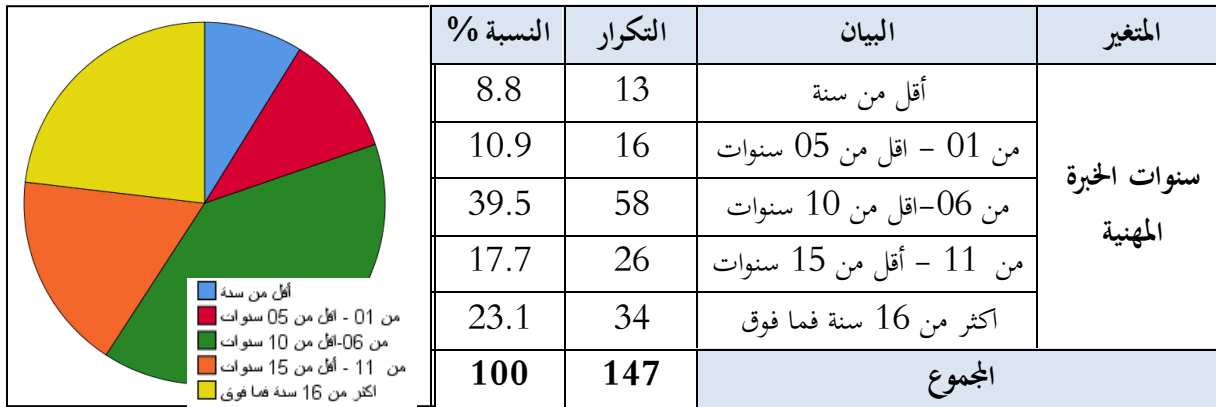
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

تتوزع عينة الدراسة بين معظم الأنشطة المساهمة في تقديم الخدمة السياحية، باعتبار العملية السياحية عملية مركبة من عدة أنشطة، وقد استهدفنا الإطارات بهذه القطاعات، حيث أن وكالة السياحة والاسفار كانت بالمرتبة الأولى بنسبة (58.5%) ، ومديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البلدية بنسبة (14.3%)،

ثم الجمعيات السياحية بنسبة (11.6%)، و قطاع الفنادق بنسبة (10.2%) ، ومؤسسات التكوين السياحي بنسبة (4.1%) ، إضافة الى أنشطة سياحية أخرى ذات العلاقة بقطاع السياحة الجبلية في ولاية البلدية .

#### 4. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة المهنية:

الجدول رقم 59 والشكل رقم 18: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا لسنوات الخبرة المهنية



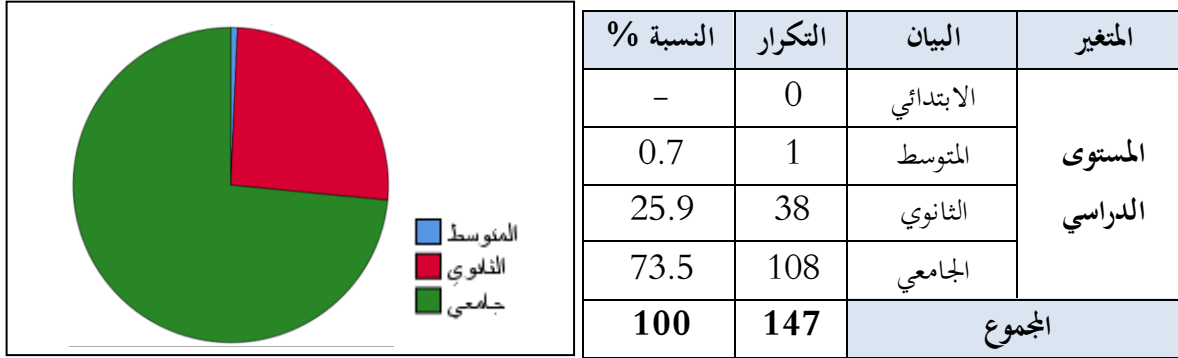
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن أفراد عينة الدراسة تمتلك خبرة واسعة بالمجال السياحي بولاية البلدية، حيث أن أكثر من 90% منهم تفوق سنوات خبرتهم المهنية ( 05 سنوات ) ، كما أن 23.1% من المبحوثين تزيد سنوات خبرتهم على ( 16 سنة ) وهذا ما يمكننا من الحصول على إجابات ذات مصداقية.

#### 5. توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي:



الجدول رقم 60 والشكل رقم 19: توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للمستوى الدراسي



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

يظهر من الجدول أعلاه أن اغلب المستجيبين كانوا من فئة الجامعيين بنسبة (73.5%) وهو ما يعكس جودة المعلومات المقدمة لأن هذه الفئة تكون على دراية جيدة بالقطاع السياحي عامة وبالسياحة الجبلية في ولاية البلدية خاصة وأهميتها التنموية.

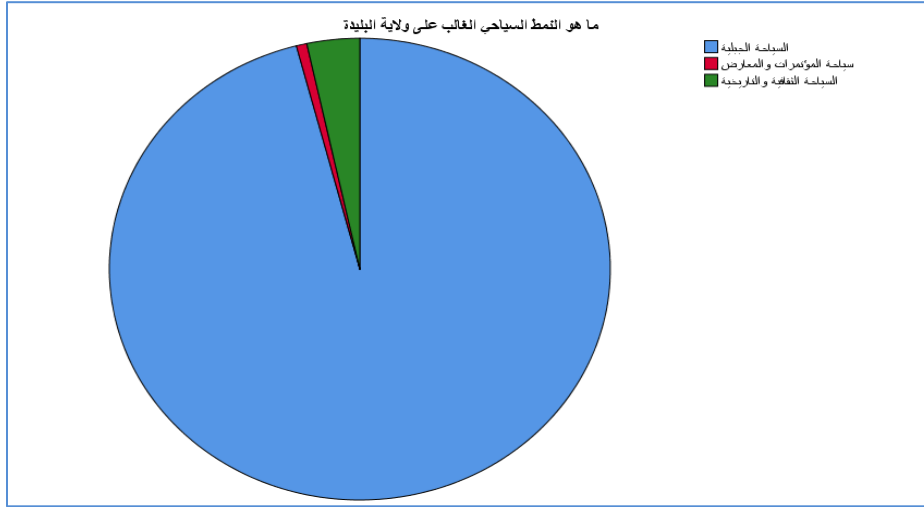
ثانيا: وصف وتحليل خصائص الطلب السياحي في ولاية البلدية

نحاول في هذا العنصر الإجابة على بعض الأسئلة المباشرة التي تخص الطلب السياحي بولاية البلدية ووجهت للموظفين بمختلف الهيئات والمؤسسات الفاعلة في القطاع السياحي بالولاية:

السؤال الأول: ما هو النمط السياحي الغالب على ولاية البلدية؟

وكانت إجابات المبحوثين على النحو التالي:

الشكل رقم 20: النمط السياحي الغالب في ولاية البليدة



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

وكما موضح في الجدول والشكل أعلاه فقد اتفق جميع الباحثين على اعتبار السياحة الجبلية النمط السياحي الغالب في ولاية البليدة، بنسبة تفوق 95 %، وذلك نظرا لما تحويه ولاية البليدة من إمكانات طبيعية تؤهلها الى أن تكون وجهة وطنية مفضلة لهواة السياحة الجبلية، حيث تتميز هذه الولاية بتضاريسها الجبلية الفريدة، والمناظر الطبيعية الساحرة التي تلفت انتباه الزوار وتجعلها مكاناً مثالياً لمحبي الطبيعة والمغامرة حيث يمكن للسياح تجربة جبلية متميزة، عن طريق اكتشاف المسارات والمشى لمسافات طويلة وسط الغابات الكثيفة والوديان الجبلية الساحرة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للزوار الاستمتاع بالهواء النقي والمناخ المعتدل في هذه المناطق الجبلية، مما يجعلها مكاناً مثالياً للاسترخاء والابتعاد عن صخب الحياة اليومية، وتبقى جبال " الشريعة" التي يلقبها الكثيرون بـ"سويسرا الجزائرية" الأشهر بولاية البليدة وتشهد إقبالا واسعا للسياح لما تحويه من مناظر خلابة وغطاء نباتي كثيف من غابات البلوط والأرز الأطلسي، إضافة الى تنوع حيواني فريد والأصناف الحيوانية المتواجدة على مستوى الحظيرة الوطنية للشريعة مما يجعلها قبلة للباحثين عن الهدوء والراحة. إضافة الى بلدية شفة التي تحوي مقومات هائلة أبرزها الشلالات التي تجلب هوة السياحة الجبلية خاصة في فصل الصيف الذي يشهد ارتفاعا في درجة الحرارة، ويعرف إقبالا كبيرا على هذه المنطقة من قبل السياح القريبين والقادمين من الولايات المجاورة.

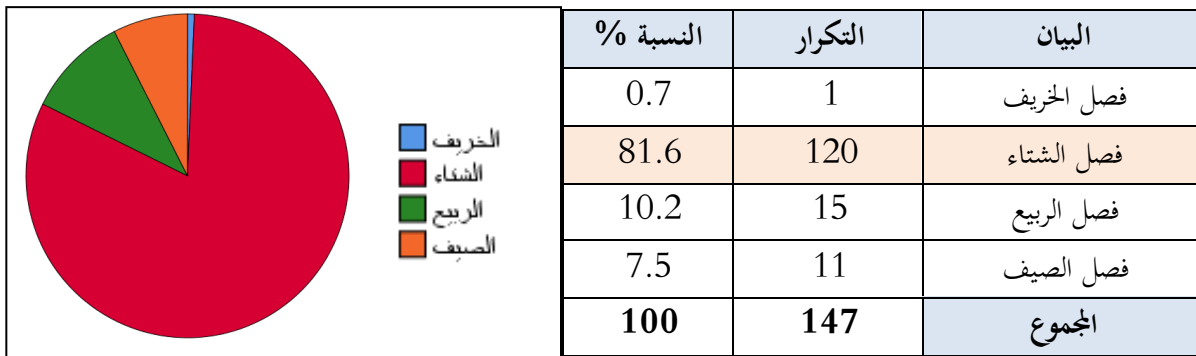
وفي إحصائيات مديرية السياحة والصناعات التقليدية، فإن منطقة الشريعة تستقطب سنويا ما لا يقل عن (2 000 000 سائح وزائر)، و (600 000 سائح وزائر) لحمام ملوان الجبلي، و (400 000 سائح وزائر) لمنعرجات الشفة (Ruisseau des singes).

ورغم النقاخص المسجلة فيما يخص هياكل الاستقبال بالمناطق الجبلية الا أن ولاية البلدية توفر فرصاً رائعة للسياحة الجبلية، حيث يمكن للزوار الاستمتاع بجمال الطبيعة واستكشاف التراث الثقافي المحلي في هذه البيئة الهادئة والمذهلة، بعيدا عن ضوضاء المدن وزخمتها.

السؤال الثاني: ما هو الفصل الذي يشهد أكبر إقبالا للسياح لولاية البلدية على مدار فصول السنة؟

الجدول رقم 61 والشكل رقم 21: إجابات الباحثين حول السؤال الفصل الذي يشهد أكبر عددا من اقبال

السياح



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

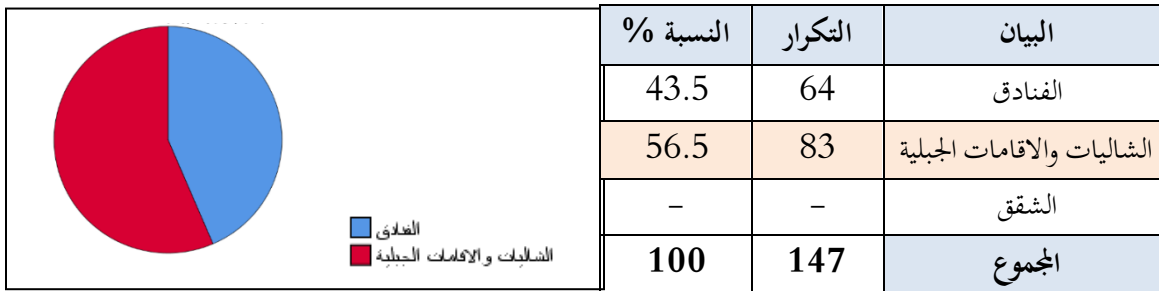
بسبب طابع ولاية البلدية الجبلي أكد معظم الباحثين على أن فصل الشتاء هو الفصل الذي يشهد أكبر توافدا للسياح الوطنيين والأجانب على ولاية البلدية، وذلك بسبب نسب تساقط المرتفعة للثلوج على جبال الولاية، وانخفاض درجات الحرارة بشكل كبير حيث تشهد منطقة الشريعة مثلا توافدا معتبرا خلال فصل الشتاء وممارسة مختلف الأنشطة السياحية من المشي على الثلوج و بعض الرياضات الشتوية كالتزلج على الجليد، ورغم ذلك يعتبر فصل الشتاء هو موسم التحدي الرئيسي للهيئات الفاعلة لقطاع السياحة الجبلية، فالظروف الجوية القاسية في المناطق الجبلية في فصل الشتاء والتضاريس الصعبة وتساقط الثلوج يؤدي إلى غلق الكثير من المسارات الجبلية مما تعيق حركة السياح وتجعل الرحلات الجبلية أكثر تعقيدا.

في حين أكد ما نسبته 10.2% من مجموع الباحثين ان فصل الربيع كذلك فصل هام لممارسة السياحة الجبلية في ولاية البلدية. حيث يتسم هذا الفصل بظروف جوية معتدلة ولطيفة، حيث تكون درجات الحرارة معتدلة وتتراوح بين اللطيفة والباردة في فترة ما بعد الشتاء. حيث تكتسي الجبال حلة خضراء بعض موسم الثلوج، مما يخلق مناظر بصرية خلابة ويعزز تجربة السياح. بالإضافة إلى ذلك، تكون الأمطار الخفيفة في هذا الوقت

تسهم في إعطاء الطبيعة نضارة وجمالاً فريداً. كما يعتبر فصل الربيع أيضاً موسمًا مناسبًا للمشبي والتسلق، حيث تكون درجات الحرارة مناسبة للنشاطات البدنية، ويكون الجو منعشًا ومليئًا بالطاقة الإيجابية. بالتالي، يُعدُّ فصل الربيع خيارًا مثاليًا لعشاق السياحة الجبلية الذين يسعون للاستمتاع بتجربة طبيعية فريدة وممتعة.

### السؤال الثالث: ماهي هياكل الاستقبال الأكثر طلبا في ولاية البلدية

الجدول رقم 62 والشكل رقم 22: إجابات الباحثين حول هياكل الاستقبال الأكثر طلبا



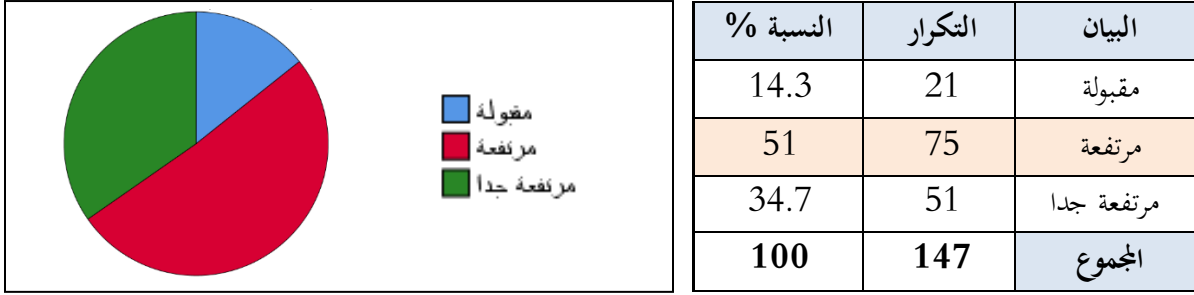
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

تعتبر الإقامات الجبلية من أكبر هياكل الاستقبال التي تشهد إقبالا واسعا من السياح المهتمين بالسياحة الجبلية في ولاية البلدية، حيث اختار ما نسبته 56.5% من الباحثين الشاليات الجبلية، حيث تتميز المنتجعات الجبلية بعدة خصائص تجعلها وجهة مثالية للسياحة الجبلية. حيث تتواجد بالولاية عدة منتجعات جبلية تابعة للمستثمرين الخواص تقدم خدمات سياحية فاخرة، بديكورات خشبية مستمدة من المنطقة، تقع هذه المنتجعات في مناطق جغرافية خلّابة وبيئات طبيعية فريدة. وتشكل مكاناً مثاليًا للاسترخاء والتمتع بالنسيم الجبلي العليل، كما تتوفر هذه المنتجعات كذلك على مختلف المرافق الضرورية: المطاعم، بالإضافة الى مختلف مرافق التسلية، وتكون أسعار الإقامة في هذه المنتجعات مرتفعة عادة.

وحسب 43.5% من الباحثين تعتبر الفنادق من أكثر الهياكل الاستقبال طلبا، حيث تضم الحظيرة الفندقية لولاية البلدية فندقين (02) ذا طابع جبلي في جبال الشريعة ومنطقة الشفة إضافة الى فندق معدني بحمام ملوان ويقصد هذا النوع من الفنادق هواة السياحة الجبلية، بالإضافة الى (11) فندق حضري منتشرين عبر تراب الولاية، ورغم هذا تبقى الولاية تعاني من عجز كبير في هياكل الاستقبال وحتى تلك الموجودة لا تحتوي على عدد أسرة كافية لتغطية الطلب المتزايد على السياحة الجبلية، ويعزى هذا لضعف الاستثمارات الفندقية من جهة، وانحصار الوعاء العقاري السياحي المتاح للاستغلال من جهة أخرى.

### السؤال الرابع: ماهي أسعار فنادق في ولاية البلدية

الجدول رقم 63 والشكل رقم 23: إجابات المبحوثين حول أسعار الفنادق في ولاية البليدة

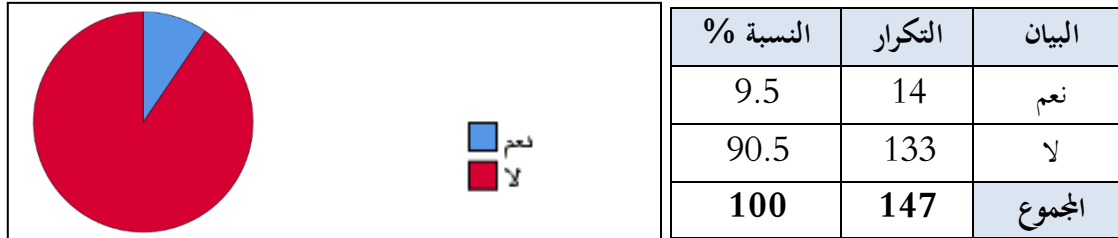


المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

وجاءت أغلب الإجابات على اعتبار أسعار الفنادق مرتفعة وغير متاحة لجميع فئات السياح، وهو يضطر العديد من السياح لزيارة المناطق الجبلية والعودة في نفس اليوم، نظرا لارتفاع أسعار المبيت مقارنة بجودة الخدمات المقدمة، وكذا غياب استراتيجية تسويقية من تلك الفنادق خلال فترات الركود من أجل تشجيع السياحة الجبلية خارج موسمي الشتاء والصيف.

السؤال الخامس: هل يعتمد السياح على الوكالات السياحية المحلية لتخطيط رحلتهم لولاية البليدة:

الجدول رقم 64 والشكل رقم 24: إجابات المبحوثين عن اعتماد السياح على الوكالات السياحية



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج spss

من الجدول أعلاه يتضح أن نسبة 90.5% من المبحوثين يعتبرون السياح لا يعتمدون على الوكالات السياحية المحلية في ولاية البليدة عند زيارتهم للولاية وهو ما يوضح ضعف أداء الوكالات السياحية الناشطة على مستوى المحلي في استقطاب السياح، حيث أن (145 وكالة سياحية) الناشطة حاليا عاجزة تماما عن تقديم منتج سياحي محلي ذو جودة، تدعم به القطاع السياحي على مستوى ولاية البليدة وتساهم في التعريف والترويج بالوجهة السياحية للولاية.

### المطلب الثاني: عرض وتحليل متغيرات الدراسة الميدانية

سوف يتم من خلال هذه المرحلة تحديد اتجاهات آراء أفراد العينة وذلك من خلال دراسة قيم المتوسطات الحسابية، وكذا تحليل الفروقات:

أولاً: وصف وتشخيص مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة من وجهة نظر الإطارات الفاعلة في القطاع السياحي

تتميز مدينة البليدة بموقعها السياحي الفريد، وتعتبر من أفضل المدن السياحية بالشمال الجزائري، حيث تضم الكثير من المناظر الطبيعية الخلابة، تعتبر السياحة الجبلية النمط السياحي الغالب بولاية البليدة، وذلك بسبب ما تحتويه الولاية من مؤهلات طبيعية ومادية لهذا النوع من السياحة. حيث تتميز جبال الولاية بارتفاعها الشاهق وهي أكبر السلاسل الجبلية بجبال الاطلس وتشكل الجبال حصن منيع حول المدينة، ويتميز المكان بالمنظر الرائع، وبتنوع بيولوجي فريد .

وفيما يلي جدول يوضح تشخيص مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة:

الجدول رقم 65: وصف وتشخيص مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة

الترتيب	درجة الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإجابيات					رقم العبارة	
				موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما		
4	مرتفع جدا	0.491	4.31	47	98	2	0	0	ت	1
				32	66.7	1.4	0	0	%	
8	مرتفع	0.562	4.07	24	115	3	5	0	ت	2
				16.3	78.2	2	3.4	0	%	
2	مرتفع جدا	0.513	4.45	67	79	1	0	0	ت	3
				45.6	53.7	0.7	0	0	%	
6	مرتفع جدا	0.543	4.27	47	93	7	0	0	ت	4
				32	63.3	4.8	0	0	%	
3	مرتفع جدا	0.499	4.33	50	95	2	0	0	ت	5
				34	64.6	1.4	0	0	%	
7	مرتفع	0.696	4.15	40	97	2	8	0	ت	6
				27.2	66	1.4	5.4	0	%	
5	مرتفع جدا	0.774	4.28	62	72	5	8	0	ت	7
				42.2	49	3.4	5.4	0	%	
1	مرتفع جدا	0.503	4.61	91	55	1	0	0	ت	8
				61.9	37.4	0.7	0	0	%	
9	مرتفع	0.639	4.05	26	111	2	8	0	ت	9
				17.7	75.5	1.4	5.4	0	%	
14	منخفض	0.938	2.33	0	31	3	96	17	ت	10
				0	21	2	65.3	11.6	%	
12	متوسط	1.226	3.28	22	62	6	49	8	ت	11
				15	42.2	4.1	33.3	5.4	%	
11	مرتفع	0.983	3.73	25	88	3	31	0	ت	12
				17	59.9	2	21.1	0	%	
10	مرتفع	0.928	3.91	34	89	1	23	0	ت	13
				23.1	60.5	0.7	15.6	0	%	
13	متوسط	1.313	3.09	23	50	5	55	14	ت	14
				15.6	34	3.4	37.4	9.5	%	
	مرتفع	0.353	3.92	المتوسط الكلي لمقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة من وجهة نظر أفراد العينة						

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss

يشير الجدول السابق إلى أن إجابات عينة الدراسة عن المحور المتعلق بمقومات السياحة الجبلية في ولاية البلدية كانت إيجابية، فقد كان المتوسط الحسابي لهذا المحور بـ (3.92) وهو أكبر من الوسط الافتراضي (03) وانحراف معياري يقدر بـ (0.353) ، بينما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا المحور بين (3.12 - 4.44) على مقياس ليكارت الخماسي .

إذ جاءت بالمرتبة الأولى فقرة " ساعد عودة الاستقرار والأمن لجبال البلدية بازدهار وتطور السياحة الجبلية في ولاية البلدية." بأعلى متوسط حساب يبلغ (4.61) وانحراف معياري (0.503)، وهو ما يؤكد على دور عامل الأمن في قطاع السياحة، حيث عانت المناطق الجبلية في ولاية البلدية على غرار باقي التراب الوطني خلال التسعينات من ويلات الإرهاب الغاشم، ما ساهم في خلق تصور مرعب عن الجبال، ولكن مع استباب الأمن تدريجياً في العشريتين الماضيتين وعودة الأمان والاستقرار وتكاثف جهود السلطات الأمنية بالمنطقة ساعد في عودة الحركة السياحية تدريجياً، وتم فتح المجالات البرية في الجبال للتخييم بترخيص من الجهات الوصية. وجاءت في المرتبة الثانية عبارة: " يعتبر المناخ المعتدل صيفاً، بالإضافة إلى تساقط الثلوج في فصل الشتاء، عوامل جذب تجعل من جبال البلدية وجهة سياحية مثالية." متوسط حسابي بلغ (4.45)، وانحراف معياري قدره (0.513)، حيث تعتبر الثلوج في موسم الشتاء أحد أهم عوامل الجذب في المناطق الجبلية في ولاية البلدية، حيث تمثل الثلوج عاملاً رئيسياً يسهم في جعل المناطق الجبلية وجهة مميزة للسياحة، سواء لمحبي الرياضات الشتوية أو لأولئك الذين يتطلعون لتجارب مميزة، حيث تكون المناطق الجبلية ملاذاً بارداً في فصل الصيف وموطناً للثلوج في فصل الشتاء، مما يجعلها مكاناً مثالياً لمن يتطلعون لتجربة مناخ مختلف. وبالمرتبة الثالثة جاءت الفقرة: " تُساعد الجبال في ولاية البلدية بممارسة الأنشطة السياحية الجبلية مثل: تسلق الجبال ورياضة التزلج.." بمتوسط حسابي (4.33) وانحراف معياري (0.499).

ثم جاءت الفقرات التالية: " تتميز ولاية البلدية بموارد سياحية ترشحها لتصبح وجهة مهمة للسياحة الجبلية في الجزائر.." بمتوسط حسابي (4.31) وانحراف معياري (0.491)، ثم عبارة: " تتسم جبال البلدية بغطاء نباتي كثيف ما يجعلها قبلة لهواة السياحة الجبلية.." بمتوسط حسابي قدره (4.28) و انحراف معياري (0.774)، ثم الفقرة: " يوفر عامل الارتفاع الذي تمتاز به المناطق الجبلية في ولاية البلدية جو من الهدوء والسكينة لهواة السياحة الجبلية.." بمتوسط حسابي (4.27) وانحراف معياري قدره بـ (0.543)، وأجمعت الإجابات على توفر ولاية البلدية على تضاريس جبلية متميزة، حيث يتيح الارتفاع للمناطق الجبلية في الولاية أن



تقدم مناظر طبيعية خلابة، حيث يمكن للسياح الاستمتاع بإطلالات رائعة، كما يوفر الارتفاع فرصاً لممارسة الرياضات الجبلية مثل التسلق وركوب الدراجات الجبلية، إضافة إلى التأثير الإيجابي للارتفاع على صحة الإنسان من تدفق للأوكسجين ودرجات أقل من التلوث الهوائي والسمعي. ثم الفقرة: " يعتبر التنوع الجيولوجي والبيولوجي للمواقع الجبلية عناصر مهمة في صنع جاذبية السياحة بولاية البلدية.. " بمتوسط حسابي بلغ (4.15) وانحراف معياري (0.696)، تليها الفقرة: " بفضل السياحة الجبلية أصبحت ولاية البلدية تنافس بقية الولايات في جذب السياح. " بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري قدره (0.562)، ثم الفقرة: " الصناعات والحرف التقليدية تشكل جزءاً أساسياً في تعزيز تطور قطاع السياحة الجبلية في ولاية البلدية. " بمتوسط حسابي قدره (4.05) وانحراف معياري قدره (0.639).

في حين كانت العبارات التالية: " تقوم مختلف الهيئات السياحية: الجمعيات السياحية ومديرية السياحة ووكالات الأسفار في ولاية البلدية بالترويج للوجهة الجبلية عبر الإشهار في مختلف الوسائل المسموعة، المقروءة، المرئية.. " بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.928)، والفقرة: " تُسهم شبكة الطرق ووسائل النقل في تعزيز تطور قطاع السياحة الجبلية في ولاية البلدية. " بمتوسط حسابي (3.73) وانحراف معياري قدره (0.983)، إضافة إلى الفقرة: تضم المناطق الجبلية بولاية البلدية مختلف المرافق الأساسية التي تلبي احتياجات السياح مثل: المطاعم ومحلات الأكل السريع.. " بمتوسط حسابي (3.28) وانحراف معياري (1.226)، والفقرة: " تعمل الوكالات السياحية في ولاية البلدية على تنظيم رحلات جماعية للمناطق الجبلية بالتعاون مع مختلف وكالات السياحة والأسفار عبر التراب الوطني.. " بأقل متوسط حسابي (3.09) وانحراف معياري (1.313)، وأخيراً الفقرة: " تتوفر ولاية البلدية على هياكل الإقامة اللازمة لهواة السياحة الجبلية. " حيث كانت لمجمل العبارات الأربع (04) المذكورة نسب تشتت مرتفعة وهو ما يشير إلى أهم العراقيل التي يواجهها قطاع السياحة الجبلية في ولاية البلدية.

وجاءت هذه الفقرات لتؤكد على الإمكانيات السياحية للمناطق الجبلية في ولاية البلدية ما يؤهلها إلى تحقيق الريادة وطنياً على الأقل في مجال السياحة الجبلية لو حظي هذا القطاع بالأهمية الكافية في مختلف البرامج التنموية.

فرغم ما تمتلكه الولاية من هياكل استقبال سياحي إلا أن هذا العدد غير كاف أمام وفود السياح، حيث تشهد فنادق المتاحة في الولاية اكتظاظا كبيرا وعدم توفر للإمكانية خلال فترات الذروة السياحية (عطلة الشتاء والربيع)، إضافة الى وجود عدد قليل جدا من المرافق الأساسية كالمطاعم ومحلات الأكل السريع، حيث تنتشر على أجناب الطريق المؤدية للشريعة باعة الطرق حيث يوفرون بعض الأكالات الخفيفة والتقليدية (خبز الدار "المطلوع"، وحبوب الذرة مشوية)، كما أن الوكالات السياحية الناشطة على مستوى تراب الولاية لا تقوم بدورها في الترويج للسياحة الجبلية عبر مختلف وسائل الإعلان، حيث أن نشاطها يقتصر على رحلات الحج والعمرة بدرجة كبيرة، وكذا تصدير السائح الوطني الى الوجهات العالمية على غرار: تونس، تركيا، مصر... الخ. وهو بعيد على الدور المنوط بها في تحفيز السياحة الداخلية واستقطاب أكبر عدد من السياح الأجانب والمنافسة في مجال السياحة الجبلية.

ثانيا : وصف وتشخيص البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة من وجهة نظر الإطارات:

الجدول رقم 66: وصف وتشخيص البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة

الترتيب	درجة الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإجابات					رقم العبارة	
				موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما		
3	مرتفع	0.927	3.90	33	89	2	23	0	ت	1
				22.4	60.5	1.4	15.6	0	%	
4	مرتفع	0.872	3.78	21	95	9	22	0	ت	2
				14.3	64.6	6.1	15	0	%	
7	منخفض	1.111	2.44	8	28	4	87	20	ت	3
				5.4	19	2.7	59.2	13.6	%	
5	مرتفع	0.862	3.79	19	101	4	23	0	ت	4
				12.9	68.7	2.7	15.6	0	%	
6	متوسط	1.537	2.83	17	58	8	11	53	ت	5
				11.6	39.5	5.4	7.5	36.1	%	
2	مرتفع	0.939	3.97	41	81	4	21	0	ت	6
				27.9	55.1	2.7	14.3	0	%	
1	مرتفع	0.827	3.97	34	89	10	14	0	ت	7
				23.1	60.5	6.8	9.5	0	%	
	مرتفع	0.697	3.59	المتوسط الكلي للبعد الإقتصادي للتنمية المحلية المستدامة في ولاية البلدية						

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss

يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أنّ المتوسط الحسابي الكلي للبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة في ولاية البلدية قد بلغ (3.59) بانحراف معياري قدره (3.589) ، وبذلك تكون موافقة أفراد عينة الدور الاقتصادي للسياحة الجبلية، حيث أن الفقرتان : تساهم السياحة الجبلية في تنشيط مداخل قطاع الحرف والصناعات التقليدية في ولاية البلدية.. و " تعمل السياحة الجبلية في ولاية البلدية على تطوير الأنشطة الاقتصادية الموازية للقطاع السياحي على غرار خدمات التموين بالمواد الغذائية، ومحلات الأكل السريع والمطاعم.. الخ. " نالتا على أعلى متوسط حسابي من إجابات أفراد العينة بمقدار (3.97) لكليهما وانحراف معياري (0.827) و (0.939) على التوالي، في حين احتلت الفقرة : " تساهم السياحة الجبلية في تحسين الأوضاع المعيشية لسكان المناطق الجبلية بولاية البلدية من خلال استفادتهم من تحسين البنية التحتية وتطوير الخدمات العامة. " المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3.90) وانحراف معياري (0.927)، تليها الفقرة: " تعتبر السياحة الجبلية مصدراً للدخل لسكان المحليين للمناطق الجبلية بولاية البلدية. " بمتوسط حسابي قدره (3.78) وانحراف معياري (0.872)، ثم الفقرة: " تساهم الاستثمارات في قطاع السياحة الجبلية بولاية البلدية في تحسين جودة حياة السكان المحليين وفك العزلة عن بلدياتها الجبلية. " بمتوسط حسابي (3.79) وانحراف معياري (0.862)، تليها الفقرة: " تظهر مساهمة السياحة الجبلية في التنمية المحلية من خلال العوائد الجبائية التي تتحصل عليها الجماعات المحلية. " بمتوسط حسابي قدره (2.83) و انحراف معياري (1.537) ، وفي المرتبة الأخيرة الفقرة : " تساهم تدفقات السياح الأجانب على المناطق الجبلية بولاية البلدية في توفير العملة الصعبة . " بمتوسط حسابي (2.44) وانحراف معياري (1.111) ، حيث نلاحظ أن الفقرتين كانتا بمتوسط حسابي ضعيف، وهو ما يوضح ضعف العوائد الاقتصادية للسياحة الجبلية في ولاية البلدية من ناحية توفير العملة الصعبة بسبب قلة أعداد الوافدين الأجانب على الولاية من جهة ، إضافة الى ضعف مساهمة القطاع السياحي في الجباية المحلية حيث تواجه الولاية عدة صعوبات في هذا الجانب:

**1. الغش والتهرب الضريبي:** يقصد بالتهرب الضريبي القانوني، بمعنى أن الممارسات التي تتم في هذه الصدد خارج إطار القانون وحدوده، أي أنها هلا ممارسات غير مشروعة كأن يتهرب من دفعات كليا أو جزئيا بالاستفادة من الإعفاءات الضريبية وثغرات القانون والنقص الذي يعتري نصوصه. أما الغش الضريبي فهو تعمد

<sup>1</sup> حمد براج، الجباية المحلية ودورها في تمويل ميزانية الجماعات المحلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 2005، ص 92 .

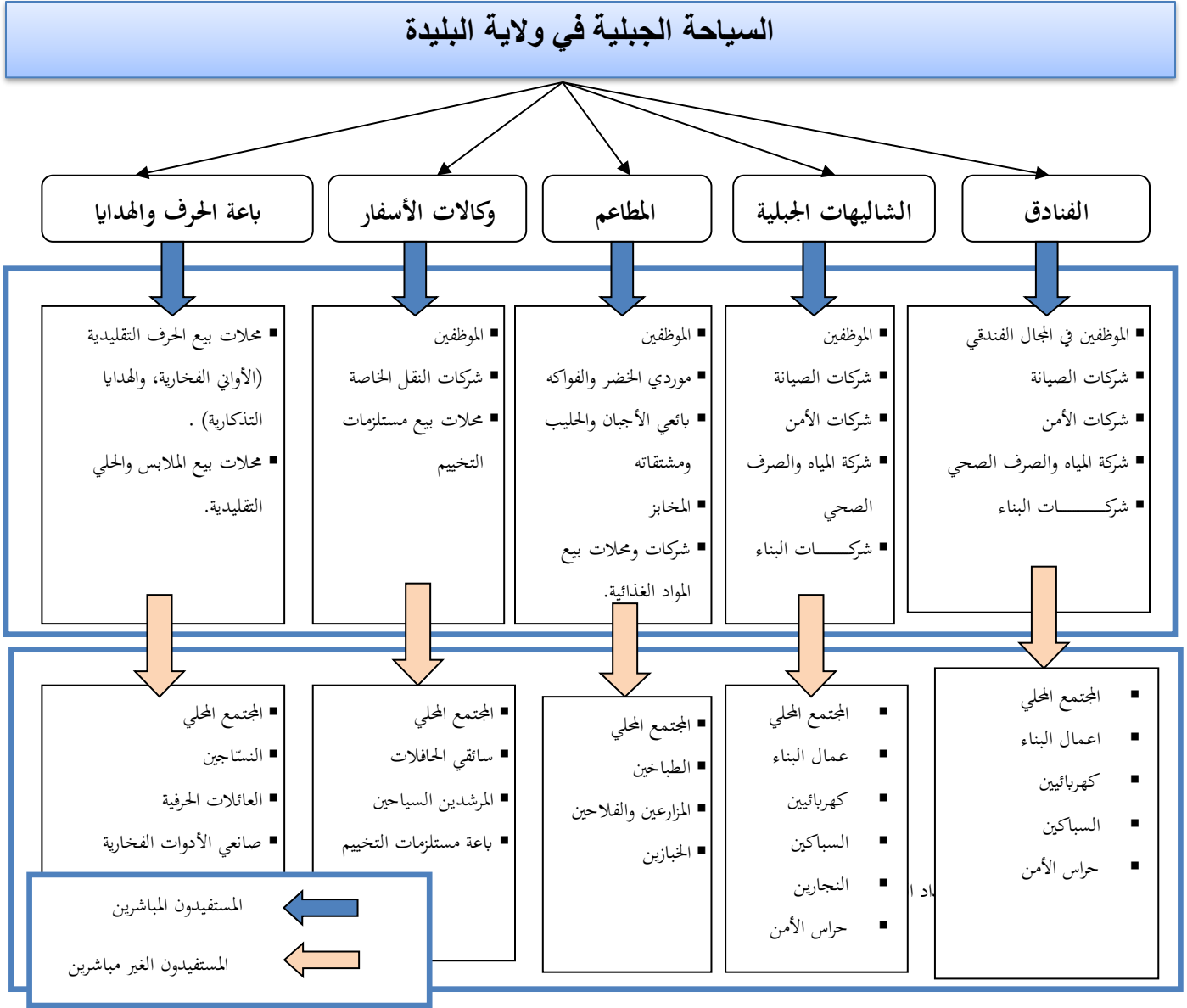
الكذب والتصريح ببيانات غير صحيحة عن قيمة الوعاء الضريبي ، حيث يتهرب الكثير من الفاعلين في قطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة (وكالات السياحة والأسفار والفنادق) من الضرائب بصورة عدم التصريح بالأرباح الفعلية، وبرقم الأعمال الحقيقي .

**2. كثرة الإعفاءات:** وقد كان الإعفاء الضريبي على قطاع السياحة بالتحديد بقصد تطويرها ودعم إيراداتها من العملة الصعبة إلا أنه بالرغم من أن هذه الإعفاءات الهدف منها هو خدمة المصلحة العامة، وتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها تعتبر نقمة على إيرادات الجماعات المحلية، حيث كان من المفترض الاستفادة محليا من تلك العوائد.

**3. كفاءة وموعد التحصيل الجبائي:** إن تحصيل المنتج الجبائي يتطلب إجراءات محدودة المعالم، وواضحة من حيث وعائها ونسبتها، وكذلك موعد تحصيلها.

وعليه يمكن اعتبار أن السياحة الجبلية تساهم في التنمية الاقتصادية في ولاية البليدة على الأقل في الجانب الغير رسمي عن طريق استفادة السكان المحليين من مختلف البنى التحتية للسياحة من توسيع لشبكة النقل والمواصلات، ومراكز العلاج، إضافة الى استفادة السكان المحليين من بيع مختلف المنتجات المحلية مثل المأكولات والحرف اليدوية والسلع التقليدية للسياح، حيث تنتشر على حواف الطريق الجبلي لشريعة وحمام ملوان العديد من باعة السلع اليدوية والفنون التقليدية مما يدعم الحرف اليدوية المحلية ويعزز الاقتصاد المحلي من خلال استفادة العائلات ذوي الدخل المحدود من هذه الأنشطة البسيطة، إضافة الى خدمات تأجير الشاليهات الجبلية، وتأجير معدات التزلج والتخييم، وخدمات ركن السيارات، في حين نلاحظ أن مساهمة السياحة الجبلية ضعيفة فيما يخص العوائد الجبلية المتأتية من هذا النشاط السياحي في ولاية البليدة، وهذا يعود بدرجة كبيرة لغياب إستراتيجية واضحة لكيفية تحصيل تلك العوائد، وتقنين النشاطات الغير رسمية بتوسيع الاستثمارات السياحية وتسهيل الإجراءات الإدارية لذلك . ويمكن توضيح ذلك عن طريق سلسلة القيمة الموضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم 25: سلسلة قيمة لقطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة



يوضح هذا الشكل كيف تترايط وتتداخل عدة عناصر في سلسلة القيمة للسياحة الجبلية في ولاية البليدة، وكيف يستفيد مختلف أفراد المجتمع المحلي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من النشاط السياحي. فعندما تتطور منطقة ما كوجهة سياحية، يستفيد الاقتصاد المحلي لأنه يتم إنشاء وظائف جديدة ويجلب السياح المزيد من الأعمال إلى المتاجر المحلية. ويمكن بعد ذلك استخدام الدخل الناتج لتحسين الخدمات المحلية سواء من خلال

تطوير المزيد من المرافق للمقيمين والسياح، مثل: مراكز ومناطق التسوق والترفيه ، وهذا ما يعرف بأثر مضاعف السياحة.<sup>1</sup>

ثالثا. وصف وتشخيص البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة من وجهة نظر الإطارات:

يوضح الجدول الموالي البيانات التي تحدد مستوى تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ولاية البليدة من وجهة نظر المستجوبون:

الجدول رقم 67: وصف وتشخيص البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة

الترتيب	درجة الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات					رقم العبارة	
				موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما		
1	مرتفع جدا	0.505	4.35	53	92	2	0	0	ت	8
				36.1	62.6	1.4	0	0	%	
2	مرتفع جدا	0.764	4.27	61	72	7	7	0	ت	9
				41.5	49	4.8	4.8	0	%	
5	مرتفع	0.890	3.95	31	95	8	8	5	ت	3
				21.1	64.6	5.4	5.4	3.4	%	
4	مرتفع جدا	0.635	3.97	19	112	8	8	0	ت	4
				12.9	76.2	5.4	5.4	0	%	
7	مرتفع جدا	0.980	3.63	18	92	2	35	0	ت	5
				12.2	62.6	1.4	23.8	0	%	
6	مرتفع	1.014	3.68	24	87	1	35	0	ت	6
				16.3	59.2	0.7	23.8	0	%	
3	مرتفع جدا	0.905	4.22	65	65	2	15	0	ت	7
				44.2	44.2	1.4	10.2	0	%	
	مرتفع	<b>0.385</b>	<b>4.20</b>	المتوسط الكلي للبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة في ولاية البليدة						

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss

<sup>1</sup>Rowe, A., Smith, J., & Borein, F. **Travel and Tourism**, UK: press syndicate of the University of Cambridge.2002 , P 18.

يظهر الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي لفقرات البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة قد بلغ (4.20) وبانحراف معياري مقداره (0.385) ، وبذلك تكون موافقة أفراد عينة الدراسة على أهمية السياحة الجبلية في تحقيق التنمية الاجتماعية وفقاً لمقياس أداة الدراسة، فقد حظيت الفقرة: "تساهم السياحة الجبلية في ولاية البلدة على خلق مناصب شغل دائمة ومؤقتة." بأعلى متوسط حسابي حيث بلغ (4.35) وبانحراف معياري (0.505) ، ثم العبارة : تساعد السياحة الجبلية في ولاية البلدة على فك العزلة عن السكان المحليين." بمتوسط حسابي حيث بلغ (4.27) وبانحراف معياري (0.764). ثم العبارة "تساعد السياحة الجبلية في ولاية البلدة في تحسين الصورة السياحية للولاية." بمتوسط حسابي حيث بلغ (4.22) وبانحراف معياري (0.905) ، على التوالي، ثم الفقرة: تنمي السياحة الجبلية الشعور بالانتماء إلى الجبل وتزيد من فرص تبادل الثقافات بين السائح والسكان المحليين بولاية البلدة.. بمتوسط حسابي (3.97) وانحراف معياري (0.635)، تليها الفقرة: "تساهم السياحة الجبلية في ولاية البلدة على خلق تجارب ترفيهية وثقافية للمجتمع المحلي." بمتوسط حسابي (3.95) وانحراف معياري (0.890)، ثم الفقرة: "تسهّم السياحة الجبلية بولاية البلدة في التعريف بعادات وتقاليد المنطقة." بمتوسط حسابي (3.68) وانحراف معياري (1.014)، وأقل فقرة هي الفقرة الخامسة: "يؤثر السياح على عادات وتقاليد الأقاليم الجبلية في ولاية البلدة.." بمتوسط حسابي (3.63) وانحراف معياري يقدر بـ (0.980) .

تشير الأرقام إلى أن السائح لم يخلق تأثيراً اجتماعياً سلبياً. فوفقاً لآراء الباحثين فمعظم السياح الذين يأتون كمتسلكي الجبال فرادى أو في مجموعات لا يظهرون سلوكاً غير مهذب اتجاه المجتمع المحلي. كما يتجلى الدور الاجتماعي للسياحة الجبلية بولاية البلدة في توفير فرص العمل وهذا ما يساهم في تحسين مستويات الدخل وتقليل معدلات البطالة للسكان المحليين في القطاعات المرتبطة بالنشاط السياحي مثل: الوكالات السياحية، والفنادق، والمطاعم، والأنشطة الترفيهية. فبرغم من موسمية السياحة الجبلية الى أن أغلب الباحثين اعتبروا ان السياحة الجبلية تخلق مناصب شغل في شكلين :

-الفئة الأولى: وهي فئة العمال والموظفين داخل الوحدات الفندقية والوكالات السياحية والمرشدين السياحية، وغالبا ما تكون فرص العمل هذه دائمة.

- الفئة الثانية: وهي الفئة ذات العمل الموسمي، كالعامل في المطاعم والمقاهي على جنبات الطريق، وأغلبيتهم يشتغلون بدون تأمين اجتماعي.

كما ساهمت السياحة الجبلية في فك العزلة عن مجموعة من الدواوير النائية التي كان يصعب الوصول إليها إما لانعدام الطرق أو لرداءتها، وكذا أن السياحة الجبلية تخلق نوعاً من التفاعل السكان المحليين مع السياح يساهم هذا في تعزيز التفاهم الثقافي وتبادل الخبرات، مما يُفيد كل من السكان المحليين، يساهم في بناء مجتمع أكثر تواصلاً وتعاوناً، كما تمكن السياحة الجبلية في تعزيز الفخر بالهوية المحلية، حيث يشعر السكان المحليون بأهمية مكانهم وتاريخهم ويتم تعزيز شعورهم بالانتماء.

#### رابعا: وصف وتشخيص البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة من وجهة نظر الإطارات

يوضح الجدول الموالي البيانات التي تحدد مستوى تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة في ولاية البلدية:

#### الجدول رقم 68: وصف وتشخيص البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة

الترتيب	درجة الاستجابة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي						رقم العبارة	
				موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما	ت	%
5	مرتفع	1.014	3.89	40	79	0	28	0	ت	1
				27.2	53.7	0	19	0	%	
4	مرتفع	0.991	4.07	57	63	7	20	0	ت	2
				38.8	42.9	4.8	13.6	0	%	
7	مرتفع	1.092	3.44	16	82	2	44	3	ت	3
				10.9	55.8	1.4	29.9	2	%	
2	مرتفع جدا	0.446	4.22	34	111	2	0	0	ت	4
				23.1	75.5	1.4	0	0	%	
3	مرتفع	0.372	4.07	16	126	5	0	0	ت	5
				10.9	85.7	3.4	0	0	%	
1	مرتفع جدا	0.760	4.29	59	80	3	2	3	ت	6
				40.1	54.4	2	1.4	2	%	
6	مرتفع	1.087	3.71	35	70	6	36	0	ت	7
				23.8	47.6	4.1	24.5	0	%	
				المتوسط الكلي للبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة في ولاية البلدية						
	مرتفع	0.362	3.95							

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss



يظهر الجدول أعلاه أنّ المتوسط الحسابي لفقرات البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة قد بلغ المتوسط الحسابي (3.95) وانحراف معياري مقداره (0.362)، وبذلك تكون موافقة أفراد عينة الدراسة على أهمية السياحة الجبلية في تحقيق التنمية البيئية وفقاً لمقياس أداة الدراسة.

حيث نلاحظ أن أكبر درجة استجابة كانت للفقرة: " لا تؤدي الأنشطة السياحية في المناطق الجبلية الى احداث ضرر على الحياة البرية بها." بمتوسط حسابي بلغ (4.29) وانحراف معياري قدره (0.760) ، في حين المرتبة الثانية للفقرة: "تشجع السياحة الجبلية في ولاية البلدية على الاستدامة عن طريق تحقيق الاستمتاع بالجبال بطريقة تحترم البيئة وتحافظ على تنوعها البيولوجي.." ، بمتوسط حسابي قدره (4.22) و انحراف معياري (0.446) ، تليها الفقرة: " تحافظ المشاريع السياحية بالمناطق الجبلية في ولاية البلدية على الطبيعة من خلال استخدام مواد وتجهيزات صديقة للبيئة. " بمتوسط حسابي قدره (4.07) وانحراف معياري يقدر بـ (0.372)، ثم الفقرة: " ليس هناك تأثير سلبي على استخدام المسارات الجبلية بواسطة المركبات ووسائل النقل الآلية وحركة المشاة في المناطق الجبلية بولاية البلدية.." بمتوسط حسابي (4.07) وانحراف معياري (0.991)، ثم الفقرة: "لا تشكل السياحة الجبلية بولاية البلدية في مواسم الذروة ضغطا على البيئة الطبيعية." بمتوسط حسابي (3.89) وانحراف معياري (1.014)، ثم الفقرة: " تنمي السياحة الجبلية في ولاية البلدية وعي السكان المحليين بضرورة الحفاظ على البيئة الجبلية.." بمتوسط حسابي (3.71) وانحراف معياري (1.087)، وأخيرا الفقرة: " لا يتضرر المحيط الجبلي من عمليات التوسع السياحي لإقامة الفنادق والمرافق الخاصة بها." بمتوسط حسابي (3.44) وانحراف معياري (1.092) بمعدل شتات كبير.

وقد اعتبرت إجابات المبحوثين أن السياحة الجبلية في ولاية البلدية تلعب دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة بيئياً عندما تُدار وتُنفذ بأسلوب يحقق التوازن بين استمتاع الزوار والحفاظ على البيئة، عن طريق تطبيق ممارسات سياحية تحمي التنوع البيولوجي وتحافظ على النظام البيئي المحي للمناطق الجبلية فيما يخص المؤسسات السياحية. كما يتطلب من الزوار والسياح، في المقابل، الرفع من الحس والوعي البيئي، من خلال تفادي القيام ببعض التصرفات التي تسيء إلى هذا الفضاء الطبيعي.

المطلب الثالث: اختبار فرضيات الدراسة واقتراح نموذج لهذه الدراسة

بعد دراسة الجانب النظري الخاص بكل من السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة والتطرق بالتفصيل والتحليل لواقع السياحة الجبلية في الجزائر، ثم تشخيص وتحليل متغيرات الدراسة الميدانية وكانت النتائج كما يلي:

أولاً: تحليل ومناقشة الفرضية الأولى:

الفرضية الرئيسية الأولى: تمتلك ولاية البلدية مقومات سياحية تؤهلها للمنافسة على مستوى قطاع السياحة الجبلية وطنياً وإقليمياً.

ولإثبات صحة الفرضية من عدمها، تم اقتراح فرضيتين: فرضية صفرية للنفي، وفرضية بديلة للإثبات.

الفرضية الصفرية  $H_0$ : لا تمتلك ولاية البلدية مقومات سياحية تؤهلها للمنافسة على مستوى السياحة المحلية، خاصة إذا وجدت الرعاية والدعم اللازمين.

الفرضية البديلة  $H_1$ : تمتلك ولاية البلدية مقومات تؤهلها للمنافسة على مستوى السياحة المحلية، خاصة إذا وجدت الرعاية والدعم اللازمين.

الجدول رقم 69: نتائج اختبار  $T$  لمتغير واحد مقومات السياحة الجبلية

T	قيمة T	مستوى المعنوية	مستوى الدلالة	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية
31.471	1.9764	0.000	0.05	3	3.92	0.353	146

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات برنامج SPSS

من خلال نتائج هذا الاختبار، تظهر أن كل قيم (T) المحسوبة ب 31.471 وهي أكبر من القيمة الجدولية التي قدرت بـ ( 1.9764 ) عند درجة حرية 146، ومستوى الدلالة المعنوية sig قدرت بـ ( 0.000 ) وهي أقل من ( 0.05 ) وعليه فإننا نرفض الفرض الصفرية ونقبل الفرض البديل، ومنه نستنتج أن ولاية البلدية تمتلك من مقومات السياحة الجبلية ما يؤهلها لمنافسة باقي الوجهات السياحية وطنياً، فتطوير السياحة الجبلية بولاية البلدية يتطلب جهداً متكاملاً من جميع الفاعلين في المجال السياحي، بدءاً من تحسين البنية التحتية وانتهاءً بتعزيز التسويق وتشجيع الاستدامة البيئية لتلك المناطق الجبلية ولتطوير قطاع السياحة الجبلية في ولاية البلدية،

يجب تامين الموارد الطبيعية الموجودة، وضمان استدامتها عن طريق التحكم في أعداد السياح الوافدين لكي لا يكون هناك تأثيرات جانبية سلبية للسياحة المكثفة، كما يجب أيضا تعزيز تلك المقومات بـ :

- تطوير الطرق ووسائل النقل لتسهيل حركة السياح، بما في ذلك تطوير وتوسيع خط التيليفريك والحرص على عمليات صيانتها، لتجنب توقفه في فترات الذروة السياحية، إضافة وجوب تنويع المسارات الجبلية بما يضمن تسهيل حركة المشاة، إضافة الى توسيع وتحسين الطرق الرئيسية التي تربط المناطق الجبلية بوسط مدينة البلدة لفك الازدحام المروري التي تشهده تلك الطرق في فصل الشتاء.

- توسيع مرافق الضيافة مثل الفنادق والمنتجعات، عن طريق تشجيع الاستثمار في هذا القطاع بما يوفر مستلزمات السياح من جهة ويعود بالنفع على المجتمع المحلي البلدي.

- تحسين شبكة الاتصالات وتوفير خدمة الإنترنت عالية السرعة في المناطق الجبلية.

- تطوير مسارات المشي وركوب الدراجات للاستمتاع بالطبيعة الجبلية لجبال الشريعة.

- إنشاء محطات رصد لتسهيل مشاهدة الحياة البرية والطيور.

- تعزيز الثقافة المحلية ودعم أنشطة الصناعات اليدوية الحرفية كجزء من السياحة الجبلية.

- إنشاء مواقع إلكترونية وتوسيع وسائل تسويق عبر الإنترنت لتعزيز الوجهة الجبلية لولاية البلدة.

#### ثانيا: التحليل الإحصائي لعلاقة الارتباط بين متغيرات الدراسة

الفرضية الرئيسية الثانية: هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدة عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

وبغرض قياس علاقة الارتباط بين المتغيرين السياحة الجبلية، والتنمية المحلية المستدامة تم اعتماد الارتباط الخطي البسيط **Pearson** باعتباره مقياسا للاتجاه وقوة العلاقة الخطية بين المتغيرين، حيث تراوحت قيمة معامل الارتباط **R** بين الواحد الموجب والواحد الصحيح السالب، وكلما اقتربت الى الواحد الصحيح فهذا يعني أن العلاقة قوية ، وكلما اقتربت من الصفر فهذا يعني أن العلاقة ضعيفة.

ولإثبات صحة الفرضية من عدمها، تم اقتراح فرضيتين: فرضية صفرية للنفي، وفرضية بديلة للإثبات.

**H0الفرضية الصفرية:** لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة في ولاية البليدة عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H1الفرضية البديلة :** توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة في ولاية البليدة عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

والجدول الموالي يوضح نتائج علاقة الارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة.

الجدول رقم 70: علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة

التنمية المحلية المستدامة	السياحة الجبلية	
	معامل بيرسون R	0.675**
	الدلالة المعنوية sig	0.000
	حجم العينة	147

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss

من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين يساوي (**0.675**) وبالتالي هناك علاقة ارتباط موجبة قوية بين المتغيرين ، كما هو دال إحصائيا كذلك إذ أن قيمة المعنوية **sig** والتي تساوي (**0.000**) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ )، وبذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، ومنه نستنتج بأنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و التنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة، أي أن كلما زاد الاهتمام بالسياحة الجبلية كلما انعكس إيجابيا على التنمية المحلية بالأقاليم الجبلية في ولاية البليدة.

وحتى يتسنى لنا معرفة ما هو البعد الذي له أكبر معامل ارتباط بالسياحة الجبلية من مجموع أبعاد التنمية المحلية المستدامة الثلاث سنحلل علاقة الارتباط بين كل بعد على حدى و قوة ارتباطه بالسياحة الجبلية.

**1.الفرضية الفرعية الأولى:** هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

ونقول هنا بصياغة فرضيتين للنفي والإثبات:

**H0** الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H1** الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

والجدول الموالي يوضح نتائج علاقة الارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية.

الجدول رقم 71: علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة

البعد الاقتصادي	السياحة الجبلية	
	معامل بيرسون <b>R</b>	0.636**
	الدلالة المعنوية <b>sig</b>	0.000
	حجم العينة	147

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss

من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين يساوي (0.636)، وهو دال إحصائياً حيث أن قيمة المعنوية **sig** والتي تساوي (0.000) أقل من مستوى الدلالة ( $\alpha$ ) 0.05، وبذلك نرفض الفرض الصفرية ونقبل الفرض البديل، وأنها توجد علاقة بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة عند مستوى الدلالة 0.05، كما نستنتج من خلال قيمة معامل (R) بأنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة، وهو ما يفسر استفادة المجتمع المحلي من العوائد المتأتية على النشاط السياحي، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

2. الفرضية الفرعية الثانية: هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

ونقول هنا بصياغة فرضيتين للنفي والإثبات:

**H0** الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H1** الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

والجدول الموالي يوضح نتائج علاقة الارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية.

الجدول رقم 72: علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة

البعد الاجتماعي	السياحة الجبلية	
	معامل بيرسون R	0.527**
	الدلالة المعنوية sig	0.000
	حجم العينة	147

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss

من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين يساوي (**0.527**) ، وهو دال إحصائيا حيث أن قيمة المعنوية **sig** والتي تساوي (**0.000**) أقل من مستوى الدلالة ( $\alpha$ ) 0.05، وبذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل، ومن خلال معامل (**R**) نستنتج بأنه توجد علاقة ارتباطية طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة.

**3.** الفرضية الفرعية الثالثة: هناك علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

ونقول هنا بصياغة فرضيتين للنفي والإثبات:

**H0** الفرضية الصفريّة: لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و لبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H1** الفرضية البديلة: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية عند مستوى المعنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

والجدول الموالي يوضح نتائج علاقة الارتباط ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة.

الجدول رقم 73 : علاقة الارتباط بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة

البعد البيئي	السياحة الجبلية	
	معامل بيرسون R	0.369**
	الدلالة المعنوية sig	0.000
	حجم العينة	147

المصدر: من إعداد الباحث بناء على مخرجات spss

من الجدول أعلاه أن قيمة معامل ارتباط بيرسون بين المتغيرين يساوي (0.369) وهو دال إحصائياً إذ بلغت قيمة المعنوية sig (0.000) وهي نسبة أقل من مستوى الدلالة ( $\alpha$ ) 0.05، وبذلك نرفض الفرض الصفري H0 ونقبل الفرض البديل H1، ومن معامل بيرسون نستنتج بأنه توجد علاقة ارتباطية طردية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة، ويمكن تفسير هذه العلاقة بكون للسياحة الجبلية تأثيرات سلبية مدمرة على المناطق الجبلية في حالة عدم إدارة النشاط السياحي المكثف في تلك المناطق الهشة بما يكفل الموازنة بين العوائد الاقتصادية والاجتماعية للسياحة من جهة والمحافظة على النظام البيولوجي والأيكولوجي بها من جهة أخرى.

وعليه نستنتج أن البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة يملك أكبر معامل ارتباط بالسياحة الجبلية بقيمة (0.636)، ثم يليه البعد الاجتماعي بمعامل ارتباط (0.527)، والبعد البيئي بـ (0.369)، وهو ما يؤشر الى أن البعد الاقتصادي للسياحة الجبلية تظهر آثاره بصفة واضحة وجلية على الاقتصاد المحلي بالمقارنة مع بقية الأبعاد، في حين الجوانب البيئية والاجتماعية صعبة للقياس الدقيق.

ثالثاً: التحليل الإحصائي لعلاقة التأثير بين متغيرات الدراسة

تنص الفرضية الثالثة : هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة ( $\alpha \leq 0.05$ )

لقياس تأثير المتغير المستقل على التابع تم استخدام نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط **Multiple (Regressio)** ونتائج تحليل التبيان للانحدار (**Annova**) للتأكد من صحة النموذج المقترح لاختبار الفرضية الرئيسية الثالثة أي علاقة تأثير السياحة الجبلية كمتغير مستقل في التنمية المحلية المستدامة كمتغير تابع، حيث ترفض الفرضية إذا كان مستوى المعنوية أقل من أو يساوي (0.05).

**1. الفرضية الفرعية الأولى:** هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H0:** لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H1:** علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

وقد كانت نتائج الاختبار كالتالي:

**الجدول رقم 74 :** نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لتأثير السياحة الجبلية على المؤشر الاقتصادي

نتائج اختبار معامل الانحدار للفرضية التأثيرية الأولى							
معامل التحديد R2	اختبار ت		اختبار (F)		معادلة الانحدار		
	مستوى الدلالة	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة ف	الخطأ المعياري	المعاملات B	
0.405	0.002	3.181-	<sup>b</sup> 0.000	98.672	0.525	1.669-	الثابت (باقي العوامل الأخرى)
	0.000	9.933			0.133	1.325	السياحة الجبلية

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v25



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نتائج الجدول مقبولة إحصائياً حيث بلغت قيمة "ف" 98.672 وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05، وهذا ما يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) على المتغير التابع (البعد الاقتصادي). كما بلغت قيمة "ت" بـ (9.933) وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000، وهو ما تشير إليه قيمة المعامل "B" التي تعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار 1.325 في المتغير التابع (البعد الاقتصادي)، وهذا المتغير المستقل يفسر حسب معامل التحديد  $R^2$  المقدر بـ 0.405 من التباين في المتغير التابع، أي أن (40.5%) من التغيرات الحاصلة على البعد الاقتصادي سببها تغيرات على مستوى مقومات السياحة الجبلية مقابل دلالة قيمة "ت" لباقي العوامل الأخرى بمستوى دلالة قدره (0.002) وعليه يتم قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، ويمكن القول أن: الفرضية الأولى صحيحة.

ومن خلال ما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار البسيط كالتالي:

$$Y = a + b * X$$

Y: المتغير التابع (البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة)

X: المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية)

a: باقي العوامل الأخرى -1,669

b: ميل المتغير المستقل 1,325

$$Y = -1,669 + 1,325x$$

ويمكن تفسير ضعف مساهمة السياحة الجبلية في دعم الاقتصاد المحلي الى مجموعة من الأسباب أهمها:

- عدم التخطيط الجيد لإستراتيجية واضحة المعالم لتطوير هذا النمط السياحي في ولاية البليدة، وجميع المحاولات على غرار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية تبقى غير كافية لنهضة هذا القطاع.

- استفادة السياحة الجبلية في الجانب الغير رسمي (باعة الطرقات الجبلية، حراس مواقف السيارات.. الخ) وغيرها من الأنشطة الغير رسمية تعتبر مصدرا للدخل للكثير من العائلات "البلدية"، وهذا الأمر لا يسمح بدراسة إحصائية دقيقة لأثر السياحة العام على الاقتصاد، لعدم امتلاكهم لسجلات تجارية وتهمهم من دفع الضرائب.

- لا يمكن اعتبار السياحة الجبلية مصدرا للعملة الصعبة في الولاية بسبب قلة أعداد السياح الأجانب الوافدين الى ولاية البليدة، وذلك راجع أساسا لضعف التسويق للوجهة السياحية للولاية، فرغم ما تمتلكه من مقومات

سياحية هامة في مجال السياحة الجبلية الا أن أغلب وكالات السياحة في ولاية البلدية لا تقوم بدورها بالتعريف بهذا المنتج السياحي، بل بالعكس تساهم في تصدير السياح الجزائريين عن طريق تقديم عروض سياحية مغرية لوجهات دولية أخرى ، وتمثل المنتج السياحي المحلي الذي قد ينافس تلك الوجهات لو كان هناك الدعم والاهتمام الكافيين.

- ضعف الاستثمارات السياحية في مجال السياحة الجبلية، وهو ما يفسر ضعف طاقات الاستقبال في الحظيرة الفندقية بالولاية.

2.الفرضية الفرعية الثانية : هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H0:** لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H1:** توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية و البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

وقد كانت نتائج الاختبار كالتالي:

الجدول رقم 75 : نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لتأثير السياحة الجبلية على المؤشر الاجتماعي

نتائج اختبار معامل الانحدار للفرضية التأثيرية							
معامل التحديد R2	اختبارات		اختبار (F)		معادلة الانحدار		
	مستوى الدلالة	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة ف	الخطأ المعياري	المعاملات B	
0.277	0.000	5.257	<sup>b</sup> 0.000	55.684	0.316	1.661	الثابت (باقي العوامل الأخرى)
	0.000	7.462			0.080	0.599	السياحة الجبلية

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v25

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نتائج الجدول مقبولة إحصائياً حيث بلغت قيمة "F" 55.684 وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05، وهذا ما يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) على المتغير التابع (البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة). كما بلغت قيمة "t" ب 7.462 وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000، وهو ما تشير إليه قيمة المعامل "B" التي تعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار 0.599 في المتغير التابع (البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة)، وهذا المتغير المستقل يفسر حسب معامل التحديد  $R^2$  المقدر ب 0.277 من التباين في المتغير التابع، أي أن (27.7%) من التغيرات الحاصلة على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة سببها تغيرات على مستوى مقومات السياحة الجبلية مقابل دلالة قيمة "t" لباقي العوامل الأخرى بمستوى دلالة قدره 0.000 وعليه يتم قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، ويمكن القول أن: الفرضية الأولى لعلاقة التأثير بين السياحة الجبلية والبعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة " صحيحة،

ومن خلال ما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار البسيط كالتالي:

$$Y = a + b * X$$

– Y: المتغير التابع (البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة)

– X: المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية)

– a: باقي العوامل الأخرى 1,661

– b: ميل المتغير المستقل 0,599

$$Y = 1,661 + 0,599x$$

3. الفرضية الفرعية الثالثة: هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

**H0**: لا توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد البيئي في ولاية البلدية.

**H1**: توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والبعد البيئي في ولاية البلدية.

وقد كانت نتائج الاختبار كالتالي:

الجدول رقم 76: نتائج اختبار الانحدار الخطي البسيط لتأثير السياحة الجبلية على المؤشر البيئي

نتائج اختبار معامل الانحدار للفرضية التأثيرية							
معامل التحديد R2	اختبارات		اختبار (F)		معادلة الانحدار		
	مستوى الدلالة	قيمات	مستوى الدلالة	قيمة ف	الخطأ المعياري	المعاملات B	
0.136	0.000	7.972	<sup>b</sup> 0.000	22.792	0.311	2.478	الثابت (باقي العوامل الأخرى)
	0.000	4.774			0.079	0.377	السياحة الجبلية

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v25

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نتائج الجدول مقبولة إحصائياً حيث بلغت قيمة "ف" 22.792 وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05، وهذا ما يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) على المتغير التابع (البعد البيئي للتنمية المستدامة). كما بلغت قيمة "ت" ب 4.774 وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000، وهو ما تشير إليه قيمة المعامل "B" التي تعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار 0.377 في المتغير التابع (البعد البيئي للتنمية المستدامة)، وهذا المتغير المستقل يفسر حسب معامل التحديد R<sup>2</sup> المقدر ب 0.136 من التباين في المتغير التابع، أي أن (13.6%) من التغيرات الحاصلة على البعد البيئي للتنمية المستدامة سببها تغيرات على مستوى مقومات السياحة الجبلية مقابل دلالة قيمة "ت" لباقي العوامل الأخرى بمستوى دلالة قدره 0.000 وعليه يتم قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، ويمكن القول أن: الفرضية الأولى لعلاقة التأثير بين السياحة الجبلية والبعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة صحيحة.

ومن خلال ما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار البسيط كالتالي:

$$Y = a + b * X -$$

- Y: المتغير التابع (البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة)

- X: المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية)

- a: باقي العوامل الأخرى 2,478

- b: ميل المتغير المستقل 0,377

$$Y=2.478X +0.377$$

من النسبة نلاحظ أن السياحة الجبلية تساهم بقدر ضعيف من التنمية البيئية، بالعكس فإن تأثيراتها السلبية أعمق بكثير ، فمن ناحية، تعتبر السياحة الجبلية وسيلة لتعزيز الوعي بالطبيعة والبيئة وتحفيز حمايتها للمجتمع المحلي. وتوفير فرص لاستكشاف الطبيعة يمكن أن يعزز الحس البيئي ويسهم في تشجيع السياح الوافدين على ولاية البلدية على الحفاظ على المناظر الطبيعية. مع ذلك، يمكن أن تسفر السياحة الجبلية عن تحديات بيئية. حيث أن سوء إدارة السياحة الجبلية وعدم التحكم في أعداد الوافدين على المناطق الجبلية من شأنه أن يشكل خطرا على النظم الإيكولوجية بتلك المناطق الهشة والتأثير على التنوع البيولوجي والنظام البيئي من خلال ترك النفايات والتداخل مع المحيط الطبيعي. إضافة الى أن عمليات تطوير البنية التحتية السياحية قد يؤدي أيضاً إلى تغييرات في البيئة، مثل بناء الطرق والمباني الفندقية.

#### 4. اختبار الفرضية الرئيسية:

سيتم في هذه الحالة استخدام معامل الانحدار البسيط لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص: هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ ).

$H_0$  الفرضية الصفرية: ليست هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ )

$H_1$  الفرضية البديلة: هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية ( $\alpha \leq 0.05$ )

وقد كانت نتائج الاختبار كالتالي:

الجدول رقم (77): نتائج اختبار معامل الانحدار الخطي البسيط لمساهمة السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة.

نتائج اختبار معامل الانحدار للفرضية الرئيسية							
معامل التحديد R2	اختبارات		اختبار (F)		معادلة الانحدار		
	مستوى الدلالة	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة ف	المعاملات الخطأ المعياري B		
0.454	0.003	3.058	<sup>b</sup> 0.000	120.546	0.247	0.837	الثابت (باقي العوامل الأخرى)
	0.000	10.979			0.070	0.764	السياحة الجبلية

المصدر: من إعداد الباحث بناء على نتائج تفرغ الاستبيان بواسطة برنامج SPSS.v25

لاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نتائج الجدول مقبولة إحصائيا حيث بلغت قيمة "ف" 120.546 وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000 و هي أقل من مستوى الدلالة المعنوية 0.05، وهذا ما يؤكد وجود دلالة إحصائية لتأثير المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) على المتغير التابع (التنمية المحلية المستدامة). كما بلغت قيمة "ت" ب 10.979 وهي دالة بمستوى دلالة قدره 0.000، وهو ما تشير إليه قيمة المعامل "B" التي تعني أن التغير في قيمة المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية) بوحدة واحدة يقابله تغير بمقدار 0.764 في المتغير التابع (التنمية المحلية المستدامة)، وهذا المتغير المستقل يفسر حسب معامل التحديد R<sup>2</sup> المقدر ب 0.454 من التباين في المتغير التابع، أي أن (45.4%) من التغيرات الحاصلة على التنمية المحلية المستدامة سببها تغيرات على مستوى مقومات السياحة الجبلية مقابل دلالة قيمة "ت" لباقي العوامل الأخرى بمستوى دلالة قدره 0.000 وعليه يتم قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، ويمكن القول أن: الفرضية الأولى تساهم السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة صحيحة.

ومن خلال ما سبق يمكن كتابة معادلة الانحدار البسيط كالتالي:

$$Y = a + b * X \quad -$$

- Y: المتغير التابع (ابعاد التنمية المحلية المستدامة)

- X: المتغير المستقل (مقومات السياحة الجبلية)

- a: باقي العوامل الأخرى 0,837

- b: الميل الحدي للمتغير المستقل 0,764

$$Y = 0,837 + 0,764X$$

كما يشير الاختبار الى وجود علاقة بين المتغيرين، كما تبين من الاختبار الاحصائي أن هذه النسبة ذات دلالة احصائية عند مستوى أقل من (0.05)، حيث بلغت F المحسوبة (22.792) ومستوى دلالة (0.000) وهو أصغر من المستوى المقبول . وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى توجد علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة في ولاية البليدة.

#### رابعا. نتائج الدراسة الميدانية

بناء على ما تم من جمع وتحليل البيانات الخاصة بهذه الدراسة، وبعد اختبار الفرضيات فإنه تم التوصل الى:

- من خلال استجابة عينة الدراسة تبين من اتجاه المحور الثالث الخاص بمقومات السياحة الجبلية الذي كان بمتوسط حسابي مرتفع قيمته ( 3.92) وهو أكبر من الوسط الافتراضي (03) وبانحراف معياري يقدر بـ ( 0.353) و كذا من خلال اختبار **T**، اتضح أن ولاية البليدة تمتلك من مقومات سياحية طبيعية ما تؤهلها الى المنافسة محليا في قطاع السياحة الجبلية، لو تحظى السياحة الجبلية بالاهتمام والدعم الكافي من السلطات والمجتمع المحلي ككل.

- السياحة الجبلية هي النمط السياحي الغالب في ولاية البليدة، حيث تعتبر المناطق الجبلية في ولاية البليدة على غرار جبال الشريعة والشفة وحمم ملوان مناطق جذب سياحي مميزة لهذا النوع من السياحة .

- يعتبر فصل الشتاء المفضل لهواة السياحة الجبلية مع الحلة البيضاء التي تكتسي جبال ولاية البليدة، مما يحتم خلق تجارب سياحية وترفيهية في باقي فصول السنة لتفادي موسمية السياحة الجبلية وضمان عوائدها الاقتصادية .

- عدم فعالية دور الوكالات السياحية في تحفيز الطلب السياحي على السياحة الجبلية في ولاية البلدية، حيث لا يعتمد السياح على تلك الوكالات عند تنظيم رحلاتهم للمناطق الجبلية.

- تم التوصل من خلال الدراسة الإحصائية لعلاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة إلى أن السياحة الجبلية في ولاية البلدية تشكل عاملاً مهماً في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، لو تم إدارتها بطريقة مستدامة بما يعزز الازدهار الاقتصادي والاجتماعي ويحفظ التراث البيئي والثقافي للمناطق الجبلية، واتضحت مساهمة السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة من خلال مساهمتها في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة الثلاث حيث أظهر تحليل إجابات العينة ان:

1. تساهم السياحة الجبلية في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية.
2. تساهم السياحة الجبلية في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية..
3. تساهم السياحة الجبلية في تحقيق البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة بولاية البلدية.

- يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية **SDAT Blida** لآفاق 2030 ، مخطط يعكس رغبة وإرادة الدولة في ترقية ودعم السياحة الجبلية في ولاية البلدية، وقد اتضح بعد 08 سنوات من اعتماده، أن مخرجاته لحذ الآن ليست كافية للحد الذي يسمح بمنافسة الجهات السياحية العالمية أو الإقليمية على الأقل .

#### خامسا: اقتراح نظام لرصد تنمية السياحة الجبلية المستدامة بولاية البلدية

ومما سبق، وبسبب صعوبة قياس مؤشرات التنمية المحلية المستدامة رقميا، أو دراسة تأثيرها كميًا على المجتمع المحلي الجبلي، قمنا باقتراح نظام رصد يجمع مؤشرات السياحة الجبلية المستدامة في ولاية البلدية، بما يكفل متابعة الأبعاد الثلاثة للتنمية المحلية المستدامة: الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، عبر مجموعة من المؤشرات والمتغيرات التي يتم مراقبتها وتقييمها بانتظام لقياس تطور السياحة الجبلية ومدى تحقيق التنمية المستدامة، من خلال مراقبة هذه المؤشرات وتحليل البيانات المجمعة، يمكن لولاية البلدية تقييم تأثير السياحة الجبلية على البيئة والاقتصاد والمجتمع، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف المرجوة في هذا القطاع.

يرتكز هذا النموذج على ثلاثة (03) مجالات أساسية تتلخص في الأبعاد الثلاثة للتنمية المحلية المستدامة، وعلى العلاقة التفاعلية بينهما، فمن خلال رصد ومتابعة تطور مؤشرات الأبعاد الثلاثة (البعد البيئي، البعد



الاقتصادي، البعد الاجتماعي)، التي تم التفصيل فيها سابقا، يمكننا أن نتحصل على عوائد اقتصادية مهمة واستدامة بيئية وثقافية. واجتماعية وهذا ضمن الشكل الموالي:

الشكل رقم 26 : نظام الرصد المقترح لتنمية السياحة الجبلية المستدامة بولاية البلدية

نظام الرصد المقترح لتنمية السياحة الجبلية المستدامة بولاية البلدية	
المؤشرات البيئية	المؤشرات الاقتصادية
<ul style="list-style-type: none"> <li>- وجود تخطيط وتنظيم لاستخدام مناطق التوسع السياحي بالمناطق الجبلية بولاية البلدية.</li> <li>- وجود لوائح البناء وإجراءات تقييم الأثر البيئي للمنشآت السياحية.</li> <li>- وسائل النقل العام والصديقة للبيئة للوصول إلى الوجهة الجبلية.</li> <li>- نسبة الزوار الذين يصلون بوسائل أخرى غير السيارة.</li> <li>- وضعية المسالك الجبلية.</li> <li>- النسبة المئوية للمؤسسات السياحية الحائزة على شهادات بيئية معترف بها.</li> <li>- الوضعية البيئية للمواقع السياحية الجبلية.</li> <li>- النسبة المئوية لأنواع مختارة من مناطق المناظر الطبيعية الجبلية (مثل : منحدر التزلج) التي تم البناء عليها.</li> <li>- النسبة المئوية للمساحة ذات الاستخدام التقليدي للأراضي.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أرباح السنوية للمؤسسات السياحية الناشطة في مجال السياحة الجبلية بولاية البلدية.</li> <li>- الإنفاق المحلي (أو الناتج المحلي الإجمالي) الناتج عن السياحة الجبلية.</li> <li>- المدخيل الولائية المتأتية من ضرائب على نشاطات قطاع السياحة الجبلية.</li> <li>- إجمالي عدد السياح القادمين شهريا للمناطق الجبلية في ولاية البلدية.</li> <li>- متوسط مدة الإقامة في الفنادق.</li> <li>- متوسط الإنفاق لكل زائر أو سائح.</li> <li>- عدد منظمي الرحلات السياحية الذين يخدمون الوجهة الجبلية لولاية البلدية (وكالات السياحة ، الجمعيات الشبابية... الخ).</li> <li>- صيانة المسارات الجبلية والبنية التحتية بتلك المناطق.</li> </ul>
	المؤشرات الاجتماعية
	<ul style="list-style-type: none"> <li>- إجمالي العمالة في القطاع كنسبة مئوية من إجمالي العمالة .</li> <li>- نسبة الوظائف السياحية الموسمية .</li> <li>- النسبة المئوية للسكان الذين يشيرون إلى أنهم راضون عن التأثير المحلي للسياحة الجبلية .</li> <li>- النسبة المئوية للمقيمين الذين يؤكدون أنهم يستفيدون بشكل مباشر من السياحة المحلية.</li> <li>- نسبة المنتجات المباعة في المحلات التجارية بالمناطق الجبلية منتجة محليا.</li> <li>- نسبة المحلات التجارية والمطاعم التي تبيع المنتجات المحلية.</li> <li>- النسبة المئوية للوظائف التي يشغلها السكان المحليون، ومعدل البطالة المحلية في الموسم مقارنة بغير موسمها.</li> <li>- التغيرات في أسعار السلع والعقارات والمساكن.</li> <li>- عدد السكان الذين غادروا الوجهة في السنوات السابقة.</li> </ul>

المصدر: من إعداد الباحث

ت

يهدف هذا النموذج الى:

- محاولة المساهمة بنموذج لتفعيل دور السياحة الجبلية المستدامة في التنمية الشاملة في ولاية البلدية.
- إثراء الدراسة الحالية التي تركز على السياحة الجبلية المستدامة كخيار تنموي بولاية البلدية.
- اقتراح مؤشرات لقياس التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للسياحة الجبلية.
- تفعيل دور السياحة المستدامة كبديل اقتصادي آمن بيئيا واجتماعيا.
- الحفاظ على البيئة الجبلية بولاية البلدية ومتابعة التنوع البيولوجي بها.

## خلاصة:

بالرغم مما تمتلكه ولاية البلدية من مقومات سياحية تؤهلها لأن تكون قطبا هاما وطنيا على الأقل في مجال السياحة الجبلية، إلا أن سنوات من الإهمال و عدم وضوح الرؤية وتخصيص إستراتيجيات دقيقة من شأنها تطوير القطاع السياحي بالولاية، ما جعله لا يساهم بالشكل المطلوب في تحريك عجلة التنمية المحلية، فقد وجاء في مستهل هذا الفصل محاولة لتشخيص واقع القطاع السياحي بولاية البلدية عن طريق إحصاء مقومات السياحة بالولاية، وقد خلصت الدراسة الى أن السياحة الجبلية هي النمط السياحي الغالب، حيث تعد جبال الشريعة الشاهقة والتي تتوسط الولاية قبلة لهواة هذا النوع من السياحة، كما أشارت أعداد الوافدين خلال العشرية الماضية ان العدد في تزايد مع استتباب الأمن في المناطق الجبلية، بالرغم من التراجع من مارس 2020 الى غاية اوت 2022 جراء فيروس كورونا، كما حمل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2030 المتعلق بولاية البلدية اهتماما واضحا بالسياحة الجبلية باعتبارها عنصر لا يتجزأ من تطوير قطاع السياحة في الجزائر ككل، إذ يتضمن هذا المخطط العديد من المشاريع التي من شأنها ترقية هذا القطاع عبر إنشاء مواقع للتوسع السياحي وتشجيع الاستثمار السياحي بها.

وفي إطار التحقق ميدانيا من الدور الذي تلعبه السياحة الجبلية في تجسيد التنمية المحلية المستدامة، وامام صعوبة تحديد أثر تلك المساهمة كليا بسبب غياب الإحصائيات من جهة، وعدم تفسير الأرقام الموجودة لمساهمة السياحة الاقتصادية واقعيًا، فقد تم تصميم استبانة استقصائية وزعت على الإطارات الفاعلة في المجال السياحي بولاية البلدية، لدراسة مساهمة السياحة الجبلية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وقد خلصت الدراسة عبر تحليل بعض الأرقام الإحصائية الى أن مساهمة السياحة الجبلية بنسبة مقبولة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، في حين تبقى هذه النسبة غير كافية في ظل ما تمتلكه الولاية من مقومات سياحية، وأضاع على الولاية فرصة الاستفادة من السياحة الجبلية لتحقيق عوائد اقتصادية واجتماعية وبيئية لو تم الاهتمام بتطوير هذا القطاع كما يجب. فالنقص الكبير في الهياكل السياحية من فنادق ومطاعم وفضاءات للتسليّة والترفيه، زيادة على ضعف في نوعية الخدمات المقدمة من جهة وارتفاع أسعارها من جهة أخرى، وقد توصلت الدراسة الميدانية إلى ضرورة ترقية السياحة الجبلية وتفعيل دورها التنموي، خاصة في ظل الإمكانيات والمقومات الهامة التي تحوزها الولاية.

الختامة

## الخاتمة :

تمثل السياحة اليوم مظهرًا حيويًا من مظاهر الحياة الاقتصادية العالمية، حيث تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز النمو الاقتصادي للعديد من الدول في العالم، إذ إن أثر السياحة يتجاوز الإيرادات المالية المباشرة للقطاع، حيث تسهم أيضًا في تعزيز الاستثمار وتوفير فرص العمل وتحسين مستوى المعيشة، ويعزى النجاح المتزايد للسياحة إلى زيادة التواصل العالمي وسهولة الوصول إلى وجهات جديدة، وتزايد أوقات الفراغ، ورغبة الإنسان المعاصر في الابتعاد عن روتين حياته اليومي، كما أنه من خلال تبادل الثقافات والتفاعل الإنساني، تسهم السياحة أيضًا في بناء جسور التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة، كما يمكن لهذه التبادلات الثقافية محركًا للتقدم والابتكار، مما يعزز التنوع الثقافي ويعمق الروابط بين الأمم.

بالنظر إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تحققها السياحة، يظهر أن هذا القطاع ليس مجرد وسيلة للترفيه والاستجمام، بل يمثل محركًا حيويًا للتنمية الاقتصادية والتفاعل الثقافي على مستوى العالم. وأمام تحديات المسؤولية الاجتماعية والبيئية في العالم المعاصر برزت الحاجة الملحة للأخذ بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية عند أي عملية تنموية، وبرز مصطلح التنمية المستدامة باعتبارها رؤية استراتيجية لتحقيق التوازن بين تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون التأثير الضار على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. فهي نموذج تنموي يأخذ في اعتباره التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، مع التركيز على تحقيق الاستدامة في الطويل الأمد.

السياحة والتنمية المستدامة تشكلان توازنًا حساسًا يجسد التوازن بين تحقيق الاستفادة الاقتصادية والاجتماعية والحفاظ على البيئة، من الناحية الاقتصادية، تُعدّ السياحة مصدرًا للإيرادات وفرص العمل، حيث يسهم تدفق السياح في تحفيز الاقتصاد المحلي، وذلك يتضمن تعزيز القطاعات السياحية وتطوير البنية التحتية، مما يعود بالنفع على مختلف القطاعات الاقتصادية المرتبطة به.

مع تحقيق الفوائد الاقتصادية، يأتي التحدي الحاسم لضمان التنمية المستدامة، إذ يجب على الجهات السياحية أن تتبنى ممارسات مستدامة، مع التركيز على الحفاظ على البيئة والمحافظة على التنوع البيولوجي. يشمل ذلك التخطيط الجيد للسياحة، وتوجيه الزوار لتجنب التأثيرات البيئية الضارة، وتعزيز الوعي البيئي.

من الناحية الاجتماعية، تلعب السياحة دوراً في تعزيز التبادل الثقافي وفهم الآخر، إذ يمكن للسياحة أن تعزز التواصل بين الثقافات وتعمق التفاهم المتبادل، مما يسهم في بناء جسور التسامح وتعزيز التعايش السلمي بين مختلف المجتمعات.

وتعتبر الجزائر واحدة من الوجهات السياحية الواعدة بفضل تنوعها الطبيعي والثقافي الرائع، وتشمل الوجهات الجبلية مثل جبال الأطلس والصحراء الجزائرية المتسعة والسواحل الجميلة، مما يوفر فرصاً فريدة للزوار للاستمتاع بتجارب متنوعة. ومع ذلك، لا يزال هذا القطاع لا يحظى بالأهمية اللازمة في الرؤية الشاملة للاقتصاد الوطني ومغيب في البرامج التنموية للبلد، مما ضيع على الجزائر فرصة الاستفادة من منافع هذا القطاع. حيث تواجه السياحة في الجزائر جملة من التحديات والعوائق التي تؤثر على قرارات السفر للسياح الأجانب، على غرار الإجراءات المعقدة المتعلقة بالتأشيرات والتراخيص أحياناً، كما تعاني أيضاً البنية التحتية السياحية من بعض النقائص، مما يحد من جاذبية الوجهات الوطنية.

ومن بين أهم الأنماط السياحية المتميزة في الجزائر السياحة الجبلية، إذ عرف هذا النوع من السياحة تطوراً في السنوات الأخيرة مع عودة الأمن والاستقرار لتلك المناطق المعزولة والتي عانت أغلبها من سنوات الإرهاب الغاشم، وأصبحت الجبال قبلة للسياح الوطنيين والأجانب خاصة في فصل الشتاء، ورغم نقص هياكل الاستقبال اللازمة، والبنية التحتية الضرورية لهذا النوع من السياحة، إلا أن هذا النشاط ساهم في بعث ديناميكية اقتصادية واجتماعية لفائدة السكان المحليين في تلك المناطق الجبلية.

على غرار الولايات الجبلية الأخرى تتميز ولاية البلدية في الجزائر بمحيطها الجغرافي الجبلي الخلاب، مما يجعلها واحدة من الوجهات المثيرة للسياحة الجبلية. تحتضن الولاية سلاسل جبلية مثل جبال الأطلس، والتي توفر مناظر طبيعية خلابة وتجارب فريدة للزوار. إذ تعتبر البلدية مقصداً هاماً لمحبي الطبيعة والرياضات الجبلية، حيث يمكن للزوار الاستمتاع برحلات المشي وركوب الدراجات في المسارات الجبلية، واستكشاف الغابات الخلابة والوديان الخضراء. يوفر هذا الجمال الطبيعي الفرصة للاسترخاء والابتعاد عن صخب الحياة اليومي، علاوة على ذلك، يمكن للسياح في البلدية اكتشاف التراث الثقافي للمنطقة، بما في ذلك القرى التقليدية والمواقع التاريخية. يوفر الاتصال بالثقافة المحلية والتعرف على عادات وتقاليد السكان المحليين تجربة ثقافية غنية. مع وجود إمكانات سياحية وجمال طبيعي فريد، يعتبر تطوير السياحة الجبلية في ولاية البلدية استثماراً مستقبلياً وفرصة لتعزيز الاقتصاد المحلي وتعزيز التفاعل الثقافي بين الزوار والمجتمع المحلي.

وقد أبرزت هذه الدراسة مساهمة السياحة الجبلية بشكل فعال في التنمية المحلية المستدامة في ولاية البليدة عبر تعزيز عدة جوانب تشكل أساساً للتفاعل الإيجابي بين السياح والمجتمع المحلي. وتعتبر هذه السياحة ليست مجرد نشاط ترفيهي، بل هي جزء لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية الشاملة، حيث تكون السياحة الجبلية عاملاً حيويًا في تحفيز اقتصاد الولاية، حيث تعزز من تدفق الإيرادات والاستثمارات نحو المجتمع المحلي. كما تساهم في توفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة في قطاعات متعددة مثل الفنادق والمطاعم والنقل والحرف اليدوية.

على الصعيدين البيئي والثقافي، تلتزم مشاريع السياحة الجبلية بمفهوم الاستدامة، حيث يتم الحفاظ على البيئة الطبيعية والثقافية للمنطقة. كما يُشجع على تطوير برامج سياحية تقوم بحماية التنوع البيولوجي والحفاظة على التراث الثقافي، مما يساهم في إعطاء الزوار فرصة لاكتساب فهم أعمق للبيئة والثقافة المحلية.

يمكن رؤية تلك الآثار الإيجابية على مستوى المجتمع المحلي، حيث تساهم السياحة في تطوير البنية التحتية، مثل الطرق والمرافق السياحية وأنظمة المياه والصرف الصحي. يتمتع سكان البليدة بفرص تحسين نوعية حياتهم من خلال التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يحدث نتيجة للسياحة الجبلية. بشكل عام، تُعدّ السياحة الجبلية في ولاية البليدة محرّكًا للتنمية المحلية المستدامة، حيث يتم تحقيق التوازن بين الاستغلال الأمثل للموارد والحفاظ على الطبيعة والثقافة، مما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للمنطقة.

### نتائج الدراسة:

تساهم السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المستدامة لما لها من خصائص فريدة، وموارد سياحية متجددة باقية للأجيال المقبلة، وتولد أنشطة مدرة للدخل من السياحة والصناعات التقليدية البسيطة وممارسة رياضات فريدة بهذه المنطقة ذات الطابع الخاص، ومن ثم يمكن أن تجتمع في السياحة الجبلية أبعاد السياحة المستدامة الطبيعية والبيئية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

من خلال الجانب النظري والتطبيقي لهذه الدراسة تم التوصل إلى:

- تقوم التنمية المحلية المستدامة بتحفيز الاقتصادات المحلية وتحسين جودة الحياة للسكان المحليين. من خلال دعم المشاريع المستدامة، حيث يتم توليد فرص عمل مستدامة وتعزيز دوران الاقتصاد المحلي. وعلى الصعيدين البيئي والاجتماعي، تعمل التنمية المحلية المستدامة على الحفاظ على التوازن بين استغلال الموارد والحفاظ على البيئة. كما تُشجع المشاريع على اتخاذ تدابير صديقة للبيئة والمساهمة في الحفاظ على التنوع البيولوجي والثقافي في المناطق

المحلية، ومن خلال تشجيع المشاركة المجتمعية وتمكين السكان المحليين في صنع القرار، تعتبر التنمية المحلية المستدامة وسيلة لتحسين الحوكمة المحلية وتعزيز التفاعل بين السلطات المحلية والمجتمعات المحلية، وهذا ما يعزز استدامة العمليات الاقتصادية والبنية التحتية المحلية، كما يُشجع على تنمية المشاريع التي تلبي احتياجات السكان المحليين وتسهم في تحسين جودة حياتهم.

-السياحة الجبلية تمثل أحد أشكال السياحة التي تجمع بين جمال الطبيعة وتنوع الثقافات المحلية. إذ تمتاز المناطق الجبلية بتضاريسها الخلابة والتحديات التي توفرها للمغامرين وعشاق الطبيعة. كما تعد السياحة الجبلية فرصة لاستكشاف الثقافات المحلية والتفاعل مع أسلوب الحياة التقليدي.

-توفر الطبيعة الفريدة للمناطق الجبلية للسياح الاستمتاع بمجموعة واسعة من الأنشطة الرياضية والترفيهية مثل رياضة المشي لمسافات طويلة، وركوب الدراجات الجبلية، وتسلق الجبال. هذا يعزز الحياة الصحية ويجذب عشاق الأنشطة الرياضية.

-للسياحة الجبلية فوائد كبيرة ومتعددة على المناطق الجبلية، حيث تسهم بشكل فعال في تحفيز التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة السكان المحليين. يظهر ذلك من خلال تأثيرها الإيجابي على الاقتصاد والثقافة والبيئة في هذه المناطق.

- تعتبر السياحة الجبلية مصدرًا هامًا للإيرادات، حيث يتدفق السياح إلى هذه المناطق للاستمتاع بجمال الطبيعة والتضاريس الفريدة. تتحول هذه الإيرادات إلى دخل مالي يعود بالفائدة على السكان المحليين ويعزز الاقتصاد المحلي، كما تشجع السياحة الجبلية على تطوير البنية التحتية المحلية بتحسين الطرق وتوفير وسائل النقل وتوفير الخدمات الأساسية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة للسكان المحليين.

- تعزز السياحة الجبلية التواصل الثقافي وتبادل الخبرات بين الزوار والمجتمعات المحلية. يأتي السياح من مختلف الأماكن والثقافات للاستمتاع بتجارب فريدة في هذه المناطق، مما يفتح الباب أمام تبادل العادات والتقاليد والفنون.

- تعمل السياحة الجبلية على توفير فرص توظيف محلية. يشمل ذلك العديد من الوظائف المختلفة في قطاع الخدمات مثل الإقامة والتموين والنقل والترفيه، مما يسهم في تحسين مستوى الدخل وتوفير فرص عمل مباشرة لسكان المنطقة.



- تُشجع السياحة الجبلية على التوعية البيئية حيث أن تفاعل السياح مع البيئة المحيطة بطريقة تسهم في نقل المعلومات حول أهمية الحفاظ على البيئة والاستدامة إلى مجتمعاتهم الأصلية، كما يمكن أن تكون السياحة الجبلية دافعاً لتمويل مشاريع الحفاظ على البيئة عن طريق استخدام إيرادات السياحة لتمويل برامج الحماية البيئية والتنمية المستدامة في المناطق الجبلية، مما يسهم في المحافظة على التوازن البيئي.

- يجب أن يتم تنمية مراعاة مبادئ التنمية المستدامة عند تجسيد برامج تنمية السياحة الجبلية والاحترام الكامل للبيئة والثقافة المحلية، مما يعزز التوازن بين التطور الاقتصادي والحفاظ على الهوية المحلية والبيئة الطبيعية.

- برغم من الجهود المبذولة في مجال تنمية المناطق الجبلية والتخفيف من مستويات الفقر والتهميش، تبقى هذه المناطق بعيدة عن مستويات التطور المطلوبة، والفوارق كبيرة جدا بين هذه المناطق والمناطق الحضرية، هذا الأمر له آثار سلبية على السكان المحليين للأقاليم الجبلية وحتى الحضرية في حد ذاتها جراء ظاهرة النزوح الريفي التي أضحت تشكل ضغطا على المدن خاصة الشمالية منها، لهذا وجب استغلال الموارد الجبلية المتاحة في تنمية قطاع السياحة الجبلية بما يساعد في خلق ديناميكية تنمية مستدامة.

- تمتلك الجزائر من مقومات السياحة الجبلية ما يؤهلها للمنافسة قاريا على الأقل في هذا النمط السياحي لو تم الاهتمام بتطوير هذا القطاع وبنيت التحتية. فتطوير السياحة الجبلية يمثل تحدياً هاماً وفرصة لتعزيز التنمية المحلية في المناطق الجبلية. يتطلب هذا التطوير استراتيجيات مستدامة وتعاوناً فعالاً بين الحكومات المحلية والقطاع الخاص والمجتمع المحلي.

- الحكومات الجزائرية المتعاقبة منذ الاستقلال لم تكن لديها إرادة سياسية قوية ورؤية حقيقية لبعث قطاع السياحة وتعزيزه وتطويره، إضافة الى تركيزها للأنشطة السياحية والاستثمارات بالساحل والمدن الكبرى وتجاهلها للمناطق الجبلية.

- يعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية **SDAT 2030** الإطار الفعلي الذي يعكس توجه الدولة لتطوير القطاع السياحي وفق مبادئ التنمية المستدامة، وقد تم تمديده بعد أن تأخر تحقيق الأهداف المسطرة له.

- أظهرت هذه الدراسة أن ولاية البليدة تمتلك مؤهلات سياحية جبلية تأهلها لتحقيق الريادة في قطاع السياحة الجبلية في الجزائر، والمنافسة في هذا المجال لو تم الاهتمام بالبنية التحتية وتطوير هياكل الاستقبال وتشجيع الاستثمار السياحي الصديق للبيئة في المناطق الجبلية.

- جل المدارات السياحية ومشاريع التهيئة السياحية تركز بالأساس حول إقليم المحيط الجبلي للشرطة فقط، وهذا ما ينعكس سلبا على الهدف من المشروع التهيئة السياحية لولاية البلدية **SDAT 2030** الذي يسعى الى خلق تنمية سياحية مستدامة، وتحقيق التوازن بين الأقاليم الجبلية في الولاية.

- موسمية السياحة الجبلية في ولاية البلدية من أهم التحديات التي تواجه القطاع في الولاية، لدى وجب انتهاج إستراتيجيات يمكنها التقليل أو التخفيف من التقلبات الموسمية وتحفيز استمرارية السياحة على طول السنة، كبرمجة أنشطة وفعاليات ترفيهية خارج مواسم الذروة.

- وجدنا من خلال هذه الدراسة صعوبات بالغة في الحصول على إحصائيات دقيقة عن عدد الوافدين في إطار السياحة الجبلية في ولاية البلدية، بسبب تشتت تدفقات السياح في مراكز الإيواء المتنوعة من جهة، وتباين السياح وأهداف زيارتهم وعدم القدرة على تحديد معيار واحد لتصنيفهم من جهة أخرى، وهذا ما يصعب من عملية التحكم في الأعداد السياحية والتقليل من الضغط على البيئة الجبلية خاصة في موسمي الشتاء والربيع.

- كما تظهر النتائج المستخلصة من الدراسة وجود علاقة بين السياحة الجبلية والتنمية المحلية المستدامة في ولاية البلدية إذ أن تنوع وغنى المؤهلات السياحية التي تزخر بها الولاية، تعتبر قيمة تنموية جد مهمة من شأنها أن تسهم في تنمية حقيقية للقطاع السياحي، في حالة استغلالها بعقلانية وتسيير محكم، الشيء الذي يتطلب اتخاذ مجموعة من التدابير وانتهاج إستراتيجيات متوسطة وبعيد المدى من أجل التثمين الجيد والهادف حتى تصبح السياحة الجبلية رافعة للتنمية ورافدا من روافد النهوض بأوضاع الساكنة الجبلية المهمشة.

- تعتبر منطقة الشرطة من أهم الجهات السياحية الجبلية المعروفة وطنيا ودوليا إذ التي تتوفر على طاقة سياحية جبلية هامة يجب تثمينها وإعادة الاعتبار لها، لكنها تعاني من جملة من المشاكل التي تقف أمام تطور السياحة الجبلية بها: كانهدام البنى التحتية ووسائل الترفيه، وهياكل الاستقبال السياح.

- السياحة الجبلية لها آثار محدودة على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة، لعدم دمج السياحة الجبلية في أجندة التنمية لولاية البلدية.

- الملاحظ على قطاع السياحة الجبلية في ولاية البلدية والفاعلين فيه أنه يعيش فوضى تنظيمية، فأغلبية العاملين في مختلف الهياكل السياحية ليس لهم تدريب في الإطعام أو إدارة الفنادق - إلا استثناءات قليلة -، فأغلبية العاملين

هم من أقارب ومعارف مالكي تلك المؤسسات اكتسبوا المهنة عن طريق الممارسة وبدون تأهيل أكاديمي وفني، إضافة الى غياب شبه كلي للمرشدين السياحين.

- ضعف الاستثمارات السياحية في المناطق الجبلية، ويعزى ذلك الى تركيز أغلب المستثمرين في الولاية على إنشاء هياكل سياحية وفضاءات تسلية وترفيه في المناطق الحضرية أو القريبة منها.

- ان تأهيل السياحة الجبلية في ولاية البليدة، لا يمكن أن يمر الا عبر تفاعل إيجابي بين الرغبة السياسية من الدولة والطموحات الجهوية والمحلية بما يتناسب وتوفير التجهيزات الضرورية لتنمية هذا القطاع الهام.

### مناقشة الدراسات السابقة:

موضوع السياحة الجبلية يحمل العديد من الفوائد الأكاديمية والتطبيقية التي تجعل منه موضوعاً ذا أهمية كبيرة، من الناحية الأكاديمية، ساعدت هذه الدراسة في تعميق الفهم حول السياحة الجبلية وتاريخها وتطورها وأهميتها المتنوعة، سواء كانت بيئية، اجتماعية، أو اقتصادية، ومن خلال الأبحاث والدراسات، تم تسليط الضوء على كيفية استغلال الموارد الجبلية بشكل مستدام، مما يساهم في الحفاظ على التنوع البيولوجي والنظم البيئية الحساسة للجبال.

على الصعيد التطبيقي، قدمت هذه الدراسة رؤى وأفكاراً تساعد في التخطيط والتطوير المستدام للسياحة الجبلية في ولاية البليدة، هذا يشمل تحسين البنية التحتية، وتعزيز الخدمات السياحية، وتطوير استراتيجيات تسويقية فعالة لجذب السياح، مما يؤدي إلى تنشيط الاقتصاد المحلي. السياحة الجبلية بولاية البليدة يمكن أن تخلق فرص عمل جديدة وتزيد من الإيرادات المحلية، مما يعزز من مستوى المعيشة للسكان المحليين.

قد سلطت **بوعشاش سامية (2012)** دراستها حول السياحة الجبلية في ولاية البويرة ومنطقة تيكجدة خاصة، حيث أن المنطقة تعتبر من الحظائر الوطنية التي تتوفر على طاقة سياحية جبلية هامة يجب تثمينها وإعادة الاعتبار لها، وقد وقفت الدراسة على مجموعة من المشاكل التي تقف أمام تطور السياحة الجبلية بالمنطقة كنقص البنية التحتية ووسائل الترفيه، وهياكل لاستقبال السياح، وهو ما خلصنا له من خلال دراستنا بمنطقة الشريعة بالبليدة فرغم الإمكانيات السياحية الجبلية التي تمتلكها الا أن تلك المشاكل نفسها تواجه السياحة الجبلية في ولاية البليدة أيضاً.

وكانت دراسة **يعقوب سالم وسارة عزيزي (2022)** حول موضوع الاستثمار في قطاع السياحة الجبلية في الجزائر وعدم فاعليته، وهو ما أكدته أطروحتي حيث لمسنا قلة الاهتمام بالاستثمار السياحي في المناطق الجبلية، حيث يتركز حول الأنماط التقليدية للسياحة على غرار السياحة الشاطئية والسياحة الترفيهية وغالبا في المدن والولايات الكبرى.

من جهة أخرى أثار **بن صافية سفيان (2017)** في بحثه عوائق التنمية في المناطق الجبلية، وهو ما خلصت له دراستنا أيضا إذ تعاني المناطق الجبلية في الجزائر من التخلف والتمهيش والعزلة وهي معوقات صنعتها الجغرافيا القاسية لتلك المناطق، وحاول بحثنا تقديم السياحة الجبلية كخيار إستراتيجي لتحفيز الاقتصاد المحلي ودفع عجلة التنمية المحلية به، بالموازاة مع الاهتمام بالزراعة والصناعات الريفية.

دراسة **عنتر عبد العال ابو قرين و محمد إمام محمد (2017)**، قدمت هذه الورقة البحثية استراتيجية لتطوير السياحة الجبلية في المملكة العربية السعودية، وبذات السياق اقترحنا توصيات لتشجيع وتطوير قطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة خاصة والجزائر بصفة عامة، بما يكفل الاستفادة من التجارب العربية الناجحة في هذا القطاع.

وفي إطار دور السياحة الجبلية في التنمية المحلية المستدامة، جاءت دراسة **Rigova Zuzana (2015)**، باقتراح نموذج لمراقبة التنمية المستدامة في المناطق الجبلية بصورة نظرية بناء على مؤشرات التنمية المستدامة، وقد تم اقتراح في ختام بحثنا أيضا لنموذج رصد التنمية المحلية المستدامة بولاية البليدة ودراسة تأثير السياحة الجبلية على الجانب الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي بالولاية.

وقد كانت دراسة **Benedikt, Schorner (2010)**، وقد أشارت هذه الورقة البحثية لدور السياحة الجبلية في التنمية المستدامة في المناطق الجبلية في سويسرا، وقد ركزت على ضرورة تقبل المجتمع المحلي للسياحة، ولاستفادة من التجارب العالمية الرائدة في السياحة الجبلية، تطرقنا للسياحة في المناطق الجبلية في ولاية البليدة،

باختصار، القيمة المضافة لأطروحتي تكمن في تقديم أول بحث أكاديمي متكامل حول السياحة الجبلية في الجزائر، وإحصاء لأهم الوجهات السياحية الجبلية في الجزائر، إضافة الى قدرتها على دمج الأبحاث السابقة مع تقديم مساهمة مبتكرة في فهم السياحة الجبلية وآثارها التنموية، وبالتالي فهو يقدم نظرة غير مسبوقة حول تحديات وآفاق قطاع السياحة الجبلية في الجزائر، ويقدم خارطة طريق للباحثين وصناع القرار المستقبليين في هذا المجال،

وقد أسفرت النتائج عن فتح عدة جهات نظر لمزيد من البحث والتحليل والتعميم على تجارب أخرى للسياحة الجبلية في الجزائر.

إحدى جهات النظر الرئيسية التي تنبثق من هذه الدراسة هي ضرورة توسيع قاعدة البيانات لرصد السياحة الجبلية في الجزائر على نطاق أوسع، من ناحية إجراء إحصاء دوري وسنوي لأعداد السياح في الجزائر لهذا النمط السياحي والإقبال عليه، للحصول على رؤية أكثر شمولاً وتمثيلاً للسياحة الجبلية في الجزائر، حيث واجهت هذه الدراسة صعوبات بالغة في إيجاد إحصائيات رقمية تصف الإقبال السياحي على المناطق الجبلية.

### التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلنا إليها، بناء على ما سبق، فيما يلي مجموعة من المقترحات والتوصيات للنهوض بقطاع السياحة الجبلية وتفعيل دورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة:

### على المستوى الوطني:

- يجب تنويع العرض السياحي في الجزائر، بإضافة إلى الأنماط السياحية المعروفة، وجب تطوير قطاع السياحة الجبلية كخيار تنموي بتلك البيئات الهشة والمعزولة، وتحقيق التوازن في تنمية السياحة الجهوية.

- إضفاء طابع المصلحة الوطنية على المناطق الجبلية في الجزائر واعتبراها تراث وطني هام وجب صيانته ورعايته.

- تخصيص يوم وطني بعنوان "يوم السياحة الجبلية" تنطلق منه حملات الدعاية والتسويق والدعوة للمستثمرين العرب والأجانب للمشاركة من خلال عرض وتسويق مشروعات سياحة جبلية مقترحة، وتقديم تسهيلات وإعفاءات ضريبية لجذب الاستثمار السياحي في المناطق الجبلية.

- تعزيز الأمن في المناطق الجبلية في الجزائر، حيث تعد الصراعات الداخلية والتمرد وعدم الاستقرار السياسي والإرهاب من العوامل التي تعيق تنمية السياحة الجبلية.

- وينبغي وضع استراتيجية عملية وقابلة للتطبيق لتنمية السياحة على أساس مبادئ مستدامة تجعل من الممكن استغلال الإمكانيات السياحية للمناطق الجبلية. قد يكون مخطط التهيئة السياحية لآفاق 2025، (والذي تم تمديده لآفاق 2030)، مع ضرورة إجراء بعض التغييرات والتحسينات عليه فيما يخص إعطاء الأهمية للسياحة الجبلية بالموازاة مع بقية النماط السياحية الأخرى وأن تكون مبادئ الاستدامة حجر الزاوية في التنمية السياحية.

- تعزيز التنمية المحلية في البلديات ذات الطابع الجبلي بما يسمح لها بتطوير إمكاناتها التنموية، والحد من الفروقات الإقليمية، كون أن تلك البلديات تحتاج ميزانية أكبر لتكلفتها العالية بسبب عوائقها الطبيعية خاصة تضاريسية والمناخية، التي ساهمت في تهميشها وعزلتها وتأخر تدخل الدولة في تنميتها.

- يجب وضع وتنفيذ خطة متكاملة لإدارة السياحة الجبلية في الجزائر، مع تشجيع انخراط القطاع الخاص والسكان المحليين في صناعة السياحة، من خلال تكثيف جهود الجمعيات الشبانية والإدارة المحلية من شأنه أن يحقق تنمية سياحية محلية تساهمية وليس من خلال تنمية مفروضة من الخارج وتكون نتائجها لا تتوافق مع طموحات وخصوصيات هذه المناطق الطبيعية والاقتصادية والثقافية والحضارية للمجتمعات الجبلية.

- تمكين وتشجيع الاستثمار المحلي والأجنبي في تنمية السياحة الجبلية، لما لتلك الاستثمارات من فوائد على الاقتصاديات المحلية.

- وضع خطط تهدف إلى ترويج الوجهة السياحية الجبلية في الجزائر، حيث إنها وجهة غير معروفة على المستوى الإقليمي والدولي.

- استحداث تنسيقية جمعوية وطنية للسياحة الجبلية ليتمكن للجمعيات أن تلعب دورًا في توجيه الحملات الترويجية لتسليط الضوء على جمال ومميزات السياحة الجبلية.

- توفير خدمات فندقية للإيواء والإطعام ذات جودة لما تتناسب مع الفضاء الجبلي، وكذا مع مختلف مستويات السياح.

### على المستوى المحلي:

- الحفاظ على الخصوصية والموروث الجبلي خلال تصميم أي برنامج لتنمية السياحة الجبلية إذ يجب تشديد المحافظة على الخصوصية الطبيعية الجبلية لولاية البليدة.

- توجيه ودعم الاستثمار السياحي، بتسهيل الإجراءات الإدارية وتقديم تسهيلات للمستثمرين الصغار في المناطق الجبلية. وخاصة فيما يخص الاستثمار في تحسين وتطوير البنية التحتية في المناطق الجبلية، مثل الطرق ووسائل النقل، وضمان توفير الخدمات الأساسية.

-تشجيع الرياضات والأنشطة الجبلية: يمكن تنويع العروض السياحية بتشجيع الرياضات الجبلية والأنشطة الترفيهية، مما يجذب فئات مختلفة من الزوار.

-ضرورة الصيانة الدائمة لمحطة التيليفريك وسكته وتوسيع شبكته، إذ يعتبر أحد وسائل النقل الأساسية في المناطق الجبلية.

-تفعيل التفاعل المجتمعي بتشجيع المجتمعات المحلية على المشاركة في عمليات اتخاذ القرار لضمان استجابة السياحة لاحتياجات السكان المحليين.

-يجب تعزيز تنوع وجودة خيارات الإقامة، من ناحية الفنادق إلى البيوت الريفية والمخيمات، لتلبية احتياجات مختلفة للزوار، فلتحفيز الطلب السياحي على ولاية البلدية لا بد من خلق ظروف مناسبة لإيوائهم، إذ تعد شرطاً أساسياً لتحقيق التنمية السياحية، علماً أن منطقة الشريعة مثلاً تتوفر على فندق واحد وعدد قليل من المطاعم وخدمات لا ترقى إلى مستوى متطلبات السياح.

-لا بد من تحديد المسارات السياحية في المناطق الجبلية، وتكوين مرشدين جبليين من أبناء المنطقة، لهم دراية بالمسالك الجبلية وإلمام بالموث الثقافي المحلي، إذ تعد عاملاً مهماً في التعريف بالمنتج السياحي الجبلي بولاية البلدية، والمناظر البانورامية الجبلية والغاية، إضافة إلى وضع لوحات إرشادية على حواف تلك المسالك لتسهيل حركة السياح..

-وضع خطط تهدف إلى ترويج وتقوية العلامة السياحية لجبال الشريعة بولاية البلدية، حيث إنها منطقة جذب غير عادية وغير معروفة على المستوى الدولي

-تنويع العرض السياحي ليشمل جولات استكشافية مشياً على الأقدام والدرجات، ورحلات الصيد .. الخ. بحيث يكون لدى السائح عدة خيارات أثناء زيارته، والتي تشمل الأنشطة الترفيهية والثقافية ذات الطابع السياحي، للتقليل من موسمية في الوجهة السياحية.

-الاهتمام بالتكوين والتدريب السياحي وخاصة في مجال الفنادق والإطعام، بما يسمع بتحسين جودة الخدمات السياحية المقدمة. وتوفير التدريب المهني للسكان المحليين لتحسين مهاراتهم في مجال خدمة الضيوف والسياح.

- يجب إنشاء مجال معلومات حول السياحة والوجهات الجبلية بولاية البلدية باستعمال التطبيقات الهاتفية او المواقع الإلكترونية. فعندما يقرر السائح زيارة البلدية، يمكنه التحقق من صفحة الويب، والحصول على معلومات عامة حول الوجهة، والتعرف على إجراءات التأشيرة، واختيار المنطقة، واكتشاف جميع الجولات والوجهات الممكنة، والاطلاع على مواقع نزل الضيافة، ومعرفة أي منها، والتحقق من وسائل النقل أو حتى الجداول الزمنية.

-ينبغي تحسين الطرق الداخلية المؤدية الى الشريعة وحمم ملوان ووضع لافتات الطرق وتوسيع البنية التحتية لمواقف السيارات، حيث لا توجد حتى الآن أرصفة وممرات للدراجات ولافتات مرورية وعلامات وقوف السيارات ولافتات تحمل أسماء الشوارع وأرقامها. هذا يسبب الكثير من الانزعاج للسياح، كما يجب في نفس الوقت أن تكون هناك مناطق ذات وصول محدود، حيث تعتبر منطقة الشريعة مثلاً بأكملها محمية وطنية. لذا، فإن الحد من وصول السيارات إلى بعض الأماكن سيؤثر بشكل إيجابي على حماية المناظر الطبيعية. ويجب ترتيب الطرق السياحية وأماكن التخييم هناك، بالإضافة إلى وضع لافتات خاصة على طول الطرق تمكن غير الناطقين بها من العثور على طريقهم بسهولة.

- لا توجد مراحيض عامة كافية متاحة في الشريعة او الشفة أو غيرها من المناطق السياحية الجبلية في ولاية البلدية. يجب أن تعمل البلدية المحلية على حل هذه المشكلة، حيث أن غياب هذا النوع من البنية التحتية يسبب عدم الرضا والانزعاج بين السياح.

-الموازنة بين مستوى الأسعار ودخل السكان المحليين حيث يؤدي ارتفاع مستوى الأسعار إلى خلق قيود خطيرة على السكان المحليين وكذلك على القطاعات الاقتصادية، كما أن السياحة الجبلية تخلق وظائف بشكل أساسي للعمال غير المهرة وخيارات قليلة جداً مقارنة بالموظفين ذوي المؤهلات الأعلى.

- دعم السياحة الجبلية في ولاية البلدية يسهم في الحفاظ على البيئة المحلية والتأسيس لتنمية محلية مستدامة.



## آفاق البحث:

في الختام رغم بحثنا في الموضوع تبقى بعض النقائص في العمل وجب تميمها، كما أن هناك مواضيع معينة والتي يمكن أن تكون انطلاقة جديدة لبحوث أخرى، إذ أن موضوع الجبلية في الجزائر موضوع متشعب يحمل تأثيرات اقتصادية، واجتماعية وسياسية تتشابه هذه الأبعاد فيما بينها، لهذا يمكن للمهتمين بهذا الموضوع التطرق إلى الكثير من المواضيع والدراسات في عدة اختصاصات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- إشكالية تطوير السياحة الجبلية في الجزائر.

- واقع التسويق السياحي للمناطق الجبلية في الجزائر.

- تفعيل دور الوكالات السياحية في تطوير السياحة الجبلية في الجزائر.

- دمج السياحة الجبلية وقطاع الزراعة الريفية لتحقيق التنمية المستدامة.

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع :

### أولاً: المراجع باللغة العربية

#### 1.الكتب :

1. إحسان، محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، د ط بيروت: دار الطليعة، د ت.
2. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط 6 الكويت: وكالة المطبوعات عبد الله حرمي، 1982.
3. أحمد عبد الفتاح ناجي، التنمية المستدامة في المجتمع النامي في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية الحديثة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2013.
4. احمد فوزي ملوخية، مدخل الى علم السياحة، دار الفكر الجامعي الإسكندرية، مصر، 2007.
5. أحمد ماهر وعبد السالم أبو قحف، تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي، الطبعة الثانية، الإسكندرية، مصر، 1999.
6. أحمد محمد الطيب، الإحصاء في التربية و علم النفس، المكتب الجامعي الحديث الأزريطة، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 1999.
7. اسيا محمد إمام الأنصاري، إبراهيم خالد عواد، إدارة المنشآت السياحية، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2002.
8. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلالي، منهجية العلوم الاجتماعية، د ط الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
9. حمد أحمد العمري، الأمن السياحي المفهوم والتطبيق، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2014.
10. حنان عبد القادر محمد خليفة، التخطيط الإقليمي ودوره في التنمية المحلية "دراسة مقارنة"، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2016.
11. خالد كواش، السياحة: مفهومها-أركانها-أنواعها، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
12. خالد مصطفى قاسم، إدارة البيئة والتنمية المستدامة في ظل العولمة المعاصرة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2007.

13. خميسة قنون، مجالات البحث العلمي بنظام SPSS في مجال البحوث الاجتماعية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 04، 2009.
14. خير الله، عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، د ط الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.
15. رشاد أحمد عبد اللطيف، الإطار النظرية لتنمية المجتمع المحلي، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، ط1، الإسكندرية، مصر، 2011.
16. زياد منير عبوي، فن إدارة الفنادق والنشاط السياحي، دار كنوز المعرفة، الاردن، الطبعة الاولى، 2007.
17. زيد منير عبوي، المصطلحات السياحية والفندقية الحديثة، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن 2008.
18. سرحان نائل موسى محمود، مبادئ السياحة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
19. سعيد محمد المصري، إدارة وتسويق الأنشطة الخدمية "المفاهيم والإستراتيجيات"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001.
20. سهير إبراهيم حاجم الهيتي، الآليات القانونية لحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة 1، بيروت، 2014.
21. شيماء طه الريدي، ترجمة لكتاب : الإقليم: مقدمة قصيرة لـ ديفيد ديلايني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2016.
22. عبد الحميد عبد المطلب، التمويل المحلي والتنمية المحلية، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2001.
23. عبد الحميد لطفي، علم الاجتماع، ط5 الإسكندرية: دار المعارف، 1973.
24. عبد الغني عماد، البحث الاجتماعي: منهجه، مراحل، تقنياته، ط1 بيروت: جروس برس، 2002.
25. عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنت، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
26. عثمان محمود غنيم وبنيتا نبيل سعد: التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2003.

27. عمار، بوحوش ومحمد، الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط1 الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
28. فتحي السيد عبده أبو السيد أحمد، الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2005.
29. فضيل، دليو وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، د ط قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، العدد 3، 1999.
30. فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة - بين النظرية والتطبيق- ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2015.
31. كيران جازية، محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، د ط الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.
32. ماهر عبد الخالق السيسي، مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، الطبعة 1، 2001.
33. ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
34. محسن أحمد الخضيري، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، الطبعة الأولى، مصر، 2005.
35. محمد المتولي، أثر العولمة على إدارة التنمية المحلية في مصر، مجلة مصر المعاصرة، القاهرة، العدد 465، 2002.
36. محمد خير سليم أبو زيد، التحليل الاحصائي للبيانات باستخدام برمجية spss، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2010.
37. محمد عبد الفتاح محمد، الاتجاهات التنموية في ممارسة الخدمة الاجتماعية أسس نظرية ونماذج تطبيقية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002.
38. محمد مصطفى السبعيني، علم الاجتماع، د ط القاهرة: دار النهضة العربية، 1994.
39. مدحت أبو النصر، ياسمين مدحت محمد، التنمية المستدامة مفهوماً أبعادها ومؤشراتها، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017.
40. مرزوق عايد القعيد وآخرون، مبادئ السياحة، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2011.
41. مصطفى الجندي، الإدارة المحلية منشأة واستراتيجياتها، المعارف، الإسكندرية، 1987 .

42. مصطفى كافي يوسف، وآخرون، الاقتصاد السياحي، الاصدار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2017.
43. مورييس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، د ط الجزائر: دار القصبه للنشر، 2004.
44. نعيم الظاهر وسراب إلياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
45. نوال طلعت محمود، الموارد البشرية وتنمية المجتمع المحلي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003.
46. وسيلة السبتي، تمويل التنمية المحلية، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
47. وفاء زكي إبراهيم، دور السياحة في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.

## 2. المقالات العلمية:

1. بايزيد علي، التنمية المستدامة: مفهوما، أبعادها، ومؤشراهما - حالة مؤشر الأداء البيئي العالمي -، المقريري للدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 06، العدد 02، 2022.
2. عبد القادر حليمي، دور الخميات الطبيعية في التربية البيئية في الجزائر، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 01، العدد 02، 2008.
3. بركات ربيعة، الجماعات المحلية كأداة لتحقيق التنمية المحلية المستدامة - حالة الجزائر -، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 02، 2021.
4. بلغري ابتسام، راتول محمد، دور الوكالات السياحية في تسويق الخدمات السياحية في الجزائر - الديوان الوطني للسياحة كنموذج -، المجلة الأور ومتوسطة لاقتصاديات السياحة والفندقة، المجلد 02، العدد 03، 2021.
5. بن حسان حكيم، سعدي فيصل، دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي، المجلد 7، العدد 01، 2018.
6. بن صفية سفيان، التجربة الجزائرية في تنمية وتهيئة الأوساط الجبلية - ولاية برج بوعريبرج أنموذجا -، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 08، العدد 26، 2017.
7. بوعيشاوي مراد، السياحة بالجزائر إمكانات ضخمة ومعوقات عديدة، مجلة آفاق للبحوث والدراسات، المجلد 04، العدد 01، 2021.

8. بوقاسي أمال، هدير عبد القادر، التكوين السياحي في الجزائر كأداة لتحسين جودة الخدمة السياحية، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 22، العدد 01، 2022.
9. بوهلال عبد السلام، الجبال المغربية ورهانات التنمية، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 03، العدد 02، 2016.
10. جلول ياسين بن الحاج ، أهمية تفعيل الإيرادات المحلية غير الجبائية في تمويل التنمية المحلية - حالة الجزائر -، مجلّة البديل الاقتصادي، المجلد 04، العدد 02، 2017.
11. حلمي دريدش، السياحة في الجزائر: إمكانيات ومعوقات، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، المجلد 04، العدد 03، 2016.
12. حموم فريدة، أهمية تحقيق التنمية المستدامة الجبلية، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 04، العدد 02، 2019.
13. حمي عزاز، حساني رقية، ترويج صورة الوجهة السياحية الجزائرية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية **SDAT 2030** - الديوان الوطني للسياحة أنموذجا-، المجلد 06، العدد 02، 2021.
14. خالد كواش، الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة -حالة الجزائر-، مجلة معهد العلوم الاقتصادية، المجلد 07، العدد 02، 2005.
15. خفاش نبيلة، طريق مسعودة، التنمية المستدامة للمناطق الجبلية في الجزائر، مجلة القانون الدولي والتنمية، المجلد 10، العدد 01، 2022.
16. خلود عاصم، محمد ابراهيم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين جودة المعلومات وانعكاساته على التنمية الاقتصادية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 04، 2013.
17. خميسة قنون، مجالات البحث العلمي بنظام **SPSS** في مجال البحوث الاجتماعية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 04، 2009.
18. خولة حلاسي، فعالية السياحة البيئية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة عرض حالة الحظائر الوطنية في الجزائر، مجلة القرطاس للعلوم الاقتصادية والتجارية، المجلد 01، العدد 02، 2021.
19. رانية إدير، عمر غزالي، التهيئة السياحية في ضوء المخططات الولائية للتهيئة السياحية لآفاق **2030** "ولاية البليدة نموذجا، مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، المجلد 16، العدد 02، 2021.

20. رانية إدير، عمر غزالي، دور القطاع السياحي في دعم أداء الاقتصاد الوطني في الجزائر-دراسة تحليلية لخصيلة القطاع السياحي الجزائري خلال الفترة 2008-2017، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد10، العدد03، 2019.
21. رحايل حجيلة، التنمية في ظل المتغيرات العالمية (من التنمية الاقتصادية الى التنمية المستدامة)، مجلة معارف، المجلد09، العدد 17، 2014.
22. رحيم متيجي ، حكيمة بوسلمة، دور المراجعة البيئية في تفعيل أبعاد التنمية المستدامة - دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأكاديميين والمهنيين في ولايات الوسط الجزائري، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد12، العدد 02، 2022.
23. روان لحسن، دريد كمال، منظمة السياحة العالمية بين أهداف ومعوقات تحقيق الاستدامة السياحية، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد07، العدد01، 2022.
24. السعيد لكحل، دور مصادر التمويل في تحقيق التنمية المحلية - دراسة ميدانية ببلدية العش برج بوعريبيج - ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد07، العدد01، 2022.
25. سلمان صفية، البناء في المناطق الحمية والأقاليم الثقافية والأثرية البارزة، مجلة الدراسات الحقوقية، المجلد 07، العدد 02 ، 2020.
26. سنوسي عياشي، إسماعيل بوقنور، إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر: على ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، مجلة إيليزا للبحوث والدراسات، المجلد 06، العدد 02، 2021.
27. شليحي الطاهر، تواتي عامر، أبعاد وأهداف للتنمية المستدامة آفاق 2030، مجلة البحوث والدراسات التجارية، المجلد 01، العدد 01 ، 2017 .
28. صالح محرز، بلال مشعلي وآخرون، كفاءة ومعوقات البرامج التنموية للجماعات المحلية في ترقية عملية التنمية المحلية المستدامة، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 07، العدد02، 2019.
29. طاهر لعشبي، مسعود زغار، الحظائر الوطنية كمورد طبيعي لتنمية السياحة البيئية المستدامة في الجزائر حالة الحظيرة الوطنية - المداد - بولاية تيسمسيلت أمودجا، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد09، العدد01، 2020.
30. الطيب بولحية وسمير سالمي، اجندة 21 المحلية كآلية لتفعيل المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة - بالتطبيق على القطاع السياحي، مجلة التنمية الاقتصادية، المجلد02، العدد01، 2017.



31. عادل بونقاب، سياسات التنمية المحلية والحضرية ومؤشرات قياسها في مجال تنفيذ الأجندة 21 للتنمية المحلية المستدامة في الجزائر، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد 02، العدد 02، 2017.
32. عبد الحق فيدمة، ماهية الجماعات المحلية والتنمية المحلية المستدامة، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد 01، العدد 01، 2012.
33. عبد القادر حليمي، دور المحميات الطبيعية في التربية البيئية في الجزائر، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 01، العدد 02، 2008.
34. العربي حجام، سميحة طري، التنمية المستدامة في الجزائر: قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 6، العدد 02، 2019.
35. علي بودلال، الجماعات المحلية بين الاكراهات البنوية وشروط التنمية المستدامة، المجلة الوطنية للمالية العامة، المجلد 02، العدد 01، 2012.
36. علي محمد دياب، مفهوم الإقليم وعلم الأقاليم "من منظور جغرافي بشري، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 02، 2012.
37. قتال جمال، مرسلي عبد الحق، اللجان والهيئات الإدارية المناط بها تصنيف وتهيئة مناطق الكتل الجبلية في القانون الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، المجلد 04، العدد 01، 2019.
38. قويدر كمال، أدوات حماية البيئة بالمحميات الطبيعية -دراسة حالة حظيرة ثنية الحد بتسيمسليت-، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 01، العدد 01، 2014.
39. قويدر معيزي، محمد ملين مراكشي، السياحة في الجزائر واقع وآفاق، مع الإشارة الى حالة ولاية البليدة، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد 01، العدد 02، 2012.
40. كشكوش بومدين، السياحة الريفية سبيل لإنعاش التنمية في المناطق الريفية، المجلة المغاربية لإدارة المنظمات، المجلد 01، العدد 01، 2016.
41. لكصاصي سيد أحمد، بن عبد الكبير حسان، المفهوم القانوني للتنمية المستدامة للبيئة وتحدياتها في الجزائر، مجلة النمو الاقتصادي والمقاولانية، المجلد 05، العدد 03، 2020.
42. ليلي محمد الحاج، مسعود دراوسي، دور الخدمات السياحية العمومية في تفعيل مخطط جودة السياحة في الجزائر، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 10، العدد 01، 2019.

43. محمد براج، مكانة الجماعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، المجلد 06، العدد 01، 2017.
44. محمد ساحل، وعبد الحق بن تفات، ابراز العلاقة بين السياحة والتنمية المستدامة مع محاولة نمذجة البعد الاقتصادي للسياحة المستدامة في الجزائر للفترة 1995-2016، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 09، العدد 30، 2018.
45. محمد ساقني، مساهمة الخطيرة الثقافية للأهقار في تنمية السياحة الثقافية بالجزائر، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 04، 2019.
46. محمد عبد الشفيق عيسى، مفهوم ومضمون التنمية المحلية ودورها العام في التنمية الاجتماعية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، الجمعية، العدد 44، 2008.
47. محمد قريبات، صبرينة طكوش، المؤسسة المصغرة كأداة لتحقيق التنمية المحلية، المجلة العلمية المستقبل الاقتصادي المجلد 06، العدد 01، 2018.
48. محمد محمود عبد الله يوسف، الاستدامة السياحية في المناطق الجبلية (نماذج من التجربة المصرية)، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 24، 2020.
49. مختاري فتيحة، بوساحة محمد لخضر وآخرون، النظام القانوني الجزائري كألية لحماية صناعة التنمية السياحية، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 04، العدد 02، 2020.
50. مرغاد سناء، قطاف فيروز وآخرون، دور المؤسسات السياحية في الترويج للمنتج السياحي في الجزائر- دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة-، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 02، 2017.
51. مروة يعقوب، السياحة البيئية في الجزائر بين الواقع والمأمول، مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد 03، العدد 02، 2018.
52. مزيان حمزة، بن سالم نادية، مساهمة التسويق الفندقي في تنشيط مقصد سياحي -دراسة حالة فندق العزيز بثنية الحد، مجلة تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، المجلد 02، العدد 01، 2021.
53. مصطفى أمقران، سليمة مباركي، السياحة البيئية في الجزائر، الواقع والإمكانات، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 01، 2018.
54. مغشيش نور الهدى، واقع السياحة البيئية في المجالات الحمية بالجزائر "الخطيرة الوطنية بلزمة نموذجاً"، المجلد 20، العدد 04، 2020.

55. نسيبة سماعيني، بوحفص حاكمي، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 12، العدد 03، 2020.
56. نورالدين شارف، السياحة البيئية في المجالات المحمية ودورها في تنمية السياحة المستدامة - حالة الحظائر الوطنية في الجزائر -، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، المجلد 13، العدد 01، 2019.
57. هاجر شنيخر، استراتيجية التهيئة الإقليمية لتحقيق التنمية المستدامة والفاعلية الاقتصادية - المخطط الوطني لتهيئة الإقليم و تنميته (SNAT) نموذجاً -، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 07، العدد 03، 2020.
58. هامل حسان، بوشمة الهادي، علاقة التراث الثقافي بالتنمية السياحية بالجزائر - الحظيرة الثقافية للأهقار نموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 04، العدد 04، 2022.
59. الهروشي خطاب، سدات كريمة، دور الجمعيات والنوادي في ترقية السياحة البيئية في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 22، العدد 01، 2022.
60. هيام سالم زيدان أحمد، الآثار الاقتصادية لتنمية السياحة العلاجية في مصر: دراسة ميدانية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، العدد 19، 2018.
61. وفاء مجيطن، السياحة الجبلية كوجه للسياحة البيئية المستدامة في الجزائر، العوائق والآفاق، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد 01، 2022.
62. يخلف رفيقة، الأشكال الثقافية لسكان المناطق الجبلية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 07، العدد 01، 2021.
63. يعقوب سالم، سارة عزيزي، ثقافة الاستثمار في السياحة الجبلية (الواقع والتحديات)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 04، العدد 03، 2022.

### 3. الملتقيات والمؤتمرات العلمية:

1. بوقرة رابح، عريوة محاد، إستراتيجية ترقية التشغيل في الجزائر في إطار برامج دعم التنمية المحلية المستدامة، مداخلة في الملتقى الدولي حول استراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، أيام 15-16 نوفمبر 2011.

2. زهير وكريف، ريم أكارن، تسويق المنتج السياحي ومعوقاته، مداخلة ضمن المؤتمر العلمي الأول حول: السياحة رهان التنمية المستدامة، جامعة البليدة، الجزائر، يومي 24 و25 أبريل 2012.
3. عنتر عبد العال أبو قرين، محمد إمام محمد، إستراتيجية مقترحة لتنمية السياحة الجبلية في المملكة العربية السعودية، ورقة بحثية مقدمة ضمن ملتقى العمران السياحي في المناطق الجبلية أبها منطقة عسير السعودية أيام 19-20 سبتمبر 2017.
4. قاشي خالد، رمزي بودرجه، اللامركزية في الإدارة المحلية و دورها في التنمية المحلية المستدامة تجربة مدينة الرياض السعودية في تطبيق اللامركزية في الإدارة المحلية نموذجاً، الملتقى الدولي الثاني حول آليات تطوير أداء الإدارة المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة - دراسة. تجارب بعض الدول، جامعة البليدة 02 أكتوبر 2014 .
5. محمد أحمد رياض، سفاجا وتنمية السياحة البيئية والجبلية بمنطقة البحر الأحمر، أبحاث المؤتمر الدولي الرابع عشر للأزهر حول: الهندسة والعمارة والتكنولوجيا، المجلد 01، العدد 01، 2018.
6. محمد أزلمات، السياحة سؤال المفهوم وإشكالية التنمية، دورة " السياحة الجبلية .. تهمين الموارد الترابية وتنوع مداخل التنمية، أشغال الدورة الرابعة لمنتدى التنمية والثقافة إغزران، منشورات الجماعة القروية إغزران، 04 ، المغرب، 2014.

#### 4. الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. أخلفهوم كريم، أدوات التخطيط الحضري وإشكالية المخالفات العمرانية في الجزائر- حالة البليدة-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، قسم علوم الأرض، الجغرافيا، والتهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، الجزائر، 2020.
2. أسماء خليل، دور السياحة الحموية في تحقيق التنمية المحلية -دراسة حالة ولاية قالمة-، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث، قسم: العلوم التجارية، جامعة قالمة، 2016.
3. بوعشاش سامية، السياحة البيئية في المناطق الجبلية، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2013.
4. حميد بربح، الحماية المحلية ودورها في تمويل ميزانية الجماعات المحلية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2005 .

5. خنفري خيضر، تمويل التنمية المحلية في الجزائر واقع وفاق، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2017.
6. دير عبد القادر، واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطويرها، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2006.
7. عبد الرزاق صحراوي، مبادئ التنمية المستدامة في القانون الدولي للبيئة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث ل.م.د في الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة ، 2021.
8. عبد السلام عبد اللاوي، دور المجتمع المدني في التنمية المحلية بالجزائر دراسة لولايي المسيلة وبرج بوغريج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011.
9. عبد القادر عوينان، السياحة في الجزائر الإمكانيات و المعوقات ( 2000 - 2025 ) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة لمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025 ، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر ، 2013.
10. عبوش سعيد، إشكالية الزراعة الجبلية والتنمية المستدامة في الناطق الجبلية دراسة ميدانية لبلدية عين مروان - ولاية الشلف-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الريفي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة شلف، 2008.
11. عشي صليحة، الأداء والأثر الاقتصادي والاجتماعي للسياحة في الجزائر وتونس والمغرب، أطروحة دكتوراه علوم، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.
12. علي ماي، دور التسويق في تطوير القطاع السياحي دراسة مقارنة: الجزائر، تونس والمغرب، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.
13. غنية نذير، استراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2016.
14. كحول بسمة، دور السباحة الصحراوية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة بالجزائر حالة الحظيرة الوطنية الأهقار بتمنراست، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة سطيف ، 2018 .

15. محمد أكلي كزار، من أجل تنمية مستدامة للمستوطنات البشرية في المناطق الجبلية- حالة منطقة بني ورتيلان، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة علوم في تخصص العمران، جامعة قسنطينة، 2020 .
16. محمد الناصر مشري، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة سطيف، 2009.
17. محمد براج، الحماية المحلية ودورها في تمويل ميزانية الجماعات المحلية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، 2005.
18. هادية بن مهدي، دور الجماعات الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة (ل.م.د) في الحقوق، جامعة باتنة، 2021.
19. هوشات رؤوف، حوكمة التنمية المحلية في الجزائر- دراسة حالة ولاية بومرداس-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د) في العلوم السياسية، تخصص الإدارة العامة والتنمية المحلية، جامعة باتنة، 2018.

#### 5. الدراسات والتقارير الرسمية:

1. الحظيرة الوطنية للشريعة، تقرير تقني حول تحسين إنتاج السلع والخدمات من قبل النظم البيئية المشجرة في البحر الأبيض المتوسط في سياق التغيرات العالمية: تحسين حوكمة المناطق المشجرة في البحر الأبيض المتوسط من خلال تنفيذ النهج التشاركية، 2016.
2. مركز الدراسات والتنفيذ في التخطيط الحضري (URBA.BLIDA)، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية البليدة، المرحلة الثانية: آفاق التنمية واستراتيجيات التنمية السياحية، 2015.
3. مركز الدراسات والتنفيذ في التخطيط الحضري (URBA.BLIDA)، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية البليدة، المرحلة الأولى: المواقع - التشخيص، 2015.
4. مركز الدراسات والتنفيذ في التخطيط الحضري (URBA.BLIDA)، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لولاية البليدة، المرحلة الرابعة، 2015.
5. وزارة السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب الأول: تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الجزائر. 2008.
6. وزارة السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب الثالث: الأقطاب السياحية السبعة للامتياز (POT)، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الجزائر. 2008.

7. وزارة السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الكتاب الثاني: الخطة الاستراتيجية: الديناميكيات الخمس وبرامج العمل السياحية ذات الأولوية، وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة، الجزائر. 2008.

## 6. القوانين والمراسيم:

1. المرسوم التنفيذي رقم 12-291، المؤرخ في 02 رمضان 1433 الموافق لـ 21 يوليو 2012، المتعلق بالقانون الأساسي للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار، الجريدة الرسمية، العدد 44 لسنة 2012.
2. القانون رقم 01-03 المؤرخ في 17 فبراير، 2003، المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة، الجريدة الرسمية، العدد 11، الصادر بتاريخ 19 فبراير 2003.
3. القانون رقم 31-90، القانون المتعلق بالجمعيات، المؤرخ 04 ديسمبر 1990.
4. القانون رقم 01 - 20، المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، المؤرخ في 27 رمضان عام 1422 هـ الموافق لـ 12 ديسمبر 2001 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 77، 15 ديسمبر 2001.
5. القانون 10 - 02، المتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، المؤرخ في 16 رجب عام 1431 هـ الموافق لـ 29 جوان سنة 2010 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 61، 21 أكتوبر 2010.
6. القانون 11-02 المتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية، العدد 13 المؤرخة في 28 فيفري 2011.
7. القانون 04 - 03، المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، المؤرخ في 05 جمادى الأولى عام 1425 الموافق لـ 23 جوان سنة 2004 م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 41، 27 جوان 2004.
8. المرسوم التنفيذي رقم: 06-07، المؤرخ في 9 ذي الحجة عام 1426 الموافق لـ 09 يناير 2006، يحدد تشكيلة المجلس الوطني للجبل ومهامه وتنظيمه وكيفية سيره، الجريدة الرسمية، العدد 02.
9. القانون 03-10، حماية البيئة والتنمية المستدامة، الجريدة الرسمية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 14 لسنة 2003.

## 7.المراجع الالكترونية:

### 1.7.مواقع الأنترنت:

#### 1. عالم الطبيعة،

الرابط: <https://faima.weebly.com/mountains157516041580157615751604.htm>

1

2. دفيد موسكو، تاريخ متسلق الجبال: الجبل والإنسان، القرن الحادي والعشرين، تأملات سوسولوجية في الوضع في

اسبانيا، الرابط

<https://silo.tips/download/la-montaa-y-el-hombre-historia-del-alpinismo-en-los-albores-del-siglo-xxi-david>

### 2.7.المواقع والهيئات الرسمية:

1. الأمم المتحدة، تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني: البيئة والتنمية (ريو دي جانيرو، 3-14 يونيو 1992)، الرابط:

<https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/1709riodeclarationeng.pdf>

2. منظمة السياحة العالمية، السياحة الجبلية، الرابط:

<https://www.unwto.org/mountain-tourism>

3. منظمة السياحة العالمية، تقرير "فهم وقياس السياحة الجبلية". 2023، الرابط

<https://www.e-unwto.org/doi/epdf/10.18111/9789284424023>

4. برنامج الأمم المتحدة للبيئة، السياحة والجبال: دليل عملي لإدارة الآثار البيئية والاجتماعية للجولات الجبلية.

باريس، فرنسا، 2007، الرابط :

<https://wedocs.unep.org/handle/20.500.11822/7687;jsessionid=8959BFF50887A879A392BC5AD6F79723>

5. منظمة الأغذية والزراعة، الرابط :

[/https://www.fao.org/documents/card/es?details=cb7884en](https://www.fao.org/documents/card/es?details=cb7884en)



6. موقع وزارة الفلاحة، التنمية الفلاحية في المناطق الجافة وشبه الجافة (الفلاحة في المناطق الجبلية)، الرابط:

[/https://madr.gov.dz](https://madr.gov.dz)

7. الموقع الرسمي لوزارة السياحة، السياحة الحموية، الرابط:

<https://www.mta.gov.dz/potentiel-thermale/?lang=fr>

8. الموقع الرسمي لوزارة السياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، الرابط:

<https://www.mta.gov.dz/le-schema-directeur-damenagement-touristique-2030>

9. الموقع الرسمي لوزارة السياحة والصناعات التقليدية، مخطط جودة السياحة، الرابط:

<https://www.mta.gov.dz/plan-qualite-tourisme>

10. وزارة السياحة والصناعات التقليدية، نظام التكوين، الرابط:

<https://www.mta.gov.dz/%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%83%d9%88%d9%8a%d9%86/?lang=f>

11. مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية سطيف، <https://setif.mta.gov.dz/fr/la-park->

[/nationale-des-babors](https://www.mta.gov.dz/fr/la-park-nationale-des-babors)

12. مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية جيجل، <https://jijel.mta.gov.dz/fr/nos-sites->

[/touristiques](https://www.mta.gov.dz/fr/nos-sites-touristiques)

13. مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية باتنة، <https://batna.mta.gov.dz/fr/le-parc->

[/national-de-balzma](https://www.mta.gov.dz/fr/le-parc-national-de-balzma)

14. وزارة السياحة، الدواوين المحلية السياحية ،

<https://www.mta.gov.dz/offices-locaux-de-tourisme>

15. وزارة الاتصال، <https://www.ministerecommunication.gov.dz/ar/actualites>

16. مديرية التجارة وترقية الصادرات لولاية البليدة، الرابط [/https://www.dcwblida.dz](https://www.dcwblida.dz)

17. مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية البليدة، الرابط: [/https://blida.mta.gov.dz](https://blida.mta.gov.dz)

18. الديوان الوطني للإحصائيات، الرابط: <https://www.ons.dz/spip.php?rubrique327>

**Books and thèses :**

1. Agnew John, Mitchell Katharyne & Toal Gerard, **A Companion to Political Geography**, Blackwell Publishing, UK, 2003 .
2. Belahcene Nadia Fatma, **Mise en valeur des potentialités agricole des zones de montagne, cas des monts de Tessala et Beni Chougrane dans la wilaya de Sidi Bel Abbes ; Algérie occidentale**. Thèse De Doctorat Sciences, faculté des sciences de la nature et de la vie, 2019 .
3. Bensahel L, **Tourisme, ressources territorialisées et développement**, LAPEZE J, (eds), Apport de l'approche territoriale à l'économie du développement, L'Harmattan, Paris. 2007 .
4. Besancenot François, **Territoire et développement durable Diagnostic**, L'Harmattan, Paris, 2008.
5. Camilleri Mark Anthony , **The Tourism Industry : An Overview**. In M. A. Camilleri (Éd.), **Travel Marketing, Tourism Economics and the Airline Product : An Introduction to Theory and Practice**, 2018, Springer International Publishing : [https://doi.org/10.1007/978-3-319-49849-2\\_1](https://doi.org/10.1007/978-3-319-49849-2_1)
6. Gendron Corinne, **le développement durable comme compromis, La modernisation écologique de l'économie à l'ère de la mondialisation**, Québec, 2006.
7. Hadouche Hachimi: **le tourisme en Algérie** , édition Houma ,Alger . 2003.
8. Khelil Abdelkader , **La société montagnarde en question**, ANEP ,Alger, 2000.
9. Khochmane Naila , **Dynamiques territoriales en milieu montagnard. Cas de la commune d'Ouled Habeba (wilaya de Skikda, nord-est algérien)**. Mémoire de Magister, Département d'Aménagement, Faculté des Sciences de la Terre, Université Badji Mokhtar-Annaba.
10. Koenig Nicole, E. Bischoff Eberhard. **Seasonality of tourism in Wales: a comparative analysis. Tourism Economics**, European Business Management School, University of Wales Swansea, Singleton Park, uk,2003
11. Kostic Marija, Lakicevic Marija & Milicevic Snezana, **Management of Natural and Cultural Resources in Tourism**, Singidunum University, Belgrade. in Serbian, 2009.
12. Kruk Ester, Hummel John & Kamal Banskota. **Facilitating Sustainable Tourism: A Resource Book. Kathmandu: ICIMOD**,2007.
13. Lazzeri Yvette, Moustier Emmanuelle, **Le développement durable ; du concept à la mesure**, Collection : Emploi Industrie et Territoire, l'Harmattan, Paris, 2008.
14. Maksin, M., Pucar, M., Korać, M., & Milijic, S , **Management of Natural and Cultural Resources in Tourism**, Singidunum University, Belgrade. in Serbian, 2009.
15. Marija Kostic, Marija Lakicevic & Snezana Milicevic , **Management of Natural and Cultural Resources in Tourism**, Singidunum University, Belgrade. [in Serbian, 2009.
16. **Mihail Ovidiu Tanase , Liliana Nicodim, Mountain Tourism at the Beginning of the 21st Century** In book: **New Trends and Opportunities for Central and Eastern European Tourism**, Chapter 05, 2020.

17. Ramdani Lotfi, **Collectivités locales et développement territorial: Rôles et outils à la lumière de la législation algérienne**, Revue administration et développement pour les recherches et les études – Université Saad Dahleb Blida, n° 01 , Janvier 2011.
18. Richins Harold, S. Hull John. **Mountain Tourism: Experiences, Communities, Environments and Sustainable Futures**, Publisher: CABI International ,2016 .
19. Rowe Ann, Smith John & Borein fiona. **Travel and Tourism**, UK: press syndicate of the University of Cambridge. 2002.
20. Seedou Mukhtar Sonko, **Rural tourism and poverty reduction**, Doctorate Disciplinary fields: Social economy. Doctoral thesis, University of Toulouse I.I,France, , 2013 .
21. Wearing Stephen, Neil John. **Ecotourism: impacts, potentials and possibilities. Linacre house, Jordan Hill**, UK, Second Edition. 2009.

#### Articles:

1. Beedie Paul, Hudson Simon, **Emergence Of Mountain-Based Adventure Tourism**, Annals Of Tourism Research, Vol 30, Issue 03 , 2003.
2. **Benedikt M. Schorner, Sustainable Mountain Tourism Development Illustrated In The Case Of Switzerland**, SPNHA Review ,Vol 6 , Issue 01,2010.
3. Chanakya P Rijal, **Sustainable Mountain Tourism Development in Khumbu Region** , Journal of Tourism and Hospitality ,Vol 06 , Issue 42, 2016.
4. Heras-Pedrosa Carlos De Las , Millan Elena, Patricia Iglesias-Sanchez, Jambrino Carmen, **Importance of Social Media in the Image Formation of Tourist Destinations from the Stakeholders' Perspective**, Sustainability Journal, Vol 12, Issue 10, 2020.
5. Ico Onur, Ico Orhan & Gunlu Ebru. **Diaries In The Development Of Mountain Tourism With Respect To Sustainable Mountain Tourism Policies: A Case Of Turkey. Pasos**. Journal of tourism and cultural heritage. Vol 10, Issue 05, 2009.
6. Jeelani Peer, Ahmad Shah Shamim, Nabi Dar Sajad & Huma Rashid , **Sustainability Constructs Of Mountain Tourism Development: The Evaluation Of Stakeholders Perception Using SUS-TAS**, Environment, Development and Sustainability, Vol 24, Issue 08, 2022.
7. Kelfaoui Amal,. Rezzaz Mohamed A & Kherrou Louardi, **Revitalization Of Mountain Rural Tourism As A Tool For Sustainable Local Development In Kabylie (Algeria). The Case Of Yakouren Municipality**, Geojournal Of Tourism And Geosites, Vol 34, Issue 01, 2021.
8. Kherrou Louardi, Rezzaz Mohamed &Hattab Sofiane, **Rehabilitation Of Geographical Areas For A Tourist Development The Case Of Batna Region's Mountains (Algeria)**, Geojournal of Tourism And Geosites, Vol. 22, Issue 02, 2018.
9. Klarin Tomislav, **The Concept of Sustainable Development: From its Beginning to the Contemporary Issues**, Zagreb International Review of Economics & Business, Vol 21, Issue 01, 2018 .
10. Körner Christian, Urbach Davnah & Paulsen Jens, **Mountain definitions and their consequences**, Alpine Botany, Vol 131, Issue 02, 2021.

11. Kumar Suneel , Marco Valeri & Asthana Shekhar , **Understanding the relationship among factors influencing rural tourism: a hierarchical approach**. Journal of Organizational Change Management, Vol 35, Issue 02 , 2022.
12. Lin Zhang, Jinniu Wang, **Mountain Biodiversity, Species Distribution and Ecosystem Functioning in a Changing World**, Diversity Journal , Vol 15, Issue 07, 2023.
13. Maroudas Leonidas, Kyriakaki Anna & Gouvis Dimitrios. **A Community Approach to Mountain Adventure Tourism Development**. International Journal of Tourism and Hospitality Research. Vol 15, Issue 01, 2011.
14. Muhanna Emaad, **The Contribution of Sustainable Tourism Development in Poverty Alleviation of Local Communities in South Africa**, journal of human resources in hospitality & tourism, Vol 06, Issue 01, 2007.
15. Mutanaa Sarudzai, Mukwada Geoffrey, **Mountain-route tourism and sustainability. A discourse analysis of literature and possible future research**, Journal of Outdoor Recreation and Tourism , Vol 24 ,2018.
16. Nepal Sanjay K, **Mountain Ecotourism and Sustainable Development - Ecology, Economics, and Ethics**, Mountain Research and Development, Vol 22 , Issue 02, 2002.
17. Oularbi Abderezak ,Zeghiche Anissa, **Contraintes et enjeux du developpement touristique dans les montagnes du nord de l'Algérie** , El-Tawassol: Sciences Humaines et Sociales, Vol 22, Issue 03 , 2016.
18. Rama Del Rio, Patricia Maldonado-Erazo Claudia, Duran-Sanchez Amador, & Jose Alvarez García , **Mountain Tourism Research. A Review**. European Journal of Tourism Research, Vol 22 , 2019.
19. Reynard Emmanuel, **Tourisme de montagne et gestion de l'eau et de la neige en contexte de changement climatique**, Journal of Alpine Research : Revue de géographie alpine, , Vol 108, Issue 01, 2020.
20. Rijal Chanakya, **Sustainable Mountain Tourism Development in Khumbu Region** , Journal of Tourism and Hospitality ,Vol 6, 2016.
21. Sanjay k Nepal , chipeniuk raymond, **Mountain Tourism: Toward A Conceptual Framework, Tourism Geographies**, vol 07, Issue 03, 2005 .
22. Sanjay Nepal , **Mountain Ecotourism and Sustainable Development - Ecology, Economics, and Ethics**, Mountain Research and Development, Vol 22 , n° 2, 2002.
23. Sitaram Dahal , **Mountain Tourism Workforce's Resilience During COVID Pandemic**, Journal of Tourism and Himalayan Adventures, Vol 05, Issue 01 , 2023.
24. Steiger Robert, Knowles Natalie, Poll Katharina & Rutty Michelle, **Impacts of climate change on mountain tourism: a review**, Journal of Sustainable Tourism, Vol 32, Issue 09, 2022.
25. Thulemark Maria, Lundmark Mats & Heldt Casse Susanna, **Tourism employment and creative in-migrants**. Scandinavian Journal of Hospitality and Tourism, Vol 14, Issue 04, 2014.
26. Xu Ming, Bai Chunjing, Shi Lei, Puska Adis, Stilic Anelka & Stevic Zeljko, **Assessment of Mountain Tourism Sustainability Using Integrated Fuzzy MCDM Model** , Sustainability journal , vol 15, Issue 19 , 2023.

27. Zeraib Salah, Kouba Yacine & Berghout Belkacem, **The Influence of Tourism Development Strategies on the Attractiveness of Mountainous Destinations: A Case Study of the Aures Mountains in Algeria**, Sustainability journal, Issue 14, 2022.
28. Zuzana Jurigova, Zuzana Lencsesova, **Monitoring System of Sustainable Development in Cultural and Mountain Tourism Destinations**, Journal of Competitiveness, Vol 07, Issue 01, 2015.

**Reports and published online:**

1. Amoudry Jean-Paul , **L'avenir de la montagne : un développement équilibré dans un environnement préservé**, Available in : <https://www.senat.fr/rap/r02-015-1/r02-015-114.html>
  2. Amoudry Jean-Paul , **L'avenir de la montagne : un développement équilibré dans un environnement préservé**, Available in : <https://www.senat.fr/rap/r02-015-1/r02-015-114.html> .
  3. Ana Tskvitinidze , **Challenges and Opportunities of Mountain Tourism Development in Georgia (Case of Kazbegi)**, ISCONTOUR 2020 Tourism Research Perspectives: Proceedings of the International Student Conference in Tourism Research , 2020.
  4. Andrew Thatcher , Theoretical definitions & models of sustainable development that apply human factors and ergonomics, Human factors in organizational design and management – xi - Nordic ergonomics society annual conference , 2014
  5. Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida, Etat Des Phase I : **Lieux – Diagnostic** ,2015.
  6. Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida, Etat Des Phase II : **Les perspectives du développement et stratégies d'aménagement touristique**, 2015.
  7. Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida, Phase 4 ,2015.
  8. Centre d'étude et de Réalisation en Urbanisme (URBA.BLIDA), Schéma Directeur D'Aménagement Touristique de la Willaya de Blida, Phase 01,2015.
  9. Chakour Saïd Chaouki , Bennacer Nasreddine, **Introduction au Développement Local**, Atelier / Formation PNTaza, Janvier 2011.
  10. David Altwegg, Irene Roth and Andrea Scheller. **Monitoring sustainable development (MONET): final report** –methods and results. Swiss Federal Statistical Office, 2004.
  11. Harold Richins , John S. Hull , **Mountain Tourism: Experiences, Communities** ,Environments and Sustainable Futures, Publisher: CABI International ,2016.
- <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/>
12. Kiran Rajashekariah ,Pankaj Chandan , Value Chain Mapping of Tourism in Ladakh. Technical Report , New Delhi, 2013 .

13. Michael Redclift, **Sustainable Development (1987–2005): An Oxymoron Comes of Age**, Published online , InterScience , 2005, P 213. Available on :<http://www.homepages.ucl.ac.uk/~ucessjb/S3%20Reading/redclift%202005.pdf>
14. Moscoso, **History of mountaineering, The mountain and the man. dawn of the century XXI, 2002 , A sociological reflection on the situation in Spain.** available in: <https://silo.tips/download/la-montaa-y-el-hombre-historia-del-alpinismo-en-los-albores-del-siglo-xxi-david>
15. Panov. N, Taleska. M., & Dimeska.H. **The Importance of Mountain Regions for Tourism Development In Republic of Macedonia.** Conference :International Scientific Symposium "Hilly-Mountain Areas -Problems And Perspectives.2013.
16. Rapport Technique Optimiser la production des biens et services par les écosystèmes Boisés méditerranéens dans un contexte de changements globaux, Améliorer la gouvernance des espaces boisés méditerranéens à travers la mise en œuvre de démarches participatives - Parc National de Chréa – Algérie - , Avril 2016, p10. Disponible sur le site : <https://www.fao.org/documents/card/en/c/7010c556-d098-4b07-94c3-54c9cd956789/>
17. Redjem Khodja Abderrahmane, Les zones de montagne en Algérie 2012, Ministère de l'agriculture et du développement rural, Direction générale des forêts, En ligne, Site: [http://www.fao.org/fileadmin/templates/mountain\\_partnership/doc/Khodjaabderrahmane\\_Algeria.pdf](http://www.fao.org/fileadmin/templates/mountain_partnership/doc/Khodjaabderrahmane_Algeria.pdf)
18. Romeo, R. Russo, L. Parisi, F. Notarianni, M. Manuelli, S. & Carvão, S, **Mountain Tourism – Towards amore Sustainable Path**, FAO, Rome, 2021, available in: <https://doi.org/10.4060/cb7884e>.
19. The Travel and Tourism Competitiveness Report 2019, Available on [https://www3.weforum.org/docs/WEF\\_TTCR\\_2019.pdf](https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf)
20. **The Travel and Tourism Competitiveness Report 2019**, Available on [https://www3.weforum.org/docs/WEF\\_TTCR\\_2019.pdf](https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf)
21. Tunmise Ayodele, Abimbola Afolabi Ogunlola, implementation of sustainable development: the impact of social sustainability Conference Paper: International conference on Environmental science and Engineering At: Istanbul, Turkey Volume: 93 , 2016 .
22. UNEP, Tourism and Mountains: A practical Guide to Managing the Environmental and Social Impacts of Mountain tours. Paris, France ,2007. available in <https://wedocs.unep.org/handle/20.500.11822/7687;jsessionid=8959BFF50887A879A392BC5AD6F79723>
23. UNEP.. Tourism and Mountains: A practical Guide to Managing the Environmental and Social Impacts of Mountain tours. 2007 . Paris, France: UNEP.
24. UNESCO, World Heritage List, available on: <http://whc.unesco.org/en/list>.
25. World Travel & Tourism Council (WTTC) , **Travel & Tourism economic Impact 2019 World**, Available on : <https://www.slovenia.info/uploads/dokumenti/raziskave/raziskave/world2019.pdf>
26. UNWTO (World Tourism Organization), The report "Understanding and Quantifying Mountain Tourism".2023, available in <https://www.eunwto.org/doi/epdf/10.18111/9789284424023>

27. Calderwood Lauren Uppink , Maksim Soshkin, **The Travel & Tourism Competitiveness Report 2019 : Travel and Tourism at a Tipping Point** , World Economic Forum, p44. World Economic Forum. Available on : [https://www3.weforum.org/docs/WEF\\_TTCR\\_2019.pdf](https://www3.weforum.org/docs/WEF_TTCR_2019.pdf)

# قائمة الملاحق

## Régression

Variables introduites/éliminées<sup>a</sup>

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	الجبليّة_السياحة <sup>b</sup>		. Introduire

a. Variable dépendante : الإقتصادي\_البعَد

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.



### Récapitulatif des modèles

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	.636 <sup>a</sup>	.405	.401	.57015

a. Prédicteurs : (Constante), الجبلية\_السياحة

### Coefficients<sup>a</sup>

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		B	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)		.525			
		-1.669-			-3.181-	.002
	الجبلية_السياحة	1.325	.133	.636	9.933	.000

a. Variable dépendante : الإقتصادي\_البعد

### ANOVA<sup>a</sup>

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	32.075	1	32.075	98.672	.000 <sup>b</sup>
	Résidu	47.135	145	.325		
	Total	79.210	146			

a. Variable dépendante : الإقتصادي\_البعد

b. Prédicteurs : (Constante), الجبلية\_السياحة

الفرضية الثانية

## Régression

**Variables introduites/éliminées<sup>a</sup>**

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	الجبليّة_السياحة <sup>b</sup>	.	Introduire

a. Variable dépendante : الإجمالي\_البعء

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.

**Récapitulatif des modèles**

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	.527 <sup>a</sup>	.277	.272	.34336

a. Prédicteurs : (Constante), الجبليّة\_السياحة

**ANOVA<sup>a</sup>**

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	6.565	1	6.565	55.684	.000 <sup>b</sup>
	Résidu	17.095	145	.118		
	Total	23.660	146			

a. Variable dépendante : الإجمالي\_البعء

b. Prédicteurs : (Constante), الجبليّة\_السياحة

**Coefficients<sup>a</sup>**

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		B	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	1.661	.316		5.257	.000
	الجبليّة_السياحة	.599	.080	.527	7.462	.000

a. Variable dépendante : الإجمالي\_البعء

## Régression

### Variables introduites/éliminées<sup>a</sup>

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	الجبليّة_السياحة <sup>b</sup>	.	Introduire

a. Variable dépendante : البيئي\_البعء

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.

### Récapitulatif des modèles

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	.369 <sup>a</sup>	.136	.130	.33770

a. Prédicteurs : (Constante), الجبليّة\_السياحة

### ANOVA<sup>a</sup>

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	2.599	1	2.599	22.792	.000 <sup>b</sup>
	Résidu	16.536	145	.114		
	Total	19.135	146			

a. Variable dépendante : البيئي\_البعء

b. Prédicteurs : (Constante), الجبليّة\_السياحة

### Coefficients<sup>a</sup>

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		B	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	2.478	.311		7.972	.000
	الجبليّة_السياحة	.377	.079	.369	4.774	.000

a. Variable dépendante : البيئي\_البعء

الفرضية الرئيسية

## Régression

**Variables introduites/éliminées<sup>a</sup>**

Modèle	Variables introduites	Variables éliminées	Méthode
1	الجبليّة_السياحة <sup>b</sup>	.	Introduire

a. Variable dépendante : المستدامة\_المحليّة\_التنمية

b. Toutes les variables demandées ont été introduites.

**Récapitulatif des modèles**

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	.674 <sup>a</sup>	.454	.450	.297405

a. Prédicteurs : (Constante), الجبليّة\_السياحة

**ANOVA<sup>a</sup>**

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	10.662	1	10.662	120.546	.000 <sup>b</sup>
	Résidu	12.825	145	.088		
	Total	23.488	146			

a. Variable dépendante : المستدامة\_المحليّة\_التنمية

b. Prédicteurs : (Constante), الجبليّة\_السياحة

**Coefficients<sup>a</sup>**

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.
		B	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	.837	.274		3.058	.003
	الجبليّة_السياحة	.764	.070	.674	10.979	.000

a. Variable dépendante : المستدامة\_المحليّة\_التنمية

قائمة الأساتذة المحكمين:

الرقم	الاسم واللقب	الدرجة العلمية	جامعة الانتماء
1	مهدي كلو	أستاذ التعليم العالي	جامعة بومرداس
2	منال هاني	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة
3	شكري منيجل	أستاذ مساعد ب	جامعة تبسة
4	بوكريطة نوال	أستاذ مساعد ب	المدرسة العليا للتجارة - القليعة



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة وهران  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم التجارية



## استبيان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في إطار إنجاز دراسة لإعداد أطروحة الدكتوراه الطور الثالث تحت عنوان " دور السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة - حالة ولاية البليدة-» أتقدم إليكم بهذا الاستبيان الذي يهدف الى معرفة آرائكم حول السياحة الجبلية والدور التنموي الذي تحققه على المستوى المحلي، ونحيب بكم ان تولوا هذا الاستبيان اهتمامكم، فمشاركتم ضرورية ورأيكم عامل أساسي في نجاحه، لذا نرجو منكم أن تتعاونوا معنا بالإجابة الصريحة والموضوعية، أخذا بعين الاعتبار أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، وكل إجاباتكم تعبر عن آرائكم.

نحيطكم علما، أن المعلومات التي سيتم جمعها ستعامل بشكل سري وتستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، تستغرق مدة الاجابة على الاستبيان حول 10 دقائق. ولكم الحرية الكاملة في التوقف عن الاجابة عن الاستبيان ومغادرته في أي وقت تشاؤون. أشكر لكم مسبقا جهودكم، وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

تحت اشراف الأستاذة: سمعون خليصة

الباحث: بودرع عصام

الجزء الأول : معلومات عامة

يرجى من سيادتكم وضع علامة (x) في الخانة المناسبة:

1-الجنس

	ذكر
	أنثى

2- الفئة العمرية

	أقل من 30 سنة
	من 30 سنة - أقل من 40 سنة
	من 41 سنة - أقل من 50 سنة
	من 51 سنة - أقل من 60 سنة

3- قطاع النشاط

	مديرية السياحة والصناعات التقليدية
	وكالة سياحة وأسفار
	جمعيات سياحية
	فندقة واطعام
	مؤسسات التكوين السياحي
	أنشطة مكملة

4- المسمى الوظيفي:

	مدير
	رئيس مصلحة
	مدير مكتب

	عون إداري
	آخر ( يرجى ذكرها) .....

5- الخبرة المهنية:

	أقل من سنة
	من 01 - أقل من 5 سنوات
	من 06 - أقل من 10 سنوات
	من 11- أقل من 15 سنة
	16 سنة فما فوق

6-المستوى التعليمي

	ابتدائي
	متوسط
	ثانوي
	جامعي

## الجزء الثاني: خصائص الطلب في ولاية البليدة في ولاية البليدة

1. ما هو النمط السياحي الغالب على ولاية البليدة: (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

	السياحة الجبلية
	سياحة المؤتمرات والمعارض
	السياحة الثقافية والتاريخية

2.رتب الفصول من حيث توافد السياح على ولاية البليدة من 01 الى 04

	الخريف
	الشتاء
	الربيع



	الصيف
--	-------

3. ماهو الأكثر طلبا من هياكل الاستقبال التالية:

	الفنادق
	الشاليات ومختلف الإقامات الجبلية
	الشقق

5. ما رأيك في أسعار هياكل الاستقبال في ولاية البلدية

مرتفعة جدا	مرتفعة	مقبولة	
			الفنادق
			الشاليات والإقامات الجبلية
			الشقق

4. يعتمد السياح على الوكالات السياحية المحلية لتخطيط رحلتهم لولاية البلدية

	نعم
	لا

### الجزء الثالث: مقومات السياحة الجبلية في ولاية البليدة

الرقم	العبارة	موافق تماما	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق تماما
01	تتميز ولاية البليدة بموارد سياحية ترشحها لتصبح وجهة مهمة للسياحة الجبلية في الجزائر.					
02	بفضل السياحة الجبلية أصبحت ولاية البليدة تنافس بقية الولايات في جذب السياح.					
03	يعتبر المناخ المعتدل صيفا، بالإضافة إلى تساقط الثلوج في فصل الشتاء، عوامل جذب تجعل من جبال البليدة وجهة سياحية مثالية.					
04	يوفر عامل الارتفاع الذي تمتاز به المناطق الجبلية في ولاية البليدة جو من الهدوء والسكينة لهواة السياحة الجبلية.					
05	تُساعد الجبال في ولاية البليدة بممارسة الأنشطة السياحية الجبلية مثل: تسلق الجبال ورياضة التزلج.					
06	يعتبر التنوع الجيولوجي والبيولوجي للمواقع الجبلية عناصر مهمة في صنع جاذبية السياحة بولاية البليدة.					
07	تتسم جبال البليدة بغطاء نباتي كثيف ما يجعلها قبلة لهواة السياحة الجبلية.					
08	ساعد عودة الاستقرار والأمن لجبال البليدة بازدهار وتطور السياحة الجبلية في ولاية البليدة.					
09	الصناعات والحرف التقليدية تشكل جزءاً أساسياً في تعزيز تطور قطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة.					
10	تتوفر ولاية البليدة على هياكل الإقامة اللازمة لهواة السياحة الجبلية.					
11	تضم المناطق الجبلية بولاية البليدة مختلف المرافق الأساسية التي تلي احتياجات السياح مثل: المطاعم ومحلات الأكل السريع.					
12	تُسهّم شبكة الطرق ووسائل النقل في تعزيز تطور قطاع السياحة الجبلية في ولاية البليدة.					
13	تقوم مختلف الهيئات السياحية: الجمعيات السياحية ومديرية السياحة ووكالات الأسفار في ولاية البليدة بالترويج للوجهة الجبلية عبر الإشهار في مختلف الوسائل المسموعة، المقروءة، المرئية.					

					تعمل الوكالات السياحية في ولاية البلدة على تنظيم رحلات جماعية للمناطق الجبلية بالتعاون مع مختلف وكالات السياحة والأسفار عبر التراب الوطني.	14
--	--	--	--	--	--	----

### الجزء الرابع: مدى مساهمة السياحة الجبلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة في ولاية البلدة

غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	البعد الاقتصادي للتنمية المحلية المستدامة	
					01 تُسهم السياحة الجبلية في تحسين الأوضاع المعيشية لسكان المناطق الجبلية بولاية البلدة من خلال استفادتهم من تحسين البنية التحتية وتطوير الخدمات العامة.	
					02 تعتبر السياحة الجبلية مصدرا للدخل لسكان المحليين للمناطق الجبلية بولاية البلدة.	
					03 تظهر مساهمة السياحة الجبلية في التنمية المحلية من خلال العوائد الجبائية التي تحصل عليها الجماعات المحلية.	
					04 تُسهم الاستثمارات في قطاع السياحة الجبلية بولاية البلدة في تحسين جودة حياة السكان المحليين وفك العزلة عن بلدياتها الجبلية.	
					05 تساهم تدفقات السياح الأجانب على المناطق الجبلية بولاية البلدة في توفير العملة الصعبة.	
					06 تعمل السياحة الجبلية في ولاية البلدة على تطوير الأنشطة الاقتصادية الموازية للقطاع السياحي على غرار خدمات التموين بالمواد الغذائية، ومحلات الأكل السريع والمطاعم.. الخ.	
					07 تساهم السياحة الجبلية في تنشيط مداخل قطاع الحرف والصناعات التقليدية في ولاية البلدة.	
غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما	البعد الاجتماعي للتنمية المحلية المستدامة	
					01 تساهم السياحة الجبلية في ولاية البلدة على خلق مناصب شغل دائمة ومؤقتة.	
					02 تساعد السياحة الجبلية في ولاية البلدة على فك العزلة عن السكان المحليين.	
					03 تساهم السياحة الجبلية في ولاية البلدة على خلق تجارب ترفيهية وثقافية للمجتمع المحلي.	
					4 تنمي السياحة الجبلية الشعور بالانتماء إلى الجبل وتزيد من فرص تبادل الثقافات بين السائح والسكان المحليين بولاية البلدة.	
					5 يؤثر السياح على عادات وتقاليد الأقاليم الجبلية في ولاية البلدة.	

					6	تسهل السياحة الجبلية بولاية البلدية في التعريف بعادات وتقاليد المنطقة.
					7	تساعد السياحة الجبلية في ولاية البلدية في تحسين الصورة السياحية للولاية.
غير موافق تماما	غير موافق	محايد	موافق	موافق تماما		<b>البعد البيئي للتنمية المحلية المستدامة</b>
					1	لا تشكل السياحة الجبلية بولاية البلدية في موسم الذروة ضغطا على البيئة الطبيعية.
					2	ليس هناك تأثير سلبي على استخدام المسارات الجبلية بواسطة المركبات ووسائل النقل الآلية وحركة المشاة في المناطق الجبلية بولاية البلدية.
					3	لا يتضرر المحيط الجبلي من عمليات التوسع السياحي لإقامة الفنادق والمرافق الخاصة بها.
					4	تشجع السياحة الجبلية في ولاية البلدية على الاستدامة عن طريق تحقيق الاستمتاع بالجبال بطريقة تحترم البيئة وتحافظ على تنوعها البيولوجي.
					5	تحافظ المشاريع السياحية بالمناطق الجبلية في ولاية البلدية على الطبيعة من خلال استخدام مواد وتجهيزات صديقة للبيئة.
					6	لا تؤدي الأنشطة السياحية في المناطق الجبلية الى احداث ضرر على الحياة البرية بها.
					7	تنمي السياحة الجبلية في ولاية البلدية وعي السكان المحليين بضرورة الحفاظ على البيئة الجبلية.